طبع بأمر من صاحب الجلالة أمير المؤمنين الملك محمد السادس نصره الله

المملكة المغربية
وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج

تأليف: أحمد بابا التنبكتي

الجزء الثاني

دراسة وتحقيق
الأستاذ محمد مطيع

1421 هـ - 2000 م

طبع بأمر من صاحب الجلالة أمير المؤمنين الملك محمد السادس نصره الله

المملكة المغربية
وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

كفاية المحتاج
لمعرفة من ليس في الديباج

تأليف: أحمد بابا التنبكتي

الجزء الثاني

دراسة وتحقيق
الأستاذ محمد مطيع

1421 هـ - 2000 م

حرف الفـــاء

— 395 —

فرج بن قاسم بن أحمد بن لب، الثعلبي(1)، الغرناطي
[701 – 782 هـ]

إمامها وعالمها ومفتيها، الإمام المشهور. ذكره في **الديباج**. وقال في **الإحاطة** : (من أهل الخير والطهارة والذكاء والديانة وحسن الخلق. رأس بنفسه وبرّز بمزية إدراكه وحفظه فأصبح حامل لواء التحصيل، عليه مدار الشورى والفتوى لغزارة حفظه واضطلاعه بالمسائل. درس بالنصرية على وفور المشيخة عام أربعة(2) وخمسين وسبعمائة، معظما عند الخاصة والعامة، مقرونا اسمه بالتسويد، عارفا بالعربية واللغة، مبرزا في التفسير، قائما على القراءات، مشاركا في الأصلين والفرائض / والأدب، جيد الخط والنظم والنثر. قرأ على أبي الحسن القيجاطي، والعربية على ابن الفخار البيري. وروى عن ابن جابر الوادياشي)، اهـ. ص 154

وقال السراج في **فهرسته** : (شيخنا. كان فقيها أستاذا مقرئا عالما، علما صدرا، وحيدا، خطيبا شهيرا، شيخ الشيوخ وأستاذ الأساتذة. انتهت إليه رياسة الفتوى في العلوم. يقف أهل زمانه عندما يقول : قرأ بالسبع على أبي الحسن القيجاطي، وبه تفقه. ولازمه لموته وأجازه. واعتمد عليه. وقرأ على أبي جعفر بن الزيات، والقاضي ابن بكر، سمع عليه **البخاري** وتفقه به، وأبي محمد بن سلمون، وغيرهم. وأجازه الناصر المشدالي وابن عبد الرفيع، والأصولي المحدث أبو عبد الله اللبيدي، والفقيه الراوية أبو محمد، حفيد ابن البرا(3)، وابن عبد النور، والتاج الفاكهاني، والفخر بن المنير، وأبو حيان، والتقي الصائغ، في جماعة.

---

1) كذا في نسخ **الكفاية** و**النيل** و**ديباج** ابن فرحون. وفي **الإحاطة**، م. م.، ج 4، ص : 253: التغلبي، وهي الصحيحة.

2) كذا في ط و ن، وأيضا في الإحاطة. وفي **الأصل** : أحد.

3) كذا في ط. وفي ن : أبو محمد عبد الله بن محمد بن أبي القاسم ابن البراء. أما **الأصل** ففيه : حفيد ابن عبد البر (؟).

ولـد عام أحـد وسبعمائة وتـوفي في ذي الحجة متم عـام اثنين وثمانين وسبعمائة. وكذا ذكر مولده ووفاته الـمِـنْـتُـوري(4).

وبـالجملـة فهو من أكـابـر متأخـري علماء المذهب ومحققيهم. وصل درجة الاجتهاد المذهبي إلى القيـام التام على الفنون. وتحقيق العلوم، حتى قال الإمام المواق فيه : (شيخ الشيوخ أبو سعيد الذي نحن على فتاويه في الحلال والحرام)، اهـ

وله اختيارات خارجـة عن مشهور المذهب للحديث(5). أخذ عنه الأئمـة كـالإمـام الشاطبـي والحفـار وابـن بقي وابن الخطيب السلماني وابن الخشاب وأبي محمـد بن جزي والحافظ ابـن علاق والأستـاذ القيجاطي وابـن زمرك، في خلق؛ وبعـدهم أبـو يحيى بن عـاصم، والقاضي أبـو بكر [بن عـاصـم](6) وابن سراج والمنتـوري وغيرهم.

شرح **جمل الزجاجي** و**تصريف التسهيل**. وله جزء في مسألة الـدعاء إثـر الصلاة على الهيئـة المعـروفة، رام بـه الرد على الإمـام الشاطبي، و**ينبوع العين الثرة، في مسألة الإمامة بالأجرة**، و**القول الممتاز، في مسألة ابن المواز**، و**الرد على ابن عرفة في مسألة القراءة** بـالشاذ في الصـلاة، في نحو كـراسين، ضمنه كل أصيل من الـرأي وصحيح النظر، وغيرها.

فائدة : قـال الإمام الشـاطبي : (أطلعنا شيخنـا أبو سعيـد على فتوى بخطـه أفتى فيها بمـراعاة اللفظ / فنـازعناه ثم التقينـا معه يوما فقال : أردت أن أطلعكم على مستندي في تلك الفتوى ونحوها. وقصـدي التحقيق فيهـا فأرانـا مسـائل من **النهاية** و**أحكام ابن الفرس** وغيرهما مما يقتضى الاعتماد على لفظ الحالف وإن خالف نيته بناء على قول من يقول به في المذهب وغيره. ثم قال أنبهكم على

ص 155

4) بالفوقية المثلثة في الأصل وفي غيره بالمثناة. والـمِـنْـتُوري محمد بن عبد الملـك بالتاء المثناة وارد في **لقط الفرائد** لابن القـاضي (م. م.، ص : 246) ونسبته فيه مضبـوطة بكسر الميم وإسكـان النون وضم التـاء. وفيـه أنه تـوفي في 834هـ ووصف بالراوية صاحب **الفهرسة العظيمة**.

5) كذا. وفي ن : «للحديث» ساقطة.

6) من ط و ن.

قاعدة نافعــة في الفتوى جـدا، معلومــة من سنـد العلماء، وأنهم ما يشددون على السائل(7) إن جاء مستفتيا).

قال الشـاطبي : (وكنت قبل هــذا المجلس تترادف علي وجـوه الإشكال في أقوال مالك وصحبه. فبعـد ذلك شرح الله صدري بنور ذلك الكلام، فارتفعت تلك الإشكالات دفعة واحدة. جزاه الله خيرا).

قال : (وسألني عن قول **التسهيل** في [باب](8) الإشارة : «وقد يغني ذو البعد عن ذي القرب لعظمة المشير أو المشار إليه» ومـثّله في شرحه بقوله تعالى : ﴿**وما تلك بيمينك ياموسى**﴾(9) ولم يبين وجهه. فما وجهـه ؟ ففكرت. فلم أجد. فقال لي : وجهـه أن الإشارة بذي القرب هنا قد يتوهم فيها قرب المكان. تعالى الله عن ذلك. فلما أشار بـذي البعد أعطى بمعناه أن المشير مبـاين للأمكنـة، بعيد أن يوصف بقرب مكـاني فأتى بالبعد في الإشارة منبهـا على بعد نسبة المكان عن ذاته العلية. وبَـعُـدَ أن يكون في مكان)، اهـ.

قـال المواق : (حـدثني شيخنـا الـمِنتوري قـال : قـال لي شيخ الشيوخ ابن لب : خطر لي خاطر خير، والعـاصي قد يخطر له خاطر خير. فأردت جعل وظيفـة على نفسي من ذكر أو تـلاوة وترددت في أفضلهما فأُنْـشِـدْتُ في النوم :

إذا الأحبابُ فاتــهُــمُ التلاقي   فما صلةٌ بأفضلَ من كتاب

فانتبهت وعلمت أن القراءة(10) أفضل اهـ. وله :

وهَــبْــكَ وجـدت العفــو عن كل زلــةٍ
فأين مَـقَـامُ العفو من مَـقـعَـد الرضى
وكيف بثــوبٍ حــالك اللــون رمت أن
يصير كثــوبٍ لم يــزل قط أبيضــا

---

7) في ن : على المسائل في الواقع.

8) من ن.

9) الآية 17 من طه.

10) في ن : قراءة القرآن.

حرف القـاف

[من أسمه القاسم]

— 396 —

القاسم بن محمد بن أحمد بن سليمان، الأوسي الأنصاري القرطبي، عرف بابن الطيلسان [575 – 642 هـ]

روى عن جده لأمه أبي القاسم الشراط وخاله أبي بكر بن غالب وأبي محمد بن عبد الحق الخزرجي. ناف شيوخه على مائتين. / أقرأ وأسمع مع معرفته بالقراءات والعربية وتقدمه في صناعة الحديث معتنيا بروايته وتقييده. ضابطا متقنا مشاركا في فنون. ص 156

له تواليف في التغليظ في شرب الخمر، وكتاب **المنن، على قارئ السنن**، و**المسلسلات**، و**زهرة البساتين، في غرائب المسندين، ومناقب المهتدين**، ومختصره **اقتطاف الأنوار**، [و](1) **اختطاف الأزهار، من بساتين الأبرار**، وكتاب **في خبر**(2) **صلحاء الأندلس**.

أخذ عنه جماعة. خرج من قرطبة لما أخذها العدو آخر سنة ثلاث وثلاثين إلى مالقة فتولى إمامتها وخطبتها. توفي آخر ربيع الأول سنة اثنتين وأربعين وستمائة. ولد سنة خمس وسبعين. ذكره **ابن الأبار**.

---

1) من ن.

2) في ن : أخبار.

— 397 —

القاسم بن أبي بكر بن مسافر
ابن أبي بكر ابن أحمد،
اليمني التونسي،
يعرف بابن زيتون

[ذكره في **الديباج**. قال العبدري في **رحلته** : (لقيت بتونس أبا القاسم بن زيتون)](3). كان فقيها عالما فاضلا كاملا زكيا رضيا حسيبا، مفتي إفريقية والمنظور [إليه](4) بها، وقطب أصولها وفروعها، والمرجوع إليه في أحكامها، غير مدافع. وكلامه في المسائل كلام ممارس للعلم طويل الخدمة له، يدل على الخوض فيه، لاهيوبا ولا فرقا، وحق له ذلك، لمزاولته له جمعا وفرقا، وطلبه غربا وشرقا. من لدن شبٍّ، مولع(5) به وَلوع متيم صب، يحب كل منتم إليه، وينعطف بكليتيه عليه. لم يتفرغ للرواية لشغلِهِ بالمسائل. رحل قديما للشرق ولقي جلة العلماء وخيار الفضلاء وسمع منهم وأجازوه كالزكي المنذري والشرف المرسي وعز الدين ابن عبد السلام، سمع تآليفه : **مختصر الرعاية** وقواعده المسمى **مصالح الطاعات**، والرشيد العطار والخسر وشاهي وعبد الغني ابن سليمان بن بنين، وغيرهم)(6).

وقال التجيبي في **رحلته** : (......)(7).

---

3) ساقط من المنسوخة عن الأصل.

4) من ن.

5) في **ط** : تولع.

6) مرجع كل ما تقدم من هذه الترجمة **رحلة العبدري**.

7) بياض بقدر 4 أسطر في **الأصل** المعتمد، وفي **ط** بقدر 6 أسطر.

— 398 —

القاسم بن يوسف بن محمد بن علي ابن القاسم، التٍّجيبي، بضم التاء وفتحها، أبو القاسم، البلنسي الأصل، السبتي الولادة، صاحب الرحلة المشهورة

[666 – 730 هـ]

كان عالما بارعا محدثا حافظا متقنا ثقة ثبتا عارفا بالحديث وأنواعه/ ضابطا. ولد عام ستة وستين وستمائة ورحل عام ستة وتسعين للأندلس ثم للشرق ولقي جلة العلماء وأخذ عنهم كأبي بكر بن أبي عبيدة وأبي القاسم ابن الشاط وابن الغماز وأبي القاسم القيتوري وأبي عبد الله بن شعيب والناصر المشدالي وابن دقيق العيد وأبي القاسم اللبيذي وعبد الله الصَّوْدي الفرضي، في خلق ضمنهم رحلته، وهي كتاب نفيس في ثلاثة مجلدات، فيها فوائد كثيرة سيما نكت الحديث وفنونه. توفي سنة ثلاثين وسبعمائة. أخذ عنه أبو عبد الله الرعيني وذكره في **فهرسته**.

ص 157

— 399 —

قاسم بن إبراهيم بن محمد، النُّوَيْري(8)، الشيخ زين الدين(*)

[... – 99؟ هـ عن نحو 60]

تفقه وقرأ المواعيد ودرس بالجامع الأزهر وغيره. قال ابن حجر: (سمعت بقراءته كثيرا على شيخنا السراج البلقيني وغيره. ومات في محرم سنة تسع وتسعين(9) عن نحو ستين سنة). من **إنباء الغمر**.

8) من قرية بمصر سميت بلفظ تصغير «نار» : نُوَيْرَة (انظرها في **معجم البلدان** للحموي، م. م.).

*) في **التوشيح**، الترجمة 169.

9) في **التوشيح** : ... وثمانمائة. والظاهر أنه أصل هذه الترجمة.

— 400 —

قاسم بن علي بن محمد، الفاسي المالقي، الشروطي، أبو القاسم

أخذ عن شيخ الشيوخ ابن لب، وعنه القاضي إبراهيم البدوي وغيره.

— 401 —

قاسم بن سعيد بن محمد، العقباني التلمساني، الإمام أبو الفضل، شيخ الإسلام ومفتي الفرق [... – 854 هـ عن سن عالية]

العلامة القدوة المجتهد المعمَّر، ملحق الأحفاد بالأجداد، الحاج، الرُّحْلة. أخذ عن والده الإمام أبي عثمان وغيره. حصل العلوم ووصل درجة الاجتهاد. له اختيارات خارجة عن المذهب، نازعه في كثير منها عصريُه الإمام ابن مرزوق(10).

وصفه تلميذه ابن العباس(11) بشيخنا مفتي الأمة علامة المحققين، صدر الأفاضل المبرّزين، آخر الأئمة. ووصفه تلميذه يحيى المازوني بشيخ الإسلام، علم الأعلام، عارف القواعد والمباني، أبي الفضل العقباني. ووصفه تلميذه التنسي بشيخنا الإمام العلامة، وحيد دهره وفريد عصره.

وقال القلصادي في رحلته : (شيخنا الفقيه الإمام [وحيد دهره وفريد عصره](12) المعمَّر، ملحق الأصاغر بالأكابر، العديم النظراء

---

10) الحفيد.

11) محمد بن العباس بن محمد، العبادي التلمساني، الشهير بابن العباس. ترجمته آتية تحت رقم 582.

12) من ط.

والأقران، مرتقي درجة الاجتهاد بالدليل والبرهان، أبو الفضل. كان ذا أبهة وبهاء وجرد مَمْلُوّة من علم، خالية من ازدهاء، وخِلقة سَمَتْ في مطالع الحسن لأنها كمال وأكمل انتهاء. انفرد بفني المعقول والمنقول واتحد في علم اللسان والبيان. وفيما عداه يفوق الصدور، ويُفيض على مزاحمه البحور. ولي قضاء تلمسان في صغره، ورأى أمله من ذريته في كبره. وأحرز قصب / السبق في ص 158 العلم وحازه. وقطع عمره فيه. عكف على تعليم العلوم، وتدريس معدومها والمعلوم. فأفاد وأمتع جهابذة النقاد، وأسمع كل الأسماع ما أراد.

لزمته بعد موت ابن زاغو حتى خرجت من تلمسان. قرأت عليه بعض **مختصر المدونة** لابن أبي زيد و**مختصر خليل** و**حكم ابن عطاء الله**، و**الحوفي** بطريق الصحيح والكسور، و**المناسخات** من شرح والده، و**مختصره** في أصول الدين، – وحضرته في فنون شتى – وكتبا عدة. كانت خلقته حسنة مرضية قل أن يرى مثلها. توفي في ذي القعدة عام أربعة وخمسين وثمانمائة وصلي عليه في الجامع الأعظم. وحضره السلطان ودفن قرب الشيخ ابن مرزوق)، اهـ.

وتوفي عن سن عالية. حج في سنة ثلاثين وحضر إملاء ابن حجر بمصر. واستجازه ابن حجر فأجازه. وحضر درس العلامة البساطي. له **تعليق على فرعِي ابن الحاجب، وأرجوزة في اجتماع الصوفية على الذكر**، وغيره. أخذ عنه ولده أبو سالم(13) وحفيده محمد بن أحمد بن قاسم وأبو البركات وابن زكري والكفيف ابن مرزوق والونشريسي(14) وغيرهم.

---

13) كذا في ط. وفي الأصل : أبو القاسم. والمعروف أن للمترجم ولدين شهيرين : أبو سالم إبراهيم وأحمد والد العقباني الحفيد المسمى عبد الواحد.

14) أبو العباس أحمد.

— 402 —

قاسم بن عيسى بن ناجي، أبو الفضل وأبو القاسم، شارح المدونة والرسالة(*)

[... – 837 هـ]

الفقيه العالم المحصل الورع الزاهد القاضي. أخذ بالقيروان عن عبد الله الشبيبي وغيره، وبتونس عن ابن عرفة وأصحابه كالغبريني والأبي والبرزلي ويعقوب الزغبي والسلاوي وأبي عبد الله الوانوغي، وغيرهم كبلقاسم القسنطيني والقاضي أبي عبد الله بن قليل الهم والفقيه عمر المسراتي وأبي علي السواني وأبي عبد الله بن بندار المرادي وغيرهم. ولي قضاء باجة وجربة والقيروان. كان قائما على **المدونة** مستحضرا لها.

له شرح حسن على **الرسالة**، يذكر أن ابن عبد الكريم المغيلي كان يثني عليه، وشرحان على **المدونة** : الشتوي في أربعة أسفار، والصيفي في سفرين. أخذ عنه الشيخ حلولو وغيره. توفي سنة سبع وثلاثين وثمانمائة. قاله في **الوفيات** المنسوبة للونشريسي، وإنما أخرته عن العقباني، وإن تقدم وفاته عنه، لما لا يخفى.

الكنى

— 403 —

أبو القاسم بن مخلوف المغربي ثم الإسكندري

[... – 533 هـ]

أحد كبار أئمة المالكية. تفقه به أهل الثغر. مات سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة. قاله في **العبر**.

*) في **التوشيح**، الترجمة 299.

— 404 —

/أبو القاسم بن اباية(15) الإشبيلي

ص 159

كـان مقرئا مفتيـا، يفتي للقضاة في نـوازل الأحكام. ذكـره ابن الأبار.

— 405 —

أبو القاسم بن ياسين

من أئمة فقهاء الـمرية وعلمائها ونبهائها. ذكره ابن الأبار

— 406 —

أبو القاسم بن حماد بن أبي بكر، الحضرمي اللبيذي التونسي [600 — ... هـ]

قال العبدري : (شيخ جليل فقيه عالم عـامل مسن مسند، بقية السلف، ذو دين متين، صالح العلماء وعـالم الصلحاء، أوحـد وقته علما ودينـا واجتهادا ومـواظبـة وحسن ظن وغـزارة دموع، عـديم النظير في عصره، لايفتر عن عبادة، وحضور جماعة، وإسماع العلم مع ضعفه وفـرط شاخته(16) وضرر بصره. لايتخلف عن المسجـد ليـلا ولا نهارا ولا يقطع عن الإسماع والتعليم وإقـراء القـرآن. نهك التسعون قـواه بلا تغير في ذهنـه مع غاية التـواضع وقوة الـرجاء. يروي البخاري عن الإمام المحدث الراوية أبي زكرياء يحيى البرقي ومُـعْـلِـمَ المازري(17) عن الفقيه أبي يحيى الحداد قراءة عن مؤلفه. ولد عام ستمائة)، انتهى ملخصا.

وفي رحلة الضابط الثقة أبي القاسـم التجيبي ما نصه : (اللبيذي نسبة للَبِيـذَة، بفتح اللام وكسر الباء الموحدة وسكـون الياء بإثنين من تحت وذال معجمة، قرية من تونس. هكذا كتبه لنا أبو عبد الله اللبيذي. وسمعناه من غيره بدال مهملة)، اهـ

15) في ن : ابانة.

16) شرحهـا دوزي في تكملة المعاجم العربية بالشيخوخـة رجوعا إلى البيان المغرب حيث استعملها ابن عذاري.

17) في شرح مسلم

— 407 —

أبو القاسم بن محمد،
الغماري النالي
[كان حيا في حدود 720 هـ ؟]

كان فقيها محدثا حافظا. درس **المدونة** بفاس. من أحفظ أهل زمانه. كان حيا في حدود العشرين وسبعمائة ظنا. من خط بعض أصحابنا.

— 408 —

أبو القاسم السلمي الباجي،
أبو الفضل
[... – 779 هـ بتونس]

من فقهاء تونس المدرسين بها. قال أحمد القلشاني : (كان فقيها محققا، من أهل الدين والفضل والعلم التام. سمعت بعض القضاة يحكي عنه أن ثمرة الخلاف فيمن حلف واستثنى «هل استثناؤه حل لليمين أو رفع للكفارة ؟» قولان. تظهر إذا حلف واستثنى، ثم حلف أنه لم يحلف. وفي هذا ضعف ولا أظن السلمي يقوله. ولعله إنما قال : إذا حلف بالله واستثنى، ثم حلف أن لا يمين عليه. فعلى أنه حل لليمين، لا شيء عليه، لأن يمينه حلت بعد عقدها، فهو الآن لا يمين عليه؛ وعلى أنه رفع للكفارة، «وما زالت يمينه منعقدة»(18) ولذا يحكم عليه أنه مولي في أحد القولين/ يكون حانثا في يمينه(19). توفي بتونس أول محرم عام تسعة وسبعين وسبعمائة). ص 160

18) في ن : «فاليمين ما زالت منعقدة».
19) كذا. في ن أيضا.

— 409 —

أبو القاسم السلاوي الشريف الإدريسي، أبو الفضل

الفقيه الصالح الفاضل، أحد أعلام تلاميذ ابن عرفة. وأخذ أيضا عن الإمام أحمد بن إدريس البجائي، وعنه ابن ناجي، ونقل عنه في **شرح المدونة**. وله **تقييد في التفسير** عن ابن عرفة في مجلدين، **وإكمال الإكمال على مسلم**، في مجلد ضخم، اقتصر فيه على أبحاث ابن عرفة وأصحابه غالبا، نفيس إلى الغاية.

— 410 —

أبو القاسم بن داوود

قال أبو زكرياء السراج : (فقيه أديب أصولي فرضي متخلق فاضل شاعر مكثر نادرة الوقت)، اهـ.

— 411 —

أبو القاسم بن أحمد بن إسماعيل ابن محمد بن المعتل، البلوي القيرواني، ثم التونسي، عرف بالبرزلي(*)

[... – 2/3/844 هـ بتونس عن 103]

شيخ الإسلام المشهور، مفتي تونس وفقيهها وحافظها، أحد متأخري أئمة المذهب، صاحب **النوازل** المشهورة في الفقه. كان إماما علامة حافظا للمذهب، بحاثا نظارا في الفقه.

ذكر في بعض إجازاته أنه قرأ على الفقيه المحدث الخطيب ابن مرزوق بعض **الصحيحين والشاطبيتين والعمدة** وغيرها، وعن

*) في **التوشيح**، الترجمة 298.

الفقيه الـراوية أبي الحسن البطـرني القراءات السبع، وكتبـا كثيرة، وأحزاب **الشاذلي** عن الشيخ ماضي عنه، وعن الإمـام ابن عرفة نيفا وثلاثين سنة، وسمع عليه جميع **الصحيحين** **والموطأ** **والشفا** **وعلوم الحديث** لابن الصلاح **والتهذيـب** مرارا **وفرعِي ابن الحاجب** وكثيرا من **أصلِيه** **والمعالم الفقهية** **وجمل الخونجي** وكثيرا من **المحصـل** **وإلقـاء** **التفسير** مـرارا. وقـرأ عليـه **مختصره المنطقـي** وأكثر **مختـصره الفقهي**، وفي الأصلـين، وأجازه وكتب لـه بخطـه. وعن الفقيه الراويـة أحمـد بن الحاجة والفقيه الصالح المتفنن أبي محمد الشبيبي. لازمـه مـن عـام ستين(20). أخـذ عنـه القـراءات السبع **والتهذيـب** **والجلاب** **والموطـأ** **وصحيـح مسلـم** والفرائـض والحساب والنحو والتنجيم. ولازم كثيرا الفقيه الصالح القاضي العدل الحافظ أحمد بن حيـدرة التـوزري. أخـذ عنـه كثيرا، وغيرهم، وبالشرق عـن البرهان الشامـي والمعـمَّـر الراوية أبي إسحـاق بن صديق، اهـ.

وذكر في آخر **نوازله** أنه لازم ابن عرفة نحـو أربعين عاما فأخذ علمه وهديه. وجالس غيره كثيرا في الفقـه والرواية وغيرها. وحصل له بذلك علم كثير، اهـ.

وقال السخـاوي : (كـان أحد / أئمة المالكيـة بالغـرب، صاحب الفتاوي المتداولة. قدم حاجا سنة ست وثمانمائة وأجاز لابن حجر. أخذ عنـه غير واحد كأحمد بن يونـس. توفي بتونس سنـة ثلاث أو أربع وأربعين عن مـائة وثـلاث سنين. وكـان مـوصـوفـا بشيخ الإسلام)، اهـ. ص 61

قلت : رأيت في بعض التقـاييـد أنه تـوفي سنـة اثنتين وأربعين. وممن أخذ عنه ابن ناجي والثعالبي والشيخ حلولو والرصاع.

---

20) كذا في ط، وهي موافقة **للنيل** حيث : «من حـدود ستين وسبعمائة إلى عام سبعين»، في الأصل : من عام سبعين.

— ... —

أبو القاسم العبدوسي

الإمام الحافظ. تقدم ذكره(21).

— 412 —

أبو القاسم بن محمد(22) بن محمد بن أحمد، القسنطيني الوشتاني(23)، أبو الفضل، قاضي تونس(*) [... – 847 هـ مقتولا بجامع الزيتونة]

وصفه بعضهم بالإمام العالم العلامة المفتي رئيس أعلام الفقهاء، فريد دهره، وحجة عصره، قاضي الجماعة شيخ الشيوخ، الحجة جامع شتات العلوم معقولها ومنقولها، اهـ.

قال السخاوي : (أخذ عن أبي مهدي الغبريني وغيره. ولي قضاء الجماعة وإمامة جامع الزيتونة. كان لا يخاف في الله لومة لائم. وقام في أيام قضائه على الإمام أحمد بن محمد القلشاني، شارح **الرسالة**، ورام قتله فلم يمكن منه، لكنه عُزِّر بالحبس وغيره. واتفق أن مات هو مقتولا بمحراب جامع الزيتونة في صلاة الصبح، يوم الخميس، تاسع صفر سنة سبع وأربعين وثمانمائة. يقال :

---

21) هو المترجم رقم 275. عبد العزيز بن موسى بن معطي العبدوسي، المتوفى بتونس عام 837هـ. مترجم باختصار في **التوشيح**. ومذكور في **لقط الفرائد** لابن القاضي **ووفيات** الونشريسي، م.م. وتاريخ وفاته متفقه عليه في الجميع.

22) في **ن** : قاسم بن محمد... وفي **الأصل** : أبو القاسم محمد... أثبتنا ما في **ط**. وهو وارد في **التوشيح** أيضا.

23) في الأصل المعتمد : الرشتاتي. وفي **ط** : الوشتالي. وفي **التوشيح والضوء اللامع**: الوشتاتي. وأثبتنا ما في **لقط الفرائد**، م. م.، بتحقيق أستاذنا الجليل محمد حجي. وفي **لب اللباب** للسيوطي لاتوجد أية نسبة من السابقات إنما به الـرُّشتاني. يقول: «والـرُّشتاني بالكسر وسكون المعجمة وفوقية، إلى رِشتان، قرية بمرغينان».

*) في **التوشيح**، الترجمة 300.

(ناله من جهة حكمه)، اهـ وأخذ أيضا عن الشيخ يعقوب الزغبي، وعنه ابن ناجي، ونقل عنه في **شرح المدونة**.

— 413 —

أبو القاسم بن حبيب الحريشي المكناسي

قال ابن غازي : (كان فقيها مفتيا مشاورا حجة. أدركته. وكان عبد الله العبدوسي يثني عليه).

— 414 —

أبو القاسم بن إبراهيم بن حسين بن علي الماجري [الزموري](24)

وصفه بعضهم بالفقيه الحافظ العالم الخطيب الورع.

— 415 —

أبو القاسم الكناشي(25) البجائي

قال الملالي : (كان إماما عالما صالحا ورعا. أخذ عنه السنوسي التوحيد وقرأ عليه هو وأخوه التالوتي(26) **الإرشاد**(27).

24) زيادة في ط و ن.
25) في ط : المكناسي. وفي ن : الكنابشي.
26) في ن : الحسن التالوتي.
27) في ن : إرشاد أبي المعالي.

حـرف الكــاف

— 416 —

ابن الكدوف

فقيه عالم. له كتاب **الكافي**، نقل عنهِ العـلامة الحطاب كثيرا. لم أقف على ترجمته.

[من اسمه كريم]

— 417 —

كريم الدين البرموني
[كان حيا بمكة في 998 هـ]

من شيوخ العصر. أخذ عـن الناصر اللقاني وغيره. وحشى على **مختصر خليل** في مجلـدين. كـان حيا بمكـة سنـة ثمان وتسعين وتسعمائة. كذا أرخه بعض أصحابنا.

حرف الميم

/ باب المحمدين

ص 162

— 418 —

محمد بن يحيى، التمار
الأسواني، أبو الذكر
[... – 344 بمصر]

الفقيه المالكي، ذو التصانيف أصولا وفروعا. روى عن أبي مسلم الكجي ونزل مصر. وتوفي بها سنة أربع وأربعين وثلاثمائة. ذكره في **العبر، فيمن غبر**.

— 419 —

محمد بن عبد الله،
أبو الطاهر، بغدادي
[... – 367 هـ عن نحو 60]

ولي قضاءها وقضاء واسط ودمشق ثم قضاء مصر. حدث عن أبي مسلم الكجي وطبقته. توفي سنة سبع وستين وثلاثمائة عن نحو ستين.

قال ابن ماكولا : (كان متفننا في علوم، يذهب لقول مالك، وربما اختاره. له تصانيف).

— 420 —

محمد بن مسلم بن محمد بن أبي بكر، القرشي الصقلي، عرف بالمازري

سكن الإسكندرية. قال القاضي عياض في **الغنية** : (أخذ عن شيوخ صقلية وسمع الحديث على الطرطوشي، والنحو عن ابن القطاع، والكلام والأصول على أبي محمد الحنفي. غلب عليه الكلام والتحقيق وتقدم فيه بحيث بز أهل وقته. له تصانيف قوية ككتاب **البيان، لشرح البرهان، وتمهيد التمهيد، وتقييد التجريد، والمهاد، في شرح الإرشاد**. رحل إليه الناس في هذا الشأن وناظر الفرق. كتب إلي من مصر يجيزني تواليفه. وعُمِّر)، اهـ.

— 421 —

محمد بن أحمد بن عبيد الله، إشبيلي، أبو عبد الله، يعرف بابن مجاهد

[... — 574 هـ]

زاهد الأندلس. علامة العلماء وشيخ مشايخ الصوفية. غلب عليه الزهد والانقطاع. يقتدي في أحواله بالسلف الصالح.

قال ابن عبد الملك : (كان واحد وقته علما وزهدا وعبادة، من الأولياء ذوي الكرامات الشهيرة وأفراد الأبدال، لا يمثل إلا بالصدر الأول، مجاب الدعوة، منافرا للملوك مع رغبتهم فيه، لا يقبل منهم شيئا. له أحوال غريبة. تشفع له بعض الأمراء في قبول هدية، فبعد وفاته وجدت في تركته مكتوبا عليها لفلان بن فلان. واستدعاه بعض الأمراء مع العلماء لمجلسه في أمر، فلما قاموا قال لأصحابه: «لا مطمع لأحد في ابن مجاهد هذا. لأنه لما دخل علينا قدم رجله اليسرى ولما قام قدم اليمنى».

ولما قدم منصور الموحدين إشبيلية، على تفننه في العلوم، حاول وصوله إليه بكل وجه فأبى. فبينما هو ليلة في داره دق عليه أمير المومنين في خاصته فأذن له. وسأله الدعاء وانصرف فرحا بإقباله عليه ودعائه.

وكان قوته قرصة خبز في يومين. وكثيرا ما يتصدق به ويبقى طاويا يومين. توفي سنة أربع وسبعين وخمسمائة.

وذكر أبو / الخطاب بن خليل أنه كان لا يدعو إثر الصلوات على الهيئة لأنه مكروه على المذهب. فنزل بجواره بعض عظماء الدولة ذوي السطوة فصلى وراءه وكره تركه الدعاء وأمره به فأبى. ثم صلى العشاء معه وخرج وقال : قلت لهذا الرجل يدعو فأبى. ففي غد أضرب رقبته بسيفي هذا. فخافوا منه ورجعوا لابن مجاهد وقالوا: خفنا عليك من هذا الرجل، اشتد غضبه في تركك الدعاء. فقال: لا أترك عادتي. فأخبروه بالقصة. فتبسم وقال: انصرفوا فهو الذي تضرب رقبته غدا بذلك السيف. فدخل داره وانصرفوا عن ذعر. ففي الغد جاء عبيد المخزن لدار الرجل وحملوه. فتبعه من علم خبر البارحة حتى وصلوا دار الإمارة فضربت رقبته بسيفه ذلك)،اهـ. ص

— 422 —

محمد بن عيسى بن مع النصر، المومناني الشريف الحسني الفاسي، أبو عبد الله

يدعى بالإمام لسعة علمه معقولا ومنقولا. ولي قضاء قرطبة ومراكش زمن الموحدين. كان فقيها عالما صالحا مفتيا مدرسا، من أهل الرأي، مقدما في الفتوى، سديد الفهم كثير الحفظ عارفا بالأصول والفروع، والحديث وعلله وأسانيده. ذكره ابن الأحمر في **حديقته**.

— 423 —

محمد بن عيسى بن محمد بن أصبغ، عرف بابن المناصف، الأزدي القرطبي

[... – 620 هـ بمراكش]

من أعيانها أبو عبد الله، من بيت علم. روى عن جماعة وأخذ عنه كثير. تولى قضاء بلنسية. وكان فقيها جليلا أديبا متفننا عالما.

له **الإنجاد، في أبواب الجهاد،** كتاب مفيد استوعب فيه فقه الجهاد مع إتقان تأليفه وحسن اختياره، لم يُؤَلَّف في بابه مثلُه، والرجز المسمى **بالمُذْهَبَة،** في الحلى والشيات، وغيرها.

توفي بمراكش في جمادى الأولى عام عشرين وستمائة. وولد بالمهدية من إفريقية. قال ابن الزبير: (أخذ عنه شيوخنا كأبي الخطاب بن خليل وأبي القاسم بن ربيع وغيرهما).

— 424 —

محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمان، عرف بابن محرز(*)

[569 – 655 هـ ببجاية]

قال الغبريني : (فقيه حافظ محدث متقن لغوي تاريخي. قرأ بالأندلس ولقي بها أفاضل. ثم نزل بجاية بعد الأربعين وستمائة. معظما عند أهلها. روى عنه بها كثير. درس في الفقه والحديث واللغة والأدب. مجيدا محصلا لها. وقيد عنه أصحابه كثيرا. له **تقييد حسن على التلقين.** كان رأس أهل الأندلس. توفي ببجاية في شوال سنة خمس وخمسين وستمائة وولد آخر جمادى سنة تسع وستين وخمسمائة).

*) في **التوشيح**، الترجمة 259.

— 425 —

محمد بن يوسف، /المزدغي

ص 64

[... – 655 هـ عن 32]

كان فقيها مفتيا أصوليا متكلما عارفا باللسان متصرفا في علوم النقل والعقل، محدثا حافظا.

له تفسير وصل فيه سورة الفتح ومات، و**أنوار الأفهام، في شرح الأحكام**، إلى الأقضية، و**مقالة في الوباء**، وأخرى فيما يجوز للفقراء في أموال الأغنياء، و**عقيدة**. أخذ الحديث عن أبي ذر بن أبي ركب وابن **زيدان**. روى عنه ابناه أبو جعفر وأبو القاسم ومحمد بن راشد العمراني والحافظ ابن عبد الملك، صاحب **التكملة**. توفي في ربيع الأول سنة خمس وخمسين وستمائة عن اثنتين وثلاثين سنة وصحبه طير من داره إلى قبره.

— 426 —

محمد بن إبراهيم
بن عبد الرحمان
ابن الحاج،
التلمساني المالكي

[... – 656 هـ عن 72]

نزل بالإسكندرية. كان من صلحاء العلماء. سمع بسبتة **الموطأ** على أبي محمد بن عبيد الله الحجري. مات في ذي القعدة سنة ست وخمسين وستمائة عن اثنتين وسبعين سنة. من **تاريخ مصر** للسيوطي. وهو، والله أعلم، شارح **الجلاب**.

— 427 —

محمد بن أحمد بن عبد الله، أبو بكر، عرف بابن سيد الناس(*)

[... – 657 هـ]

قال الغبريني : (كان فقيها محدثا حافظا لغويا خطيبا. أخذ عن والده وأحمد بن عيسى(1) وغيرهما. قرأ بإشبيلية. كان راوية يقوم أتم قيام على **البخاري**. فإذا قرأ الحديث رفعه بسنده إلى النبيﷺ، ثم تكلم على رجاله، الصحابة والتابعين فمن بعدهم. يعرفهم واحدا فواحدا نسبا واسما وتاريخا إلى شيخه، فيذكر أنه قرأ عليه، ثم يذكر لغة الحديث وفقهه والخلاف العالي ودقائقه وما يستفاد منه. ويذكر أنه يستظهر ستة آلاف حديث بأسانيدها مع ما يتبعها من لغة ونحو. وكان رأى النبيﷺ فمسح بيده الكريمة على صدره. قال: فما حفظت شيئا ونسيته.

وكان جيد الكتب حسن النظم. ودخل على المستنصر بإفريقية فأمره بقراءة آية فقرأ : ﴿**فبما رحمة من الله لنت لهم**﴾، الآية(2). فكان سبب حظوته وإجزال عطيته. توفي في جمادى الآخرة سنة سبع(3) وخمسين وستمائة).

— 428 —

محمد بن عبد الرحمان بن يعقوب، الخزرجي الأنصاري الشاطبي(**)

قال الغبريني : (كان فقيها قاضيا صدرا متقنا محصلا مجيدا. رحل للشرق بعد أن حصَّل، وحج فزاد فضله. وكان ثَبْتا لا ينقل

---

*) في **التوشيح**، الترجمة 260.

1) في **التوشيح** : أبو العباس أحمد الرعيني.

2) ﴿... **ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك**﴾، الآية : 159 من **آل عمران**.

3) في **التوشيح** : تسع.

) في **التوشيح، الترجمة 279.

إلا ما يحتاج إليه، عالما بالعربية والأصول. شرح **الجزولية**. وكان أبوه قاضيا، من بيت علم وقضاء وسؤدد. ولي قضاء بجاية / على سنن الفضلاء الأولياء العقلاء، قائما بالحق، يعارض الولاة. «ولا يرى تقديم الشهود إلا من تقع به الكفاية فقط(4) لأن الكثرة مفسدة». طلب منه الملك تقديم شخص فأجابه: إن شئتم قدمتموه وأخروني. «كان إذا جرى كلام في الشهادة ذكر قول ابن العربي إنها قول الغير بلا دليل، فيعظمه»(5). ويرى ألا يُمَكَّنَ منه إلا من بان فضله من الآحاد. ويرى أن جناية الشاهد في صحيفة من قدمه لخبر: «من سن سنة»(6) ويقول: شهود القاضي هم الأولياء، لأنهم لا ياتون كبيرة ولا يصرون على صغيرة. ولا شيء أجل من الشهادة إن كانت بهذه الصفة. وإن كانت خطة، فلا شيء أخس منها. ولما توفي عجز القاضي بعده عن سلوك منحاه. وطُلِبَ بطنجة أن يُبَايِع في واقعة بني مرين(7) فقال: والله لا أفسد ديني).

ص

---

4) في ن : «لايرى تقديم الشهود إلا عند الحاجة فإذا حصل من تقع به الكفاية فلا يقدم سواهم لان الكثرة مَفْسَدة». وفي **التوشيح** نقلا عن نفس المصدر، **عنوان الدراية** للغبريني : وكان يرى أن لايقدم الشهود إلا عند الحاجة، و(أما) إذا كان من تقع به الكفاية فلا مقدم، ويرى أن الكثرة مفسدة.

5) في **التوشيح** : وكان إذا أجرى الأمر في تحرير الشهادة وتحرى فيه ما قاله القاضي أبو بكر بن العربي وغيره من أنها قبول قول الغير على الغير بغير دليل، يرى أن هذا من الأمر العظيم الذي لايليق أن يُمَكَّن منه إلا الآحاد...

6) في **التوشيح** : من باب قوله عليه الصلاة والسلام : «من سن سنة حسنة ومن سن سنة سيئة». انظر **الدارمي** : مقدمة؛ **وابن ماجة** : مقدمة؛ **ومسند ابن حنبل**. ولفظه في مسلم، كتاب العلم : «من سن في الإسلام سنة حسنة فعمل بها بعده كتب له مثل أجر من عمل بها، ولا ينقص من أجورهم شيء، ومن سن في الإسلام سنة سيئة فعمل بها بعده كتب عليه مثل وزر من عمل بها، ولا ينقص من أوزارهم شيء».

7) في **الأصل** و ط : واقعة ابن مُزَيْن. وأثبتنا ما في غيرهما. وهو الوارد في ن **والتوشيح**.

— 429 —

محمد بن شعيب، الهسكوري، أبو عبد الله(*)

قال الغبريني : (كان فقيها عالما فاضلا إماما مجتهدا جليلا عابدا. جمع العلم والعلم وتفنن في العلوم فقها وأصلين وتصوفا. وحصل مذهب مالك ثم رحل للشرق ولازم الاشتغال بالإسكندرية ثلاثا وعشرين سنة. ثم رجع لتونس فظهر حاله وانتفع الناس به. وعرض عليه القضاء، فأبى، فأكره عليه. فأمره بعض أصحابه أن يتصرف بالوجه الشرعي ليكون سبب عزله. ثم وقعت معارضة لبعضهم مع المكاسين فدعي إليه فقال: ليس في الشريعة مكس. فضرب بالمكاس وطيف به، فوصل الأمر إلى الولاة. فأمر بعزله وقالوا: لا يصلح للولاية)، اهـ.

— 430 —

محمد بن علي بن معلى، القيسي السبتي، أبو عبد الله، صاحب المناسك المشهور

قال في الكوكب الوقاد : (كان فقيها متفننا إماما محققا عارفا عاملا خاشعا تقيا ورعا معظما في الدولة العزفية، متبركا به. **ومناسكه** تدل على علمه. انتفع الناس بها. وتوفي سنة (. . .)(8) وستمائة.

---

*) في **التوشيح** : الترجمة 256.

8) بياض في الأصل وفي ط. أشير في هذه الأخيرة إلى أنه «بياض بالأصل». وفي ن : بياض أيضا.

— 431 —

محمد بن عبد الكريم عبد الواحد(9) الأغماتي الهزميري، أبو عبد الله [... – 678 هـ عن نيف و60]

العالم الصالح الولي العارف بالله. تقدم أخوه أبو زيد. وهذا أسن منه. كان من الفقهاء المدرسين. قال ابن القنفد: (حدثني ثقات أنه [كان](10) في مجلس درسه يوما فكلمه رجل في طرف الحلقة فلم يجبه. وكان الرجل عليه مرقعة فاستهزأ به الناس. ثم قال الرجل: يا فقيه أدرك أمك فهي في الموت. ثم قال: الله! فطار في الهواء. فتعجب الحاضرون وضجوا في المسجد. فغشي على الشيخ / ساعة. ثم انصرف لمنزله فوجد أمه تنتظره. وكانت صالحة فقالت له: يا ولدي حضر أجلي وأردت حضورك وأعياني انتظارك. ثم قُبِضَتْ. ولما دفنها خرج عن الدنيا وانقطع إلى الله تعالى. فبلغ أمله في مقامات الأولياء وجاهد عظيما(11) حتى أمر ببناء باب البيت عليه وأن لا يحل إلا بعد ستة أشهر. ولم يدخل معه غير الماء وحده. وسئل بعد خروجه عن حاله فقال: كالميت إلا أني أتقوى عند الصلاة. وقبره بأغمات متزاحم عليه)، اهـ. ص

قلت : أفرد ابن تجلات كراماته مع أخيه بتأليف سماه **إثمد العينين، في مناقب الأخوين**، فذكر منها كثيرا وأنه توفي آخر يوم السبت في شوال سنة ثمان وسبعين وستمائة عن نيف وستين سنة، اهـ. وقد زرت قبره بأغمات مرارا.

---

9) في الأصل : محمد بن عبد الواحد. وقد تقدم ترجمة أخيه عبد الرحمان بن عبد الكريم ابن عبد الواحد تحت 238.

10) من ن.

11) أي جهادا عظيما. في ن : جاهد ما لم يجاهد غيره.

— 432 —

محمد بن إبراهيم، السبتي، نزيل قُوص

[... – 695 هـ]

قال السيوطي عن الكمال الأدبوي(12) : إنه أحد العلماء العاملين. فقيها مالكيا متفننا في علوم، ورعا. أخذ عنه أبو حيان وغيره. مات سنة خمس وتسعين وستمائة.

وذكر الناصر بن محمود بن العماد أنه يُجَوِّز بالمَكْتَب(13) يوم مولد النبيﷺ، فيقول: يافقيه، هذا يوم سرور. اصرف الصبيان. فيصرفنا.(14)

— 433 —

محمد بن فتح بن علي، الأنصاري، قاضي الجماعة، أبو بكر

[... – 698 هـ]

كان ذا دهاء ومعرفة بعلل الشهادات ومغابن الريب ومقاطع الحقوق، فذا في الجلالة والصرامة، مقدما بصيرا بالأمور، حسن السيرة عذب الفكاهة. ولي قضاء مالقة وبسطة وغرناطة نحو ثلاثين عاما. توفي في ربيع الأول عام ثمانية وتسعين وستمائة. ذكره في **الإحاطة**.

---

12) في **الطالع السعيد**.

13) أي الكُتّاب. ويقال لصاحبه المُكَتِّب.

14) كذا في ط و ن، في **الأصل** : فيُصَرفون.

— 434 —

محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله
بن إبراهيم بن غريون،
وبه عرف، الأنصاري البجائي

عالمها وخطيبها. قال الحضرمي : كان شيخا صالحا (. . .)(15).

— 435 —

محمد بن محمد بن علي،
عرف بابن البقال
[. . . – 725 هـ بفاس]

الفقيه العلامة المتفنن أبو عبد الله. قال أبو العباس الونشريسي: (نقلت من خط الأستاذ أبي الحسن بن بري / أنه كان من محققي العلماء المحصلين. قرأ بتازا الفرائض والحساب على العباس بن مهدي، والكلام على أبي عبد الله الترجالي ثم قطن بفاس ودأب على القراءات واستفرغ وسعه في المعقول مدة حتى أتقنه ثم أخذ أخيرا في التفسير والفقه الخلافي. وله حظ وافر من الأدب واللغة والبيان والعروض والشعر والكتابة. محافظا على صلاة الجماعة. له ورد بالليل. وأكثر قراءة القرآن آخر عمره. وبالجملة ما ريء في وقته من حصل من علوم الفلسفة مثل ما حصله مع ديانة ووقوف مع الشريعة. ودرس آخر عمره الفقه فكان آية. توفي بفاس سنة خمس وعشرين وسبعمائة ودفن بعد الجمعة وقد قارب خمسين سنة. ص

قلت : وله أجوبة حسنة في الأصول أجاب بها أبا زيد بن العشاب المتقدم.

---

15) بياض بقدر 4 أسطر في **الأصل**، وفي ط بقدر 6 أسطر.

— 436 —

محمد بن محمد بن عبد الرحمان ابن يوسف، القرشي الهاشمي التونسي، عرف بابن القوبع(*) [664 – 738 هـ]

وصفه في **الديباج** بالعلامة في فنون العلم، شيخ مصر والشام. ولد سنة أربع وستين وستمائة. وتوفي سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة ولم يخلف بعده مثله.

قال السيوطي عن الصفدي إنه ولد بتونس وقرأ النحو على يحيى ابن الفرح وابن زيتون، والأصول على ابن عبد الرحمان قاضي تونس. وقدم سنة تسعين فسمع بدمشق من ابن القواس وأبي الفضل بن عساكر وجماعة. ودرس بمصر بمواضع، والطبَّ بالبيمارستان. وكان يتوقد ذكاء. مهر في فنون، فإذا تحدث في علم تكلم في دقائقه وغوامضه حتى يظن أنه أفنى فيه عمره.

وكان التقي السبكي يقول : «ما أعرف أحدا مثله. وكان فيه حدة. ويتردد إلى الناس من غير حاجة لأحد ولا سعي في منصب. ناب في الحكم ثم تركه وقال: يتعذر فيه براءة الذمة. كثير التلاوة والصدقة سرا، حسن الصحبة، لا يخلو ليلة عن مطالعة **الشفا** لابن سينا مع سآمة وملل. والقوبع اشتهر على الألسنة بضم القاف وقال هو بفتحها، اسم طائر» اهـ.

قلت : أخذ عنه الشيخ عبد الله المنوفي. ذكره **خليل**.

---

*) في **التوشيح** الترجمة 272.

— 437 —

محمد بن الحسين، البروني، الشيخ أبو عبد الله(*)

قال المقرى : (قدم من الأندلس لتلمسان فأقام بها إلى أن مات. سمعته يقول: البقر العدوية كالإبل المهملة في الصحراء، لا يجوز بيعها بنظرها حتى تمسك ويستولى عليها)، اهـ(16)

— 438 —

محمد بن حسين / بن محمد اليحصبي أبو عبد الله، يعرف بابن الباروني [... – 734 هـ بتلمسان]

ص

من أهل تلمسان. أخذ بفاس عن أبي الحسن الصغير وأبي زيد الجزولي وأبي زيد الرجراجي. وحضر **الموطأ** على المزدغي. كان من صدور الفقهاء. توفي بتلمسان في سنة أربع وثلاثين وسبعمائة. كذا ذكره صاحبنا المؤرخ محمد ابن يعقوب [الأديب](17). (وأظنه هو الذي قبله)(18).

— 439 —

محمد بن يعقوب بن يوسف، المنجلاتي الزواوي البجائي، أبو عبد الله، يعرف بالزواوي [... – 730 هـ]

كان فقيها حافظا للفقه والمسائل. ولي قضاء بجاية ثم عزل.

---

*) في **التوشيح** : نفس الترجمة ورقمها 261.

16) من **مشيخة المقري**.

17) من ط.

18) في ط : وانظره مع الذي قبله. وفي ن : فتأمله أهو الذي قبله أم لا.

قال الحضرمي(19) : (ولما عزل لقيه الإمام ناصر الدين المشدالي، وكان صديقه، أعلمه أن صرفه عن القضاء شق عليه وأنشده:

يعز علينا أن نرى ربعكُمْ يَبْلى وكانت به آيات حُسْنِكُمُ تُتلى

فشكره الزواوي. وورد علينا المرية رسولا وأقرأ **فرائض** ابن الحاجب بحضرة شيوخنا: ابن ليون والقاضي أبي الحسن البلوي وغيرهما. وكان فقيها ابن فقيه، مليح البحث حسن النظر، حافظا متبحرا في علم الفروع، وقورا مشاركا في فنون، فاضلا، ذا حظ من الأدب. أخذ عن والده والشيخ المحدث أبي محمد عبد العزيز بن مخلوف بن كحيلا وغيرهما. توفي يوم الجمعة [ثامن شوال](20) عام ثلاثين وسبعمائة. وِزَواوة قبيلة من البربر، بفتح الزاي وكسرها)، اهـ.

— 440 —

محمد بن محمد بن أبي القاسم ابن عبد الرحمان بن أحمد بن سلامة، البلوي القضاعي السكندري

قال خالد في رحلته : (الشيخ الزاهد جمال الدين أبو الفرج بن الفقيه نجم الدين أبي البركات بن الفقيه الصالح شرف الدين، من كبار العلماء، أعلم الناس بمذهب مالك وأعلاهم. نسبه أشهر من الشمس، مع سبقه في المنطق والجدل وحذقه في الأصول والفروع والآداب وتمسكه بالرواية. وشأنه عجب في العلم وبلوغه أعلى مراتب التقى والحلم. أطبق الناس على تعظيمه ومحبته مع انقباضه عنهم وانقطاعه لربه. يضرب به المثل علما وزهدا. وعند كلامه يقف البحث في الفتوى. مقبلا على الآخرة، معرضا عن الدنيا إلا ثوبا حسنا مع هيبة وجلال)، اهـ.

---

19) في فهرسته.

20) من ط.

— 441 —

محمد بن عبد الرحمان بن عبد الوهاب ابن محمد بن عطية، التنوخي اللخمي السكندري، سديد الدين، أبو عبد الله، عرف بابن عطية
[650 هـ – ...]

قال خالد : (شيخ عالم مسند، ابن الشيخ عز الدين بن الشيخ شهاب/ الدين بن الشيخ رضي الدين بن الإمام المفتي جمال الدين أبي الماضي عطية(21). من أهل المجد والعلم والعبادة. برع فيها. فهو حبر الأكارم، وبحر المكارم، وحجة المفاخر، ودليل: «كم ترك الأول للآخر»(22). ولد عام خمسين وستمائة. ص

— 442 —

محمد بن أحمد بن عبد الرحمان بن يوسف، الأنصاري الساحلي، به عرف
[8/ 649 – 735 هـ]

المالقي. قال الحضرمي : (شيخنا ولي الله. كان فقيها جليلا خطيبا بليغا عابدا متبتلا خاشعا ناسكا صالحا. ذا مقامات وأحوال وكرامات شهيرة، راسخ القدم في الولاية. من كلامه:

«كل حقيقة لم تتقيد بالشريعة فباطلة، وكل شريعة لم تتقيد بحقيقة فصاحبها محجوب».

---

21) في الأصل : أبي الماضي بن عطية.

22) هذه القرينة عجز بيت صدره :

يقول من تقرَع أسماعَه ....

وهو قول الشاعر أبي تمام يفخر بقصيدة له. ومدلوله عكس قولِ آخر :

لم يدَعْ من مضى للذي قد غبَرْ ‏ ‏ ‏ فضل علمٍ سوى أخذه بالأثَرْ

توفي يوم الجمعة، آخره(23)، عام خمسة وثلاثين وسبعمائة عن سبع وثمانين سنة. مولده سنة ثمان أو تسع وأربعين وستمائة. حضر جنازته العامة والخاصة وتزاحموا عليها. وكان من محققي المشيخة ومجتهدي الأولياء، ذا قدر وديانة، مقيما للسنن والأذكار. له تواليف وشعر كثير)، اهـ.

وله ترجمة حسنة في **الإحاطة** وفي **بغية السالك** لولده. بل ألف في مناقبه **النفحة القدسية، في الأخبار الساحلية.**

— 443 —

محمد بن عبد الله بن راشد، به عرف، البكري نسبا، القفصي بلدا [... – 736 هـ بتونس]

نزيل تونس، شارح **ابن الحاجب.** ذكره في **الديباج** ورأيت من كلامه عن نفسه ما حاصله: قرأت العربية والفرائض والحساب بتونس عن جلة النبلاء وصدور النحاة، ثم الفقه وأصوله زمنا. ثم رحلت للإسكندرية فلقيت بها صدور الأكابر كالقاضي ناصر الدين ابن المُنيرّ، ذا العلوم الفائقة، والكمال ابن التنسي مدرس **التهذيب،** ويسمى مالكا الصغير، والقاضي ناصر الدين ابن الأبياري، تلميذ ابن الحاجب، والفروعي المجيد، ضياء الدين ابن العلاق وغيرهم. فأخذت عنه ثم رحلت للقاهرة إلى شيخ المالكية، فقيد الأقران، نسيج وحده، الشهاب القرافي، كان مبِّرزا على النظار، محرزا قصب السبق، جامعا للفنون، مداوما على التعليم، فجلت معه في المنقول والمعقول. فحفظت **الحاصل** وقرأته مع **المحصول،** فأجازني بالإمامة في الأصول وأذن لي في التدريس. وأخذت أثناء ذلك على الإمام الأوحد العارف بالأصلين، الجامع بين المذهبين، القاضي تقي الدين بن دقيق

23) في ن : آخر ساعة من يوم الجمعة قبيل المغرب.

العيد، يدرس **مختصر ابن الحاجب** ويثني عليه كثيرا ويقول: إن فيه أربعين ألف / مسألة، فعكفت على حفظه، وعلى شيخ المعقول ص 70أ الشمس الأصبهاني، فأخذت طريقته الرشيقة، وأبحاثه الأنيقة، وكان يشكر ذهني ويفضلني على غيري، وعلى الشرف الكركي، ولي معه أبحاث، وغيرهم.

ثم رجعت لوطني بعد ظفري بما أردت من العلوم. فشرعت في الدروس، ومالت إلي النفوس. وتوليت القضاء فحسدني ناس. فسلقوني بألسنة حداد(24) ولي إسوة بمن تقدم. فكان سبب ظهوري. وفي أيام امتحاني ألفت **تلخيص المحصول، في الأصول**، وسهلته بأمثلة، ثم **الفائق، في الأحكام والوثائق**، في سبعة أسفار من القالب الكبير ثم **المذهب، في ضبط مسائل المذهب**، في ستة من القالب الصغير، ثم **النظم البديع، في مختصر التفريع**، ثم **الموهبة السنية، في العربية**، ثم **المرقبة العليا، في تعبير الرؤيا**، ثم **شرح ابن الحاجب**، في حل مشكلاته وإيضاح رموزه وعزو مسائله وتقرير دلائله، فاستخرجت مسائلها في أماكنها إلا نحو خمسها، لم أقف عليها، وبعض الأقوال)، انتهى ملخصا.

وذكر ابن فرحون أنه لم يقف على وفاته. وقال ابن القنفد إنه توفي في عام ستة وثلاثين وسبعمائة.

فائدة : لما زعم(25)، في شرح قول ابن الحاجب في القصاص «فإن كان فيهم صغير فثلاثة: لابن القاسم وعبد الملك وأشهب» أنه خلاف عادته في تمشية الأقوال، إذ مقتضى عادته أن يجعل الأول لعبد الملك والثاني لابن القاسم، إذ عادته جعل الثبوت للقول الأول والسلب للثاني، تعقبه ابن عبد السلام بأنه ليس كذلك. وإنما يفعل هذا إذا صدر كلامه بثبوت كقوله : «فإن كان فيهم صغير، ففي انتظار بلوغه ثلاثة» وهنا قال : «ثالثها : إن لم يكن قريبا من

---

24) في **القاموس المحيط** : «سلقه بالكلام : آذاه. وفي القرآن الكريم : ﴿... **فإذا ذهب الخوف سلقوكم بألسنة حداد...**﴾، الآية 19 من **سورة الأحزاب**

25) أي صاحب الترجمة.

المراهق لم ينتظر». فمفهومه : إن كان قريبا من المراهقة انتظر. كان هذا القول مركبا من جزئين :

الأول منهما هو القول الأول، وهو عدم الانتظار مطلقا، وهو لابن القاسم.

والجزء **الثاني** هو القول الثاني لعبد الملك، الانتظار. وهذا جلي من كلامه، معلوم من عادته، يعرفه الصبيان الذين تدربوا بنظر كتابه. وخفي على هذا الشارح، وهو يزعم أن له فهما لايشاركه غيره فيه)، اهـ.

قال أبو العباس الونشريسي : (أفرط ابن عبد السلام في رده على ابن راشد مع ما له من مزية التقدم علما وصلاحا وابتكارا لشرح ونهج السبيل. رحم الله الشيخ ابن الحباب. فإنه لما توفي ابن راشد بتونس وحضر/ جنازته الأعلام كابن هارون وابن عبد السلام وابن الحباب، وكان الأولان مستندين لحائط الجبانة(26) وابن الحباب مستند لظهر الحائط من الجانب الآخر، فترحم(27) على ابن راشد وذكر تفننه في العلوم ومآثره وقال : لو لم يكن من فضله إلا ابتكاره لشرح ابن الحاجب...(28). ثم قال : وجاء هؤلاء السراق بعده، يشير إلى ابن عبد السلام وابن هارون، فسرقوا كلامه ونسبوه لأنفسهم، وأشار إليهما وهما يسمعان)، اهـ. ص 171

— 444 —

محمد بن عبد الستار، التونسي، أبو عبد الله

قال خالد : (هو ثاني أبي الحسن المنتصر في فضله وولايته وعلمه. واسع الدراية، عالما عاملا، خطيب الجامع الأعظم، إماما من أئمة الفروع والتفسير. انتهى فضله إلى أقصى أمد وأنار معارفُهُ

---

26) الجـبّانة والجـبّان بالباء المشددة : المقبرة.

27) كذا بالفاء والفعل واقع في جواب لما (؟!)

28) جعلنا النقط مكان جواب لو غير المصرح به.

البلاد، وترادف عليه القصاد. بلغ من المعارف الدينية والأحاديث [النبوية مناه مع جلالة السبق](29)، ومهابة الولاية والصدق، وقبول الخالق والخلق. زهد في زهرة الدنيا. درس التفسير والحديث والفقه والأصول. لازمته وشاهدت له كرامات ومقامات لاتصدر إلا عن مثله. رحل وحج فلما رجع أعاد جميع صلوات سفره. ناف على تسعين ولم يضعف مواد عباداته ولا تعطل عن معتاد دوله)، انتهى ملخصا.

— 445 —

محمد بن أحمد بن ثعلب، المصري، عرف بابن كَشْتُغْدِي(30)

القاضي، مدرس المالكية بمصر.

قال ابن مرزوق الخطيب : (قرأت عليه جملة وافرة من طرر(31) سند(32) ومن **مختصره وشرحه على فرعي ابن الحاجب**، ولم يكمله، ومن **شرح لمختصر أبي الحسن الطليطلي**، الذي ألفه باقتراح سلطان مالي موسى، ملك السودان. كان من أحسن الناس سيرة وأطعمهم للطعام وأشدهم تواضعا. له كلام عذب في التصوف. وقلمه أفصح من لسانه.

— 446 —

محمد بن حسن(33) بن عبد الله، القرشي الزبيدي، نسبة لقرية بساحل المهدية، أبو عبد الله(*)

[... — 740 هـ]

العالم الصالح الزاهد، بقية الشيوخ، أحد الفضلاء. توفي عام أربعين وسبعمائة. ذكر في رحلة ابن بطوطة.

---

29) من ط.

30) الشكل في الأصل.

31) في **الأصل** و **ط** : طراز. وأثبتنا ما في ن.

32) في **ن** : جملة وافرة من الطرر للفقيه سند

33) كذا في ط و ن، وفي **التوشيح**. وفي **الأصل** : حسين.

*) في **التوشيح**، الترجمة 262.

— 447 —

محمد بن يحيى بن محمد بن أحمد بن أبي بكر، الأشعري المالقي، يعرف بابن بكر، أبو عبد الله(×)

[674 – 741 هـ بطريف]

من ذرية أبي موسى الأشعري. قال الحضرمي : (شيخنا. فقيه جليل إمام عالم متفنن خطيب، قاضي الجماعة، عدل نزيه خاشع صالح شهيد. توفي شهيدا بطريف، مقبلا غير مدبر. ولد في أواخر / ص 172 ذي الحجة عام أربعة وسبعين وستمائة.

وقال في **الإحاطة** : (كان من صدور العلماء وأعلام الفضلاء سذاجة ونزاهة ومعرفةوتفننا، فصيح الدرس أصيل النظر، موثرا للإنصاف، عارفا بالأحكام والقراءة، مبرِّزا في الحديث تاريخا وإسنادا أو تعديلا وجرحا، حافظا للأنساب والأسماء والكنى، قيما على العربية، مشاركا أصولا وفروعا ولغة وفرائض وحسابا وعروضا، مخفوض الجناح، حسن الخلق، عطوفا على العلماء، محبا للعلم، عديم المبالاة بالملبس، بلا تصنع، بادي الظاهر عزيز النفس، تقدم لنظر أمور الحل والعقد ومصالح العامة ثم للقضاء فأعز الخطة وأنفذ الحق، ملازما للإقراء حريصا على الإفادة محافظا للأوقات، ثم [ولي] القضاء والخطابة بغرناطة فقام بالوظائف وصدع بالحق وبهرج الشهود وزيف منهم ما يُنيفُ على سبعين. استهدف بذلك لمعاداة ومناضلة. وخاض ثبجها غير مبال بالمغبة فناله مشقة عظيمة حتى لا يمشي لصلاة الليل ولا يطمئن على حالة. وله في ذلك حكايات.

تصدر لبث العلم بالحضرة من فقه وأصول وعربية وفرائض وحساب. وعقد مجالس الحديث شرحا وإسماعا على انشراح صدر وخفض جناح. فنفع وخرج وأقرأ القرآن.

×) في **الإحاطة**، م.م.، م 2، ص : 176.

ذكر أبــو جعفر الشقوري قال: كنت بمجلس حكمــه فإذا امرأة معها رقعة مضمنها أنها تحب الشفاعة في مطلّقها ليردها(34) فتناول الرقعة وأوقع(35) بظهرها : «الحمد لله من وقف عليهـا فـلْـيُـصْـغِ لسماعه إصاغة(36) مغيث، وليشفع لها عند زوجها تأسيـا بشفاعة رســول اللــهﷺ لبريـرة في مغيث(37). والســلام». فقـــال لي بعض الأصحاب : هلا تشفع هو لها ؟

فقلت : الصحيح أن الحاكم لايشفع بنفسه على المنصوص.

أخذ القــرآن والحديث والعربيــة على ابن السداد البـاهلي ولازمه، وعلى الصالح أبي عبد الله بن حريث **صحيح مسلم** وكثيرا من كتب الحديث، وعلى ابن الزبير وابن رُشَيد والولي أبي الحسن بن فضيلة وغيرهم. وأجــازه أبو إسحــاق التلمســاني وأبــو محمد بن هــارون والشرف الدمياطي، في جماعة. فُــقِـدَ بطريف(38). زعموا أنــه وقع عن(39) بغلتــه فلم يقـدر على الركـوب ضحى ســابع جمادى الأولى سنة إحدى وأربعين وسبعمائة(40).

---

34) يستفاد مــن سياق **الإحاطة** بصفة أوضح أن زوجهـا كان متعلقا بها وأنها لاتـريد الرجوع إليه من غير أن يشفع فيه أحد.

35) كذا عوض وقّع.

36) كذا في جميع النسخ، والوجه فيها : إصغاءه.

37) كان مغيث عبدا تعلق قلبه بامرأة اسمها بريرة فطلب إلى رسول اللهﷺ أن يشفع لها فيه، فكلمها الرسول في ذلك. فقالت : تأمرني بذلك ؟ قال : إنما أنا شافع. فامتنعت. فانتهى الأمر إلى أن سلا عنهـا مغيث وتعلقت به هـي. انظر : **الطلاق من سنن أبي داوود**.

38) أي وقعة طريف جنوب الأندلس التي انتهت بهزيمة المرينيين أمام مقاومة النصارى ومن بينهم الجنويُون. وكانت كما سيذكر عام 741هــ (الموافق لــ 1340م).

39) كذا في ن، وهو المناسب. وفي الأصل وغيره : على . . .

40) في **النيل** نقلا عن **الإحاطة** أن بعض المنهرمين أراد إركـابه، بعدمـا سقط، فلم يقدر وقال : انصرف ! هذا يوم الفرح، أي يوم الاستشهـاد إشارة لقوله تعالى في الشهداء **﴿فرحين بما آتاهم الله من فضله﴾**. وكان ذلك في يوم الاثنين سابع جمادى الأولى سنة 741.

— 448 —

محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن يحيى ابن عبد / الرحمان بن جزيْ، بضم الجيم وفتح الزاي ثم ياء ساكنة ثم همزة، وبه عرف، أبو القاسم [693 – 741 بطريف]

ص 173

ذكره في **الديباج** نقلا عن **الإحاطة**. قال الحضرمي : (شيخنا. كان فقيها جليلا أستاذا مقرئا خطيبا عالما متفننا مصنفا حسيبا ماجدا مثيلا صدرا فاضلا. استشهد بطريف(41). قال الفقيه المحدث أبو بكر بن الحكيم أنشدني يومئذ قوله :

قصدي المؤمَّلُ في جهري وإسراري
ومطلبي من إلهي الواحد الباري
شهادةٌ في سبيل الله خالصةٌ
تمحو ذنوبي وتُنْجِينِي من النارِ
إن المعاصيَ رِجسٌ لا يطهرها
إلا الصوارمُ من أيْمانِ كُفَّارِ

ثم قال لي : أرجو اليوم نيل ما سألته في هذه الأبيات. فقلت له : جعلت للكفار يمينا. فقال لي : والحطمة في الناس من أيدي(42) الكفار. فكان آخر عهدي به).

قال الحضرمي : (كان ذا مروءة تامة، حافظا متفننا، ذا خلق فاضل(43) وديانة وعفة وطهارة وشهرة دينه وعلمه تغني عن تعريفه. له تواليف في فنون **وبرنامج** لاباس به. ولد تاسع عشر ربيع الأول عام ثلاثة وتسعين وستمائة)، اهـ

41) في الإحاطة، م.م.، م 3، ص : 23 أنه فقد يوم وقيعة طريف عند الضحي، وكانت يوم الاثنين سابع جمادى الأولى لعام 741هـ. انظر الهامشين 38 و 40 قبله.

42) كذا في ح ش و ن : أيدي. وفي الأصل و ط : أيد.

43) في الأصل وغيره : فاضلة.

— 449 —

محمد بن يحيى بن عمر بن الحباب، وبه عرف، التونسي

[... – 741 هـ]

أخذ عن ابن زيتون وغيره. كان إماما بارعا علامة أصوليا جدليا نحويا متفننا. له مع ابن عبد السلام مناظرات. أخذ عنه ابن عرفة النحو والمنطق والجدل ونقل عنه في **مختصره** أشياء، والإمام المقري وخالد البلوي، وذكره في **رحلته** فقال : (واحد الزمان وفريد البيان عديم النظراء والأقران مرتقي درجة الاجتهاد بالبرهان، حبر بحر حافظ لافظ، ذو أبهة وبهاء، وعلم خال من ازدهاء، وخلقة سمت في الحسن إلى إنهاء كمال وأكمل انتهاء. انفرد بفني المعقول والمنقول واتحد في علمي اللسان والبيان لايجارى ولا يبارى. وفيما عداها من الفنون يفوق الصدور، ويحلى من فرائده النحور.

له تآليف في علوم، تقضى بظهور له على غيره وشفوف، وقصائد تحسد حسنها نَيِّرات الفراقد، ونثر، بل نَوْرٌ أو نجم زهر. تولى أولا الإنشاء فأحرز قصب السبق. ثم عطف إلى التعليم والتدريس فأفاد وأمتع جهابذة النقاد، وأسمع كلاًّ ما اشتهى وأراد، إلا أنه موثر للراحة. قل ما ينضبط / للطالب. ولا يغتبط إلا لذي فهم ثاقب(44). مجلسه مجلس علم وإيناس وتقريب وإبعاد لأناس) انتهى ملخصا. ص

قال ابن عرفة : (دخلت عليه مرة فسألته عن شيء فقال لي : انظر في كتاب، أشار إليه. فجعلت انظر كتبه فنهاني، فقال : لا ينبغي للشيخ أن يطلع تلميذه على جميع أسراره. نقله السلاوي عنه.

44) في رحلة البلوي، **تاج المفرق**، م.م. ج 1، ص : 176 : مؤثر لراحة النفس، قلما ينضبط لطالب، ولا يغتبط إلا بذي فهم ثاقب.

وله **تقييد على مقرب ابن عصفور**(45)، نقل عنه الجمال ابن هشام في **شرح التسهيل**. ويقال إنه دخل على سلطان وقته فوجده قد أكل فأنشده :

لقد(46) فاتك الجدي يابن الحُباب
بخبز سميذ كثير اللباب
ولم يبق منه سوى عظمه
وذاك لعمري طعام الكلاب

فلما وصل لقوله طعام بادره ابن الحباب فقال : طعامكم طعامكم ! توفي عام أحد وأربعين وسبعمائة.

— 450 —

محمد بن أحمد بن علي بن الزيات، الكلاعي، أبو بكر بن الخطيب أبي جعفر(*).

قال في **عائد الصلة** : (يشبه أباه في هديه وسمته ووقاره، بقيه أبناء المشايخ ظرفا وأدبا ومروّة، كثير الرواية مشاركا في فقه وقراءة وعربية وأدب وفريضة ومعرفة الوثائق والأحكام. تولى قضاء بَلَّشْ(47) وخطابتها وأقرأ وانتفع به. أخذ عن ابن السداد الباهلي وابن الزبير وابن رُشَيْد(48) والخطيب الرباني أبي الحسن بن فضيلة).

45) علي بن مومن (تـ: 669هـ) كتابه **المقرب** في النحو، مطبوع بتحقيق أحمد عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري في جزئين (بغداد : مطبعة العاني، 1971).

46) كذا في ح 4 وبها يستقيم الوزن. في **الأصل** وغيره : قد بدون لام.

*) في **الإحاطة**، م. م.، م 2، ص : 138، ترجمته منقولة عن **عائد الصلة** لابن الخطيب نفسه.

47) في **معجم البلدان** : «بالفتح وتشديد اللام، والشين معجمة : بلد بالأندلس».

48) أبو عبد الله محمد بن عمر صاحب الرحلة المسماة **ملء العَيْبَة، بما جمع بطول الغيبة** المتوفى بفاس عام 721هـ ترجمته **بالإحاطة**، م.م.م.، 3، ص : 135 – 143.

— 451 —

محمد بن يحيى، الباهلي البجائي،
عرف بابن المسفر(*)
[... — 743 أو 744 هـ]

عالمها. وصفه في **الديباج** بالإمام العلامة المتفنن المصنف الأوحد، نادرة العصر. توفي سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة. وقال ابن القنفذ: (كان إماما عالما محققا مدرسا مفتيا صالحا شهيرا قاضي الجماعة ببجاية، شهير الذكر، رفيع القدر رقيق القلب غزير الدمعة. لقي أبا الحسن الصغير المغربي صاحب **التقاييد** وتحدث معه في الفقه ورد عليه كلمة ملحونة. فلما فارقه أبو الحسن قال لأصحابه : بم يُدْرَكُ هذا ؟ فقالوا : بمعرفة **فصيح ثعلب**. فحفظه في ليلة واحدة. أخذ **المسفر** عن الناصر المشدالي. وله إملاء عجيب على بعض فرعِي ابن الحاجب وقصيدة عجيبة سماها **فرائد الجواهر، في معجزات سيد الأوائل والأواخر**. مطلعها :

تبـــدت فغـــابت واختفت فتجلتِ
وشـاهـدتها حالَـيْ حضـوري وغيبْتي

وشرح **الأسماء الحسنى** وكلام عجيب **في التصوف وتقاييد في فنون العلم** / **وشعر** فائق. من فصحاء الفقهاء، أجوبته تدل على علمه. يتولى قضاء حوائجه بالسوق بيده. ولعلمه وأمانته وفصاحته يتوجه في رسائل(49) السلطان. كثير التواضع، مجلسه مجتمع الفقهاء والصلحاء والفضلاء. وبالجملة هو ممن يفتخر بلقائه. توفي سنة أربع وأربعين وسبعمائة)، اهـ. أخذ عنه الإمام المقري والخطيب

*) في التوشيح الترجمة 267.

49) في ح ش : سفارات.

ابن مرزوق ومنصور الـزواوي. قال المقري : (سـألني عن **صحاح الجوهري**(50) فقلت : منهم من يفتح ومنهم من يكسر. فقـال : إنما هو بالفتح، يعني الصحيح كما ذكره في باب الصحيح. وقيل يحتمل كونه مصدر صح كجِنان(51).

— 452 —

محمد بن سلامة الأنصاري

[... — 746 هـ]

تونـسي. فقيـه عالـم صالـح عابـد. أخـذ عنه الإمـام المقري وابن عـرفـة. قال بعض أصحـابنـا : (تـوفي سنـة ست وأربعين وسبعمائة).

— 453 —

محمد الرندي الفاسي، أبو عبد الله

[... — 746 هـ]

كان فقيهـا حافظا قائما على المذهب إمـاما في العربية مقـدما في النظر. انتفع به خلق. توجـه مع أبي الحسن المريني لإفريقية فمات سنة ست وأربعين وسبعمائة. له **شرح الجلاب**، أبان فيه عن فضله وتصرفه. من خط بعض أصحابنا.

---

50) المعجم المعروف، ويعتبر من أعلام المعاجم العربية، وهو مقفى على الحرف الآخر مثل **القاموس المحيط**. واسمه الكامل : **تاج اللغة وصحاح العربية**.

51) في **مزهـر السيوطي** روايـة عن التبريزي : «يقـال كتـاب الـصِّحاح بالكسر وهـو المشهور، وهو جمع صحيح كظريف وظِراف. ويقـال الـصَّـحاح بالفتح، وهو مفرد نعت كصحيح وصَحاح...».

وفي حـاشيـة ابـن الطيب الشرقي على **القاموس** : «حيث لم يـرد عـن المؤلف في تخصيص أحدهما بالسند الصحيح ما يصـار إليه فكلا الضبطين صحيح خلافا لمن أنكر الفتح ولمن رجحه على الكسر».

— 454 —

محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله الجذامي المالكي السكندري، أبو البركات

قال خالد في رحلته : (الفقيه العدل شرف الدين بن الإمام فخر الدين أبي بكر بن الإمام العالم المصنف شهاب الدين أبي محمد. كان من نقاد العلماء. حسبه صميم، وسلفه في العلم قديم، ومنهجه على السنة قويم. كريم النِّجار، خير الأخيار، كامل الأدوات، عالي الروايات، عالم بالشرعيات، واقف على الطبيعيات، سهل العبارة، نبيه الإشارة، ذاكر للحديث والفروع، عارف بعقد الشروط، مجيد، باحث مفيد، إمام مفت، عالم مُبَرِّز)، اهـ

— 455 —

محمد بن محمد بن المُنَيِّر، السكندري

قال خالد : (الشيخ العالم الأصيل جمال الدين بن شرف الدين. ممن أنار علمه ومآثره في الأقطار، وطارت نزاهته وعدالته كل مطار، وسرت أمثال علمه كباسم الأزهار، واستدار فلك مجده على قطبي العلم والدين. فعلمه راسخ القواعد مشار إليه لكل غائب وشاهد، مستفتى في مشكلات النوازل تتنافس فيه الخطط الشرعية، مقدما عند الأعيان، / صدرا في قضاة العدل والإحسان. اعترف بإرشاده الخلق : ص 6

علم وحلم ورأي مُحْصَدٌ (52) وندى

سبحان جامع هذا الفضل في رجل

سمعت عليه أكثر تواليف عمه ناصر الدين، كأرجوزته **الكبرى** التي فسر بها **القرآن** العظيم **وتراجم البخاري وجزئه في أحكام السماع وشروطه**، وغيرها.

52) في جميع النسخ : «محصل» باللام وهو فيما يبدو تصحيف. والرأي المُحْصَدُ : المحكم. من قولهم حبل محصد أي محكم الفتل.

— 456 —

محمد بن يحيى بن علي بن النجار التلمساني(*)

نادرة الأعصار. قال الإمام الآبلي : (ما قرأ علي أحد حتى قلت له: لم يبق عندي ما أقـوله لك إلا ابن النجار). وقال المقري : (اعترضت يومـا ما حكاه ابن رشـد من طهارة الخمر بتخللهـا بنفسها بما في **الإكمال** عن ابن وضـاح : «لاتطهـرُ». فقال لي : لا تغتر بقـول ابن وضـاح. فإنـه يلـزمـه تحريم الخل لأن العنب لا يصير خـلا حتى يكون خمرا. وذكرت يومـا قول ابن الحاجب فيما يحرم من النساء بالقرابة وهي أصوله وفصوله وفصول أول أصوله وأول فصل من كل أصل. فقال : إن تـركبت لفظة النسبة العـرقية(53) من الطرفين حلت وإلا حـرمت. فنظـرته فـوجـدتـه كما قال، لأن أقسـام هـذا الضابط أربعة : التركيب من الطرفين، كابن العم وابنة العم، مقابله الأب والبنت؛ التركيب من قبل الرجل كابنة الأخ والعم، مقابله كابن الأخ والخالة). قال : (ولم يكن بصيرا بالفقـه وإنما عنده ذكاء زائد)، اهـ. ولأجل هذه الفائدة ذكرته.

— 457 —

محمد بن علي، البجائي، أبو عزيز، وبه عرف [... – 747 هـ ببجاية]

الفقيه العالم المفتي تـوفي ببجايـة سنة سبع وأربعين وسبعمائة ذكره **ابن القنفذ**. وله فتاو في **المعيار** وغيره.

---

* في **التوشيح**، الترجمة 263.

53) في ح ش : العرقية وفي الأصل : العرفية.

— 458 —

محمد الأجمي(*)

[... – 748 هـ]

من فقهاء تونس قاضي أنكحتها. أخذ عنه المقري وقال : إنه حافظ فقهائها في وقته. وأخذ عنه ابن مرزوق وابن عرفة، ونقل عنه قصة في أجرة الشهادة في **مختصره**. توفي سنة ثمان وأربعين وسبعمائة(54).

— 459 —

محمد بن عبد الله بن عبد النور الندرومي

[... – 749 هـ بتونس في الطاعون]

الفقيه أبو عبد الله. قال ابن خلدون : (كان مبرزا في الفقه). تفقه بالأخوين ابني الإمام. وكان أبو الحسن المريني يعمر مجلسه بالعلماء فطلب منهما أن يختارا له من ينظمه في فقهاء مجلسه من أصحابهما فأشارا عليه بابن عبد النور فولاه قضاء عسكره. توفي بتونس في طاعون عام تسعة وأربعين(55).

— 460 —

محمد بن محمد بن غالب

/ من أصحاب أبي الحسن الصغير. نقل عنه في **المعيار**. ص 7

---

*) في **التوشيح**، الترجمة 268.

54) في **لقط الفرائد**، م.م.، ص 201 : 749 هـ .

55) أي وسبعمائة. التاريخ مؤكد في **وفيات الونشريسي** ص : 118 و**لقط الفرائد** لابن القاضي، ص : 201 (م. م).

— 461 —

محمد بن عبد السلام،
الهواري التونسي،
[676 – 749 هـ]

علامتها. قاضي الجماعة بها. شيخ الإسلام، الإمام المحقق المشهور. ذكره في **الديباج**. قال خالد في **رحلته** : (بحر متلاطم الأمواج، منهل يعذب بقاع الفجاج. جمع مفترقات العلوم. قاضي الجماعة، إمام الفقهاء والنحاة، علامة، قطب الشورى، قدوة العلماء. نشأ في عفة وصيانة وطهارة وديانة، وصعد هضبة التقى، لم تعرف له قط صبوة. فالمسهب في وصفه قاصر. إنما يضرب في حديد بارد. صرف همته العلية، وفطرته الذكية، لفنون العلم. وفتح مختومها فأوضح إشكالها وحل أقفالها. فهو وحيد الأوان، وعلامة الزمان. ما قرن به عالم إلا رجحه، ولا ألقي إليه مبهم إلا أوضحه. عدل في أحكامه مراقب لله تعالى في فعله وكلامه. له عزائم صدق لا يأخذه معها لومة لائم، إلى نزاهة عن الدنيا، وهمة نيطت بالثريا. سمعت في درسه فوائد وأخذت عنه **شرحه لابن الحاجب**. ولد سنة ست وسبعين وستمائة. وسمعت عليه **الموطأ**، وقرأه هو على أبي العباس البطرني والمعمَّر ابن هارون(56))، اهـ توفي عام تسعة وأربعين(57). ومن شيوخه أبو عمر بن علوان وأبو يحيى بن جماعة والبودري(58).

---

* في **التوشيح**، الترجمة 268.

56) في رحلة البلوي، **تاج المفرق**، م. م. ص : 178 : المعمر أبي محمد عبد الله بن هارون الطائي وهو هكذا في **وفيات الونشريسي**، م. م.، ص : 116، بتحقيق أستاذنا العلامة د. محمد حجي.

57) أي وسبعمائة.

58) في **الأصل** : البوذري. وفي ط : البواذري. وفي ح **ش** : البودري.

— 462 —

محمد بن هارون، الكناني التونسي
[680 – 750 هـ في الوباء]

الإمام العلامة الحافظ. وصفه ابن عرفة ببلوغ درجة الاجتهاد. وقع له مع ابن عبد السلام نزاع في مسائل. تولى القضاء وأخذ عنه الأئمة كالمقري والخطيب ابن مرزوق وابن عرفة وخالد البلوي. وذكره في **رحلته**، وقال : (الشيخ الفقيه الإمام أبو عبد الله، إمام في الفقه والأصلين، متوصل(59) الجَد [والجِدِ](60)، علم من أعلام المعارف، ومعلم لأعلام حلل الدين والمطارف. نفع بما وعى من العلم، وشفع ما أخذه من علماء تونس بما حصله من علماء الشرق. ولقي جلة العلماء فآب بعد قضاء فرضه، وقد كمل فضله وعقله ونقله، فانبسط في العلم بنباهته، وانقبض عن العالم بنزاهته. ولزم المطالعة فانتفع به كثير وحصل له من القبول حظ كبير. لولا زهده وقناعته لولي قضاء الجماعة، فقام بحقه العباد. / فهو سابق ص المضمار، لايترشح لسبقه أحد. فاقتبس الناس من نوره متزاحمين. وأقر السادات بسيادته وأحيى الله به سنة الاجتهاد حين وقف غيره مع التقليد. فبرز في تدريسه وأحرز قصب السبق مع جلالة قدر وسعة صدر وحسن خلق وسهولة عبارة، وقمع الباحث المُلِدّ، ومزج الهزل بالجد، إلى تصانيف (محكمة الأصول متفننة الفصول)(61) وفية الأغراض باختصار وإيجاز، ومآخذ ينصب(62) للإعجاز، وإليها الأمل، والاعتماد والعمل، مع حسن إلقاء، وملاحة إيماء، ونبل تنبيه، ولطف توجيه، وإصابة تنظير، وإجادة تنقير. قل

---

59) في ح ش : متأصل.

60) من ط و ح ش.

61) كذا في ح ش و ن. في الأصل وغيره : محكم الأصول متفنن الفصول.

62) سبق أن أشرنا إلى أن أحمد باب معتاد استعمال صيغة المذكر في الفعل لكل مسند إليه عندما يكون هذا الأخير مؤنثا غير حقيقي، جمعا كان أو مفردا (الهامش 1 في خطبة الكتاب). والظاهر أنه يجنح إلى ذلك حتى عند تأخر الفعل عن المسند إليه.

ما ترى العين [مثله](63) آصل في الأصول، وأفرع للفروع، وأبرع في النقد، وأعرف بحل مشكلات **ابن الحاجب** منه. بحثت عليه نصف **مختصري أصلي ابن الحاجب وفرعيه**. وسمعت عليه كثيرا من **التهذيب** وكتب الفقه والأصول والعربية.

له **شرح مختصري ابن الحاجب وشرح المعالم الفقهية وشرح التهذيب**، في أسفار عديدة، **ومختصره**، **وشرح الحاصل**، وغيرها. ولد سنة ثمانين وستمائة)، اهـ.

وله **مختصر المتيطية** في قدر ثلثها : أسقط وثائقها وتكرارها. وتوفي عام خمسين وسبعمائة في الوبا. ذكره **ابن القنفذ**. والعجب من صاحب **الديباج** حيث لم يذكره أصلا مع كثرة نقله عنه في **تبصرته وشرحه**(64)

— 463 —

محمد بن سليمان، السطي(*)
[... – 750 هـ غريقا بسواحل بجاية]

حافظ المغرب. الفقيه العلامة الفرضي الجليل. قال ابن خلدون : (وسطَّة بطن من أوربة بنواحي فاس. تفقه عن إمام المذهب أبي الحسن الصغير وأخذ الفرائض عن أبي الحسن الطنجي، ختم عليه **الحوفية** ثمان ختمات، وله في إقرائه وفهمه وحل عقده اليد الطولى. من أحفظ الناس للمذهب وأفقههم فيه. اختاره السلطان أبو الحسن في جماعة من العلماء لصحبته فقدم معه تونس وشهدنا وفور فضائله. وكان في الفقه نبيها لايجارى حفظا وفهما. يقرأ عليه **تبصرة اللخمي**، وهو يصححها من إملائه وحفظه. وهذا أكثر حاله في أكثر ما يعاني حمله من الكتب. حضر واقعة القيروان ثم خلص لتونس وغرق مع غيره من الفضلاء في سواحل بجاية)، اهـ.

---

63) من ح ش .

64) أي شرح كتاب **التبصرة**.

* في **التوشيح**، الترجمة 264.

وقال غيره : (كان إماما جليلا حافظا مقدما في الفقه، من أكبر تلامذة أبي الحسن الصغير / في الفقه. مشاركا في الأصلين والعربية، مع دين تام، حظيا عند أبي الحسن المريني يؤم به ويخطب، مكبا على المطالعة والنظر، يسرد الصوم، لايتكلم حتى يسأل. أخذ عنه ابن عرفة والعقباني وابن خلدون. توفي غريقا سنة تسع وأربعين)، اهـ

ص

قلت : بل في شوال سنة خمسين. ذكره ابن الخطيب في **رقم الحلل**. وأخذ عنه أيضا المقري والعبدوسي الكبير والخطيب ابن مرزوق والقباب، في خلق.

قال بعضهم : (كان خزانة المذهب، مع مشاركة تامة في علوم وديانة شهيرة وصلاح تام. كان مدرس حضرة أبي الحسن ومفتيه وخطيبه مقبلا على ما يعنيه لا تراه إلا مكبا على النظر والقراءة والتقييد حتى في مجلس السلطان)، اهـ.

وناهيك من جلالته لما وصل تونس. طلب منه ابن عرفة قراءة **الحوفية** فقال : [بلغني أنك قرأته على ابن عبد السلام. فقال : نعم، ولكن وقف منه مواضع. قال ابن عرفة : فقال](65) لا وقت لي إلا ساعة خروجي من عند السلطان. <قال>(66) فانتظرته قرب الزوال حتى يخرج من عنده. فلما خرج قرأت عليه حتى إذا وصلنا تلك المواضع التي توقف فيها ابن عبد السلام من المناسخات والإقرارات قررها لي أتم(67) ما كان وأحسنه. ذكره **الرصاع**.

قال الأبي : (كان ممن يقتدى به. وذكر عنه ابن عرفة أن السلطان إذا عطس لايشمِّته بشيء، لا برحمة ولا بدعاء. قال ابن عرفة : وكنت أقول سرا : يرحمك الله لأخرج من عهدة الرد ومن الضر للسطي، والله أعلم بما يتقى). وله **شرح جليل على الحوفية وتعليق على المدونة وتعليق على ابن شاس** فيما خالف فيه المذهب. ذكرنا بعض فوائده في الأصل(68).

---

65) من ط. ساقط في الأصل.

66) ساقط من ط.

67) كذا في ح ش. وفي ن : أقرب. أما الأصل ففيه : أمر، ويبدو أنه تحريف.

68) أي في النيل.

— 464 —

محمد بن محمد بن الصباغ، الخزرجي المكناسي
[... – 750 هـ]

قال ابن خلدون : (كان مبرزا في المنقول والمعقول عارفا بالحديث ورجاله إماما في معرفة كتاب **الموطأ** وإقرائه. أخذ العلم عن شيوخ فاس ومكناسة ولازم الإمام الآبلي فأخذ عنه العلوم العقلية فبرز آخرا واستدعاه السلطان أبو الحسن، وكان معه حتى غرق في الأسطول، اهـ يعني آخر سنة خمسين وسبعمائة كما تقدم.

قال ابن غازي(69) : كان ابن الصباغ فقيها شهيرا عالما علامة. حاز قصب السبق في المعقول والمنقول. ذكره ابن مرزوق الجد في **مناقب أبي الحسن**(70) وابن الخطيب السلماني(71). وكان من كبار العلماء الذين مع أبي الحسن. اجتمع بالأئمة : ابن / عبد السلام (ص 180) وابن هارون وأبي زيد وأبي موسى ابني الإمام. وتحدث معهم في العلم. حدثني أبو الحسن بن منون أنه بلغه أنه أملى في درسه بمكناسة على حديث : (أبي عمير، ما فعل النُّغَيْر ؟)(72) أربعمائة

---

69) في الروض الهتون.

70) **المسند الصحيح الحسن، في مناقب أبي الحسن**. مطبوع ومنشور، ومترجم إلى الإسبانية.

71) زاد في ن : في بعض فهارسه.

72) خرجه البخاري في كتاب الأدب (باب الانبساط مع الناس) ومسلم (الأدب) وأبو داوود أيضا. وهو بلفظ مسلم : «عن أنس بن مالك قال : كان رسول الله ﷺ أحسن الناس خلقا وكان لي أخ يقال له أبو عمير قال أحسبه قال كان فطيما قال فكان إذا جاء رسول الله ﷺ فرآه قال : أبا عمير، ما فعل النغير ؟ قال فكان يلعب به». (من **شرح النووي على مسلم**، م. م، ج 14، ص : 128 – 129). وبلفظ البخاري : «عن أنس بن مالك أن كان النبي ليخالطنا حتى يقول لأخ لي صغير : يا أبا عمير، ما فعل النغير ؟ » (من **صحيح البخاري**، م. م. ج 8، ص : 37).
والنُّغير تصغير نُغَربوزن عُمَر وهو طائر صغير، جمعه نُغْران. وقد ألف الشراح استخراج فوائد كثيرة من هذا الحديث. منها مثلا جواز تكنية من لم يلد بعد، وجواز المزاح بما ليس فيه إثم، وجواز تصغير بعض المسميات، وجواز اللعب بالعصفور، الخ...

فائدة. وكان ذلك آخر ما أقرأ بها. فلم ينشب أن استدعاه السلطان أبو الحسن(73) لوجهته لإفريقية فلم يـر مندوحة. فكان أحد من غرق من العلماء ببحر تدلس(74).

وذكر بعض الأعيان أنه بلغه أنه سُمِع بمقصورة تلمسان ينشد كالمعاتب لنفسه :

يــا قلب كيف وقعت في أشراكهم
ولقــد عهــدتك تحذر الأشراكــا
أرضىً بـذلٍّ في هــوىً وصبـابـةٍ
هـذا لَـعَــمْــرُ اللـه قد أشقـاكـا

ومات في تلك الأسطول غير واحد من العلماء. وله **نظم علاقات المجاز**، اهـ.

قال الإمام الــقَـوْري : (لم نزل نسمــع من شيخنا ابن جـابر حكايــة ظريفــة وهي أن ابن الصباغ اعترض على ابن عبـد السلام التونسي في أربع عشرة مسألة لم ينفصل عن واحدة، بل أقر بالخطإ فيها إذ ليس ينبغي اتصاف بالكمال، إلا لربي الكبير المتعال)، اهـ.

— 465 —

محمد بن إبراهيم بن أحمد العبدري التلمساني، عرف بالآبلي(*)
[681 – 757 هـ بفاس]

الإمام العلامـة. مجمع على إمامته. أعلم العــالم بفنون المعقول. قال تلميذه المقري : (كان إماما نسيج وحده، ورُحْلة وقته، قياما على الفنون العقليـة، إدراكه وصحـة نظره مثل. أخـذ بتلمسان عن أبي الحسن التنسي وابن الإمام. رحل آخـر السابعـة للشرق فدخل مصر

73) المريني.

74) في ن : بحر تونس. وسبق في الترجمة 463 أن صاحبها السطي، وكان في نفس الأسطول مع أبي الحسن المريني غرق بسواحل بجاية.

* في **التوشيح**، الترجمة 265.

والشام والحجاز والعراق ثم رجع لتلمسان ثم للغرب فأخذ عن ابن البنا وساءل كثيرا من علمائه. قال لي : قلت لأبي الحسن الصغير : ما قولك في المهدي ؟ فقال : عالم سلطان. أخذت عنه).

قال ابن خلدون : أصله من آبلة من جوف الأندلس. انتقل منها أبوه وتــزوج بنت القاضي ابن غلبــون فولــده. ونشأ في كفالــة جده القــاضي فبرع في التعاليم ولازمــه النــاس في تعلمهــا. ثم استخدمــه السلطان يوسف بن يعقوب فكره ذلك ففر للشرق.

قال : فاشتــدت علي الغلمة في البحر فشربت من الكافــور غرفة فأخــتَلَــطْتُ وقــدمت مصر وبها ابن دقيق العيــد وابن الرفعــة والصفي الهنــدي والتبريزي وغيرهم من فــرسان المعقــول فلم يكن معي إلا تمييـــــز شخصهم. ثــم رجع عقلي علي(75) بعد رجــوعي، فقرأت المنطق والأصلين على أبي موســى / ابن الإمام. ص 1

ثم أخــذ بفاس على شيخ التعاليــم خلوف اليهودي فنــونها. ثم لازم الإمــام ابن البناء في المعقــول والتعــاليم والحكمة وتضلع عليــه وصعد الجبل فاجتمع عليه طلبة العلــم فكثر أفادته. ثم رجع لفاس فانثالوا عليه(76) فانتشر علمــه واشتهر ذكــره. ولما فتح أبو الحسن المريني تلمســان وصفه أبــو موســى بن الإمام بتقــدمه في العلــوم فنظمه في طبقــة العلماء. فعكف على التدريس والتعليــم وحضر معه طريفا. ثم طلبه أبو عنان من صاحب تونس، فأسلمه. ونزل بجاية شهرا، فقرأ عليــه طلبتها أصول ابن الحاجب. ثم قــدم عليه، ونظمه في أشيــاخــه يقــرأ عليــه حتــى تــوفي بفــاس سنــة سبع وخمسين وسبعمائة. مولده سنة إحدى وثمانين وستمائة)، اهــ.

قال المقري : (لما جاء شيخنا ابن المسفــر رسولا لفاس(77) زاره الطلبــة فحدثهم أنهم في زمن نــاصر الــدين يستشكلون مــا وقع في تفسير الفخر في سورة **الفاتحة** ويستشكله الشيخ معهم. ونصه :

---

75) كذا. وفي ن المقابل : أفقت من اختلاطي [واُخْـتَـلَـطَ كما هو معروف : فسد عقله].

76) كذا. ويقال تناثل الناس إليه بمعنى انصبوا.

77) عن صاحب بجاية (ن).

«ثبت في بعض العلـوم العقليــة أن المركب مثل البسيط في الجنس، والبسيط مثل المركب في الفصل، والجنـس أقـوى من الفصل». فلما رجعوا أخبروا الآبلي بذلك فتأمله فقال : هذا كلام مصحف. وأصله: «أن المركب قبـل البسيط في الحس، والبسيط قبل المركـب في العقل، وأن الحس أقوى من العقل». فرجعوا إلى ابن المسفر فأخبروه، فلـجَّ، فقال الشيخ : اطلبـوا النسخ. فوجدوا في بعضها كما قـال. وسمعته يقـول : «ما في الأمــة المحمديـة أشعر من ابن الفـارض». وقال لـه طـالب يـومـا : «مفهـوم اللقب صحيح». فقـال الشيخ : قل «زيـد موجود» فقاله.. فقال له الشيخ : «أنا لا أقول شيئا». فعرف الطالب ما وقع فيه فخجل. وسمعته يقول : «إنما أفسد العلم كثرة التواليف وأذهبه بنيان المدارس»(78). وينتصف من المؤلفين والبانين(79). وإنه لكما قـال. وشرحـه أن التأليف نسخ الـرحلـة التي هي أصل جمع العلم، فينفق الرجل فيهـا مالاً كثيرا وقـد لايحصل له من العلم إلا نـزر لأن عنايتـه على قدر مشقتـه في طلبه، ثم يشتري أكبر ديـوان بأبخس ثمني. / قلا يقع منه أكثر من موقع عوضه. فما زال الأمر كذلك حتى نسي الأول بالآخر، وصار الأمـر لما يسخر منه الساخر. وأما البنـاء فلجذبه الطلبـة لجراياتـه فيقبل بهم على من يعينه أهل الريـاسة للإجراء والإقـراء، منهم ممن يدخل في حكمهم، ويصرفهم عن حقيقة أهل العلم ممن لايدعى لذلك. أو لا يجيب إن دعي)، اهـ. ص

قلت : ولعمري لقد صدق حتى صـار العلم والخطط بالتوارث، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

قال المقري : (ولقد استباح النـاس النقل من المختصرات الغريبة أربابها ونسبوا ما فيها لأمهاتها. ونبه عبد الحق في تعقيبه على منعه لو كـان من يسمع. ثم تركـوا الروايـة فانقطعت سلسلـة الاتصال وكثر التصحيـف فصارت الفتاوي تنقل مـن كتب لايدرى مـا زيد

78) هذا الكـلام، من أوله إلى هـذا الحد، وارد في ترجمة أبي عبد اللـه المقري في **الإحاطة**، م.م.، م 2، ص : 202.

79) في ح ش : فكان يجب أن يُـنتصَـف من المؤلفين والبانين.

فيها مما نقص لعدم تصحيحها. كانوا(80) صدر المائة السابعة وما قبله لا يفتـون من **تبصرة اللخمي** لعدم تصحيحها على مـؤلفها. والآن أكثـر ما يعتمـد هـذا النوع. ثم انضـاف لـذلك عدم اعتبـار الناقلين فصار يؤخذ من كتب المسخوطين كالمرضيين، بل لاتجد من يفرق بين الفريقين، بخلاف من قبلنا، حتى تركوا كتب البرادعي على نبلها غيّر **التهذيب** وهو المدونة اليـوم لشهرة مسائله ومـوافقته في أكثر ما خالف فيه **الأم**(81) لأبي محمـد. ثم كل أهل هـذه المائة عن حال من قبلهم من حفظ المختصرات وشق الشروح وكبار الأصول، فاقتصروا على حفظ مـا قل لفظه ونزُر حظـه. ففني عمرهم في حل لغوزه وفهم رموزه دون رد ما فيه لأصوله بالتصحيح، فضلا عن معـرفة الضعيف والصحيح، بل حـل مقفل وفهم مجمل ومطالعـة تقييدات زعمـوا استنهاضها للنفوس. فبينـا نعظم العدول عن كتب الأئمـة إلى كتب الشيـوخ أتيح لنـا تقييدات للجهلـة من مسـودات المسوخ، فإنـا لله وإنا إليـه راجعون. فهـذا مما يهديك لأصل العلم وما غفل الناس عنه).

قال : (وسمعت الآبلي يقول : لولا انقطاع الوحي لنزل فينا أكثر مما نزل في بني إسرائيل لأنا أتينا أكثر مما أتوا. يشير لافتراق الأمة على أكثر ممـا افترقت عليه بنـو إسرائيل وشدة بأسهم بينهـم أبدا حتى ضعفوا بـذلك عن العدو وتعدد ملوكهم حتى غلبـوا بذلك على الخلافـة فسـاروا في الملك سير من قبلهم مع غلبـة الهوى وذهـاب معالم التقـوى. لكنا آخر/الأمم. أطلعنـا الله من غيرنـا على أقل مما ستر منا. فمن أشد ذلك تحريف الكلم عن مواضعه الصحيحة إذ لم يكن تبديلها في مشهور الكتب المستعملة فضلا عن **القرآن**. وإنما هو بـالتأويـل كما قـال ابن عبـاس. وأنت تـرى مـا في كتب التفسير والأخبـار من الخلاف وضعاف التأويـلات(82). قيل لمالك : لِـمَ

ص 183

80) في ن : كان أهل المائة السـادسةوصدر المائة السابعة لايفتـون... وفي النسخ : كان، فصوبناه.

81) في ن : المدونة.

82) كذا في ح ش و ن. في الأصل وغيره : التأويل.

اختلف الناس في التفسير ؟ فقال : قالوا برأيهم، فاختلفوا. أين هذا من قول الصديق : أي سماء تظلني أو أرض تقلني إن قلت في كتاب الله تعالى برأيي. وأقرب ما يحمل عليه معظم خلافهم علم بعضهم حقيقة نزول الآية بسبب أو غيره. ولم يعلم بعضهم، فلما بحث وعجز صور الآية بما يقرب في الجملة لتخرج من حد الإبهام على وجه التمثيل لا القطع. بل يجوز أن يكون المرادَ أو قريبا منه. ثم اختلط الأمران. والحق أن تفسير **القرآن** من أصعب الأمور. فالإقدام عليه جرأة. وقال الحسن لابن سيرين : تفسر الرؤيا كأنك من آل يعقوب. فقال له : تفسر **القرآن** كأنك شهدت التنزيل. وصح أنه عليه السلام لم يفسر إلا آيات معدودة، وكذا الصحابة والتابعون. وتكلم أهل النقد في صحة ما نسب لابن عباس من التفسير، ولا سبيل لتعيين سبب أو ناسخ ومنسوخ إلا بتوفيق صحيح.

وإنما الرخصة في فهم ما فيها من لغة وأعراب وبلاغة)، اهـ.

أخذ عن صاحب الترجمة أئمة كالشريف التلمساني وابن الصباغ والرهوني وابن مرزوق والعقباني وابن عرفة وابن عباد(83) وغيرهم.

— 466 —

محمد بن حدير(84) التونسي، أبو عبد الله
[682 هـ - ...]

قال خالد : (إمام المعارف. برع في الأدب والتصوف والمعقول والمنقول مع نفس عصامية، وفكرة إياسية(85). انقبض أخيرا عن

83) هو أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن عباد المتوفى سنة 792هـ والدفين بكدية البراطيل داخل باب الفتوح بفاس إلى جانب أبي زكرياء يحيى السراج. مذكور في **وفيات الونشريسي** وفي **لقط الفرائد** لابن القاضي. ونعت فيهما بالشخ والفقيه والخطيب والولي والصالح.

84) في **ط** : شكل حُدير بضم الحاء.

85) نسبة إلى إياس بن معاوية المشهور بالزّكانة، يضرب به المثل فيها. والزكانة جانب من الفطنة يتجلى في إصابة الظن أو الحدس وصدقه.

العباد إلا عن طلبته. مجلسه بتونس مجتمع أهل العلم. فهو اليوم كعبة العلوم، محبب عند الناس مع صدق وحسن مداعبة، وخشية ومراقبة، إلى قريحة وقادة، وفطنة نقادة، وخوض في علوم الشرع والطبيعة، وزهد في الدنيا وإجابة الدعوة. قلت له يوما : ياسيدي إني أحبك. فقال لي : أبشر ! فإني رأيت رسول الله ﷺ في النوم فقال لي : يامحمد رزقك الله التقوى وحببك لخلقه وجعل من يحبك من عباده المومنين. فمن أحبني فهو مؤمن. ولد في ربيع الثاني عام اثنين وثمانين وستمائة.

— 467 —

محمد بن أحمد / ابن شاطر، المراكشي(*) [كان حيا في 757 هـ]

ص 184

قال المقري : (هو نادرة الدنيا على الإطلاق. صحب أبا زيد الهزميري كثيرا وابن البنا وغيرهما. ورزق بصحبة الصالحين حلاوة القبول فلا تجد من يستثقله. وسئل عن العلة في نضارة الحداثة فقال : لقرب العهد بالله. فقيل : ففيمَ تغير الشيوخ ؟ قال : من بُعد عهدهم بالله وطول صحبة الشياطين. قيل : ففيمَ تنتن أفواههم ؟ قال : من كثرة تَفْل الشياطين فيها)، اهـ.

كان حيا سنة سبع وخمسين وسبعمائة.

— 468 —

محمد بن محمد، البدوي الأندلسي، خطيب بلش [... – 750 هـ]

قال في **الإحاطة** : (كان ذا قدم في الفقه، عارفا بالأصلين، شاعرا مجيدا، فصيحا بليغ الخطبة، حسن الوعظ، سريع الدمعة. حج

* في **التوشيح**، الترجمة 266.

ولقي جلة. أقرأ ببلش وانتفع به. ولقي شدائد من الحساد. قرأ على أبي جعفر بن الزيات وابن الكماد ولازم أبا عمر بن منظور في الأصلين والعربية وانتفع به. وأخذ الفقه عن ابن عبد السلام بتونس. ومن شعره في النسيب :

خال على خدك أم عنبرُ
ولؤلؤٌ ثغرُك أم جوهرُ

أوريت نار الحب لي في الحشا
فصارت النار به تُسعَرُ

لو جدت لي منك برشف اللمى
لقلت خمرٌ عسلٌ سُكَّرُ

دَعْني في الحب أذب حسرةً
سَفْكُ دم العاشق لا ينكرُ

توفي سنة خمسين وسبعمائة.

— 469 —

محمد بن محمد بن محارب الصريحي المالقي، عرف بابن أبي الجيش [... — 750 هـ. في الطاعون]

قال ابن الخطيب في **عائد الصلة** : (من صدور المقرئين وأعلام المتصدرين تفننا واضطلاعا(86) وإدراكا ونظرا. إماما في الفرائض والحساب. قائما على العربية، مشاركا في فقه وأصول ومعقول. أقرأ بمالقة وخطب. قرأ على القاضي ابن بكر(87) ثم ساء ما بينهما في مسألة تجويز الخُلف في وعده تعالى، شنع فيها على شيخه

86) في ط و ح ش : اصطلاحا، وفي ن : اطلاعا. وفي **الإحاطة** (م. م. م 3، ص : 78) ما أثبتنا من الأصل.

87) سبقت ترجمته تحت رقم 447.

ونَسَبَه إلى أن قال إن وعده تعالى ليس بلازم، بل يجوز فيه الخُلف لتساوي الأشياء في حقه. وكتب فيها أسئلة لعلماء المغرب، فهجره. ثم وجه شيخه إليه إثر ولايته القضاء فلم يشك في الشر. فلما دخل عليه أظهر له القبول والعفو واستأنف مودته(88). فعد ذلك في مآثر القاضي. أخذ بسبتة على أبي إسحاق الغافقي وغيره. توفي في الطاعون في ربيع الآخر عام خمسين وسبعمائة بعد تصدقه بمال كثير وحبس كتبه على الطلبة.

له **شرح على تسهيل ابن مالك** في غاية النبل والاستيفاء، فلم يكمل).

— 470 —

ص 185

محمد بن عبد الرزاق، /الجزولي
[... – 758 هـ بفاس]

قال ابن خلدون : (شيخنا. شيخ وقته جلالة وتربية وعلما. أخذ عن شيوخ فاس وتفقه بتونس عن ابن عبد الرفيع وأبي عبد الله النفزاوي وطبقتهما ولازم الأكابر. ولي قضاء فاس ثم عزل أخيرا)، اهـ. وقال غيره : (كان فقيها قاضيا معمَّرا راوية من الفضلاء. روى عنه الخطيب ابن مرزوق. توفي سنة ثمان وخمسين وسبعمائة بفاس.

— 471 —

محمد بن علي بن أبي رُمانة،
قاضي مكناسة

قال في **نفاضة الجراب** : (كان شيخنا فقيها خيرا فاضلا ذا حياء وحشمة وعفة)، اهـ.

---

88) في الإحاطة، م. م. م 2، ص : 79 : «فلما دخل عليه رحب به وأظهر له القبول...» [والمعني شيخه].

— 472 —

محمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر، القرشي التلمساني(*)

[... – 758 هـ بفاس]

عرف بالـمَـقَّـري، بفتح الميم وشـد القاف المفتوحة. كذا ضبطه أبو زيد الثعالبي(89). والونشريسي زاد : نسبةلقريـة من قرى الزاب بإفريقية(90). وضبطـه ابن الأحمر في **فهرسته** والشيخ زروق(91) : بفتح الميم وسكون القاف. الإمام العلامة المحقق النظار الحجة، أحد أكابر مجتهدي المذهب من المتأخرين الأثبات، قاضي الجماعة بفاس. أثنى عليه في **الديباج**.

قال في **الإحاطة** : (كان ذا اجتهاد وحفظ وعناية وتضلع ونزاهة. يقوم أتم قيام على الفقه والتفسير والعربية ويحفظ الأخبار والحديث والتاريخ والآداب. لـه مشاركة فـاضلة في الأصلين والجدل والمنطق. يكتب ويشعر مجيدا في ذلك. ويتكلم في التصـوف ويدون فيه. حج ولقي جلة كأبي حيان والشمس الأصبهاني والرضيِ(92) إمام المقام وابن قيم الجوزية. وصنف في الفقه والتصوف)، اهـ.

وقال الخطيب ابـن مرزوق : (كان معلوم القدر مشهـور الذكر. وصل درجة الاجتهاد في المذهب : يختار في الأقوال ويزيف. عوارفه مشهورة معروفة عند الفقهاء. وتبعه ثناء حسن بعد موته). قال ابن خلدون : (أخذ العلم بتلمسان عن السلـوي ولازم الآبلي وأبناء الإمام واستبحر في العلـوم وتفنن. ولما ملك أبـو عنان تلمسان رحـل معه لفـاس وولاه قضاءهـا. ثم سخطه وعـزله آخـر ست وخمسين. ثم بعثـه رسولا لـلأندلس فأبى من الـرجوع. فأنكـره أبو عنـان على

---

* في **التوشيح**، الترجمة 271.

89) في ح ش : [في كتاب **العلوم الفاخرة**].

90) في ح ش زيادة [سكنها سلفه ثم تحولوا لتلمسان وبها ولد ونشأ وقرأ وأقرأ].

91) في **شرح الإرشاد** حسب **التوشيح**.

92) «رضـيّ الدين الشافعي» في **الإحاطة**، م. م.، ص : 203.

صاحب الأندلس وبعث فيه. فتشفع فيه صاحب الأندلس وأوفده مع جماعة [من](93) شيوخ العلم، منهم القاضيان شيخ الدنيا جلالة وعلما ورياسة أبو القاسم الشريف السبتي وشيخ المحدثين/ ص 186 والفقهاء والأدباء والصوفية والخطباء، سيد العلماء بإطلاق، أبو البركات بن الحاج. فوفدوا به على السلطان شافعين، على عظيم تشوفه للقائهما(×). فنجحت الشفاعة وكان يوما مشهودا. فبقي المقري عطلا من الولاية والجراية. ثم امتحنه بعد في خصومة وقعت له مع أقاربه : امتنع من حضوره معهم عند القاضي الفشتالي فأمر السلطان من يسحبه لمجلس القاضي حتى حكم عليه. فكان محنة. ثم ولاه قضاء العسكر. وتوفي آخر سنة ثمان وخمسين بفاس)، اهـ.

قال الونشريسي : (لما ولي القضاء قام به علما وعملا. وحمدت سيرته، ولم تأخذه في الله لومة لائم. ولما توفي نقل لتلمسان)، اهـ.

وأما شيوخه فأخذ بتلمسان عن الأئمة كأبناء(94) الإمام والحافظ عمران المشدالي وإبراهيم السلوي والعالم الصالح أبي محمد المجاصي والقاضي الشريف حسين السبتي والقاضي ابن هدية ومحمد بن حسن الزهري التونسي والإمام عبد المهيمن الحضرمي والفقيه المحقق السطي والقاضي ابن أبي يحيى وأبي عبد الله محمد وأبي العباس أحمد، ابني الولي محمد بن محمد بن مرزوق والإمام الآبلي؛ وببجاية عن ابن المسفر وقاضيها محمد ابن يعقوب الزواوي، فقيه بن فقيه، وإمام المعقول حسن بن حسين والخطيب أحمد بن عمران؛ وبتونس عن ابن عبد السلام والأجمي وابن هارون وابن الحباب وأبي الحسن المنتصر؛ وبمصر عن الشيخ عبد الله المنوفي والتاج التبريزي؛ وبمكة عن خليل المكي؛ وبالشام عن الشمس بن سالم وغيرهم. ومن فوائده :

– قال : (تكلم أبو زيد بن الإمام في الجلوس على الحرير. فقال له ابن حكم : مقتضى حديث أنس المنع، لقوله : «فقمت إلى حصير

93) من ح ش .

×) أي القاضيين أبي القاسم الشريف السبتي وأبي البركات بن الحاج.

94) يقال لهما هكذا عوض التثنية.

لنا قد أسـود من طول ما لبس». فقال أبـو زيد : لا نسلم أن مراده الجلـوس لاحتمال كون ذلك الحصير يغطى بـه. وذكر حـديثا فيـه تغطية الحصير، وكان حافظا).

قلت : وللأستاذ أن يقول الغالب خلافه فيجب الحمل عليه حتى يقـوم دليل على غيره. على أنـه ورد في **صحيح البخاري** نص عن نهي الجلوس عليه.

– قال : قال لي بعض مدرسي دمشق قال لي شيخ صالح برباط الخليل : «نزل بي مغربي فمرض مرضا طويلا فدعوت الله بالفرج عني وعنـه بمـوت أو صحـة، فـرأيت النبيﷺ فقـال لي : أطعمـه الـكُسْـكُسونْ(95). قال يقوله هكذا بالنون. فصنعته له. فكان فيه / شفـاؤه». قـال المقـري : ووجهـه مـن الطب أن عـادة المغـاربـة استعمال هـذا الطعام واشتهـاؤه، فربما نبـه شهوة أو رده لعـادة، والله ورسوله أعلم.

ص

– قال : [وحـدثني](96) القـاضي الظريف ابـن عبد الـرزاق عن الشيخ ابن قطـرال أن يهوديـا سمع حـديث «نعم الإدام الخل»(97) فأنكره حتى كاد يصرح بالقدح. فبلغ بعض العلماء، فأشار على الملك بقطع الخل وأسبـابه عن اليهـود سنـة. قال : فما تمت سنـة حتى ظهر فيهم الجذام.

– قال : وسمعت الإمـام الآبلي يقول : سمعت خطيبـا بتلمسان يقول في خطبته : (من يطع الله ورسوله فقد رَشِد) بالكسر. فأُنكِر عليه. فلم يرجع. فلما قفلت من رحلتي دخلت على الأستاذ ابن أبي الـربيع فقـال لي مهنئـا : رشدت يـا ابن رشيـد ورشـدت، لغتـان فصيحتان حكاهما يعقوب في **الإصلاح**(98) قال المقري : فهذه كرامة للثلاثة.

---

95) مشكول بـ ط.

96) من ط.

97) أخرجه النسائي في الأيمان، وابن ماجة في الأطعمة.

98) كذا في ن وبعض النسخ. وفي الأصل غيره : **الإيضاح**. ولابن الـسِّـكِّـيت: إصلاح المنطق.

– قال : شهدت الشمس بن قيم الجوزية بدمشق، وقد سئل عن حديث «من مات له ثلاثة من الولد كانوا له حجابا من النار»(99) : كيف إن أتى بعدها بكبيرة ؟ فقال : موت الولد حجاب والكبيرة خرق له. وإنما يكون حجابا إن لم يخرق. فإذا خرق لم يكن حجابا بدليل حديث «الصوم جُنة ما لم يخرقها»(100).

– قال : سألني السلطان عمن لزمته يمين على نفي العلم فحلف جهلا على البت : هل يعيد أم لا ؟ فأجبته بإعادتها. وأفتاه من حضر من الفقهاء بأن لاتعاد لأنه أتى بأكثر مما أمر به على وجه يتضمنه. فقلت : اليمين على وجه الشك غموس. [قال](101) ابن يونس : الغموس حَلِفٌ على كذب عمدا أو على غير يقين. ولا شك أن الغموس حرام، منهي عنها. والنهي يدل على الفساد. ومعناه في العقود عدم ترتب أثره. فلا أثر لهذه اليمين، فوجب إعادتها. وقد يكون من هذا خلافهم فيمن إذْنُها السكوت فتكلمت : هل يجتزأ به؟ والاجتزاء هنا أقرب لأنه الأصل، والصمات رخصة لغلبة الحياء.

فإن قلت : البت أصل، وإنما يعتبر نفي العلم إذا تعذر.

قلت : ليس رخصة كالصمات.

– قال : وسألني بعض الفقراء عن سوء بخث المسلمين في ملوكهم إذ لم يلهم من يسلك بهم الجادة، بل من يغتر بدنياه، غافلا عن عقباه، لا يرقب في مومن إلاًّ ولا ذمة. فأجبته بأن الملك / ليس في شرعنا، بل هو شرع من قبلنا. قال تعالى ممتنا على بني إسرائيل : ﴿**وجعلكم ملوكا**﴾(102) وقال : ﴿**بعث لكم طالوت ملكاً**﴾(103) وقال : ﴿**هب لي ملكا**﴾(104) ولم يشرع لنا إلا الخلافة. فأبو بكر خليفته عليه السلام كما فهمه الناس عنه وأجمعوا عليه. واستخلف

ص 188

99) انظر الجنائز في ابن ماجة.
100) هو عند النسائي في الصيام، وفي مسند ابن حنبل.
101) من ن.
102) الآية 20 من المائدة.
103) الآية 247 من البقرة.
104) الآية 35 من ص.

عمر فخرج عن طريق الملك الذي يرثه ولد عن والده إلى الخلافة التي هي النظر والاختيار. ثم اتفق أهل الشورى على عثمان فأخرجها عمر عن بنيه لأنها ليست ملكا. ثم تعين علي بعد إذ لم يبق مثله، فبايعه من آثر الحق على الهوى والآخرة على الدنيا، ثم الحسن كذلك. ثم كان معاوية أول من حولها ملكا، والخشونة لينا. ثم إن ربك من بعدها لغفور رحيم. فصار ميراثا. فلما خرجت عن وضعها لم تستقم(105) ملكا.. وكان عمر بن عبد العزيز خليفة لأن سليمان آثر الحق فرغب عن بني أبيه وعلم اجتماع الناس عليه. فلم يسلك قط طريق الاستقامة إلا خليفة. وأما الملوك فكما ذكرت، إلا من قل، غالب أحوالهم غير مرضية(106).

وذُكِر أنه كان يدرس بمجلس السلطان بوعنان(107)، وكان كبير الشرفاء إذا دخل المجلس قام السلطان وأهل المجلس إلا المقري فلا يقوم. فغضب المزوار وشكاه للسلطان. فقال : هذا ضيف ورد علينا نتركه على حاله. فدخل المزوار يوما فقام له السلطان وغيره دون المقري فنظر إليه وقال : أيها الفقيه مالك لا تقوم كما يقوم السلطان إجلالا لشرفي ؟ ومن أنت حتى لا تقوم لي ؟ فقال له المقري: أما شرفي فمحقق بهذا العلم الذي أبثه. لا يشك فيه أحد. وأما شرفك فمظنون. ومن لنا بصحته منذ أزيد من سبعمائة عام. ولو قطعنا به لأقمنا هذا السلطان، وأشار لبوعنان، وأجلسناك مجلسه. فسكت المزوار.

قال القاضي ابن الأزرق : [يذكر](108) أنه كان يقرئ **صحيح مسلم** بين يدي بوعنان بحضرة أكابر الفقهاء والخاصة، فلما وصل أحاديث «الأئمة من قريش»(109)، قال الناس إن أفصح بذكر ذلك تغير السلطان وإن ورى وقع في محظور، فرصدوه. فلما وصل ذلك

---

105) في النسخ «لم يستقم»، فصوبناها.

106) في النسخ : «غالب حاله غير مرضي»، فصوبناها.

107) كذا في أغلب النسخ : **الأصل، ط، ح 1...**، صيغة «بو» الدارجة مقصودة.

108) من ط.

109) **في مسند ابن حنبل.**

قال : «إن الأئمة من قـريش، ثلاثا. ويزيـد بعد كل كلمة : وغيرهم متغلب. ثم نظر للسلطان وقال لـه : لا عليك. القرشي اليوم مظنون. وأنت أهل الخلافة إذ توفرت فيك بعض شروطها والحمد لله. فلما انصرف لداره بعث له السلطان / ألف دينار)، اهـ ص 189

قال ابن الأزرق : يلزم من ذلك أن قيام السلطان لأهل العلم أُولى محافظة على تعظيم حرمات اللـه. وذكر أن بعض الأمـراء تكبر عن ذلك واستخف به فسلب ملكه، وكذا بنوه بعده.

قلت : وقد ذكرنا في الأصل كثيرا من فوائده وتحفه وهي كثيرة لا تحصى. ومن تـواليفه كتـاب **القواعد** في الفقه، فيه ألـف ومائتا قاعدة، قـال الونشريسي : كتاب غزيـر العلم، كثير الفوائد، لم يسبق لمثلـه، ولكن يحتـاج لعـالم فتـاح؛ وكتـاب **الحقائق والرقائق** في التصـوف، بديع المنـزع لطيف، وكتـاب **التحف والطرف** في غايـة الحسن، **واختصار المحصل**، لم يتم، وشرح **الخونجي**، لم يكمل، **وكتـاب من طب لمن حب**، في فنـون من أحـاديث الحكم، و**كليات فقهية**، على الأبواب، وقواعـد وأصول واصطلاحات الألفـاظ، وكتاب **المحاضرات، في حكـايات وفـوائد وإشارات**، ولـه **طـرر على ابن الحاجب** تعقب فيها كثيرا على ابن عبد السلام. جمعها الونشريسي.

وقـد ألف الحفيـد ابن مـرزوق جزءا في تـرجمتـه سماه **النور البدري، في تعريف الفقيه المقري**)، اهـ.

أخذ عنه جماعة كـالإمام الشاطبي وابن الخطيب السلماني وابن خلـدون وأبي محمـد بن جـزي والأستـاذ القيجـاطي والحافظ ابن علاق.

— 473 —

محمد بن إبراهيم الصفار، المراكشي

[... — 761 هـ]

الأستـاذ، إمـام القـراءة. أخـذ عـن ابـن رشـيـد وكثيـر مـن شيـوخ الـغـرب. قـالـه ابـن خلـدون. وقـال غـيـره :

(له تأليف في القراءات. أحضره أبو عنـان أخيرا يقرأ عليه. توفي سنة إحدى وستين(110).

— 474 —

محمد بن علي بن العابد، الأنصاري الأندلسي(×)
[... – 762 هـ. بغرناطة]

فـاسي الأصل. قـال في **الإحاطة** : (كان إمـاما في الأدب واللغـة والإعراب والتـاريخ والفرائض والحسـاب. أربى على فحول المبرزين في نظم الشعر وحفظـه. حافظـا مبرزا. درس الحديث وحفظ أحكام عبد الحق الإشبيلي ونسخ كبـار الدواوين وضبط كتب اللغـة وقيد على كتـب الحديـث. اختصر **تفسير الزمخشري** وأزال اعتزالـه. لم يفتر قط من قـراءة أو درس أو نسخ ليله ونهاره. لم يكن في وقتـه مثله. أخذ بفاس عن أبي العباس بن أبي القاسم بن البقال الأصولي وأبي الحسن الموالي(111) الزاهـد وغيرهما. توفي بغرناطـة عام اثنين وستين وسبعمائة في ذي القعدة).

— 475 —

محمد بن محمد بن إبراهيم، البلفيقي السلمي، أبو البركات
[... – 771 هـ عن نحو 90 ظنا]

عرف بابن الحاج المري، من ذرية العبـاس بن مرداس السلمي. ذكره / في **الديباج** ونقله في **الإحاطة**. قال الحضرمي : (شيخنا. كان ص

---

110) في **شرف الطالب** لابن القنفـذ أنه تـوفي في 761هـ بفـاس. وفيه سمي أبا عبـد الله محمد بن الصفار المراكشي، وحلي بالشيخ الصالح الشهير الأستاذ البليغ في القراءة (م. م، ص : 82). وذكر أيضـا في **وفيات الونشريسي** (م. م.، ص : 124) مع المتوفين في نفس السنة. وجاء اسمه مطابقا لما في **شرف الطالب**، ووصف بالأستاذ البليغ في علم العربية، وفي **لفظ الفرائد لابن القاضي**، م. م.، ص : 211 : محمد بن الصفار المراكشي نزيل فاس وأنه توفي في السنة المذكورة.

×) ترجمته في **الإحاطة**، م. م.، م 2 ص : 287. فيها كنيته أبو عبـد الله وأن أصله من فاس.

111) في **الإحاطة**، ن. م.، ص : 288 : أبي الحسن بن أبي الموالي.

فقيها جليلا أستاذا، خطيبا بليغا، قاضيا عدلا متفننا فاضلا، عماد الدين، قاضي القضاة، علم الرواية، وفخر الولاية، إماما خاشعا أصيلا شهيرا معظما).

قال ابن خلدون : (شيخنا، شيخ المحدثين والفقهاء. والأدباء والصوفية والخطباء بالأندلس. سيد أهل العلم بإطلاق، المتفنن في المعارف والآداب).

قال أبو زكرياء السراج : (شيخنا. كان فقيها قاضيا خطيبا أستاذا مقرئا عالما محدثا راوية مكثرا محققا متخلقا، سلسل العلماء ونتيجة الأولياء، ابن الفقيه الجليل الصالح الزاهد أبي بكر بن الأستاذ المحدث الراوية المتبرك به أبي إسحاق. كان محدثا حافظا متفننا صوفيا، حسن التلاوة والمجالسة، مع خشوع وبكاء، صدرا في عدول القضاة وأئمة الرواية، من ذوي الأحساب والبيوت الرفيعة. رحل في العلم قديما وحديثا وحصل المعقول والمنقول فطلع شمسا منيرة. أخذ عن عمه الفقيه المحدث أبي القاسم وابن الزبير وابن رشد والقاضي ابن فركون وأبي الحسن القيجاطي والقاضي ابن بكر وأبي إسحاق الغافقي وابن الفخار الأركشي وابن حريث والفقيه المحدث الرحلة أبي القاسم التجيبي والإمام أبي القاسم بن الشاط وابن هاني والإمام ابن البناء العددي والخطيب ابن غريون والناصر الشدالي والفقيه الصالح محمد بن أحمد بن خليل السكوني، في كثيرين. وله سماع كثير. لم ألق في هذه الطريقة أكبر منه ولا أعلم بهذا الشأن)، اهـ.

قال الحضرمي : (كان على جلالته وتبحره في المعارف شاعرا مفلقا وأديبا بارعا وخطيبا مِصْقَعا(112). له ديوان كبير سماه **العذب والأجاج، من شعر أبي البركات بن الحاج**. أتى فيه بعجب العجاب. وكان مذهبه أن لايخبر بسنه ولا مولده. وسمعته ينشد، وقد سئل عن ذلك :

---

112) كذا في ح ش. في الأصل : مصغى. وفي ن : مفوها.

إحـفَـظ لسـانـك لاتبح بثـلاثـةٍ
سنٍّ ومـالٍ، إن سُئلت، ومـذهب

فعلى الثـلاثـة تبتلى بثـلاثـةٍ
(بمكفـر وبحـاسـد ومكـذب)(113)

ومن المأثور عن مالك : ليس من المروءة أن يخبر الرَّجل بسنه. فقيل له : لم ؟ قال : إن كان صغيرا استُحقر أو كبيرا استُهرم. توفي شيخنا وقت الزوال يوم الجمعة أواخر رمضان عام أحد وسبعين وسبعمائة. / عن نحو تسعين سنة ظنا. كانت جنازته حافلة وتبعه ثناء حسن)، اهـ ص

— 476 —

محمد بن الحسن بن محمد، المالقي النحوي، نزيل دمشق

[... — 701 هـ]

قال ابن حجر : (من أئمة المالكية وشيوخ العربية، حسن التعليم متواضعا. شرح **التسهيل** وشرع في شرح **فروع ابن الحاجب**. انتفع به الطلبة. ولي مشيخة التجيبية ومات في ذي الحجة عام أحد وسبعمائة.

— 477 —

[الشريف التلمساني]

[710 — 771 هـ]

محمد بن أحمد بن علي بن يحيى بن علي بن محمد بن القاسم ابن حمود بن ميمون بن علي بن عبيد الله بن عمر بن إدريس [بن إدريس](114) بن عبد الله بن حسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب. هكذا بخط ولده عبد الله. يعرف بالشريف التلمساني.

---

113) في الجميع ما عاد ط : «بحاسد ومكفر ومكذب». وفي ط : «من حاسد ومكفر ومكذب». ولا يستقيم الوزن إلا على الوجه الذي أثبتناه.

114) من ط و ن.

قـال ابن خلـدون : (ويعرف **بالعلوني** نسبة للعلـونين قريـة بتلسمان. ونسبه لا يدافع فيه)، اهـ. كان إمام المغـرب قاطبة. قال الإمام ابن مرزوق : (هو شيخ شيوخنا، أعلم أهل عصره بإجماع).

وقال السراج في **فهرسته**: (شيخنا الفقيه العـالم العلامة الشـهير الكبير القـدوة، الشريف نسبـا، العظيم منصبـا، ابن الفقيـه الجليل العدل المبرز. كان أوحد رجال الكمال علما وذاتا وخلقا وخلقا، عالما بعلوم المنقـول والمعقول، بلغ درجـة الاجتهاد أو كـاد، أحد راسخي العلماء وآخر الأئمـة المجتهدين. نشأ بتلمسان وقـرأ القرآن على أبي زيـد بن يعقـوب وأخـذ عن ابني الإمـام والولي المجـاصي وعمـران المشـدالي وابن النجـار والقضـاة : التميمي وابن عبـد النـور وأبي العباس بن الحسن وعلي بن الـرماح وابن هدية القـرشي ومحمد بن محمـد البروني. ولازم الإمام الآبلي كثيرا وانتفع بـه. وأخـذ عن ابن عبد السلام التونسي والعالم السطي. حضرت عليه **أحكام عبد الحق الصغرى والتهذيب والموطأ والصحيحين** بفاس عام سبعة وستين. قدمها رسولا)، اهـ.

وممن صرح ببلوغه درجة الاجتهاد عصريّه الخطيب ابن مرزوق الجد في **جزئه** الذي رد بـه على أبي القاسم الغبريني في الوصـايا. وأثنى عليه كثيرا. قـال ابن خلدون : (أخذ العلم عن شيوخ تلمسان واختص بأولاد الإمام(×) وتفقـه بهما في الأصول والكـلام. ثم لـزم شيخنـا الآبلي وتضلع من معارفـه واستبحـر. ودخل تونس سنـة أربعين فلقي ابن عبد السـلام وأفاد منـه واستعظم رتبته في العلم. وكان ابن عبد السلام يصغي إليه ويوثره ويعرف حقه حتى زعموا أن ابن عبـد السـلام / يقرأ عليـه في الخلـوة فصل التصـوف من **إشارات ابن سينا** لأن الشريف أحكم الكتاب على الآبلي. وقـرأ عليه ابن عبـد السلام أيضا فصل التصـوف من **شفاء ابن سينا**، ومن ص 92

(×) المقصود اثنـان هما : أبو زيد عبـد الرحمان بن محمـد بن عبد الله وأخـوه أبو مـوسى عيسى الشهيران بابني الإمـام. واستعمال صيغـة الجمع بدل التثنيـة معتاد في الدارجة المغربية.

تلاخيص أرسطو لابن رشد، ومن الحساب والهندسة [والهيئة](115) والفرائض علاوة، مع(116) ما يحمله الشريف من الفقه والعربية وسائر علوم الشرع. وله اليد الطولى وقدم عالية في الخلافيات. فعرف له ابن عبد السلام ذلك كله وأوجب حقه. ورجع لتلمسان وتصدى للتدريس وبث العلم فملأ المغرب معارف وتلاميذ. ولما ملك أبو عنان تلمسان سنة ثلاث وخمسين فاختاره مع من اختار من العلماء ورحل به لفاس فتبرم الشريف من الغربة وشكى. فغضب السلطان. ثم بلغه أن سلطان تلمسان أودع مالا عنده بعض أهل تلمسان وأن الشريف عالم به فسخطه واعتقله ثم سرحه سنة ست(117) ثم طلبه سلطان تلمسان بعد موت أبي عنان فسرحه القائم بالأمر بفاس. فقدم تلمسان فتلقاه صاحبها وبنى له مدرسة. وتوفي سنة إحدى وسبعين وسبعمائة وولد عام عشرة)، اهـ.

قال الونشريسي : (هذا الصحيح في ولادته. وتوفي في ذي الحجة متم العام المذكور وأخذ عنه ولده عبد الله والإمام الشاطبي وابن عباد وابن خلدون وإبراهيم الثغري وابن السكاك والولي إبراهيم المصمودي وابن زمرك(118)، في خلق. وذكر البسيلي والسراج أن مولده عام ستة عشر، وليس بصحيح. ثم وقفت على جزء لبعضهم، في كراريس، عرف به وبولديه فيه. قال صاحبه : كان آخر المجتهدين. ولد عام عشرة، فنشأ عفيفا صينا ذا خلال مَرضيّة، نسيج وحده، انتهت إليه إمامة المالكية بالغرب وضربت إليه آباط الإبل شرقا وغربا، فهو علم علمائها ورافع لوائها. أحيى السنة وأمات البدعة. بهر علمه العقول. كان خاله يلازمه مجالس العلم صغيرا(119)

115) من ط.

116) في ح ش : على.

117) أي 756 هـ. والقصة معادة بوضوح فيما يلي.

118) مشكول في ط : زَمْرَك.

119) كذا. وفي ن بالتفصيل :... لما ظهرت نجابته أحبه خاله عبد الكريم فكان يلازمه في مجالس العلم.

حضر يوما عند أبي زيد بن الإمام في التفسير فذكر نعيم الجنة فقال له الشريف، وهو صبي : أيقرأ فيها العلم ؟ قال : نعم، فيها ما تشتهيه الأنفس. فقال : ولو قلت لا، لقلت لا لذة فيها. فعجب منه ودعا له.

ثم انتفع النفع التام بالآبلي بما عنده من العلوم الجزيلة والتحقيق البالغ واعتمد عليه وجد في العلم حتى ذكر بعضهم أنه لازمه أربعة أشهر فلم يره نزع ثوبه ولا عمامته لشغله بالعلم. فإذا غلبه النوم نام يسيرا ثم يرجع إليه / ويتوضأ، والوضوء من أخف الأشياء عليه. ص 193

ابتدأ الإقراء وهو ابن إحدى عشرة سنة. أخذ عن ابني الإمام، وكانا من جلة العلماء، لم يكن في زمنهما أعظم قدرا منهما. فتضلع وشهد له شيوخه بوفور عقله فاتسع باعه في العلم وأقرأ في حياتهم، فأقبل عليه الخلق. جاريا على نهج السلف، عارفا بالله، مائلا للنظر والحجة، أصوليا متكلما، جامعا للعلوم العقلية قديمها وحديثها.

لقي بتونس ابن عبد السلام. وذكر ولده(120) أنه لما حضر عنده، جلس حيث انتهى به المجلس فتكلم ابن عبد السلام في الذكر : هل هو حقيقة في ذكر اللسان ؟ فقال له الشريف : ياسيدي، الذكر ضده النسيان ومحل النسيان القلب، لا اللسان. وتقرر أن الضدين يجب اتحاد محلهما.

فعارضه ابن عبد السلام بأن الذكر ضده الصمت ومحله اللسان، فيجب كون محل ضده كذلك، فيكون حقيقة فيه. قال الشريف : فسكتُّ تأدبا معه، مع علمي بأن الصمت إنما ضده النطق لا الذكر. فلما جئت في الغد جلست بموضعي فأقامني نقيب الدولة فأجلسني بجنب ابن عبد السلام بأمره له.

فلما فرغ من القراءة قال : أنت الشريف. قال : نعم. فأكرمه. وكان يقرأ عليه في داره.

120) في ن : ولده أبو محمد عبد الله.

ولقي أكابر تونس بمجلسه. ففي كل يوم يزداد تعجبهم منه. ثم رجع لبلـده فدرس وأحيى الشريعـة. كان من أجمل النـاس وجها، وقورا مهيبـا، كريم النفس، نزيههـا، سري الهمة بلا كِـبْـر، رفيع الملبس بلا تصنع، حليما قوي النفس، مؤيـدا ثقة عدلا ثبتا، سلم له الأكـابـر، أصـدق النـاس لهجـة وأحفظهم مـروءة، مشفقـا رحيما بالناس، يتلطف بهم ويعينهم بجهده، حسن اللقاء طويل اليد، يعطي عدة نفقات، كريما لينا.

دخل عليه طالب فصيح فأعطاه مالا ثم دخل عليه بفاس فسأله عن حـاله فذكـر له أنـه قرأ القـرآن بالقـرويين فما أُعْـطِـيَ شيئا فتأسف الشريف. ففـي الغـد بعث معــه أربعـة من طلبتــه معهم قراطيس دراهم. وقـال لهم : إذا قرأ فـارموا له القـراطيس. ففعلوا. فأخذها الطالب ودعا لهم. فعرف الناس حالته، فكثر عليه العطايا.

وسأله السلطان يوما عن مسألة أصولية فقال : إنما يفهم هذه المسألـة فـلان، وكـان محتـاجـا، فطلبـه السلطـان فقيل لـه إنـه بسجلماسة. فوجه لعاملها يعطيـه نفقة وكسوة ويوجهه. فوصل في أسرع وقت وبـيّـن المسألة فسئل عمن استفادها فقال : من سيدي الشريف.

/ كان(121) الطلبة في زمنه أعز الناس وأكثرهم وأوسعهم رزقا. ص فانتشر العلم بحسن إلقائه وحلاوته وسهولته، لايوثر عليهم غيرهم ويرتبهم في منزله، ويحمل كـلامهم على أحسن وجه، يترك كلا على ما يعجبـه من العلوم، ويـرى الكل من سبب السعادة ويقـول: من رزق في باب فليلزمه. قائما بالعدل، لايغضب، جميل العشرة بساما منصفـا، يقضي الحوائج، ورعـا، يـوسع نفقـة أهلـه، ويصل رحمه ويواسيهم بكثير من ماله، يكرم ضيفه ويطعم الطلبة، طيب الأطعمة، وبيته مجتمع العلماء والصلحاء، ويجله شيوخه.

قال ابن عبـد السلام : مـا أظن أن في المغرب مثلـه. وكان الآبلي يقول : هو أعقـل من قرأ علي وأكثرهم تحصيلا. وقـال أيضا : قرأ

121) في النسخ : كانت.

علي كثير شرقا وغـــربـا فما رأيت فيهم أنجب مـن أربعـة أعقلهم وأكثرهم تحصيلا أبو عبد الله الشريف.

وإذا أشكلت مسألـة عنده وظهـر دقتهـا يقول الآبلي : انتظـروا الشريف. قـال له ابـن عرفـة : غـايتك في العلم لا تلحق. ولما سمع بموته قال : ماتت بموته العلوم العقلية. وحضر في بدايته بفاس عند عبد المومن الجاناتي فذكر بحثا بديعا. فقال له عبد المومن : هذا من عندك أو نقل ؟ فقال : من عندي. فسأله عن بلده ونسبه ولأي شيء جاء. فقال : للقراءة على الآبلي. فدعـا له. وتجاذب يوما مع أبي زيد ابن الإمام بحثا في حديث حتى ظهر، فأنشده أبو زيد :

أعلمه الرمايـة كـل يـوم فلما اشتد ساعده رماني

قال أبـو يحيى المطغري : أمـر أبو عنـان الفقيه المقـري بإقراء التفسير بحضرة العلماء فأبى وقال له : الشريف أبـو عبد الله أحق بـه مني. فقـــال السلطـان : أنت تعلم علـــوم التفسير. فقـال : بل الشريف أعلم بها مني. فـلا يسعني الإقـراء بحضرته. فعجبـوا من إنصافـه، ففسر الشريف بحضرة كافـة العلماء ونزل السلطـان عن دست الملك وجلس معهم على الحصير فأتى بما أدهشهم حتى قـال السلطان لما فـرغ : إني أرى العلم يخرج من منابت شعـره. وجاءه القـاضي الفشتالي بعـد خروجهم فطلب منـه تقييد مـا ألقي يومئـذ فقـال: أن من كتاب كـذا وكذا. وذكـر كتبا معـروفة عنـدهم. فعلم القاضي أن الـحُـسْــنَ للـشَّـنَـب، وأن الأمر غير مكتسب.

قـال الخطيب بن مـرزوق : لما سافـر الشريف لتـونس كـرهت مفارقتـه ولكن حمدت الله تعـالى على رؤية أهـل إفريقية مثلـه من المغرب. وكان الفقيـه / الصالح موسى العبـدوسي كبير فقهاء فاس يبحث عن فتاويـه وتقاييده ليكتبها. وهـو أسن من الشريف. وكان القاضي أبو علي بن هدية يقول : كل فقيه في زماننا هذا أخذ ما قدر لـه من العلم إلا الشريف فاللـه أعلم حيث ينتهي. وقال أبـو يحيى المطغـــري : حضرت مجلس كثير من كبـــار العلماء فما رأيت مثل الشريف وولديه. ص 95

ووصل في العلوم إلى الغاية. جمع بين الحق والحقيقة، لا يُـشَـق غُـبَـارُه، حظ العلماء السماع منه. فسر القرآن خمسا وعشرين سنة بحضرة أكابر العلماء والصلحـاء والملوك، عالما بقراءاتـه وفنونه من بيـان وأحكام ونـاسخ ومنسـوخ وغيرها، مـع إمامتـه في الحديث وفقهه وعربيته ورجاله وفنونه، وفي أصول الدين والذب عن السنة ودفع الإشكـال، قـائما بـالحق، صحيح النظـر، متـدربـا في تعليم الغوامض، حسن التأليف.

لـه كتاب في القضـاء والقـدر، حقق فيـه تلك العلـوم الغامضـة بأحسن تعبير، إليـه مَفـزَع علماء الغـرب في المشكـلات. وجه إليـه العالم المحقق يحيى الـرهوني أسئلة فأوضحها. وكـان أعلم الناس بقدره أهل الأنـدلس. وكان الإمام ابن الخطيب إذا ألف تأليفـا بعثه إليه وطلب منه أن يكتب عليه بخطه. وكان الإمام شيخ الشيوخ ابن لب يكاتبه في كل ما أشكل عليه مقرا له بالفضل. وكان مع ذلك من مجتهدي أئمة المذهب، فقيه النفس، قائما على الفروع والأصول ثبتا وتحصيـلا، عالما بـالأحكـام، قوي الترجيح، سريع الفهم، ورعـا في الفتـوى متحـريا، يعتمـد عليـه أهل الـدين، ترد عليـه من الآفـاق، متحريـا في مسائل الطلاق، يدفعهـا عن نفسه ما استطـاع. يدرس الفقه أكثر أوقاته، يقرئ **المدونة** بعد التفسير حتى مـات. لم ينتفع الطلبة في وقته بأحد في مصر من الأمصار ما انتفعوا به.

وغمص(122) فيه بعض الفقهـاء حسدا عند السلطـان أبي عنان أنه غير متبحـر في الفقه فبعث للفقهاء فأمر بقـراءة حديث «إذا ولغ الكلب في إناء أحدكم»(123) ليختبره فأخذ فيهـا بلا نظـر. قال : في الحديث خمسـة وعشرون فرقا، فسردهـا. ثم تكلم عليه بـالترجيح كأنـه ينظرها في كتـاب. فأقبل السلطـان على الطاعنين فقـال : هذا الذي قلتم قاصر في الفقه !

---

122) كذا. والمعـروف : اغتمصه، أي احتقـره واستصغره. وفي **النيل** : ذكر بعـض فقهاء فاس للسلطان أبي عنان أنه غير متبحر في الفقه، حسدا. في ط : غَـمِـصَ، مشكولا.

123) انظره في الوضـوء عند **البخاري**، وفي الطهارة عنـد **مسلم** و**أبي داوود** و**الترمذي** و**النسائي** و**ابن ماجة**.

وكان لكلامه حلاوة وطلاوة وأنوار باهرة. وله في الأصول **مفتاح الأصول، في بناء الفروع على الأصول**، نزل فيه مسائل الفقه على الأصول. أعلم الناس / بالعربية وعلوم الأدب، حافظا ص 196 اللغة والغريب والشعر والأمثال وأيام العرب وسيرها وأخبار الناس وسير الصالحين وإشارات الصوفية، حسن المجلس كثير الحكايات عذب الكلام، منصفا في البحث خبيرا بأخبار النفس وتزكيتها، إماما في العلوم العقلية من منطق وحساب وفرائض وتنجيم وهندسة وموسيقى وتشريح وفلاحة وعلوم قديمة.

شرح **جمل الخونجي**، من أجل كتب الفن، عم النفع به. وكان قليل التأليف إنما يعتني بالإقراء. وتخرج به صدور العلماء الأعيان. وكان مهيبا محببا، من رآه أحبه، وإن لم يعرفه، يجله الملوك ويقدمونه، يلاطفهم تارة، ويفصح بالحق وينصر المظلوم ويقضي الحوائج.

قال لبعضهم(124)، وقد أمر بضرب فقيه : إن كان عندك صغيرا فهو عند الناس كبير. وإنه عالم. فنجى الفقيه. ودخل بعض المرابطين على سلطان تلمسان ولم يبايعه فغضب السلطان وقال : ماله لا يبايعني ؟ وهم بشر فقال له الشريف : هذه عادته مع من تقدم من الملوك. وهو من أهل الله. فسكن غضبه وأكرمه. وكان لا يسألهم حوائجه ولا يخاطبهم إلا بما يسوغ شرعا. يعظم أهل الحق في قلوبهم، لا يماري العلماء في مجالسهم ولا يخطئ أحدا، لاينتصر لنفسه، ويدفع حاسده بالتي هي أحسن ويتغافل عن غيره، مع علو منصبه وجميل ذكره. مجلسه ذو نزاهة ودراية وتحقيق. نهاره كله بين إقراء ومطالعة وتلاوة. يقسم الوقت على طلبته بالرملية. ينام ثلث الليل وينظر ثلثه ويصلي ثلثه. يقرأ كل ليلة ثمانية أحزاب في صلاته ومثله نهارا. ويواظب الحزب دائما ويقرئ نحو ربع كل يوم في تفسيره. وإذا كثر بحث الطلبة في مسألة أمرهم بالتقييد. يطالع كتبا كثيرة، ذكر بعضهم أنه وجد بين يديه نحو سبعين كتابا

124) في ن : لبعض الملوك.

مبسـوطـة، قـوي النفس بعيـدهـا عن الطمع لايهم بـرزق، زهـده ومروءته ودينه معلوم، غني النفس بربه، كثير النفقة. ذكر ولده عبد الله أنه بقي ستة أشهر لم ير أولاده، يقوم صبحا وهم نيام، ويأتي ليلا وهـم نيام، لشغله بـالعلم. لم يأخـذ مرتبا وقـت طلبه. وربما وضع له طعام طيب لفطر رمضـان فيشغله النظر ويوتى بسحوره فيتركهما حتى يصبح ويواصل الصوم والنظر. اتفق عدوه وصديقه على نزاهتـه ومحبته. يديم الفكـرة، واقفا على الحدود، كثير الجد في الأمـر / والنهي، لاتعـدل الـدنيا عنـده شيئـا. يفـر من الملـوك مع ص حـرصهم فيه. مـا تولى خطـة مع تمكنه، بل يقف مع العلم. وكـان سلطان تلمسان أبو سعيد عرض عليه وديعة مال فأبى، فجعله عند غيره وأشهده. ثم عرف أبو عنان بذلك لما ملكها فعاتبه شديدا حين لم يذكره له، وأمتن(125) عليه بـرفعه على العلماء وتقريبـه. فقال : إنما عندي شهـادة لا يجب علي رفعها بل سترهـا. وأما تقـريبك لي فقد ضرني أكثر مما نفعني ونقص علمي وديني وشدد القول عليه فغضب وسجنه. ثم ورد إثر ذلك شيخ عرب إفريقية على السلطان. فسألـه عما يقولـه الناس فيـه هناك. فقـال : خيرا إلا أنهم سمعوا بسجنك شريفـا عـالما كبير القدر فـلامك العـامة والخاصـة. فأمـر بإطلاقه والإحسان إليه، ومـا زال يعتذر إليه حتى مات. وهـي أعظم محنته. وكان مأمـونا حافظا لسره مقبـلا على شأنه. وضـع القاضي حسن بن باديس عنده وديعة في قرطاس. فلما طلبها أخرجها فوجد مكتـوبا على القـرطاس مـائة ذهب. فعـدها فإذا خمس وسبعـون. فكملها مـائة ودفعه لـه. ثم رجع إليه وقـال : ياسيـدي وجدت في الأمـانـة زيـادة خمس وعشرين. فقـال : لما وقع بصري على الخط اختبرتها فلم أجد العـدد فكملتها لظني ضيـاعها عنـدي. فقال : لم أعطك إلا ماني الصرة. فشكره. وكان كثير الاتبـاع للسنة شديدا على أهل البـدع، ذا بأس في نصرة ا لحق، لا يشاهد قـط في [قطره](126)

125) في الأصل وح 1 و ط : أَمَـنَّ ؟؟ وأيضا في ن. وأمتن في ح ش، وهي المناسبة.

126) من ط.

بدعة، يزجر من تكلم فوق قدره. سأله كبير الوزراء يوما عن الأئمة. فعنفه. فسكت الوزير ولم يقطع دولته.

وقرأ عليه بعضهم تأليفا للغزالي على وجه التجمل به فرأى في منامه كأنه يضع كتبه في قذارة فترك تعليمه.

وكان كثير العبرة والتدبر للملكوت. له كرامات كثيرة. اشتد الغلاء بمحلة السلطان بوعنان بقسنطينة وعظم الحال، فيصله ورقة في عنوانها : «تدفع لسيدي أبي عبد الله» فيجد فيها ذهبا لا يعرف من أين، فينتفع بها حتى خلصه الله. وجاءوا إلى واد حامل لايجوزه إلا الفرسان، ومعه حمارة يحمل عليها، فجازت مع الفرسان سالمة. فنزلت المحلة قرب الوادي ونزل هو في موضع مرتفع. ففي الليل جاء سيل عم المحلة وانهدمت أخبية السلطان فباتوا في أسوإ حال، / ولم يصل الماء إليه. فكان السلطان ينظر إليه في تلك الحال ويقول : كيف علم بما يتفق وما علمنا ؟! ص 198

ووصل في التفسير لقوله تعالى : ﴿يستبشرون﴾، الآية(127)، فمرض ثمانية عشر يوما. ومات ليلة الأحد رابع ذي الحجة. وذكر من حضر موته أنهم رأوه كأنه يُجْلِس من يدخل عليه وظنوا أنها الملائكة. وذكر ولده أبو يحيى أنه قبل المصحف في مرضه وقال : اللهم كما عززتني به في الدنيا فأعززني به في الآخرة. وسأله بعض الصالحين بعد موته : أين أنت ؟ فقال : في مقعد صدق عند مليك مقتدر. وتأسف السلطان لموته وقال لولده : إنما مات أبوك لأني أباهي به الملوك. ثم أعطاه المدرسة وجميع مرتبه)، انتهى ملخصا من الجزء المذكور.

فائدة : سئل رحمه الله تعالى من غرناطة عن قول الإمام المرجوع عنه وعن القولين المختلفين أو الثلاثة ينقلها أهل المذهب من غير تعيين متأخر منها، يجب الأخذ به، من متقدم يترك، وقائلها

---

127) ﴿يستبشرون بنعمة من الله وفضل...﴾ الآية 171 من آل عمران. الضمير يعود على ﴿الذين قتلوا في سبيل الله﴾، في الآية 169 قبلها.

واحد، مع اتفاق الأصوليين على أنه لايوخذ بأحد أقوال العالم حتى يعلم أنه المتأخر لأنهما كد ليلين نسخ أحدهما الآخر فلا يعمل بمقتضى واحد. هذا في المقلد. وأما المجتهد فله رأيه. وقد تردد النظر في المسألة فلم يوقف، إلا أن الضرورة داعية لذلك، وإلا ذهب معظم فقه مالك. ومستند الأخذ به مع الضرورة أنه لم يقل بالأول إلا لدليل فيوخذ به من حيث الدليل، وإن رجع عنه. وأيضا قد قال أصحابه بغالب أقواله فيُعمل بها من حيث اجتهادهم. ولهذا سطر المصنفون الأقوال وأفتوا بها دون تعرض لهذا الإشكال. وبعيد اجتماعهم على الخطإ. وقد أجاب القرافي عن الأخير في **شرح التنقيح** بما في علمكم.

فأجاب : المجتهد إما مطلق، فيتكلم على النازلة بنظره في الأدلة فيعمل براجحها وناسخها ويصير المنسوخ لغوا. وإما مجتهد في المذهب، وهو المطلع على قواعده وأصوله ووجوه النظر فيها، ونسبته إليها كالمجتهد المطلق في قواعد الشريعة، كابن القاسم وأشهب، فإنهما قرآ على مالك كالشافعي، فترقى هو للاجتهاد المطلق دونهما. أما ابن القاسم فيقول : سمعت مالكا يقول كذا، وبلغني عنه كذا، ومسألتك مثله، فهذا هو الاجتهاد المذهبي. وفي غصب **المدونة**، في غاصب وسارق ركبا المغصوبة والمسروقة : ولولا قول مالك لجعلت على السارق /كراء ركوبه. فهذا من شدة اتباعه لمالك ومخالفته في بعض المسائل كقوله بتعيين بنات لبون في مائة وإحدى وعشرين من الإبل.

ومالك يخيره فيها : «أو حقتين». وفي من قال لعبده : أنت حر بَتْلا(128) وعليك مائة دينار، قال مالك : «حر ويتبع بها». وابن القاسم : «لايتبع بشيء» كقول ابن المسيب. وفي الغرماء يدعون على الوصي التقاضي، يحلفهم مالك في القليل ووقف في الكثير؛ وابن القاسم يحلفهم مطلقا كقول ابن هرمز. فإما أنه رأى خروج مالك عن قواعده فيها فجرى هو عليها أو اجتهد مطلقا بناء على تجزي

---

128) في ح ش : مثلا.

الاجتهاد(129).[ ](130) وأما أشهب فـالمحققون [على](131) أنه مقلد غير مجتهد. وقوله فيمن حلف بعتق أَمَـتِـهِ [أن](132) لا يفعل كذا، فولدت قبل الحنث بعـد اليمين : «لايعتقون معها» قيل له: قال مـالك بعتقهم. قال : وإن قـاله فلسنـا لـه بمماليك، يَـقْـتَـضِـي اجتهادَه، كما قال ابن رشد، وهو خلاف ما قاله الجمهور. إذا تقرر هذا فقـولا الإمام يَـنْـظُـر فيهما مجتهـد مذهبـه أيهما أجرى على قواعده، فيرجحه ويفتي به. ولا ينبغي اعتقادهما كأقوال الشارع إذا علم المتأخـر فيلغـي الأول، لأن الشـارع واضـع ورافع لا تـابع. فالمنسوخ لايعتبر أصـلا. وإمام المذهب لا واضع ولا رافع بل طالب دليل الشرع. وحكمه في اعتقاده ثانيـا أنه غالط في الأول يجوز مثله أيضـا في الثاني مـا لم يرجع لقـاطع. وكـذا مقلدوه يجوزون عليـه الغلط فيهما معا. فلـذا كان لمقلده المجتهـد في مذهبه اختيـار ما رآه أجرى على قـواعده من قوليـه. وأما المقلد الصرف فيعمل بـآخرهما لأغلبية إصابته ظنا. فهذا سر الفرق بين صنفي الاجتهاد. وحاصله أن أقوال الشارع إنشاءات واختيار المجتهد إخبار. وبهذا يظهر غلط بعض الأصـوليين في قـوله إن ثـاني قـول المجتهد نـاسخ كقـول الشارع. ويظهـر صحة مـا في **إقليد التقليد** لابـن أبي جمرة أن رجوع المجتهد عن قول لايبطله مـا لم يرجع لقاطع. لأنه رجع من اجتهاد لاجتهـاد، فيرجح أصحابـه. قال : وفي **المدونة** منه مسائل. ولم يصب من اعترض عليه بأن الأخذ بالمرجـوع عنه إنما هو لقوة مدركه(133) عنـده لا أنه قلـد مالكـا فيه. وإنما لم يصب لأن نظـر الأخذ بـه من أصحابه نظر مقيـد بقواعده لا كنظـر المجتهد المطلق. فلذا كان مقلدا له لتمسكه بقواعده وأصوله وإن خالف نصـه.

---

129) في ن : بناء على جواز تجزي الاجتهاد.

130) في ن : [وأما أصبغ فقال : «أخطأ ابن القاسم»، لما رآه خالف فيها مالكا. أمّا لأنه رآه خارجا عن أصوله وصريح قوله ؟].

131) زيادة من ن.

132) من ن.

133) كذا في ح ش : مدركه. وفي ن : مداركه. أما **الأصل** وغيره ففيها : مدركها ؟!

ففي **العتبية**، / في سماع عيسى، فيمن قال لزوجته : أنت طالق إن كلمتني حتى تقولي أحبك. فقالت : غفر الله لك إني أحبك. فقال : حانث لقولها (غفر الله لك) قبل قولها (إني أحبك). ولقد خاصمت(134) أنا وابن كنانة لمالك فيمن قال : إن كلمتك حتى تفعلي كذا فأنت طالق. ثم قال لها نسقا : اذهبي الآن. فقلت : حانث. وقال : لا يحنث، فقضى لي مالك عليه. فمسألتك أبين من هذه. فصوب أصبغ قول ابن كنانة واختاره ابن رشد أيضا وقال : يوجد في المذهب مسائل على غير أصوله تنحو لمذهب أهل العراق(135) فأنت تراهما اختارا خلاف قول ابن القاسم جريا على أصل المذهب ولم يعتبرا قضاء مالك له. أفيعدان شاقين للمذهب(136) ؟ كلا ! بل هما أحق بالتقليد.

وقولكم : «اتفق أهل الأصول على عدم العمل، الخ...»(137) لا أعرفه في كتبهم إلا في المقلد تفريعا على أن أحدهما مرجوع عنه. قالوا لا يعمل بواحد حتى يظهر المتأخر. وأما مجتهد المذهب فيعمل بمايوافق المذهب كما يفعل المجتهد في أقوال الشارع.

وقولكم : «إن الضرورة تدعو إلى العمل، الخ...»(138) قلنا : كان ماذا وأين هذه الضرورة من وجوب التوقف في أقوال الشارع إن لم

---

134) يريد «احتكمت» كما يتبين من السياق. وفي ن : اختصمت أنا وابن كنانة لمالك.

135) أي مذهب أبي حنيفة. يشار لأبي حنيفة بالعراقي ولمالك بالحجازي كما في قول ابن الرومي :

أَحَلَّ العراقِيُّ النبيذَ وشُرْبَه ... وقال حرامان المدامةُ والسُّكْرُ

وقال الحجازيُّ الشرابان واحدٌ ... فحلّت لنا من بين قوليهما الخَمْرُ

وأشير إلى أبي حنيفة بالكوفي أيضا كما جاء عند المعري :

زَكّوا على مذهب الكوفيّ أرْضكُمُ ... وخالفُوا رأيه في مُسْكرٍ طُبِخا

136) كذا في ح ش. وفي **الأصل** و **ط** وغيرهما : أفيعد شاقا للمذهب. وفي **ن** : أترى من خالف في تلك المسائل جريا منه على قواعد المذهب... يعد شاقا لإمام المذهب ؟

137) في ن تتمة القول : ... عدم العمل بمقتضى القولين المتضادين اللذين لا يُعْلَمُ المتأخر منهما لا أعرف...

138) في **تتمته** : ... بمثل ذلك وإلا بطل معظم الفقه.

يعلم متأخرها، إذ لا يعمل بواحد حينئذ ؟ وقولكم في مستند الأخذ وأن مالكا لم يقل به إلا لدليل، الخ. . .(139) [قلنا لايصح](140) هذا المستند عند القائل بأنهما كدليلين نسخ أحدهما الآخر ولم يعلم الناسخ. وأي بقاء لدليل مع نسخه ؟ وإنما يتم ذلك المستند على ما أصلناه أن الشارع رافع وواضع والإمام بانٍ على دليله وتابع.

وقولكم : إن غالب أقواله أخذ بها أصحابه، الخ... أين هذا من قولكم أولا إنهم يعملون بها مع تقليد صاحبها ؟ اللهم إلا أن يحقق لما قلناه أن عملهم بأول أقواله بناء على جريه على أصوله، فما زالوا على التقليد وإن اجتهدوا في مذهبه. وأما إن كان على مطلق الاجتهاد، فقد خرجوا على المذهب.

وقولكم : إن المصنفين سطروها، الخ. . .(141) [فهو](142) رد إجمالي ما تبين فيه نكتة. مستند هذا الإجماع السكوتي، وهو ما أشرنا إليه. وأما جواب القرافي فضعيف عند النظر)، انتهى جوابه ملخصا. وناهيك بتحقيقه. وربك الفتاح العليم !

— 478 —
محمد بن عبد الله بن سعيد ابن علي السلماني، عرف بابن الخطيب، أبو عبد الله، لسان الدين [713 - 776 هـ مقتولا]

الإمام الفذ، صاحب الفنون المنوعة والتواليف العجيبة، ذو الوزارتين./ قرأ على الصالح أبي عبد الله العواد القرآن، وعلى أبي ص 201

139) في ن تتمته : . . . فلنأخذ به من حيث ذلك الدليل.

140) من ط و ح 1.

141) في ن : سطروا الأقوال إلى بعيد أن يجمعوا على الخطإ.

142) من ن.

الحسن القيجاطي وابن جزي العربية، ولازم في الفقه والتفسير والعربية ابن الفخار البيري المجمع على إمامته في العربية، وعلى القاضي أبي بكر. وتأدب بابن الجياب. وروى عن ابن جابر وأبي البركات ابن الحاج وأبي الحسين التلمساني وابن ليون والقاضي المقري وابن مرزوق الخطيب، في خلق كثير. له تواليف عدة في الأدب والتاريخ والطب كـ**الإحاطة في تاريخ غرناطة**، في ثمانية أسفار، و**ريحانة الكتاب**، في ثمانية أيضا، و**كتاب المحبة**، في سفرين، و**الصّيِّبُ والجهام**، في مجموع شعره، و**مفاضلة سلا ومالقة**، و**رسالة في الطاعون**، و**التاج المُحَليّ**، في سفرين، و**عائد الصلة**، في سفرين، وصل به **صلة ابن الزبير**، و**نفاضة الجراب**، في أربعة أسفار، و**البيطرة، في الخيل**، سفر، و**الوصول لحفظ الصحة في الفصول** سفر، و**رجز في الطب**، وآخر في الأغذية، وآخر في السياسة، و**كتاب الوزارة**، و**رسالة الغَيْرة، على أهل الحَيْرة**، و**حمل الجمهور، على السَّنَن** المشهور، و**الزبدة المخوضة**، في الرد على أهل الإباحة، و**سد الذريعة، في تفضيل الشريعة**، و**تقريب الشَّبه، وتحرير الشَّبه**، و**كتاب الشجرات عشرة أنواع** : شجرة السلطان، ثم الوزارة، ثم العمل، ثم الجهاد أسطولا وخيلا، ثم المضطر إليهم، في باب السلطان، من الأطباء والمنجمين والندماء والشعراء وغيرهم، ثم الرعايا، في عدة أسفار، و**تلخيص الذهب، في اعتبار عيون كتب الأدب**، و**طُرْفَة العصر، في دولة بني نصر**، في سفرين، و**كتاب أعمال الأعلام، فيمن بويع من ملوك الإسلام قبل الاحتلام**، في ثلاثة أسفار، من آخر ما ألف. ولد عام ثلاثة عشر وسبعمائة وتوفي مقتولا فاتح ستة وسبعين في خبر طويل ذكرناه في غير هذا(143).

---

143) في ن زيادة : نقلا عن ابن خلدون وغيره. ولعله يقصد ما حكاه في مؤلفه : جلب النعمة ودفع النقمة.

— 479 —

محمد بن أحمد بن عبد الملك، الفشتالي، قاضي الجماعة بفاس

[... – 779 هـ]

من بيت صلاح وخير، من أكابر الفقهاء، مشارك في غيره، غلب عليه الفروع وحفظ المسائل، وتقدم في علم الوثائق واشتهر بها. كان منقبضا عن الناس كثير الصمت حافظا للسانه، لا يتكلم إلا لضرورة. ولي القضاء على سيرة قضاة / العدل. له نظم حسن وكتابة رائقة (يَضَنُّ بهما)(144). فمما رفعه لأبي عنان : ص 202

أيا إماما ندى كفَّيْه قد وكَفا
حسبي اعتصامي بحبل منكُمُ وكفى
وكيف أصرف وجه القصد عن ملكٍ
ما صدَّ عني سَناً بِشْرٍ ولا صَرَفا

في أبيات. كذا وجدته في بعض المجاميع.

وقال ابن الخطيب في **الإحاطة** : (له أصالة زاكية، قديم الطلب، ظاهر التخصص، مفرط الوقار، صدر الصدور في الوثيقة والأدب، فاضل جميل العشرة، مديد الباع في الأدب، شاعر مجيد، كاتب بليغ، من أعلام المشيخة. تردد للأندلس سفيرا فذاع فضله وعلم قدره)، انتهى ملخصا.

قال أبو زكرياء السراج : (شيخنا. كان فقيها خطيبا بليغا عالما متفننا مدرسا صدرا وحيدا، عالما بالفقه، مشاركا في غيره، مسدد الفتاوي، عارفا بالشروط. له حظ وافر من الرواية، شاعر مجيد وكاتب. يحسن مع الطلبة في أبحاثهم : يتغافل عمن يورد ما لا يحسن. صدرا في القضاة، ذا سمت فيهم، لم أر بعده من يشبهه منهم. أخذ عن أبي الحسن بن سليمان والقاضي ابن عبد الرزاق، سمع عليه **الترمذي**، والإمام السطي والمحقق أبي عبد الله بن آجروم

144) في ح ش : يضرب بهما المثل.

والمحقق الحافظ أبي زكرياء بن واثق(145) والفقيه الخير أبي عبد الله الرندي والمحدث ابن جابر الوادياشي وعبد المهيمن الحضرمي وغيرهم.

قال ابن القنفد : (شيخنا. قاضي الجماعة، له عقل وسمت ليس لغيره من القضاة، ومجلس جليل في العلم. توفي سنة تسع وسبعين وسبعمائة. أخذ عنه شيخنا القباب)، اهـ ولـه تأليف شهير في الوثائق، وكلام في الدعاء بعد الصلاة على الهيئة المحدثة، رد عليه فيه الإمام أبو يحيى بن عاصم في تأليفه في الرد على شيخ الشيوخ ابن لب.

— 480 —

محمد بن الحسن بن محمد المالقي، نزيل دمشق
[... - 771 هـ]

قال ابن حجر في **الدرر** : (من أئمة المالكية وشيوخ العربية. انتفع به الطلبة. ولي مشيخة التجيبية. حسن التعليم متواضعا. شرح **التسهيل** وشرع في شرح **فرعِي ابن الحاجب**. مات في ذي الحجة سنة إحدى وسبعين وسبعمائة).

— 481 —

محمد بن يوسف الكراكسي(146) الشيخ شمس الدين

قدم من الغرب مراهقا فلازم الاشتغال على شيوخ عدة ومهر في المعقول من الأصلين / والعربية. وكان غاية في الذكاء. حصل طرفا ص

145) في **الأصل** و ط و ح 1 : ابن واش. وفي ح ش : ابن راشد. وأثبتنا : ابن واثق من ن. والمقصود بلا شك : يحيى بن أحمد بن محمد بن عبد الله الفناسي المعروف بابن واثق المتوفى سنة 724هـ، والمذكور في **لقط الفرائد** لابن القاضي. تؤكده كنيته «أبو زكرياء» الموافقة لاسمه «يحيى»

146) في ط و ح ش : الركراكي. وفي ح 1 : الكواكي. وفي ح 4 : الكراكي. وفي ن : الرجراجي.

جيدا في الفقه. ولما اشتهر نازع البرهان الأخنائي في تدريس المنصورية. كان كثير الاستهتار بالكبار والاستهزاء بالصغار. فكتبوا فيه محضرا أنه يعمل السحر والنجوم. فخلصه أكمل الدين. وتصدر بالجامع الأزهر ودرس بالشيخونية. ثم فسد ما بينه وبين أكمل الدين فآل أمره [إلى](147) أن ضربه منطاش. وقُيِّد فلم يلبث القيد في رجله. وأعيد فيها فانكسر. فقال بعضهم : إنه سحر؛ وبعضهم : كرامة؛ وبعضهم : وقع اتفاقا، اهـ.

— 482 —

محمد بن حسن بن يوسف بن يحيى، الحسيني أبو القاسم [718 - 781 هـ]

قال السراج : (شيخنا. كان فقيها جليلا علما صدرا شهيرا ماجدا فاضلا أصيلا، ابن الفقيه القاضي الجليل المحدث الراوية أبي علي. كان حسن الخلق والخلق، ساعيا في الحوائج مجتهدا فيها. معظما عند الخاصة والعامة، فصيحا ناظما مجيدا، عارفا بأصول الفقه واللغة، مشاركا في علوم. لازم والده كثيرا. وسمع وقرأ وأخذ عن الإمامين الفذين ابني الإمام وابن جابر الهواري وعبد المهيمن الحضرمي. وأجازه الشرفان الدمياطي والطبري والتاج العراقي وغيرهم. ولد عام ثمانية عشر وسبعمائة. وتوفي موفي عشرين من ذي القعدة عام أحد وثمانين).

147) من ن.

— 483 —

محمد بن يحيى بن محمد بن يحيى
الغساني البرجي
[710 هـ - ...]

من برجة الأندلس، الغرناطي. قال في **الإحاطة** : (مجمع على فضله، صالح الأبوة طاهر النشأة بادي الصيانة طرف في الخير والحشمة، صدر في الأدب جم المشاركة، ثاقب الذهن جميل العشرة، ممتع المجلس، حسن الخط والشعر والكتابة، فذ في الانطباع، يحكم كثيرا من آلات العمل، يجيد تفسير **الكتاب**. رحل للعدوة فنوه به السلطان بوعنان وملأ يده بالخير، فاقتنى جِدَةً وحظوة وشهرة وانقباضا. وآثر الدعة ثم رحل للشرق. وتولى قضاء **فاس** فسدد مع نزاهة. وهو الآن بحاله الموصوفة من مفاخر قطره، نسيج وحده في سلامة واجتناب الفضول. سافر رسولا عند الفشتالي وغيره).

قال ابن خلدون : (كان كاتب الإنشاء والسر لأبي عنان، مختصا به. جد في العلم والتحصيل وقرأ وسمع وتفقه بالأندلس واستبحر في الأدب وبرَّز نظما ونثرا، لا يجارى في كرم الطبع وحسن/ ص 204 العشرة ولين الجانب وبذل البشر والمعروف. دخل بجاية في عشر الأربعين وسبعمائة وتولى الإنشاء بها. ثم نزل تلمسان بعد أن تملكها أبو الحسن، وكتب لأبي عنان، وولي القضاء في زمن أبي سالم حتى مات. مولده عام عشرة(148).

وقال السراج : (شيخنا الفقيه أبو القاسم بن الفقيه الجليل الأستاذ : كان قاضيا نزيها خطيبا بليغا راوية متفننا فاضلا متخلقا. نشأ بغرناطة وقرأ. ثم رحل لفاس فنوه به أبو عنان فشهر في زمنه. رحل وحج ورجع وحظي عند ملوك الغرب. ولي الخطابة وقضاء الجماعة بفاس. محمود السيرة، ذا سمت حسن، صدرا في الطلب، علما في الأدب، مائلا للتصوف موثرا له، محبا لأهله، مليح

148) أي وسبعمائة.

الخطبة جيد الخط والشعر والكتابة، ثاقب الذهن، بعيدا من فضول القول والعمل، جميل العشرة والمجلس، صَنَع اليدين، جملة فاضلة. أخذ السبع وغيرها عن والده، والكتب الخمسة في الحديث وغيرها عن الإمام الولي أبي إسحاق بن أبي العاصي، وعن المحقق الولي الطنجالي وأبي جعفر بن الزيات وعبد المهيمن الحضرمي وابن جابر الواداشي وابن هدية القرشي والمجاصي وخليل المكي واليافعي).

— 484 —

محمد بن أحمد بن محمد بن محمد ابن محمد بن مرزوق التلمساني [710 – 781 هـ]

الشيخ شمس الدين عرف **بالخطيب**، شارح **العمدة والشفا**. أثنى عليه في **الديباج** وذكر شيوخه. قال ابن خلدون : (صاحبنا الخطيب أبو عبد الله. نزل سلفه بالعباد متوارثين تربة أبي مدين من زمن جدهم، خادمه في حياته. وجده الخامس أو السادس أبو بكر معروف الولاية. وولد هو عام عشرة وسبعمائة. ورحل للشرق مع والده عام ثمانية عشرة. وسمع ببجاية من ناصر الدين وجاور أبوه بالحرمين ورجع هو للقاهرة فأقام وقرأ على البرهان السفاقسي وأخيه. وبرع في الطلب والرواية، مجيدا للخطين(149). ورجع للغرب سنة سبع وثلاثين، والسلطان أبو الحسن محاصر لتلمسان، وقد بنى مسجدا عظيما بالعُبَّاد فتولى خطابته بعد عمه محمد بن مرزوق. فقر به أبو الحسن. فأخذ عن ابني الإمام وأكابر الفضلاء وحضر طريفا وأرسله للقشتالي في الصلح فوفد مع زعماء النصارى على بوعنان ثم رجع لتلمسان وأقام بالعباد، وبها سلطانها / أبو سعيد، فأرسله في الصلح مع أبي الحسن وهو ص 205

149) المقصود الخطان : الشرقي والمغربي. ففي **المسند الصحيح الحسن، في مناقب أبي الحسن** للمترجم أن أبا الحسن المريني كان يستدعيه لكتابة تحبيسات بالخط الشرقي.

بـالجزائر فأنكره أخـوه أبو ثـابت وحبسوه، ثم صرفـوه للأنـدلس فقربه سلطـانها أبو الحجاج واستعمله وجعله خطيبـه. ثم استدعاه بوعنان سنة أربع وخمسين فنظمه في أكابر مجلسه ثم بعثه لتونس في خِـطْـبَـة فلم يساعف فسجنه ثم أطلقه. ولما تولى أبو سالم ألقى الأمر بيده فغشي الأشراف بابه وصرفوا إليه الوجوه. ولما قتل حبسه الوزير ثم أطلقه فلحق بتونـس سنة أربع وستين فأكرمه سلطانها وولاه الخطبة. ثم لما تولى أبو العباس عزله عن الخطبة لميله مع ابن عمه(150). فرحل للشرق ونـزل القاهرة فلقي العلماء وأرباب الـدولة فتولى وظائف العلم موفر الرتبـة معروف الفضل مرشحا للقضاء. ولازم التدريس حتى مات سنة إحدى وثمانين، انتهى ملخصا.

قال في **الإحاطة** : (كان من طُـرَف(151) دهره ظرفا وخصوصية ولطافـة، حسن اللقاء كثير البشر والتـودد، نظيف البزة خير البيت، طلق الوجـه طيب الحديث، عارفـا بالأبواب دَرِبـاً بصحبة الأشراف، يمزج الدعابـة بالوقار، والفكاهة بـالنسك، والحشمة بالبسط، عظيم المشاركة والتعصب لأخوانه، آلفا مـألوفا، كثير الأتباع، غاص المنزل منقـاد الدعـوة، يكتب ويشعر ويـؤلف ويسـدد، فارس المنبر بـارع الخط أنيقه، عذب التلاوة متسـع الروايـة، مشاركا في أصول وفروع وتفسير. رحل للشرق مع والـده فحج وجاور ولقي جلـة. ثم رجع للمغـرب فجعلـه السلطان أبـو الحسن إمـام جُـمَـعِـه وخطيبَـه ومُـفْـضـى(152) سره. وقـدم الأنـدلس وسط اثنين وخمسين فأقـرأ بمدرسـة السلطان. ثم صرف عنـه جفن بره(153) فانتهز الفرصة وانصرف عزيـز الرحلة مغبـوط المنقلب في شعبان عـام أربعة(154) فقربه أبو عنان)، اهـ.

---

150) في ن زيادة [محمد صاحب بجاية].

151) كذا في غير **الأصل** أما هو ففيه لُـطَـف.

152) في ط : موضـع.

153) في ح ش : عن حضرتها، أي المدرسة. وفي **النسخ** : جفن بره. وفي ن : جفن سره ؟!.
وقد يصح : حَـفِـيٌّ بره، بمعنى عظيمه.

154) في ن : [وخسمين].

قال ابن حجر : (ولما وصل تونس أكرم إكراما عظيما فخطب ودرس في أكثر المدارس. ثم قدم القاهرة فأكرمه الأشرف شعبان ودرس بالشيخونية والضرغمشتية(155) والنجمية. وكان حسن الشكل جليل القدر(156). مات في ربيع الأول سنة إحدى وثمانين.

وقال ابن القنفذ : (شيخنا الفقيه الجليل الخطيب. توفي بمصر ودفن بين ابن القاسم وأشهب. له طريق واضح في الحديث. ولقي أعلاما. وبمجلسه إبانة(157) وجمال. وله **شرح جليل على العمدة**) اهـ.

قرأت بخط بو عبد الله(158) بن الإمام ابن العباس(159) التلمساني أنه لما ثقفه الوزير بفاس كتب كلاما من جملته(160) :

أفلا يُراعى لي ثمانية وأربعون منبرا في الإسلام / شرقا وغربا وأندلسا؟ أفلا يراعى لي أنه ليس اليوم يوجد من يسند أحاديث الصحاح سماعا من باب إسكندرية إلى البرين والأندلس غيري ؟ ونحو من مائتين وخمسين شيخا ؟ والله ما أعلمه ! لكن حرمني الله منه. آثرت الهوى والدنيا فهويت. اللهم غفرا. أفلا يراعى لي مجاورة نحو اثني عشر عاما وختم القرآن في جوف الكعبة، والإحياء(161) في محرابه ﷺ، والإقراء بمكة ؟ لا أعلم من له هذه الوسيلة غيري. أفلا يراعى لي الصلاة بمكة ستا وعشرين سنة ؟ وغربتي معكم ومحنتي في بلدي على خدمتكم ؟ أستغفر الله. أستغفر الله من ذنوبي أعظم(162) وربي أرحم. والسلام)، اهـ. ص 206

---

155) في **الأصل** : الضرعتمشية. وفي ط و ح 1 و ن : **الضرغتمشية**. أثبتنا ما في ح ش .

156) كذا في ط و ح 1 و ح ش و ن. وفي **الأصل** وغيره : جميل القدر. وأثبتنا الأنسب.

157) في ط و ح 1 و ح ش : ولمجلسه لباقة. وفي ن : لياقة.

158) مترجم **بالنيل**، م. م، ص : 334، وهو معروف ببوعبد الله (محمد بن الإمام الشهير بابن العباس).

159) تأتي ترجمته تحت رقم **582**.

160) في ن : قبل ما يأتي أن أباه دفين بثنية بأعلى مكة وأن من دفن هناك (قد) يدخل الجنة بغير حساب، استنادا إلى حديث... انظره في **النيل**، م. م.، ص : **269**.

161) أي إحياء الليالي.

162) كذا.

وفيه دليل على مكانته دينا ودنيا. وقد ذكرنا حديثه في الأصل. ومن تواليفه **شرح عمدة الأحكام**، في خمسة أسفار، جمع فيه بين ابن دقيق العيد والفاكهاني مع زوائد، وقفت على بعضه، **وشرح الشفا**، لم يكمل، **وشرح الأحكام الصغرى** لعبد الحق، وشرح ابن الحاجب الفرعي، سماه **إزالة الحاجب، لفروع ابن الحاجب**. وبيته بيت علم وصلاح كأبيه وعمه وجده وجد أبيه وكولديه محمد وأحمد وحفيده الإمام، شارح **البخاري** **وخليل** وولد حفيده الكفيف وحفيد حفيده المعروف بالخطيب، وهو آخر فقهائهم.

— 485 —

محمد بن علي بن أحمد بن محمد، الأوسي الغرناطي، يعرف بالبلنسي

[714 – 782 هـ]

قال في **الإحاطة** : (كان من الفضلاء، حسن اللقاء عفيفا مكبا على العلم قائما على العربية والبيان، ذاكرا لكثير من المسائل، متقنا، حسن الإقراء والتقرير. لازم شيخ الجماعة ابن الفخار البيري وانتفع به وأعاد دول درسه وقرأ على غيره. له تفسير كبير على **القرآن** وتأليف في مبهماته)، اهـ أخذ عنه الإمام الشاطبي والقاضي أبو بكر بن عاصم والمنتوري وغيرهم. ولد خامس عشر ذي الحجة عام أربعة عشر وسبعمائة وتوفي في ربيع الأول عام اثنين وثمانين.

— 486 —

محمد بن عبد المومن

من فقهاء فاس، في طبقة موسى العبدوسي. نقل عنه في **المعيار**.

— 487 —

محمد بن محمد بن يوسف بن محمد
ابن محمد، الأنصاري الغرناطي،
عرف بابن الخشاب

قال السراج : (شيخنا. كان فقيها أستاذا مقرئا راوية عارفا بالوثائق خطيبا بليغا كثير التلاوة وقورا حسن السمت والملبس، مليح الشيبة أخذ عن والده وخاله عبد الله بن سلمون وسمع على/ ص 207 القاضي ابن بكر **مسلما والنسائي وابن ماجة**، والخطيبين الصالحين أبي الحسن القيجاطي وعمر بن عتيق، وأبي القاسم بن جزيء وابن الجياب والأستاذ البياني وابن الفخار البيري. وأجازه المِزِّي(163) والبرزالي وأبو حيان(164)، ومن تونس الشريف محمد بن يحيى الحسني البجائي وابن عبد السلام وابن جابر، ومن المغرب القاضي ابن عبد الرزاق وعبد المهيمن الحضرمي وابن يحيى، في نحو من أربعمائة شيخ جمعهم **معجمه الكبير**. وأجازني عام اثنين وسبعين وسبعمائة).

— 488 —

محمد بن سعيد بن عثمان بن سعيد،
الصنهاجي الهنائي البرنسي،
عرف بالزموري وبانقشابو

كان فقيها قاضيا عدلا محدثا راوية مدرسا متقنا متفننا مصنفا. رحل وحج. وأخذ عن أبي حيان والقاضي ابن عبد الرزاق وأبي العباس بن عبد الرحمان المكناسي، عرف بالمجاصي، والإمام المقري وغيرهم. ذكره **ابن الأحمر**.

---

163) في ن : المزني.

164) النحوي، صاحب البحر والنهر : في التفسير، والمتوفى عام 745 هـ.

قلت : (ومن شيوخه : خليل المكي، وذكر عنه أنه حدثه عمن يثق بـــه من الأوليـــاء المجـاوريـن بمكـة أنـــه رأى الجمار تـــرفع إلى السماء)،اهـ. وألف **كنز الأسرار، ولواقح**(165) **الأبكار**،جزء حسن، وشرح فـــروع ابن الحاجب، سماه **معتمد الناجب**(166)، في ثلاثـة أسفار، وذكر فيه أنه قرأه على شيوخ مصر وإسكندرية

— 489 —

محمد بن محمد بن عمران الفتراري السلوي، عرف بالمجراد، أبو عبد الله

[... - 778 هـ]

فقيه محدث مدرس صـالح. أخذ عن ابن الفخار الخولاني وأبي الفضل ابن أبي الحسـن المزدغي. وتـوفي عـام ثمانيـة وسبعين وسبعمائة.

— 490 —

محمد بن سعيد بن محمد بن عثمان(*)

[... - 779 هـ]

الأندلسي أصلا، الفاسي مولدا. من أعلامها يعرف **بالرعيني**. قال السراج : (شيخنا المسن. كان فقيها فاضـلا صالحا دينا خيرا حاجا حسن الخلق متواضعـا مولعـا بالتقييـد والتصنيف، قل أن تراه إلا ناظرا أو مقيدا، ضيق الرزق صابرا عليه. تفقه بأبي الحسن الصغير والحافظ عبد الـرحمان الجزولي وإبراهيم اليـزناسني وأبي الحسن المزدغي. وأخذ عن جماعـة شرقا وغـربا كأبي الحسن بن سليمان

---

165) في ط : لا قح.

166) في ن :...، في إيضاح مبهمات ابن الحاجب.

*) في **التوشيح**، الترجمة 197، ليس فيها سوى أنه فقيه محدث.

والمفسر ابن أيوب الصنهاجي والإمام ابن البنا الأزدي، سمع عليه من تواليفه **تفسير باء بسم الله، وتفسير الاسم وتأويله، وتفسير سورة الكوثر، ومراسم الطريقة، في فهم الحقيقة، من حال الخليقة، ومقالته في مكاييل الشرع، والكلام على القبلة.** وعن الفقيه الراوية المحدث/المحقق الضابط أبي القاسم التجيبي، وأجازه ص 208 **برنامجه** وتواليفه، والمسند الراوية أبي بكر محمد بن محمد بن أبي عمر محمد بن خليل السكوني، والأصولي النظار قاسم بن الشاط والخطيب المحدث ابن رشيد، وقال عنه : كان يقول ما رأيت عالما بالمغرب إلا ابن البنا بمراكش وابن الشاط بسبتة؛ وعن القاضي أبي عبد الله القرطبي وابن عبد المنعم والناصر المشدالي وابن عبد الرفيع وابن قداح وأبي حيان وابن سيد الناس، في جماعة كثيرة. ذكرهم في **برنامجه**. توفي في صفر عام تسعة وسبعين وسبعمائة)، اهـ

وقال ابن الأحمر : (شيخنا. كان فقيها محدثا صالحا معمرا رحلة. توفي عام ثمانية وسبعين. أخذ عن جماعة). وقال غيره : (كان من الفقهاء. نسخ بيده أزيد من مائة وخمسين كتابا. وألف في فنون، منها **تحفة الناظر، ونزهة الخواطر، في غريب الحديث، والجامع المفيد**، في سفرين، **والمُغرب، في حُثَالة صلحاء الشرق والمغرب، والقواعد الخمس، والمقامات وشرحها**، والوعظ، والشعر، **والمهاد، والاعتماد في الجهاد، وتنبيه الغافل، وتعليم الجاهل**. واختصر **مقدمات ابن رشد والأسئلة والأجوبة**. واختصر **حدود الشيرازي ونظم مراحل الحجاز، وتأليفا في البسملة والتصلية**. روى عن نحو ستين شيخا. هكذا وجد بخطه.

— 491 —

محمد الغرياني التونسي، أبو عبد الله

وصفه البرزلي بالفقيه العدل المدرس، اهـ وقع له نزاع مع ابن عرفة فيمن قال لرجل في محاورة : أنا عدوك وعدو نبيك. فأفتى

ابن عرفة بأنه منتقص يقتل بلا استتابة. وأفتى هو بأنه مرتد، واختاره الأبي. وله بحث مع ابن عرفة في ذلك.

— 492 —

محمد بن علي بن حياتي الغافقي الأندلسي
[718 – 788 هـ]

قال السراج : (شيخنا. كان فقيها جليلا أستاذا مقرئا نحويا محققا صدرا متخلقا فاضلا، شيخ الجماعة في النحو بقطرنا، إماما فيه، حيي به ما درس منه. نشأ بغرناطة ولازم الإمام المحقق ابن الفخار البيري، قرأ عليه **السبع** مرارا، وعرض عليه **الرسالة** حفظا، وقرأ عليه كثيرا. ورحل لفاس وأخذ بها عن أبي العباس اليفرني والقاضي ابن عبد الرزاق وغيرهما. ولد سنة ثماني عشرة وسبعمائة. وتوفي في جمادى الأولى عام ثمانية وثمانين)، اهـ.

قال ابن القنفذ : / (محقق بالنحو والقراءات. طلب منه قراءة **الجزولية** فأخذها وقصد شيخنا أحمد ابن الشماع المراكشي لمعرفته بالمنطق فقرأ عليه أولها في الجنس والنوع ثم أقرأها عشية يومه. وهذا من إنصافه)، اهـ. أخذ عنه الإمام ابن مرزوق الحفيد. ص9

— 493 —

محمد بن سعد بن أحمد بن لب بن بقي، وبه عرف، الغرناطي(167)
[722 – 791 هـ]

كان خطيبا راوية أستاذا. قال في **الإحاطة** : (كان فاضلا حسن الخلق جميل العشرة كريم الصحبة، معروف الذكاء والمعرفة،

(167) جاء اسمه في **الإحاطة**، م. م.، م 3، ص : 39، هكذا : محمد بن سعد بن محمد بن لب بن حسن بن حسن بن عبد الرحمان بن بقيٍّ، يكنى أبا عبد الله، ويعرف باسم جده، واسم أبيه. في **الأصل** و **ط** : سعيد. وأثبتنا «سعد» اعتبارا **للنيل والإحاطة**، مصدر بداية الترجمة.

مبذول الكف(168) مع الانقباض، ذا عفة وحشمة واسع الخلق رحب الـذَّرْع حصيف العقل، محصـلا مشاركا في فنون، من فقـه وقراءة ونحـو وغيرها. درس في الجوامع فكثـر عليه المتعلم لإجـادة بيانـه وحسن تعليمه(169). قرأ على أبيه والخطيب ابن طرفة، والعربية على إمامهـا ابن الفخار البيري، وجود عليـه بالسبع، وعلى ابن لب(170). ولد عـام اثنين وعشرين وسبعمائة)، اهــ ورأيت مقيـدا في موضع آخر أنه ولد يوم جمعة ثاني عشر صفر عام الاثنين المذكور. وتوفي يوم الجمعة ثاني عشرين من ذي القعدة عام أحد وتسعين. أخذ عنه الـمِـنْـتُوري وغيره. وهو جد الإمام المواق لأمه.

— 494 —

محمد بن أحمد، البطرني(171) الأنصاري التونسي(*)

[703 — 793 هـ]

محدثهـا أبـو الحسن. وصفـه البرزلي بشيخنا الفقيـه الـراويـة المحدث المسن المقـرئ الصالح الزاهـد، وابن القنفد : (شيخنا الفقيه الخطيب الصالح). وقال أبـو الطيـب بن عـلوان : (سيدنا ولي الله ابن الحافظ أبي العبـاس. كان إمـاما راويـة متقنا مشـاورا أصيلا خطيبـا. أخـذ عن والـده والقطب مـاضي بن سلطـان، خـديم أبي الحسن الشاذلي، يروي عنـه أحزابـه. وأجـازه النـور ابن فرحون الـوعز بن جماعـة. ولد عـام ثلاثـة وسبعمائة. وتوفي تاســع ذي القعدة عام ثـلاثة وتسعين وسبعمائـة)، اهــ وأخـذ عنه البسيلي والوانوغي.

---

168) كذا. وفي ن : مبسوط الكف. وفي الإحاطة : مبسوط الكنف.

169) في ط : تفهيمه، وكذلك في الإحاطة.

170) في الإحاطة : أبي سعيد بن لب.

171) في ن : البطروني.

*) في التوشيح الترجمة 270.

— 495 —

محمد بن موسى بن عامر الغماري، أبو عبد الله، نزيل مكة(*) [كان بمكة في 780 هـ]

كان كثير الاعتناء بالعبادة. ذكر أنه أصابته فاقة زائدة. فبينما هو يطوف بالكعبة إذ رأى المطاف ملئً ذهبا بحيث غاصت فيه رجلاه لفوق القدم. فقال، يعني الذهب : تغريني ولم يأخذ منه. وكان قدومه مكة سنة ثمانين وسبعمائة.

— 496 —

محمد بن محمد بن علي بن عبد الدار، / الغماري، النحوي، الشيخ شمس الدين [720 – 802 هـ]

ص ٥٠

قال ابن حجر : (أخذ العربية والقراءات عن أبي حيان وغيره. وأخذ عن الشيخ خليل وحدث. كان عارفا باللغة والعربية بارعا فيها، كثير الحفظ للشعر لا سيما الشواهد، قوي المشاركة في الأدب). قال السيوطي : (قال بعضهم : تفرد على رأس المائة الثامنة خمسة بخمسة : البلقيني بالفقه، والعراقي بالحديث، والغماري – هذا – بالنحو، وصاحب القاموس باللغة، وابن الملقن بكثرة التصانيف. توفي في شعبان سنة اثنتين وثمانمائة. وولد في ذي القعدة سنة عشرين وسبعمائة)، اهـ.

قلت : ويزاد على الخمسة فيقال : وابن عرفة بتحقيق العلوم وجمعها، والقيجاطي بمعرفة القراءات، والشريف الصقلي بالطب.
<قلت : في **طبقات الشافعية** لابن قاضي شهبة ذُكر ابن عرفة في

---

*) في **التوشيح**، الترجمة 246، جاء فيها محمد بن موسى بن عابد، أبو عبد الله الغماري. ويظهر أن هذه منقولة عنها.

فقه المالكية وسائر العلوم مقيدا بالغرب. ولابد من تقييد ما ذكره المؤلف بعده به، وإلا فالشمس ابن الجزري لا يدانيه أحد في القراءات ولا يبلغ غباره>(172). وممن أخذ عن الغماري الكمال الدميري والإمام ابن مرزوق(173) وشعبان الآثاري.

— 497 —

محمد بن محمد بن عرفة، الورغمي التونسي
[716 – 803 هـ]

إمام المغرب وشيخ الإسلام، العلامة المحقق القدوة النظار العالم المبعوث على رأس المائة الثامنة حسبما ذكره السيوطي في نظمه الذي نظمه في أسماء المبعوثين على رؤوس المئين(174). أثنى عليه في **الديباج**. قال الرصاع : (شيخ الإسلام الإمام القدوة الصالح البركة الحاج الأنزه. كان والده خيرا صالحا متعبدا. كان يدعو آخر الليل لولده بعد تهجده في جواره بالمدينة المشرفة ويصلي على النبي عليه السلام ويسلم عليه ثم يقول : يانبي الله، محمد بن عرفة في حماك. يقوله كل ليلة. وكان يناول عصى الخطيب لولي الله خليل المكي. فإذا ناوله يقول : ادع ياسيدي لولدي محمد. فظهر عليه بركة ذلك فكان في صغره مشهور الاجتهاد والمطالعة والمذاكرة. لازم جلة الشيوخ كابن عبد السلام، لازمه كثيرا فأخذ عنه الفقه والحديث والقراءات العشر وعلما غزيرا، وعلى السطي الفرائض، وعلى ابن اندراس(175) العلوم العقلية، وعلى ابن الحباب

---

172) ما بين الحاصرتين ثابت في الأصل وساقط من ط وما يليها : ح 1 و ح ش،... وليس في ن.

173) في ن : ابن مرزوق الحفيد.

174) اسمه «التنبئة، بمن يبعثه الله على رأس كل مائة». مذكور في **مكتبة الجلال السيوطي** لشيخنا إقبال، م. م.، ص : 145.

175) كذا في الأصل و ن. وفي ط : اندارس. وفي ح 1 و ح 4 : انداس. وفي ح ش : أندرأس.

النحو والمنطق والجدل، وعلى الآبلي الحساب وسائر المعقول، وكان يثني عليه. وقرأ بالسبع على ابن / سلامة، والفقه على ابن قداح وابن هارون والسطي. ويقال إنه بلغ درجة كثير من التابعين في جده في العبادة، من صلاة وصيام وصدقة. وحاله في ذلك تحتاج لتأليف.

ص 11

وله تواليف عجيبة كـ**مختصره الفقهي**، لم يسبق به في تهذيبه وجمعه وحدوده وأنيق أبحاثه، و**تآليفه في المنطق**، فيه من القواعد ما يعجز عنه الفحول، و**تآليفه في الأصلين وأماليه الحديثية والقرآنية والحكم الشرعية**. وكان وليا صالحا ذكيا قدوة سنيا عارفا محققا، نهاية في المعقول والمنقول، بقية الراسخين، آخر المتعبدين، ذا سعادة، تواتر هديه وغزارة علمه وقوة فهمه مع ما له من المحبة والقبول، شيخ كثيرٍ من شيوخنا، يقفون عند حده معظمين مسلمين لفهمه. تلقينا عنهم كراماته وحسن دينه وطريقته. وكتبه جامعة مانعة، مبرِّز الفقهاء من يفهمها. يتفاخرون بذلك سلفا عن خلف. مسعودا في دنياه مرضيا في أخراه مع طول عمره. هابته الملوك وقاموا بحقه. ومن سعده أنه لم يبتل بالقضاء مع قدرته على تحصيله حفظا من الله. تولى إمامة الجامع الأعظم سنة خمسين وسبعمائة، وخطابته عام اثنين وسبعين، والفتوى عام ثلاثة وسبعين. ولم يقع له عذر في صلاة أصلا إلا وقت مرضه وخروجه في مصالح المسلمين)، انتهى ملخصا.

قال ابن الأزرق : (وقفت في(176) مكتوب له وفيه أنه قرأ على ابن الحباب جملة من **كتاب سيبويه** قراءة تحقيق وبحث، وجملة من **التسهيل** على بعض شيوخه. وسمع إلقاء التفسير من ابن عبد السلام لجميع **القرآن** بما يجب من تحقيق أحكام الاعتقاد والفقه وقواعد العربية والأصول والبيان وغيرها مما تَوقَّف(177) هذه المذكورات عليه مع بحث ومراجعة. [وقرأ عليه جميع **صحيح**

---

176) كذا.

177) في ح 1 و ح 4 و ن : تتوقف.

مسلم إلا يسيرا، سمعه بقراءة غيره، وبعض **البخاري والموطأ**](178). وقرأ عليه جملة من **التهذيب** وسمع عليه سائره أزيد من ختمة قراءة بحث وفقه ونقل فروع الأمهات وأحاديث الأحكام مع التنبيه عليه تصحيحا وتحسينا وتضعيفا وغيرها مما قرئ عليه مع ما أفاد من آداب الاشتغال بالتعليم خصوصا توجيه الأسئلة والبحث)، اهـ

قال ابن الأزرق : (وحاله في بلوغه أقصى مراتب الغاية العلمية لا ينكر، ومقامه في مجاهدة العمل أشهر مما يذكر. كتب إليّ الفقيه / القاضي الأجل أبو عبد الله الزلديوي، نزيل تونس، قال : كان ابن عرفة في العلوم كما دلت تواليفه، وفي العبارة بمزية أعلى. قال : سمعت شيخنا الإمام أبا مهدي الغبريني يقول : لا يرى ولا يسمع بمثل سيدي ابن عرفة في ثلاثة : الصيام والقيام وتلاوة **القرآن** إلا ما يذكر عن رجال **رسالة القشيري**، فلا تراه أبدا إلا صائما؛ ويقرأ عشرين حزبا في ساعة [قراءة](179) معتدلة. وقيامه معلوم. يقوم في جامع الزيتونة العشر الأواخر(180) من رمضان كل عام حتى عجز قرب وفاته. قال الزلديوي : وأول ما لقيته عام ثلاثة وتسعين وله سبع وسبعون سنة. وسمعت عليه **صحيح البخاري** بقراءة شيخنا أبي مهدي وحضره جميع أعلام تونس وطلبتها كبارا وصغارا، «وكانا عالمي وقتهما»(181). وذلك في رمضان عام أحد وثمانمائة. ثم أجازا معا كل من حضر)، اهـ

ص 12

قال ابن الأزرق : (وأفادني الفقيه العالم المتفنن أبو الحسن القَلَصادي عن شيخه ابن عقاب وغيره من علماء تونس أنه كان إماما في علوم. صنف في كثير. وغالب كلامه الاختصار. واشتغل آخرا بالفقه خصوصا حين تولى الفتيا. فلازم نظر **المدونة** غاية. قرأ

---

178) من ط.

179) من ح ش.

180) كذا في ن وهو المناسب. في الأصل وغيره : العشر الأخير.

181) في ن قبلها : وكانت من الغرائب قراءة عالم على عالم (أبي مهدي على ابن عرفة).

بـالسبع على ابن سلمة وابن بُـرّال(182)، وأصـول الـدين على ابن سلمة(183) وابن عبد السلام، وأصول الفقـه على ابن علوان، والنحو على ابن نفيس، والجدل على ابـن الحبـاب، والفقـه على ابن عبـد السلام، والمعقولات على الآبلي. كان يكثر الثناء عليه ويقول : لم يقرأ علي مثله ومثل الشريف التلمساني. ابتدأ تصنيف **مختصره** الفقهي عام اثنين وسبعين وكمله عام ستة وثمانين. وكان مجدودا في دنياه موسعا عليه مالا وجاها ونفوذ كلمة)، اهـ.

وقال تلميذه أبو حامد بن ظهيرة المكي في **معجمه** : (إمام علامة. بـرع أصولا وفـروعا وعـربية ومعـاني وبيانـا وقراءة وفـرائض وحسابـا، رأسا في العبادة والزهـد والورع، ملازمـا الشغل بالعلم. رحل إليه الناس وانتفعوا بـه. ولم يكن بالغرب من يجري مجراه في التحقيق، ولا من اجتمع لـه من العلوم مـا اجتمع له. تأتيـه الفتوى من مسيرة شهر. له مؤلفات. لم يخلف بعده مثله)، اهـ.

قلت : قولـه لم يكن بالغرب، الخ... يعني، والله أعلم، بـالنسبة لآخر عمره أو ببلاد إفريقيـة فقط، وإلا فقد كان بالغرب الأوسط / ص 213 والأقصى والأندلس من هو مثله ومن لايتقاصر عن رتبته في العلوم وتحقيقها. فهـذا الإمام الشريف التلمسـاني والإمام المقـري والقاضي سعيد العقباني بتلمسان وشيخ الشيـوخ ابن لب والإمام النظار أبو إسحاق الشـاطبي بغرنـاطة؛ فهـؤلاء أمثالـه في علومـه بلا شك، لا سيما الشريف والشاطبي. وتقدم قـول ابن مرزوق في حق الشريف إنه أعلم أهل وقتـه بإجماع. وتذكر ما وقع لابن عـرفة مع ابن لب ومع أبي إسحـاق الشاطبي من الأبحـاث والمراجعات يحقق لك مـا قلنا. بيـد أن هؤلاء ماتوا قبلـه بزمن. فتأخر عن المقـري بأزيد من أربعين عـاما، وعن الشريف بأزيـد من ثـلاثين عامـا، وعن ابن لب بأزيـد من عشرين عامـا، وعن الشاطبي بأزيـد من عشر سنين، إلا العقباني وحده، نعم فاقهم بتأليفه الفقهي، والله أعلم.

---

182) كذا مشكولا في الأصل و ط. وفي ح 1 : ابن بدال ؟!

183) في ح ش : ابن سلامة.

وقال تلميذه أبو الطيب بن علوان : (كان إماما علامة محققا مفتيا مدرسا خطيبا صالحا حاجا، فاز من كل فن بأوفر نصيب، وحاز في الأصول والفروع السهم والتعصيب، فطلعت في سماء إفادته ذراري غيثُهم(184) وابلٌ ومرعاهم خصيب. أوقاته في علم وعمل وخير بلا هزل. أيامه صيام ولياليه ركوع وسجود، آثر ذلك على الهجود)(185)، اهـ.

وقال تلميذه الشمس بن عمار : (كان إماما حافظ وقته بفقه مذهبه شرقا وغربا. انتهت إليه رياسة قطره أجمع في تحقيق الفنون والمشاورة مع خشونة جانبه وشدة عارضته وبراءته من المداهنة وحذر من المخاشنة. أخذ عنه المصريون لما حج).

وقال الحافظ ابن حجر في **أبناء العمر** : (كان شيخ الإسلام بالغرب. مهر في الفنون وأتقن المعقول حتى صار المرجع في الفنون إليه ببلاد الغرب، معظما عند السلطان فمن دونه، مع دين متين وصلاح. له تصانيف كالـ**مبسوط** في الفقه، في سبعة أسفار، شديد الغموض، و**نظم قراءة يعقوب**، علق عنه بعض أصحابنا في التفسير كلاما في مجلدين كثير الفوائد، كان يلتقطه وقت قراءتهم عليه. وكلامه يدل على توسع في الفنون وإتقان وتحقيق. أجازني لما حج وكتب لي بخطه)، اهـ.

قال الثعالبي : (حدثني غير واحد من شيوخنا التونسيين أنه كان يكثر الصدقة، يسرد الصوم دائما، ويصنع خبزتين لفطره فيفطر بواحدة ويتصدق بالأخرى فأدامها دائما، كثير تلاوة **القرآن**، يختمه في صلاته كل ليلة. وحدثني/ بعض فضلاء مصر ممن حج ص 214 معه أنه يختم في مدة سفره **القرآن** كل ليلة. فقلت : إذا كان اجتهاده في السفر هكذا، فكيف في الحضر ؟ وكان رقيق القلب.

---

184) كذا في ن. في الأصل : دراري عيشهم... وفي ط و ح 4 : دراري علم عيشيهم... وفي ح ش : علم غيبتهم. وفي ح 1 : علم... هم. واخترنا ما في ن لسلامته نسبيا. فذراري بالمعجمة جمع ذرية... وقد تصح براري.

185) أي النوم بالليل، خلاف التهجد الذي هو ترك النوم ليلا من أجل العبادة.

حدثني بعض شيوخنا قال : كنت أصلي بإزائه وإذا هو يبكي ودموعه تقطر على الحصير من خوفه تعالى. وكان مجتهدا فيما يخصه. سمعت شيخنا الأبي يقول : نأتي لداره فنحرك حلق الباب فيخرج إلينا بعد ساعة معتذرا ويقول : كنت أصلي على فلانة يريد زوجته الميتة. وكذا أوصى مولى له [أن](186) يصلي عليه. وذلك من رسوخه في العلم وتبحره)، اهـ.

وقال الأبي : (كان حسن الصورة معروف الكمال شديد الخوف من أمر الخاتمة، يطلب كثيرا الدعاء بالموت على الإسلام ممن يعتقد فيه خيرا. أعطاني شيئا وقال : أعطه للولد الذي عندك، وكان ولدا سباعيا، وقل له يدعو لي بالموت على الإسلام. وكان يقول في حديث «أو علم ينتفع به»(187) إنما يدخل فيه التواليف إذا اشتملت على فوائد زائدة، وإلا فهوتحسين(188) للكاغد، يعني فائدة زائدة على ما في الكتب السالفة. وإن لم يكن فيها إلا نقل ما في الكتب فهو تحسين للكاغد. وكذا يقول في حضور مجالس التدريس : إن لم يكن فيها زيادة من الشيخ فلا فائدة من حضورها، بل الأولى لمن عرف الإصطلاح وقدر على فهم في ما الكتب أن ينقطع بنفسه ويلازم النظر؛ ونظَمَه في أبيات فقال :

إذا لم يكن في مجلس العلم نكتَةٌ
وتقرير إيضاح لمشكل صورةِ
وعَزْوٌ غريب النقل أو فتح مقفَلٍ
أوِ أشكالٌ أبدته نتيجة فكرةِ
فدع سعيه وانظر لنفسك واجتهد
وإياك تركا فهو أقبح خَلَّةِ

قال الأبي : وقلت مجيبا :

يمينا بمن أولاك أرفع رتبةِ
وزان بك الدنيا بأكمل زينةِ

186) زيادة من عندنا.

187) مسلم : في الوصية؛ أبو داود : في الوصايا، الترمذي : في الأحكام.

188) في غير الأصل و ط : تخسير. وهي مكررة في الجملة الآتية.

لَـــمَـــجلسك الأعلى كفيل بكلهـــا

على حين ما عنهـا المجالـس ولَّـتِ

ثم قـال : وإني بار في قسمي. فقـد كنت أقيد من زوائد إلقـائه ومن فوائده في دوله الخمس من تفسير وحديث والثلاث في **التهذيب** كل يوم نحو ورقتين مما ليس في الكتب قـدس الله روحه. فقد كان الغاية. وشاهـده تواليفه. وناهيك **مختصره** الفقهي، لم يـوضع في الإسـلام مثله، لضبطـه مسـائل المذهب وأقـواله مع زوائد مكملـة وتعريف الحقائق / الشرعية والتنبيـه على مواضع مشكلة. وقال لي يوما : لولا خوف الحاجـة في الكبر ما بت وعندي عشرة دنانير. ثم حبس آخر عمره من الرباع ما يفرق من كرائها كل شـهر نحو اثنين وعشرين دينارا)، اهـ.

ص 215

وقـال تلميـــذه البرزلي : (يقـــرئ في الصيـف الأصلين والمنطق والفـرائض والحساب والقـراءات آخر عمـره. جـالسته نحـو أربعين عاما). قال تلميـذه ابن القنفذ : (كان إماما حجـة. قرأت عليه بعض **مختصره** الكبير سنة سبع وسبعين وهو على حال اجتهاد في العلم. ثم لقيته قبل وفاته وبه ضعف وبعض نسيان)، اهـ. وقال البسيلي وغيره : ولـــد ليلـة ســـابع وعشرين من رجب سنـــة ست عشرة وسبعمائة. وتـوفي يوم الثـلاثـاء تـاسع جمادى الأولى عـام ثلاثـة وثمانمائة عن سبع وثمانين عامـا غير شهرين. وحبس قبل مـوته كثيرا من الربـاع وتصدق قرب مـوته بمال كثير. وكان قدر تـركته ثمانية عشر ألف دينار ذهبا ما بين عير وحلي ودرهم [وطعام](189) وكتب ورباع. وكان مجاب الدعوة. رأيت من بركته أني أجلس قبالته في درسه فربما تكلم معي بما يقع في خـاطري. وأخبرني عم والدي الشيخ عبد العزيز البسيلي أنه رأى في نومه الفقيه القاضي أحمد بن حيـــدرة، وكـان في نفســـه شيء منـه، فقـــال لـه : اطلب لي منـــه الـمُـحالَّة(190) من ابن عرفـة لأني رأيت له منزلة عظيمـة عند الله

---

189) من ط.

190) في ن : السماحة.

تعالى. قال : فلقيت الشيخ ابن عرفة فأخبرته بذلك. فقال : الملتقى بين يدي الله تعالى. ولم يزد عليه.

قال البسيلي : ومن نظمه قرب وفاته :

بلغت الثمانين بل جُزْتُها
فهان على النفس صعبُ الحمامْ

وآحاد عصري مضوا جملةً
وعادوا خيالا كطيف المنامْ

وأرجو به نيل صدر الحديثْ
بحب اللقاء وكُرْهِ المُقامْ

وكانت حياتي بلطف جميلْ
لسبق دعاء أبي في المَقامْ

أشار [بقوله : وأرجوبه نيل... إلى آخر البيت] لحديث «من أحب لقاء الله»(191). وأنشدني بعض حذاق الطلبة في تخميسه :

عِلِمْتُ العلوم وعلَّمْتُها
ونلتُ الرياسة بل حُزتها(192)

فهاك سِنِينِيَ عَدَّدْتُهَا
بَلَغْتُ الثامنين بل جُزتها

فهان على النفس صعبُ الحِمامْ

فلم تُبْقِ لي في الورى رغبةٌ
ولا في العلى والنُّهَى بُغْيَةٌ

وكيف أُرَجِّيهما لحظةً
وآحاد عصري مضوا جملةً

وعادوا خيالا كطيف المَنَامْ

/ ونادى الردى بي ومالي مغيثْ ص 216
وحث المطية كل الحثيث

---

191) « أحب الله لقاءه...» أخرجه البخاري في الرقاق ومسلم في الذكر والترمذي في الجنائز وابن ماجة في الزهد.

192) في ط وما يليها من النسخ : جزتها.

وإني لـــراج وحبي أثـــيـــثْ
وأرجـــو بــه نيل صـــدر الحديث
بحب اللقاء وكُـرْه الـمُـقَـامْ
فيـــارب حقق رجـــاء الـــذليلْ
ليحظـى بـــــــداريْك عما قليـلْ
فيمسى رجـــائي بمـــوتي كفيلْ
وكـــانت حيـــاتي بلطـف جميلْ
لسبق دعاء أبي في الـمَـقَـامْ
انتهى. ومخمسها هو الأبي.
وللأبي أيضا في مدحه قوله :
أيا طـالبين العلمَ يبغون حِـفـظَـه
تعالَـــوْ فإن العلم هـانت سبيلُـــهُ
فهذا، هُـدِيتم للصواب، ابنُ عـرفةٍ
أتـاكم بـوضـعٍ لم يشاهـد مثيلُـهُ
فدونَكُمُ يغني عن الـكُتْبِ كـلِّـها
وإن قل حجما والعِيَـــانُ دليلُـــهُ
وحل مــن التحقيق أرفعَ رتبَـــةٍ
وهَـــذَّبَ مبنـاه فصحـت نُقُـولُـــهُ
وأحكم من كل الحقـــائق رسَمهـا
فـلا خـلالٌ يخشى لـديه حلـولُـهُ
ورد من التخريج(193) والنقد واهياً
وأورد تنبيهـــا يحق قَبُـــولُـــهُ
فإن جاء فرضاً من يريد اعتراضَهُ
فـــدع سعيَـــهُ إن التعسفَ قيلُـــهُ
وقال غيره :
وعَلاَّمـــةٍ من نعته الـعَـلَـــمُ الفـرْدُ
وبعض سجايـاه السماحةُ والـرِّفْدُ

193) في ح 1 : التحريم.

تفـــــرد في عَلْيــــائه وذكـــــائِهِ
وفي خُلُقٍ حُلْـوٍ حكى طَعْمَه الشَّهْـدُ
إذا فسر التنـــزيل أعجـز أو عـــزا
حديثا فلا يُسْئَـلْ زُهَـيْـرٌ ولا عَـبْدُ
ومهما نحـا نحوا وفقهـا وأصْــلَهُ
وعِلمَ كـلام سَلَّمَت ألسُنٌ لُـدُّ(194)

وإن قَسَمَ الميراث أوْجَــزَ عــادِلاً
بِفَرْضٍ يُـجَـلِّـي وجْهَ سُنَّتِه الرُّشْدُ
لقــد حَقَّ بـــالحوفي منــه مُسَــددٌ
متى رامَـــهُ حَيْفٌ فبينهما سَـــدُّ

فلو مـالِكُ العلمِ الإمـامُ بطيْبَة(195)
رآه لَـــوَلَّاهُ وقـــال : لك العَهْـــدُ

إمـــامٌ أمَـــامٌ والـــورى من ورائِهِ
يؤُمُّـونَ مِصْباحـا يُصاحِبُـهُ رُشْدُ

إلى أن قال في **مختصره** :
أبـــان بـــه مـــا لم يُبِنْــهُ لــذي النُّهى
بيانُ ابـن رُشدٍ ما ابـنُ رُشْدٍ ومـا رُشْدُ

في نيف وخمسين بيتا. وأخذ عنه أهل تونس وغيرهم كالشريف السلاوي والإمـام ابن مرزوق وأبي مهـدي عيسى الوانـوغي وأبي العبـاس المريض والحاج القلشـاني وأخيـه القـاضي أبي عبـد اللـه القلشاني ويعقـوب الزغبي والأمير أبي عبـد الله ابـن السلطان أبي العباس الحفصي والإمام ابن عقاب وأبي يحيى بن عقيبة وابن ناجي والشرف العجيسي والزلديوي، في خلق .

---

194) اللدد : الشـدة في الخصومـة. واللدود، صيغـة المبالغـة. ولُـدّ ج ألَـدّ. خصم ألَـدّ : شديد الخصومة، لجوج، من اللَّجج واللَّجاج.

195) المدينة المشرفة.

— 498 —

/ محمد بن محمد بن إسماعيل بن مكين، البكري، الشيخ شمس الدين

ص 217

[... – 803 هـ عن 60]

برع في الفقه ودرس بالظاهرية وعين للقضاء فأبى. مات في ربيع سنة ثلاث وثمانمائة عن ستين سنة.

— 499 —

محمد بن يوسف، السكندري، يعرف بالمسلاتي(*)

[... – 805 هـ]

فقيه أهل الثغر. درس وأفتى. وكان عارفا بالفقه مشاركا في غيره. انتهت إليه رياسة العلم مع دين وصلاح. مات سنة خمس وثمانمائة.

— 500 —

محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن مالك ابن إبراهيم بن عباد، وبه عرف، النفزي الرُّنْدي

[733 – 792 هـ]

الفقيه العالم الصوفي ولي الله العارف بالله. قال ابن القنفذ : (كان خطيبا شهيرا صالحا كبيرا ذا عقل وسكون وزهد وصلاح. من أكابر أصحاب ابن عاشرو خيارهم. يحضر مجلس شيخنا أبي عمران العبدوسي. له كلام عجيب في التصوف، وصنف فيه. وله قلم انفرد به وسلم له فيه. شرح حكم **ابن عطاء الله**. ومن كلامه :

*) في **التوشيح**، الترجمة 249، مطابقة تماما. في نهايتها ذكر المصدر : **الضوء اللامع**.

* الاستيناس بالناس من علامة الإفلاس. وفتح باب الأنس بالله تعالى الاستيحاش من الناس.

و

* من لازم الكون وقصر همتــه عليه، لم تفتح له طـريق الغيوب الملكوتية ولا خلص سره لفضـــاء مشاهدة الوحدانيــة. فهو مسجون بمحيطاته محصور في هيكل ذاته.

وكان يحضر معنا السماع ليلة المولـد عند السلطان على كُـرْهه. وما رأيته قط جـالسا مع أحد في غير مجلس [علم]. وإنما يقف مع من يراه فقط. وإذا طلبتــه بالدعـاء احمر وجهه واستحيى كثيرا ثم دعا لي. وأكثـر تمتعه من الدنيا بطِيب وبخـور كثير. لم يتزوج قط ولا ملك أمــة، يخدم نفســه. ولُـــبْسه في داره مُـــرَقَّعة. وإذا خـرج سترها بثـوب أخضر أو أبيض. له تلاميـذ أخيار مباركـون. تصدق بعضهم على يـده حين تـاب بعشرة آلاف دينـار ذهبـا. وهـو الآن خطيب جامع القرويين وإمامه. وأكثر قراءته في صلاة الجمعة ﴿**إذا جاء نصر الله**﴾ وأكثر خطبه وعظ. ومثله يعـظ الناس لاتعاظه في نفسه. وهو على صفة البدلاء الصادقين)، انتهى ملخصا.

وقال صاحبه أبو زكرياء السراج : (شيخنا ابن عباد. كان فقيها خطيبا بليغا خاشعا خـاشيا إماما عالما منصفا سالكا عـارفا ربانيا محققا، ذا علوم بـاهرة ومحاسن متظاهرة، سليـل الخطباء ونتيجة العلماء. فأبوه فقيه / واعظ خطيب بليـغ علم حظيٌّ وجيه. وكان ذا سمت حسن، طـويل الصمت، كثير الـوقار والحيـاء، جميل اللقــاء، حسن الخلق والخلق، عــالي الهمة، متـواضعــا معظما عند الخاصــة والعامة. نشأ ببلده رندة على طهـارة وعفاف وصيانة. حفظ **القرآن** وهو ابن سبع سنين. ثم حصل العلوم نحوا وأدبا وأصولا وفروعا ورأس فيهـا. ثم أخذ في التصـــوف وبحث عن الأسرار الإلهيــة حتى أشير إليــه وتكلم في الأحوال والمقــامــات والعلل والآفات وألف فيهـا تواليف عجيبة. وله **أجوبة** كثيرة في **مسائل العلوم**، في مجلدين. درس كتبا وحفظها كـ**شهاب القضاعي والرسالة ومختصَريْ ابن**

ص 218

الحاجب و**تسهيل ابن مالك** و**مقامات الحريري** و**فصيح ثعلب** و**قوت القلوب** وغيرها. أخذ القرآن عن أبيه، والعربية وغيرها عن خاله الفقيه القاضي عبد الله الفريسي(196). وعرض **الرسالة** على الخطيب أبي الحسن الرندي و**جمل الخونجي** على الإمام المحقق العلامة الشريف التلمساني، وكثيرا من **مختصر ابن الحاجب الفرعي**، وبعض **صحيح مسلم** على القاضي المقري تفقها، و**الموطأ** والعربية على الفقيه عبد النور العمراني، و**إرشاد أبي المعالي** و**أصلي ابن الحاجب** و**عقيدته** على الإمام الآبلي تفقها، وبعض **التهذيب** على الحافظ أبي الحسن الصَّرْصَرِي و**التسهيل** و**جمل الزجاجي** على الأستاذ أحمد بن عبد الرحمان المجاصي المكناسي، وجميع **فروع ابن الحاجب** على الفقيه الصالح أبي مهدي عيسى المصمودي وغيره، وعلى الفقيه أبي محمد الوانغيلي، وأخذ عنه أيضا **حرف نافع**، وكثيرا من **التهذيب** على الفقيه الصالح المدرس عبد الله الفشتالي، وكذا عن قاضي الجماعة أبي عبد الله محمد بن أحمد الفشتالي وغيرهم. ولقي بسلا الزاهد الورع الحاج ابن عاشر وأصحابه فأقام معه سنين. قال : قصدتهم لوجود السلامة معهم. ثم رحل لطنجة فلقي الشيخ الصوفي أبا مروان عبد الملك. ولد عام ثلاثة وثلاثين وسبعمائة. ومات عصر الجمعة ثالث رجب عام اثنين وتسعين. حضر جنازته السلطان فمن دونه. ولم أر أكثر خلقا منها. ورُثِيَ بقصائد كثيرة. لازمته وقرأت عليه وانتفعت به كثيرا وتردد بيننا مسائل)، اهـ.

قال الشيخ زروق : (أخذ بفاس وتلمسان الفقه والأصول والعربية. وصحب / بسلا أفضل زمانه علما وعملا ابن عاشر فظهر عليه بركته. كان ذا صمت وسمت وتجمل وزهد، معظما عند الكافة. وكتبه شاهدة بكماله علما وعملا وفقها، محققا عارفا، نسيج وحدِه، ومزيته معروفة شرقا وغربا. وله خطب حسنة، عظيم الفصاحة)، اهـ. ص 219

196) كذا في ط و ح 4 و ن. وفي الأصل : الفرسي. وفي ح ش : الغريسي.

وقال أبو يحيى بن السكاك : (له **شرح الحكم** ونظمها نظما بديعا، و**رسائل** تدور على الإرشاد والبراءة من الحول والقوة، فيها نبذ كأنفاس الأكابر مع حسن التصرف في طريق الشاذلي وجودة تنزيله على صور جزئية، مع أقصى غاية البيان، وتقريب الغامض للأذهان، بأمثلة قرب بها حقائق الشاذلية بما لم يسبق إليه كما قرب ابن رشد المذهب تقريبا لم يسبق به، آية في تحقق العبودية والبراءة من حول وقوة، لا يبالي بمدح ولا ذم، ولا يبالي بالخلق، يعظم اضطرابه في موضع يُنْسَى فيه الحق ويضيق صدرُه على اتساعه. قال بعض خواص أصحابه : شاهدت من أحواله ما يقطع بصديقيته. وله من صفات رجال القشيري(197). وبالجملة فهو واحد عصره بالغرب. وذكر عن إمام المعقول شرقا وغربا الآبلي، أنه كان يشير في حال قراءته عليه ويقول : إن هناك علما جما(198) لايوجد عند مشاهير الوقت، إلا أنه لا يتكلم. وشهد له بالتقدم(×) المقطوعُ بولايته كسليمان(199) اليازغي(200) ومحمد المصمودي وغيرهما. وكان شيخه ابن عاشر يقدمه على أصحابه ويأمرهم بالأخذ منه والتسليم له، ويقول إنه أمَّةٌ وحده. والغالب عليه الحياء من الله ورؤية نفسه كأقل الحشرات، لا يرى لها مزية على شيء لغلبة الجلال عليه وشهود المنة، مع رحمة الخلق والشفقة عليهم(201) ونصيحتهم والوقوف على حدود الشريعة واعتبار آلائه تعالى(202). هذا دأبه مع الطائع والعاصي، إلا من وقع منه ما لا يليق من تكبر ومدح. وكان يؤلف قلوب الصغار، وهم يحبونه محبة

---

197) أي أن صفات الرجال المذكورين في **الرسالة القشيرية** مشخصة فيه.

198) أي إنه ينطوي عليه علم جم.

×) في **ط** : التقديم.

199) في **ح ش** : سلمان.

200) كذا في ن. وفي **الأصل** و ط : البازغي. وفي **ح 1**. البارعي. وفي **ح 4** : البازعي.

201) في **الأصل** وغيره من النسخ : وشفقتهم. وفي **ن** : ينظر لجميع العباد بعين الرحمة والشفقة والنصيحة مع توفية الحقوق والوقوف مع حدود الشريعة واعتبار مراد الله.

202) في **ط** والأخريات : مراده تعالى.

زائدة، ينتظـرون خروجـه للصلاة وهـم عدد كثير، يأتـون من كل أوْبٍ. فإذا رأوه تـزاحموا على تقبيل يده. وكـذا يتذلل لـه الملوك ولا يحفِل بهم. وذكر بعض أصحـابه أن أقواله لا تشبـه أفعاله(203) لما رزق من الاستقامـة مع حلاوة كلامـه ونوره حتى صار المشـارقة يبحثون على تواليفه)، انتهى ملخصا.

وقـد وقفت على **رسائلـه الكبرى والصغرى وشرح الحكم** ونظمهـا رجـزا في ثمانمائة بيت. وأمـا كتـاب **تحقيق العـلامة، في أحكام الإمامة**، فقال زروق عن شيخـه الـقَـوْري : أظنه / لـوالده إبراهيم. ص 220

— 501 —

محمد بن علي بن قاسم
ابن علي بن علاق،
وبه عرف، الأمي(204)
الغرناطي
[... – 806 هـ]

قاضي الجماعة بها وحـافظها ومفتيها، أبو عبـد الله، سبط أبي القاسم بن جزيء. وصفه تلميذه المنتوري وغيره بالأستاذ الخطيب المفتي الحافظ. قـال : (توفي يـوم الخميس ثاني شعبان عـام ستة وثمانمائة)، اهـ.

وله **شرح** مطول **على ابن الحاجب الفـرعي** في عـدة أسفـار **وشرح فرائض ابن الشاط**. أخذ عن شيخ الشيوخ ابن لب والإمام المقري والخطيب ابن مـرزوق وغيرهم، وعنه المنتوري والقـاضيان ابن سراج وأبو بكر بن عاصم. وله **فتاو في المعيار** ونقل عنه المراق في مواضع.

---

203) كذا في الجميع.

204) في ح ش : الأوسي.

— 502 —

محمد بن علي بن أحمد بن سعد الأنصاري
[... – 811 هـ عن سن عالية]

عرف **بالحفار**، بحاء مهملة وفاء، الغرناطي، محدثها وعالمها الشيخ المعمر ملحق الأبناء بالآباء، الفقيه الصالح. قال في **الإحاطة** : (فاضل خير عفيف حسن الخلق والعشرة، كثير الصمت خاصي التمعش(205)، ظاهر الاقتصاد، متفنن في معارف شتى، من قرآن وفقه ونحو وتاريخ. نشأ بالحضرة لم يعْدُ سورها، مكبا على العلم، بعيدا من البطالة. ولما بان فضله قلد خطبة مطخشارس بالمدينة. وتكلم على الجمهور فذاع فضله وظهر اضطلاعه وحفظه وجعلت بيده صدقات الضعفاء فكرم أثره وحسن الثناء عليه. قرأ العربية على الأستاذ البياني ولازم أبا سعيد ابن لب، وبه جل نفعه في الفنون. وهو الآن على سنن الفضلاء)، اهـ.

أخذ عنه القاضيان ابن سراج وأبو بكر بن عاصم وغيرهما، وبالإجازة الإمام ابن مرزوق الحفيد. له **فتاو** كثيرة. توفي عام أحد عشر وثمانمائة عن سن عالية.

— 503 —

محمد بن محمد علي بن عمر بن إبراهيم، الكناني القيجاطي الغرناطي(*)
[... – 811.10 هـ]

الأستاذ المحقق الشهير، أبو عبد الله. قال في **الإحاطة** : (عفيف لازم واجتهد وعرف نبله وظهر في علم القرآن والعناية(206) نجابته. وفي العربية قرأ على الأساتذة : البياني وابن الفخار البيري وابن لب، والقضاة أبي البركات بن الحاج وأبي القاسم الحسني والمقري،

---

205) كذا في النسخ. وفي ن : خاص التمعش.

*) في **التوشيح**، الترجمة 216. سمي فيها محمد بن علي بن عمر، وهي قصيرة، لم يذكر مصدرها. وفي **الإحاطة** لم نعثر عليه.

206) كذا.

والخطبــاء اللــوشي وأبي جعفــر الشقــوري وابن مـــرزوق وابن بيـبَـسْ(207))، اهـ.

وصفـه تلميذه المنتـوري بشيخنا الأستـاذ، إمام القـراء ومعلم الأداء. أخذ عنـه القاضي أبـو بكر بن عـاصم وأبو جعفـر البقني / شارح **البردة**، وبالإجازة ابن مرزوق. وتوفي عام عشر أو أحد عشر وثمانمائة. وله تـواليف في القراءات وغيرها. وهو حفيـد الإمام أبي الحسن القيجاطي المذكور في **الديباج** كـ**الإحاطة**. ص 221

— 504 —

محمد بن يوسف بن محمد بن أحمد، الصريحي(208)
[733 – وكان حيا في 792 هـ]

أبو عبد الله، الغـرناطي، عرف **بابن زَمْـرَك**. قال في **الإحاطة** : (ولـد هذا الفـاضل بغرنـاطة ونشأ بها صـدرا من صدور طلبتهـا ومفاخرها وأفراد نجبائها، مختصـا مقبولا هشا، عذب الفكاهة حلو المجلس، حسن التوقيع، خفيف الـروح عظيم الانطباع، شره المذاكرة فطنا حاضر الجواب، شعلـة ذكاء، كثير الرقة، فكهـا غَـزِلا مع حياء وحشمة، جوادا بما في يديه عفا طاهرا، كلفا بالقراءة عظيم الدءوب، ثـاقب الذهن أصيـل الحفظ، ظاهـر النبل، بعيـد مدى الإدراك جيـد الفهم. اشتهـــر فضلـــه وذاع خبره. اضطلـع بكثير من الأغـــراض وشارك في فنون فأصبح متلقف كُـرَة البحث صارخ الحلقة سابق الحلبة، مظنـة الكمال. ثم ترقى للمعـرفة والاضطـلاع وخاض لجة الحفظ فقيد وعلـق وسرد وتكلم فوق الكرسي بين الحفـل مستظهرا

(207) في ط و ن : **بيبش**. وفي المنسوخـة عن **الأصل** : ببنـس. وفي ح ش : بيبيش. والصحيح بيبَـسْ، وهو أبو عبد الله محمد بن محمد بن بيبَس، العبدري المترجم في **الإحاطة** (م. م.، م 3، ص : 27 – 31) والمتوفى في سنة 753هـ . وذكر فيها أيضا مع شيوخ عبد اللـه ابن جزيء (ن. م.، ص : 394) ونعت بالشيخ المقريْ المحدث. وقال المحقق الأستـاذ م. ع. عنان إن هذا الاسم لازال ذائعا حتى اليـوم في إسبانيا بصورة : Vives.

(208) ترجمته في **الإحاطة**، م. م.، ص : 300.

بفنون؛ بَـعُـد شأوه فيها من عربية وبيان وأخبار وتفسير، متشوفا للسلوك(209) مصاحبا للصوفية. ريَّـض(210) نفسه وجاهد ثم عانى الأدب فكـان أملك بـه. رحل في طلب العلم وكتب عن ولـد سلطـان المغرب(211) وعرف بالإجادة. ثم رجع فخصه السلطان ابن الأحمر بكتابـة سره مضطلعا بالخطة خطـا وإنشاء ولسنا ونقدا، فـاشتهر فضله ومشـاركته ووَسِـع الناس تخلقه، وامتـد نظما ونثرا بـاعه فصدر عنه قصائد بعيدة في الإجادة في أغراض. أخذ عن ابن الفخار البيري والقاضي الشريف أبي القـاسم السبتي، والفقه والعـربية على المفتي ابن لب، والأصـول على منصـور الـزواوي. وروى كثيرا عن الفقيه المحـدث ابن مرزوق وانتفع بالقـاضي المقري. وروى عن أبي البركـات بن الحاج وأبي الحسن التلمساني والخطيب اللـوشي(212) وغيرهم. وقـرأ بعض الفنـون العقليـة بفـاس على الإمـام الشريف التلمسـاني واستفـاد منـه وحنكـه في الصنـاعـة. وشعـره في نمط الإجادة، خفاجـيّ النزعة بـديع المعاني، صقيل الألفاظ غزير المادة. ولد رابع شوال عام ثلاثة وثلاثين وسبعمائة)، انتهى ملخصا.

قلت : تولى الكتابـة والوزارة عن ابن الأحمر بعد ابن / الخطيب ص 222 وحظي عنــده. وكـان حيــا عـام اثنين وتسعين وسبعمائة كما في **الكوكب الوقاد**. ومن نظمه :

لقــــد علم اللــــه أني أمــــرؤ
أجــرر ثـــوب العفــاف القشيبْ
وكم غَــمَّــضَ الــدهـرُ أجفـانَـهُ
وفـازتْ قِـداحـي بـوصل الحبيبْ
وقيـل رقيبُـك في غفلـــــــــةٍ
فقلت أخَـــافُ الإلَـــهَ الـــرَّقيبْ

---

209) كذا في ط، وفي الإحاطة، مصدر الترجمة. في الأصل وغيره : منسوبا للسلوك. وفي ن : متشوقا للسلوك.

210) كذا في الجميع عوض روّض. وفي الإحاطة : آخذا نفسه بآرتياض ومجاهدة.

211) كذا في ط وهو موافق لما في الإحاطة. وفي الأصل المعتمد : كتب عند سلطان المغرب.

212) في الإحاطة : الخطيب أبو عبد الله بن اللوشي.

— 505 —

محمد بن موسى بن محمد بن معطي، العبدوسي، أبو عبد الله بن الإمام أبي عمران

[كان حيا بعد 790 هـ]

كان فقيها عالما خيرا زكيا ورعا صالحا مدرسا علامة. كذا وصفه بعضهم. كان حيا بعد التسعين وسبعمائة وهو والد عبد الله العبدوسي المتقدم(213) وسياتي والده هو(214).

— 506 —

محمد بن عبد الرحمان، الكفيف، المراكشي أبو عبد الله، عرف بالضرير(*)

[739 – 807 هـ]

وصفه ابن القنفذ بالفقيه الحافظ الأستاذ الجليل. قال : ولد سنة تسع وثلاثين وسبعمائة وتوفي آخر سبع وثمانمائة، اهـ

أخذ عن علماء بني باديس وورد تونس وحضر مجلس ابن عرفة ورأى أبحاثه وقام عنهم(215) ونظم بيتين في هجو المجلس فبلغ ذلك ابن عرفة، فتغير من ذلك وأجابه بقوله :

وما بال من يهجو أخاه بلفظةٍ

لدى ذكره المَرْويِّ عند الأئمةِ

في أبيات تركناها، ويرحم الله الجميع. له **منظومة في البيان** وجزء سماه **إسماع الصم، في إثبات الشرف من جهة الأم**، حسن

213) في الترجمة 219.

214) في الترجمة 650.

*) في التوشيح الترجمة 202.

215) في ح ش : عنه.

مفيـد، في كراريس، أمـلاه عام أحـد وثمانمائة كما رأيته في نسخـة صحيحـة منه. ووقع للسخـاوي أنـه أملاه عـام عشرة وثمانمائة، وليس بصحيح لما تقـدم من وفاتـه عـن ابـن الخطيـب(216) وهو أعلم به.

— 507 —

محمد بن أبي البركات بن السكاك العياضي(217)

[... – 800 هـ عن 80]

قال في **الكوكب الوقاد** : (شيخنا كـان أستاذا أصوليا بيـانيا، فاسي الأصل. انتقل منهـا صبيا مع والده لتلمسـان فنشأ بها وقرأ على الإمامين العلمين : الشريف التلمساني والمحقق الآبلي. ولي قضاء سبتة مـرارا وقضاء الجماعـة بفاس زمن موسـى بن أبي عنان ثم أعيد لقضاء سبتة. حضرتـه في التفسير والأصول والوثائق و**جواهر ابن شاس** وغيرها. ولا يعتني بـالرواية. كان سكـونا رابط الجأش جـزلا مهيبـا لا يعبأ بأهل البـاطل مهينا لهم. جـاءه والي سبتـة في ميراث، فنهـاه فلم يقبل فأغلظ /لـه فرجع الـوالي منكسرا. ثم رجع إليـه غدا واعتـذر لـه فقال لـه الشيخ : الآن أنت مسلم، ولم يـزده شيئا. توفي محرم فاتح ثمانمائة عن ثمانين سنة)، اهـ. ص 223

— 508 —

محمد بن محمد بن أبي غالب بن أحمد ابن علي بن أحمد، المكناسي ثم العياضي

[... – 818 هـ]

القاضي أبو يحيى، عرف بـ**ابن السكاك**، قاضي الجماعة بفاس. شرح **الشفا** وأخذ عن جماعة كالشريف التلمسـاني. توفي بفاس سنة

216) أي ابن قنفذ المعروف أيضا بابن الخطيب القسنطيني.

217) كذا في ح ش و ن وفي الأصل و ط و ح 1 : العياطي.

ثمان عشرة وثمانمائة. كــذا في **وفيات الونشريسي**. زاد صاحبنا المؤرخ محمد بن يعقوب الأديب : ذكر أنه بات هو وابن خلدون عند الشريف(218) ليلة فولد له تلك الليلة ولد فسماه عبد الرحمان وكناه أبا يحيى باسم أحـدهما وكنية الآخر فخرج الولد عـالما جليلا وهو أبو يحيى الشريف.(219) شرح صاحب الترجمة **الشفاء** وأجاده. وله تأليف في الأدعية وآخر سماه **نصح ملوك الإسلام، بالتعريف بما عليهم من حقـوق أهـل البيت عليهم السـلام**. تـوفي ثمان عشرة وثمانمائة، انتهى. فانظره هل هو أبو الذي قبله أو غيره.

— 509 —

محمد بن أبي بكر، الفاسي القيرواني، أبو عبد الله

قال ابن نـاجي : (شيخنا القاضي العـدل بن الشيخ القاضي أبي بكر. تولى قضاء القيروان)، اهـ. ونقل عنه في **شرح المدونة**.

— 510 —

محمد بن عبد الرحمان، الحسني الفاسي، ثم المكي(*)

[... – 806 هـ]

تفقه بـالشيخ موسى المراكشي وبأبيه وخلفـه في المسجد الحرام فأفـاد وأجاد وكـان من خيـار الفضلاء. تـوفي يوم الاثنين سـادس شوال سنة ست وثمانمائة. صح من **السخاوي**

---

218) أي أبي عبد الله محمد بن أحمد، التلمساني، المترجم 477.

219) المترجم 252، وقصة تسميته هذه سبقت في ترجمته.

*) في **التوشيح**، الترجمة 206، اعتبر فيها شقيق محمـد بن عبد الـرحمان، رضي الدين، أبي حامد. وترجمته تأتي برقم 524.

— 511 —

محمد بن محمد بن أبي القاسم، المراغي(*)

[... — 811 هـ]

من فقهاء مالكية مصر. برع فقها وعربية وفرائض وتاريخا. مات في ذي الحجة سنة إحدى عشرة وثمانمائة. صح من **الضوء اللامع** للسخاوي.

— 512 —

محمد بن يوسف، القيسي التلمساني، عرف بالثغري(220)

وصفه يحيى المازوني بالشيخ الفقيه الإمام العلامة الأديب الأريب الكاتب أبي عبد الله. أخذ عن الشريف التلمساني.

— 513 —

محمد بن محمد بن محمد بن محمد، أربع مرات، بن عاصم

[... — 813 هـ]

به عرف. يكنى بأبي يحيى الأندلسي الغرناطي، العالم العلم الراسخ الشهيد. وصفه ابن الأزرق بالعلامة الصالح السيد، صاحب الإمام أبي إسحاق الشاطبي ووارث طريقته. أخذ عنه شيخنا أبو إسحاق بن فتوح، وذكر عنه أنه إذا سئل / عن طالب لم يقرأ عليه لا يشهد فيه بشيء وإن ظهر بالاشتغال عن غيره تركا لما لم يعلمه عيانا، اهـ. ص 224

---

*) في **التوشيح** الترجمة 242.

220) كذا في **النيل**. وفي النسخ : التعري.

وقال ابن أخيه القاضي أبو يحيى بن عاصم : (كان عمي أبو يحيى سابغ الدين رائق الزهد حصيف(221) الورع فضفاض الصلاح متلاحك الحزم مسدول الهيبة مطبق الإغضاء مبسوط الإيثار بليغ الصدق حمي الأنفة نافذ البصيرة رصين الحلم وضاح الفهم ساطع الحجة، عباب العلم متين الحفظ قوي المناظرة مديد التحصيل متسع المعرفة سديد الرواية متعدد الإفادة، متمكن(222) التنظير مؤمل(222) القواعد، مستحضر(222) الشواهد، مستوفى(222) المتعلقات من فقه وبيان وغريب وعروض وقافية، إلى القيام على الأصلين قياما سلب به الفخر [و] الإمامة وطوق به أبا هاشم وأباه الملامة، مع الوقوف على جادة المشهور، يحوط بصلب العلم عن اتباع الرخص ويغني بواضح السنة عن البدع ويطلع من كنه تصرف الاجتهاد على الغاية. وفقد في الوقيعة الكبيرة بأنتقيرة(223) صابرا محتسبا رابط الجأش والقدم. عرض عليه من معه التحيز بعد وصول المحلة وقد انكشف عنها المسلمون فأبى وقال : لايجوز لهم مجاوزة محلتهم إذ هي الفئة المتحيز إليها. ثم أقبل بوجهه [على](224) الكفار يدافعهم بجهده ورماحهم تنوشه فكان آخر العهد به : وذلك صدر المحرم عام ثلاثة عشر وثمانمائة)، انتهى ملخصا.

وقد عرف به في أوراق عدة وله جزء كبير في الانتصار لشيخه الإمام الشاطبي والرد على شيخه أبي سعيد بن لب في الدعاء بعد الصلاة، في غاية النبل والجودة.

---

221) في الأصل و ح ش : خصيف، وهو تصحيف.

222) كذا في ح ش . وفي غيرها، وأيضا ن : متمكنة... مؤصلة... مستحضر... مستوفاة...

223) المدينة الأندلسية الموجودة شمال غربي مالقة (Antequera). وكانت من المدن الحصينة.

224) من ح ش.

— 514 —

محمد بن أحمد بن عثمان بن عمر،
الوانّوغي،
به عرف، التونسي(*)
[759 بتونس – 819 هـ]

العلامة أبو عبد الله، نزيل الحرمين. قال الحافظ ابن حجر : (عني بالعلم وبرع في الفنون مع ذكاء مفرط وقوة فهم وحسن الإيراد، كثير النوادر المستظرفة كثير الوقوع في أعيان المتقدمين وعلماء العصر، شديد الإعجاب بنفسه ويزدري بمعاصريه فلهجوا بذمه وتتبعوا أغلاطه في فتاويه له انتقاد على قواعد ابن عبد السلام. أقام بمكة يشتغل ويدرس ويفيد. لقيته بالمدينة. وله أسئلة كتبها للقاضي الجلال البلقيني / فأجابه عنها، وكان يعيب الأجوبة. توفي في ربيع الآخر سنة تسع عشرة وثمانمائة. ص 225

قال السخاوي : (كان عارفا بالتفسير والأصلين والعربية والفرائض والحساب والجبر والمقابلة. ومعرفته بالفقه دونها. وله أجوبة عن مسائل عند النجم بن الفهد). وقال السيوطي : كان عارفا بفنون، فذكر ما تقدم. ولد سنة تسع وخمسين وسبعمائة بتونس ونشأ بها وسمع من مسندها أبي الحسن البطرني، خاتمة من أجازه ابن الزبير. وسمع من ابن عرفة وأخذ عنه الفقه والتفسير والأصلين والمنطق، وعن أبي زيد بن خلدون الحساب والهندسة والأصلين والمنطق، والنحو عن أبي العباس القصار. وكان شديد الذكاء سريع الفهم حسن إيراد التدريس والفتوى. وإذا رأى شيئا وعاه وقرره وإن لم يعتن به. له تأليف في الرد على قواعد ابن عبد السلام وعشرون سؤالا في فنون العلم تشهد بفضله بعثها للجلال البلقيني فأجابه ورد الجواب. ويعاب عليه إطلاق لسانه في العلماء ومراعاة السائلين في الإفتاء)، اهـ.

---

*) في التوشيح، الترجمة 171.

وذكر القاضي القرافي أن له **حاشية على التهذيب** في غاية الجودة محتوية على أبحاث جليلة مرتبة على مقدمات منطقية، اهـ.

قلت : محشي **المدونة** هو أبو مهدي عيسى بن صالح بن يحيى ابن محمد الوانوغي(225) كما في أول **تكملة المشدالي**. وهو من أصحاب ابن عرفة. حج عام ثلاثة وثمانمائة ورجع للغرب. وصاحب الترجمة بقي بالشرق حتى مات. فاعلمه.

— 515 —

محمد بن جابر، الغساني المكناسي(*)

[... – 827 هـ]

الفقيه العالم الناظم. له نظم **المرقبة العليا، في تعبير الرؤيا** لابن **رشد ورجز** في تعريف بلده سماه **نزهة الناظر** وتأليف في رسم القرآن. أخذ عنه الإمام القوري. وصفه ابن غازي في **الروض الهتون في أخبار مكناسة الزيتون** بالأستاذ المقرئ الشاعر المجيد المحسن. له تآليف حسان وقصائد عجيبة كتسميط **البردة** للبوصري، اهـ. وتوفي سنة سبع وعشرين وثمانمائة.

— 516 —

محمد بن أحمد بن محمد بن علوان، أبو الطيب المصري(*)

[... – 827 هـ]

العالم الراوية الرحلة. أخذ بتونس عن والده وأبي القاسم الغبريني والقاضي ابن حيدرة والخطيب ابن مرزوق وأبي الحسن

225) سبقت ترجمته تحت رقم 310.

*) في **التوشيح**، الترجمة 234.

*) في **التوشيح**، الترجمة 185.

البطـرني وابن عرفـة وغيرهم، وبـالشرق عن / الحفاظ كـالمصنف ص 226 الشهـاب الفرنـوي والـزين العـراقي وولده ولي الـدين أبي زرعـة وصهـــره النـــور الهيثمي والقطب علي بن وفـــا والجلال بن نصر البغـدادي والنـاصر بن الفـرات المؤرخ، والـزين البشكـالي والكمال الدميري والشمس البرشنسي، من فضلاء الشافعية، والتقي الدجوي والشهاب ابن الزاهد، من سراة الناس، والبرهان ابن العداتي الحنفي والجمالين الجلاوي والرشيدي، في خلق كثير ذكرهم في إجازاته. وله جزء في الاجتماع على الذكر. قال بعضهم كان مثل والده علما ودينا وصلاحا ورواية وزهدا وسلوكا. توفي وسط ذي القعدة عام سبعة وعشرين وثمانمائة)، اهـ وتقدم أبوه في الأحمدين.

— 517 —

محمد بن خَـلْـفَـة بن عمر، التونسي الوشتاتي(226) عرف بالأُبِّـي(*)

[... – 7. 828 هـ]

الإمام العـلامة المحقق المدقق البـارع الحاج. أخذ عن ابن عـرفة ولازمـه واشتهر في حيـاتـه بالمهـارة والتقـدم في العلوم. من أعيـان أصحابه ومحققيهم. وأُبَّة بضم الهمزة قرية بتونس.

قال السخاوي : (كان سليم الصدر، ذكـر ذلك جماعة عنه، مع مزيد تقدم في الفنون. له **إكمال الإكمال** على مسلم في ثلاث مجلدات. جمع فيه بين المازري وعياض والقرطبي والنووي مع زيادات مفيدة عن شيخه ابن عرفة وغيره. وله **شرح المدونة** أيضا. وكثر انتقاده لشيخه مشافهة. فربما رجع إليـه سيما في تعريف الطهارة. وصفه ابن حجر بـالأصولي، عـالم المغرب بـالمعقول وقال : سكـن تونس

226) كذا في ط و ح 1 و ح ش، وأيضا في **وفيات الونشريسي**. وفي الأصل : الوشناتي، وفي ن، وأيضا **لقط الفرائد** : الوشتاني، وفي **التوشيح** : الوشناني.

*) في **التوشيح**، الترجمة 192.

وسمى والده خلفاً وتوفي فيما قيل سنة سبع وعشرين. وخَلْفة بكسر المعجمة وفتحها ولام ساكنة بعدها فاء)، اهـ

قلت : قرأت بخط الشيخ يخلفتن حفيد الشيخ عبد الرحمان الثعالبي أنه توفي سنة ثمان وعشرين، اهـ.

ويحكى أنه لِيـمَ ابنُ عرفة على كثرة اجتهاده وتعبه في النظر فقال : كيف أنام وأنا بين أسدين : الأبي بفهمه وعقله والبرزلي بحفظه ونقله. ووصفه المشدالي بالفقيه العالم المحقق.

أخذ عنه القاضي عمر القلشاني وابن ناجي وعبد الرحمان المجدولي والشرف العجيسي(227) والثعالبي؛ قال فيه : (شيخنا الإمام الحجة الثقة إمام المحققين الجامع بين المعقول والمنقول ذو التصانيف الفائقة /البارعة والحجج الساطعة اللامعة)، اهـ. **وشرح مسلم** له، في غاية الجودة مع تحقيقات بارعة وزوائد حسنة نافعة. وذكر والدي عن بعضهم أن له **تفسير القرآن**، في مجلدات.

— 518 —

محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر القرشي المخزومي السكندري، الشيخ بدر الدين الدماميني(*)

[763 – 828.7 هـ]

العلامة المشهور. قال الشيخ عبد القادر المكي والسخاوي والسيوطي : ولد بالإسكندرية سنة ثلاث وستين وسبعمائة. وتفقه وعانى الأدب ففاق في النحو والنظم والنثر والخط ومعرفة الشروط وشارك في الفقه وغيره بسرعة إدراكه وقوة حافظته. وناب في الحكم ودرس بعدة مدارس وتقدم واشتهر ذكره ومهر وتصدر بالجامع الأزهر لإقراء النحو ثم رجع للإسكندرية واستمر يقرئ ويحكم

---

227) مترجم تحت رقم 692.

*) في **التوشيح**، الترجمة 173.

ويتبحر. ثم قدم القاهـرة وعين للقضـاء فلم يتفق [له](228)، ثم حج ودخل دمشق سنة ثمانمائة وحج منهـا وعاد لبلده وتولى الخطـابة وترك الحكم واشتغل [بأمور الدنيا](229) ثم عانى الحياكة وصار له دولاب متسع. فـاحترق داره وصار عليه مال كثير ففـر للصعيد فتبعه غـرماؤه وأحضروه للقاهرة مهـانا فقام معـه التقي ابن حجة والناصر البارزي حتى صلح حـاله. وحضر مجلس الملك المؤيَّـد ثم حج سنة تسع عشرة ودخل اليمن ودرس بزبيد(230) سنة فلم يرج له بها أمر فركب البحر للهند فحصل له إقبال كثير وعظموه وأخذوا عنه فنال دنيـا عريضة فبغته الأجل هنـاك في شعبان سنة سبع أو ثمان وعشرين وثمانمائة. قتل مسمـــومـــا. وألف **شرح البخاري** و**شرح التسهيل** و**شرح الخزرجية** و**جواهر البحور**، في العروض، و**الفواكه البدرية** من نظمـه و**مقاطع الشرب**، و**نزول الغيث**، في اعتراضـات على **الغيث الــذي انسجـم**، في **شرح لاميــة العجم**، للصفدي، و**شرح مصدر الجواهر**. وكان عمل **حاشية على المغني** فأشهد هناك على نفسه بـالرجوع عنها ثم ألف **تحفة الغريب**، في **حاشية مغني اللبيب**. وله :

رمـــاني زمـــاني بما ســـاءني
فجـاءت نحـوسٌ وغـــابت سعـودُ
وأصبحت بين الــورى بـــالمشيب
عليـــلا فليت الشبـــابَ يعـــودُ

وله أيضا :

لا مـــا عِـــذَا رَيْـــكَ هما أوْقعـــا
قلبَ المعنَّى الصبِّ في الـحَيْـنِ(231)
فَــجُــدْ لـه بالوصل واسْــمَــحْ بِهِ
ففيك قـــد هـــام بلامَيْـــنِ(232)

---

228) من ن.

229) من ن.

230) في التوشيح : بجامع زبيد.

231) الهلاك.

232) كذب أو لامين : تورية.

/ قال السخاوي : (وتعقب عليه الشُّمُنّي كثيرا في **حاشيته على المغنى** وفضلاء تلامذته ينتصرون له. وله أيضا مجلد في الإعراب و**عين الحياة**، مختصر **حياة الحيوان**(233). أخذ عنه الزين عبادة وتبعه إلى اليمن حتى أخذ عنه**حاشية المغني** وفارقه لما توجه للهند. وكان أحد الكماة في فنون الأدب، معروفا بإتقان الوثائق)، اهـ.

أخذ عن الناصر التنسي وابن خلدون والجمال الأسيوطي(234) وابن عرفة والجلال البلقيني، وعنه عبد القادر المكي وغيره.

فائدة : قال : كنت يوما بمجلس شيخنا ابن عرفة لما قدم الإسكندرية في حجته وأنا أقرأ عليه درسا في كتاب الحج من **مختصره** وكان بعض الطلبة من أهل التمشدق والتكثر بما لم يُعْطَ حاضرا فمر موضع من كلام الشيخ عاد فيه ضمير على مضاف إليه فقال ذلك الطالب بجرأة : النحويون يقولون : لا يعود ضمير على المضاف إليه، فكيف أعدتموه ؟ فقال الشيخ بلا تلعثم : قال تعالى : ﴿**كمثل الحمار يحمل أسفارا**﴾ ولم يزد على ذلك. وفيه من اللطف ما لا يخفى. ولا شك أنه لم يمنع أحد عوده على المضاف إليه. وإنما قالوا : إذا وجد الضمير يمكن عوده للمضاف والمضاف إليه. فعوده للمضاف أولى لأنه المحدث عنه، اهـ.

قلت : والمسألة في **التسهيل**(235) في باب الضمير.

---

233) للكمال الدميري.

234) أثبتنا ما في ح ش. وفي **الأصل** وغيره : الأميوطي. والأميوطي جمال الدين إبراهيم ابن محمد وكذلك الاسيوطي جمال الدين بن أبي المجد (أحمد بن محمد) لهما نفس التاريخ في الميلاد والوفاة في **معجم رضى كحالة**، أي 715 – 790 هـ.

235) لابن مالك صاحب **الألفية تسهيل الفوائد، وتكميل المقاصد.**

— 519 —

محمد بن أحمد بن عبد الله، الزفري(*)

[767 – 828 هـ]

وصفه ابن حجر بالشيخ الإمام العلامة أقضى القضاة. درس وولي إفتاء دار العدل ومشيخة القمحية بعد أبيه. ولد سنة سبع وستين وسبعمائة وتوفي سنة ثمان وعشرين وثمانمائة.

— 520 —

محمد بن محمد بن محمد ابن محمد بن عاصم

[760 – 829 هـ]

القاضي العلامة أبو بكر الأندلسي الغرناطي، قاضي الجماعة بها. قال ولده القاضي الرئيس أبو يحيى في **تقييده** : (كان علم الكمال ورجل الحقيقة؛ وقارا لا يخف راسيه، ولا يعرى كاسيه؛ وحلما لا تزِلّ حصاتُه، ولا تهمل وَصاتُه(236)؛ وانقباضا لايُتَعدى رسمه، ولا يُتَجاوز حكمه؛ ونزاهة لا ترْخُص قيمتها، ولا تلين عزيمتها؛ وديانة لا تُخْسر(237) أذيالها، ولا يشف سِربالُهَا؛ وإدراكا لا يُفَلُّ نصلُه ولا يدرك خصله(238)؛ وذهنا لايخبو نوره، ولا ينبو مطروره؛ وفهما لا يُلحق قَعْره، ولا يَعْطَل نَحْرُه(239)؛ وتحصيلا لا يُحَلُّ عِقَالُه، ولا يصْدَأُ صِقَالُهُ؛ وطلبا لا تُحصرُ معارفُه، ولا تُقصرُ مصارفُه. / له أتم قيام على النحو، مستحضرا للشواهد ص 229

---

*) في **التوشيح** الترجمة 178، فيها سمي : الدفري. ومحتواها مطابق تماما لما جاء هنا.

236) أي وصيته.

237) أي لا تزاح.

238) أي لا يغلب.

239) أي لا يخلو من الحلي.

واللغات والأغربة مع معرفة العروض وتضلع بالقراءات، مع تحقيق يقنع ابن الباذش(240) من إقناعه، ويشرح لابن شريح ما أشكل من أوضاعه، مشاركا في المنطق وأصول الفقه والعدد والفرائض والأحكام مشاركة حسنة، متقدما في الأدب نظما ونثرا، وكتْبا وشعرا، بارع الخط متقنا، صناع العمل من تفسير وتهذيب وغيرها. لايفتر عن مطالعة وتقييد ومناظرة وتحصيل مع مفاوضة في الآدب والنظم وفكاهة لاتقدح في وقار)، انتهى ملخصا.

وقد طوله في أوراق، ثم قال : (ولد يوم الخميس ثاني عشر جمادى الأولى عام ستين وسبعمائة. وتوفي يوم الخميس حادي عشر شوال عام تسعة وعشرين وثمانمائة. أخذ عن قطب الحضرة الأستاذ أبي سعيد بن لب وإمام الأداء القيجاطي وناصر السنة أبي إسحاق الشاطبي والقاضي ابن علاق، وخاليه القاضي أبي بكر وأبي محمد عبد الله(241)، ابني أبي القاسم بن جزيء(242) والشريف عبد الله بن الإمام الشريف التلمساني والقاضي الرحلة أبي إسحاق بن الحاج والراوية أبي الحسن بن منصور الأشهب وأبي عبد الله البلنسي. نظم أراجيز **كتحفة الحكام** ورجز **مَـهْيَـع الأصول**، في أصول الفقه، والرجز الصغير سماه **مرتقى الأصول**، فيه، **ونيل المنى**، في اختصار **الموافقات** رجزا، وقصيدة <**إيضاح المعاني، في القراءات الثماني**(243) وقصيدة **الأمل المرقوب، في قراءة يقعوب**، وقصيدة>(244) **كنز المفاوض، في الفرائض**، ورجز **الموجز**، حاذى به **رجز ابن مالك** في عرض البسط له(245) ومحاذاة قصده، **وكتاب**

---

240) هو علي بن أحمد بن خلف بن محمد بن الباذش الانصاري. مترجم **بالإحاطة**. م. م. م 4 ص : 100 - 101. وله تآليف كثيرة في النحو.

241) ترجمته تحت رقم **212**.

242) ترجمته تحت رقم **448**.

243) كذا في ح 1. وفي **الأصل**. . .، في القراءة الثماني. وفي ن : إيضاح المعاني، في قراءة الداني. ومعروف أن للداني أشهر كتاب في القراءات وهو **كتاب التيسير**.

244) < > ساقط من ط.

245) كذا. وفي ح ش : عروض البسيط له. وفي ن : غرض البسط. . .

الحدائق، في حكايات وآداب. وله مسائل متعددة في فنون شتى، ضمنها كل سديد من البحث وصحيح من النظر. وأما كتبه فالدر النفيس والزهر النضير نصاعة لفظ وأصالة عرض وسهولة تركيب ومتانة أسلوب)، اهـ.

— 521 —

محمد بن عبد السلام بن إسحاق ابن أحمد، الأموي

الفقيه اللغوي. له **تنبيه الطالب، لفهم لغات ابن الحاجب**، بين فيه ما وقع في **فروع ابن الحاجب** من ألفاظ اللغة حسن مفيد، وذكر فيه أنه يرويه عن شيخه السراج البلقيني والشمس الغماري وأنه قرأه على المسنِد الرُّحلة أبي الفرج / عبد الرحمان بن أحمد الغزي، عرف بابن الشيخة، عام ثمان وتسعين وسبعمائة. ص 230

— 522 —

محمد بن يعقوب بن يحيى ابن عبد الله، الجمال(*) [... – قرب 830 هـ]

ذكر حفيده أنه أخذ عن الوانُّوغي وغيره. وأقام بالعجم أربع سنين وأخذ عن شيوخه العقليات وتميز ودرس وناب في قضاء المدينة المشرفة. وألف في الفقه، ومقدمةً في المنطق، وخمَّس **البردة**، وتوفي قرب الثلاثين والثمانمائة. من **الضوء اللامع**.

---

*) في **التوشيح**، الترجمة 248.

— 523 —

محمد، أبو عبد الله، القاضي التلمساني، يعرف بحمو الشريف
[... – 1. 2. 833 هـ]

أخذ عنه المازوني ونقل عنه فتاوي في **نوازله**. قال في **الوفيات**(246) : توفي سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة. وقال صاحبنا ابن يعقوب الأديب : توفي سنة اثنتين أو ثلاث وثلاثين، اهـ وسيأتي بعد نيف وعشرين ترجمة محمد الشريف التلمساني غير هذا، كما لا يخفى.

— 524 —

محمد بن عبد الرحمان، الحسني الفاسي، رضي الدين، أبو حامد(*)
[785 – 824 هـ]

تفقه بأبيه والزين خلف النحريري والوانُّوغي، قرأ عليه أصلي ابن الحاجب واعتنى بالفقه ومهر فيه وأذن له في الإفتاء والتدريس، وتصدر لذلك وكتب على **مختصر خليل** وشرحه(247) لعبد الخالق بن الفرات وبهرام، في قدر ثلاثة كراريس، فلم يعترض عليه علماء القاهرة. وله **أداء الواجب، في إصلاح ابن الحاجب**، بين فيه الراجح من الخلاف. ولد في رجب سنة خمس وثمانين وسبعمائة. وتوفي في ربيع الأول سنة أربع وعشرين وثمانمائة. من **السخاوي**(248).

---

246) في ن : **وفيات الونشريسي**.

*) في **التوشيح**، الترجمة 205، وبعده ترجمة محمد بن عبد الرحمان، شقيقه حسب مؤلفه. وقد سبقت ترجمته هنا تحت رقم 510 ولم يشر فيها للقرابة بينهما.

247) في ن : شارحه. وفي **التوشيح** : شارحَيْه.

248) في **التوشيح** : من الضوء اللامع.

— 525 —

محمد بن عبد العزيز، أبو القاسم، التازغدري(*)
[قتل غدرا بعد 830 أو في 832 هـ]

قال السخاوي نسبة لموضع من نواحي طنجة. أخذ عن عيسى ابن علال. وله تعليق على **شرح المدونة** لأبي الحسن الصغير. مات مقتولا غدرا بعد الثلاثين وثمانمائة، ولم يعرف قاتله. ذكره لي بعض أصحابنا.

قال ابن غازي : (شيخ شيوخنا الفقيه العالم العلامة الحافظ المحقق النظار الحجة). وقال غيره : (الفقيه العلم الأوحد الصدر المعتبر الشهير المفتي المحقق المتفنن المشاوَر الخطيب البليغ الأحفل). وقال صاحبنا ابن يعقوب الأديب : (كان مفتي فاس وحافظها. توفي قتيلا سنة اثنتين وثلاثين. ويذكر أنه كان كثيرا ما يفاضل(249) بين الأنبياء عليهم السلام فقتل لجري العادة بذلك)، اهـ. له فتاو عدة في **المعيار** وغيره.

— 526 —

ص 231

محمد بن عبد الملك بن علي بن عبد /الملك القيسي الغرناطي، أبو عبد الله(*)
[... - 834 هـ]

عرف **بالمِنْتُوري** بكسر الميم وسكون النون وضم المثناة من فوق، آخره راء مهملة. كذا ضبطه أحمد بن داوود البلوي. وصفه بعضهم بالأستاذ المقرئ المحقق الخطيب الراوية إمام الإقراء، وقال أبو زكرياء السراج : صاحبنا، كان فقيها نزيها أستاذا محققا حافظا. أخذ عن الفقيه الأستاذ المدرس إمام أئمة القراء القيجاطي

249) في النسخ و ن : يفضل، وصوبناه.
*) في **التوشيح**، الترجمة 209 و 302.
*) في **التوشيح**، الترجمة 200.

بالسبع والروايات الأربع عشرة وقرأ عليه جميع تواليفه في القراءات وغيرها، وسمع عليه غيرها، وعليه عمدته. وأجازه عامة، وعن شيخ الجماعة ابن لب، عرض عليه كتبا، وعن صهره ابن بقي والأستاذ ابن عمرو وغيرهم)، اهـ.

قلت : ومن شيوخه القاضي أبو بكر بن جزيء والبلنسي والحفار والرعيني وأبو الحسن بن الأشهب التلمساني. وأجازه ابن عرفة والحافظ أبو الفضل العراقي. أخذ عنه القاضي الرئيس أبو يحيى ابن عاصم ونقل عنه في شرحه على **التحفة**، والعلامة المواق. وله **شرح** حافل **على رجز ابن بري** في قراءة نافع **وفهرسة** كبيرة. وتوفي ثالث ذي الحجة عام أربعة وثلاثين وثمانمائة. كذا وجدته مقيدا.

— 527 —

محمد بن عبد الله القلشاني(*)
[753 – 837 هـ بتونس]

الفقيه العالم العلامة الصالح والد القاضيين عمر وأحمد القلشانيين. كان من علماء تونس وأكابر أصحاب ابن عرفة. أخذ عنه وعن القاضي أحمد بن حيدرة التُّوْزَري وغيرهما. وولي موضع تدريس أبي مهدي الغبريني بعد وفاته بإشارة منه، وقضاء باجة.

قال السخاوي : (ولي قضاء الأنكحة بتونس والتدريس بها. وكان عالما صالحا. توفي أوائل سلطنة عثمان حفيد أبي فارس)، اهـ. وقال ولده أبو العباس القلشاني : (توفي والدي حادي عشر ربيع الثاني عام سبعة وثلاثين وثمانمائة بتونس عن ثلاث وثمانين سنة وخمسة أشهر إلا ستة أيام. وشرحي على ابن الحاجب في ميزانه إذ هو الآمر به)، اهـ.

---

*) في التوشيح، الترجمة 198.

ومولده على هذا في سابع عشر ذي القعدة عام ثلاثة وخمسين وسبعمائة. وفي سنة السبع والثلاثين المذكورة توفي أبو فارس صاحب تونس فجأة بجبل وانشريس. ذكره في **الوفيات**. ويقال إن صاحب الترجمة كان ينشد ولده عمر القلشاني إذا رأى منه فتورا في طلبه قول الشاعر :

/ إذا أخرج الدهرُ جِبْراً نجيباً
فكُنْ في أبنه فاسدَ ٱلاِعتقادَ
فلسْتَ ترى من نجيب نجيبا
وهل تلِدُ النار غيرَ الرّمادِ

ص 2ز

يحثه به على الطلب. أخذ عنه الإمام الثعالبي، ولازمه. وتقدم ولداه وياتي حفيده محمد بن عمر إن شاء الله تعالى(250).

— 528 —

محمد بن عمر بن الفتوح، التلمساني ثم المكناسي، أبو عبد الله

قال ابن غازي : (كان شيخنا فقيها صالحا زاهدا ولي الله. حدثني خديمه شيخنا القرموني أنه من نجباء طلبة تلمسان، وكان شابا جميلا حسن الصورة مليح الشارة، وأن سبب انتقاله من بلده أنه مرت به أمرأة جميلة فجعل ينظر لمحاسنها من طرف خفي فقالت : اِتق الله يابن الفتوح. ﴿**يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور**﴾. فانتفع بكلامها وزهد في الدنيا. وخرج من وطنه فلحق بفاس، وهو أول من أشاع بها **مختصر خليل** وأول من أدخله بها عام خمسة وثمانمائة، فأخذ الفقه بها عن شيخ الجماعة عيسى بن علال. ويقرئ **ألفية ابن مالك**. يقيم حاله بمرتبها. ثم عرضت عليه دروس الفقه بمدرسة العطارين فاستخار الله تعالى فرأى في منامه عجوزا شمطاء سيقت له في عمارية معها الملاهي، فعلم أنها

250) ترجمتا ولديه أحمد وعمر : 65 و 324. وترجمة حفيده : 599.

الدنيا(251) فتركهـا. ولا يخالط من لايحفظ لسـانـه. ثم دلـه بعض النصحاء على الصالح عبـد الله بن حمد فرحل إليه بمكنـاسة فظفر ببغيته ووافق شن طبقــة. وكان يقصد المسـاجد الخالية ويعمـرها بالتـلاوة. وأصابه الطـاعون وهـو يقرأ **البخاري** فحمل لبيتــه في المدرسـة. فلقن عنـد الموت فقـال : «الشغل بـالـذكر عن المذكـور غفلة».

حدثنــي شيخنا القَـوْري أن سبـب رحلته لفاس في طلـب الفقه مسألتان سئـل عنهما فلم يحضرهما مع شهرتهما : مسألـة المكثر من النذر، وهي في كتـاب الأيمان والنذور من **المدونة**؛ ومسألة من اشترى جارية على أنها ثيب فإذا هي بكر. ما حضر أصحابنا فيهما شيء، بل قـالـوا كمن تَـلِـف لـه قُـبٌّ(252) ووجـد حمامـا، وهي منصوصــة في **نـــــوازل ابــن سهل** (إنْ شَـــرَطَه(253) لـغَــرَضٍ ككبير(254) لا يطيق الافتراع أو حلف(255) أو نحوها(256) فله ردها وإلا فلا). وذكر عنه شيخنـا القوري أنه مرض إحـدى يديه فمسح الآذن اليمنى بـاليد الصحيحة فـأشكل عليه الأمـر /في تجديد الماء ص 233 لمسح الأخرى فجـدد الماء فكتب لشيخ الجماعة عبد اللـه العبدوسي، وكـان بينهما ود وإخـاء يفيد كل الآخـر، يسألـه هل عنـده نص، فأجابـه : لا أذكر فيها نصـا. ولو نـزل بي مثله فعلت فعلك)، اهـ وتوفي (. . .)(257).

---

251) القصة واردة في **فهرس ابن غازي** : م. م. ص : 81. وفي **الروض الهتون** له، م. م. ص : 59. وهي في الأول أكثر تفصيلا.

252) إنـاء كان يصنع من الخشب يستعمل كالـسَّـطْـل لحمل الماء داخل الحمامـات في الغرب الإسلامي. وينطق عند المغاربة بضم حفيف للقاف.

253) إن شرط أن تكون ثَـيِّـبَا.

254) في **الروض الهتون** : شيخ كبير (م. م. ص : 60)

255) حلف ألا يطأ بكرا (الروض، م. م. ن. ص).

256) في **الروض** ن. ص : أو أن لا يملكها [أي الجارية البكر]

257) بياض في النسخ. أشير في ط إلى أنه بالأصل.

— 529 —

محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد
ابن محمد ابن محمد بن أبي بكر بن مرزوق العجيسي
التلمساني، أبو الفضل، عرف بالحفيد(*)
[766 – 842 هـ]

الإمام المشهور العلامة الحجة الحافظ المطلع المحقق الكبير الثقة الثبت الفقيه النظار المجتهد المصنف المنصف التقي الصالح الزاهد الورع البركة الخاشي الخاشع الأواه المفسر المحدث الحافظ المسند الراوية الأصولي الفروعي الأستاذ المقرئ المجود النحوي اللغوي البياني العروضي المتفنن المتخلق ولي الله تعالى العارف به، الآخذ من كل فن بأوفر نصيب، الراتع من كل علم مرعاه الخصيب، المفتي الشهير السني الرحلة الحاج، فارس الكرسي وآخر السادات الأعلام، سليل أكابر الأفاضل، الآخذ من المعقول والمنقول والحقيقة والشريعة بأوفر نصيب، شيخ الشيوخ وخاتمة النظار، ذو التحقيقات البديعة، والأبحاث الأنيقة الغريبة، المتفق على علمه وصلاحه وهديه ممن قل سماح الزمان بمثله من الأفراد العِلْيَة في فنون الشرع وصلاح الأحوال، شيخ الإسلام الذي له القدم الراسخ والرحب الواسع في كل مشكل، حامل لواء السنة ومدحض البدعة، ذو الكرامات والاستقامات، سيف الله على ذوي البدع ممن عظم نعمة الله به على خلقه، معدن الصدق والعلم وزناد الفهم وكيمياء السعادة، وكنز الإفادة، ابن الفقيه العالم أبي العباس ابن المحدث الكبير العلامة الخطيب أبي عبد الله بن الولي الصالح العالم أبي العباس بن الولي الصالح الخاشع محمد بن الولي الكبير صاحب الأحوال والكرامات محمد بن أبي بكر بن مرزوق.

كان آية في تحقيق العلوم، مفرط الاطلاع على المنقول في الفنون. أما الفقه فهو فيه مالك، ولأزمّة فروعه حائزٌ ومالك، لو رآه ابن

---

*) في **التوشيح**، الترجمة 170.

القاسم لقر به عينا، وقال له : طالما دفعتَ عن المذهب عيبا وشَيْناً، أو الإمام المازري لعده من أصحابه / الذين معهم ص 234 يجاري، أو الحافظ ابن رشد، لقال : هلم يا حافظ الرشد، أو اللخمي لأبصر منه محاسن **التبصرة**، أو القرافي لاستفاد منه **قواعده** المقرره، إلى معرفة التفسير وغرره، والتضلع بحقائق درره؛ فلو لقيه مجاهد لعلم أنه في علومه مجاهد، أو برز مع مقاتل(258) لقال : تقدم أيها المقاتل، أو الزمخشري، لقال : هذا كشاف النكت على الحقيقة، ونحى كتابه عن سلوك تلك الطريقة، أو ابن عطية(259)، لقال كم لله من فضل وعطية، أو أبو حيان(260)، لاختفى منه في **نهره**، ولم يسِلْ له نقطة من **بحره**، مع الإحاطة بالحديث وفنونه، وحفظ رواياته ومعرفة متونه، ونظم أنواعه ووصف عيونه، فإليه الرِّحلة في رواياته، وعليه العمدة في حل مشكلاته، وأما الأصول فالعضد(261) ينقطع منه ساعده، والسيف يكل(262) عند بحثه حدُّه، حتى يترك ما عنده ويساعدُه. وأما النحو فلو رآه الزمخشري لتلجلج في قراءة **المفصَّل**(263)، واستقل قدره المحصَّل، أو الرماني(264)، لرغب في مفاكهته وارتاح، وامتار من ثمار فوائده وامتاح، بل لو رآه الخليل، لأثنى عليه بكل جميل. وأما البيان فلا يظهر **للمصباح**(265) ضوء مع هذا الصبح، ولا يهتدي صاحب **المفتاح** عنده للفتح؛ وعن فهمه ينحط الشهب الثواقب، ولتحقيقاته يقال : كم لله من مواهب؛ إلى علوم عديدة، وفضائل عتيدة. وأما زهده وصلاحه فسارت به الركبان، واتفق عليه الثقلان. فهو

---

258) يقصد مقاتل بن سليمان.

259) صاحب التفسير.

260) النحوي المفسر.

261) يقصد عضد الدين الإيجي صاحب **المواقف**

262) يريد سيف الدين الآمدي.

263) كتاب الزمخشري في النحو.

264) المعروف بين كبار النحاة والمفسرين وعلماء البلاغة.

265) في البلاغة.

فاروق وقتــه قياما بــالحق، ونطقا بالصــدق. وبالجملة فــالوصف يقصر عن مزايـاه. فهو شيخ علماء وقتـه، بل قطب الأئمة في جميع الأعصار. غير أنه كما قيل فيه، يالـه من عالم جمع العلوم بأسرها، لكن بخسته الدار فـالله يرحمه وينفع به. وهذه أوصـافه لايُـحتاج لنقلها عن مـعَـيَّـن، ومتى احتاج شمس الضحى لدليل ؟

وإن تبرعنـا فنقـول : قـال تلميــذه أبـو الفـرج بن أبي يحيى الشريـف : (كـان شيخنا الإمـام عـالما علما، جـامع شتات العلـوم الشرعيـة والعقلية حفظـا وفهما وتحقيقـا، راسخ القدم، رافع لـواء الإمامة بين الأمم، نـاصر الدين بمقاله وبيانـه وبالعلم محيي السنة بفعـالـه وبـالشيم، قطب الـوقت في الحال والمقـام، ونهج واضح / ص 235 الأمَم، دائم الإرشاد والهدايـة، ذو الدراية والـرواية والعنايـة، ملازم السنــة على نهج محفـوظي الأمة مــن البدع، ذو همة عليّــة، ورتبـة سنيّة، وخلق رضيّة، وفضل وكرم، إمام الأئمة، وعالم الأمة، ومنير الظلم، سليل الصالحين، وخلاصة مجد التقى والدين، حجة الله على العـالم. جمع بين الشريعـة والحقيقـة، على أصح طـريقـة، متمسك بالكتاب لا يفـارقه فريقه، الشيخ الإمام الذي أويت منــه لربوة ذات قرار ومعين، ومثلت بين يـديه، أعلى اللـه قدره، فأفـادني من بحار علمه ما تقصر عنه العبارة ويكل عنه القلم.

فقـرأت عليـه **التفسير** و**الصحيحين** و**الترميذي** و**أبـا داوود** و**الموطأ** و**العمدة** ورجزيـه : **الروضة** و**الحديقة** في علم الحديـث، ومن العـربية **كتاب سيبويه**، تفقهــا، و**المقرب**(266) و**الخلاصة** و**شرح الإيضاح** لابن أبي الــربيع و**مغني** ابن هشـام، وفي الفقه، **التهذيب** تفقها و**ابن الحاجب** و**مختصر خليل** و**التلقين** و**الجلاب** وجملة من **البيان**(267) و**المتيطية** و**الرسالة**. وتفقهت عليـه في كتب الشافعية، في **تنبيه الشيرازي**، و**وجيز الغزالي** من أوله إلى الإقرار، وفي كتب الحنفية **كمختصر القدوري**، تفقها، ومن كتب الحنابلة في

266) في النحو، لابن عصفور.

267) **البيان والتحصيل** لابن رشد الجد.

مختصر الخرقي، تفقها، ومن الأصول **المحصول** و**مختصر ابن الحاجب** و**التنقيح** و**المصالح والمفاسد** لعز الدين و**قواعده** و**قواعد** القرافي وجملة من **الأشباه والنظائر** للعلائي، وكتاب **المفتاح** لجدي و**الإرشاد** للعميدي، وفي الكلام **المحصل** و**الإرشاد**، تفقها، وفي القراءات **الشاطبية**[268] و**ابن بري**، وفي البيان **التلخيص** و**الإيضاح** و**المصباح**، كلها تفقها، وفي التصوف **الإحياء** إلا الربع منه. وألبسني خرقة التصوف كما ألبسه أبوه وعمه وهما لبساها من أبيهما)، انتهى ملخصا.

قال الإمام الثعالبي : (شيخي الإمام الحبر الهمام العلم الصدر الكبير المحدث الثقة بقية المحدثين وإمام الحفظة الأقدمين، سيد وقته وإمام عصره وورع زمانه وفاضل أقرانه، أعجوبة الوقت وفاروق أوانه، ذو الأخلاق الرضية، والأحوال الصالحة السنية، والأعمال الفاضلة الزكية، حجة أهل الفضل وخاتمتهم، ورحلة النقاد وخلاصتهم، ورئيس المحققين وقادتهم، السيد الكبير والذهب الإبريز، أبو عبد الله بن الإمام الجليل الأوحد الأصيل جمال الفضلاء، سليل[269] الأولياء، أبي العباس بن العالم الشهير / تاج ص 236 المحدثين وقدوة المحققين أبي عبد الله ابن البيت الكبير، والفلك الأثير، ومعدن الفضل الكثير. قدم علينا تونس فأقام بها. وأخذت عنه كثيرا وسمعت عليه كل **الموطأ** بقراءة صاحبنا أبي حفص عمر القلشاني. وقرأت عليه **الأربعين** للنواوي. فكلما قرأت حديثا علاه خشوع وخضوع ثم أخذ في البكاء، ولا يزال يبكي حتى ختمت الكتاب. وهو من أولياء الله الذين إذا رُؤوا ذُكِر الله. أجمع الناس على فضله من المغرب لديار مصر واشتهر فضله في البلاد. فبذكره تُطَرَّز المجالس. جعل الله حبه في قلوب الخاصة والعامة، فلا يُذكر في مجلس إلا تشوق النفوس لما يُحكى عنه، مع غاية

---

268) اللامية المعروفة في القراءات (من البحر الطويل) التي نظم فيها محتوى **التيسير** لأبي عمرو الداني ومعلوم أن ابن خلدون كان يحفظها (المقدمة، باب الأدب).

269) في الأصل : سبيل، فصوبناها.

التواضع والإنصاف والاعتراف بالحق، وفوق النهاية، لا أعلم نظيره في ذلك في وقته)، اهـ.

وقال المازوني : (شيخنا الإمام الحافظ بقية النظار والمجتهدين، ذو التصانيف العجيبة والفوائد الغريبة مستوفي المطالب والحقوق، أبو عبد الله بن مرزوق. قال تلميذه ابن العباس : كان آخر الأئمة الحفاظ، إماما مؤلفا مفيدا متضلعا من العلوم محدثا رحالا. أفنى عمره في تحصيل العلم وبثه في أفاضل الرجال. كان شديد الشكيمة في أمور الشريعة ماضي العزيمة كثير الحذر والتوقي، متحريا فيمن يتلقى ويلقي)، انتهى ملخصا.

قال تلميذه الحافظ التنسي : (لم نر فيمن أدركنا من الشيوخ من تمرن على قول لا أدري وكثرة استعماله كشيخنا الإمام العلامة رئيس علماء الغرب على الإطلاق، أبي عبد الله بن مرزوق)، اهـ.

وقال القلصادي في **رحلته** : (أدركت بتلمسان كثيرا من العلماء العباد والصلحاء والزهاد. وأولاهم بالذكر والتقديم الفقيه الإمام العلامة الشهير شيخنا ابن مرزوق رضي الله عنه. حل كنف العلم والعلا وجل قدره في جلة الفضلاء. قطع الليالي ساهرا وقطف من العلوم أزاهر، فأثمر وأورق، وغرب وشرق، وتوغل في فنون العلم واستغرق، فطلع هلالا وسما موضعه وموقعه في النفوس، فلا ترى أحسن من لقائه ولا أسهل من إلقائه. لقي جلة الشيوخ وتعرف حمده من بطون الكتب وألسنة الأقلام. كان من رجال الدنيا والآخرة، كل أوقاته معمورة بالطاعات ليلا ونهارا، من صلاة وتلاوة وتدريس وفتيا وتصنيف. أوراده معلومة، <وأوقاته مشهودة، له بالعلم عناية، تكشف العماية، ودراية يعضدها رواية، ونباهة>[270] تكسب نزاهة. قرأت عليه / كتابه في الفرائض وحضرت عليه **إعراب القرآن وصحيح البخاري والشاطبيتين وفروع ابن الحاجب والتلقين وتسهيل ابن مالك والخلاصة والكافية وعلوم ابن الصلاح ومنهاج الغزالي** وغيرها. توفي عصر يوم الخميس رابع عشر

ص 237

[270] < > سطر من الأصل الأساسي فاته بصر الناسخ في المنسوخة عنه (681).

شعبـان عام اثنين وأربعين وثمانمائة وصلــي عليـه بعد الجمعـة. وحضره السلطـان فمن دونه. ولم أر مثلهـا. وأسف الناس لفقـده. وآخر بيت سمع منه قرب موته :

إن كان سفك دمي أقصى مرادكُـمُ
فما غَـلَـتْ نظرةٌ منكم بسفك دمي

انتهى ملخصا.

ووصفه ابن غـازي بالإمام قطـب المغرب العلم العلامـة الصدر الأوحد المحقق النظار الحجـة العالم الرباني. قـال : حدثني شيخنا الوريـاجلي بكثير من مناقبـه وقوة اجتهـاده وتواضعـه لطلب العلم وشدته على أهل البدع وما اتفق له معهم وغيرها من شيمه الكريمة ومحاسنه العظيمة.

وقـال غيره : (سيرتـه سيرة السلف في العلـم والعمل والشفقـة والحلم وحب المساكين، آيـة الله في الفهم والذكاء والصـدق والعدالة والنزاهـة واتباع السنـة قولا وفعـلا وحبا لأهلهـا في جميع الأحوال وبغضا لأهل البدع، محبا لسد الذرائع).

وقال السخاوي : (تلا بنـافع على عثمان الزروالي وانتفع بـابن عـرفـة في الفقه وحج معـه سنـة تسعين(271). وسمع من البهـاء الدماميني والنور العقيلي بمكة وقرأ بها **البخاري** على ابن صديق، ولازم المحب ابن هشـام في العـربيـة، ثم حج سنـة تسعـة عشر وثمانمائة. ولقيه ابن حجر والزين رضوان)، اهـ.

أخـذ العلم عن جماعـة كأبيـه وعمـه والإمام سعيـد العقبـاني والعـلامـة عبـد اللـه بن الشريف التلمسـاني والـولي أبي إسحـاق المصمـودي وأبي الحسن الأشهب، وبتـونس عن ابن عـرفـة وأبي العبـاس القصار، وبفـاس عن إمـام النحـو ابن حياتي وأبي زيـد المكودي والحافظ محمـد بن مسعود الفـلالي، في خلق، وبمصر، عن السراج البلقيني والزين العراقي والسراج بن الملقن والشمس الغماري والمجد صاحب **القاموس** والمحب بن هشـام والنور النويـري وابن

(271) أي وسبعمائة.

خلدون والناصر التنسي وغيرهم. وأجازه من الأندلس ابن الخشاب والقيجاطي والحفار وابن علاق وأبو محمد بن جزيء.

وأخذ عنه أئمة كالقاضي عمر القلشاني والثعالبي وابن العباس / ص 83 والعلامة نصر الزواوي ومحمد بن الولي الحسن أبركان، وأبي البركات الغماري وأبي الفضل المشدالي والسيد الشريف أبي الحسن ابن أبي يحيى وأخيه أبي الفرج وإبراهيم بن فائد الزواوي والمؤلف علي بن ثابت والشهاب التجاني وولده محمد بن مرزوق الكفيف وأحمد بن يونس القسنطيني ويحيى بن يدير والقلصادي وعيسى ابن سلامة البسكري والمازوني والتنسي وابن زكري وخلق كثيرون.

وألف كثيرا، منها **شروحه** الثلاثة على **البردة**، أكبرها **صدق المودة**، استوفى فيه غاية، تكلم على كل بيت بسبعة فنون، والأوسط، والأصغر المسمى بـ**الاستيعاب** لما فيها من البيان والإعراب، **والمفاتيح القرطاسية، على الشقراطسية**، **وشرح الخزرجية** في مجلد، **ورجزان في** علوم الحديث، و**الروضة**، جمع فيها ألفيتي العراقي وابن ليون في ألف وسبعمائة بيت، **ومختصر ألفية العراقي**، وأرجوزة في الميقات، سماها **المقنع الشافي**، في ألف وسبعمائة بيت، ورجز ألفية في محاذاة **الشاطبية**، ورجز في **مختصر ألفية ابن مالك**، ورجز في نظم **تلخيص ابن البنا** ورجز في نظم **جمل الخونجي**، **ونهاية العمل**، في شرح جمل الخونجي، **واغتنام الفرصة، في محادثة عالم قفصة**، وهو أجوبة عن أسئلة أبي يحيى بن عقيبة، في التفسير والفقه وغيرهما، **والمعراج، إلى استمطار فوائد الأستاذ ابن سراج**، جزء في مسائل نحوية ومنطقية أجاب بها أسئلة قاضي الجماعة ابن سراج الغرناطي، **ونور اليقين، في شرح حديث أولياء الله المتقين**، ألفه على حديث في أول الحلية في شأن البدلاء، **والنصح الخالص، في الرد على مدعي رتبة الكامل للناقص**، في سبعة كراريس، رد فيه على عصريِّه الإمام قاسم العقباني في فتواه في شأن فقراء الوقت، صوب صنيعهم العقباني فخالفه هو، **ومختصر حاوي ابن عبد النور** في الفتاوي،

والروض البهيج، في مسائل الخليج، في أرواق، **وأنوار الدراري في مكررات البخاري**، **وتأليف في مناقب شيخه** الولي إبراهيم المصمودي، في كراريس، وجزء في **ترجمة الإمام المقري وتفسير سورة الإخلاص** على طريق الحكماء؛ وهذه كلها تامة. ومما لم يكمل **المتجر الربيح، والمرحب الفسيح، في شرح الجامع الصحيح**، للبخاري، **وروضة الأريب، في شرح التهذيب، والمنزع النبيل**، في شرح مختصر خليل / : شرح الطهارة في مجلدين، ومن الأقضية لآخره في سفرين، في غاية الإتقان والتحرير تقريرا ونقولا، لا نظير له أصلا، **وإيضاح المسالك**، على ألفية ابن مالك، وصل فيه إلى اسم الإشارة أو الموصول، مجلد في غاية الإتقان، **وشرح شواهد شراحها** إلى باب كان وأخواتها، مجلد. وله **فتاوي** كثيرة في فنون منوعة انتشرت شرقا وغربا. ذكر جملة منها في **المازونية والمعيار**. وله أيضا **عقيدة أهل التوحيد، المخرجة من ظلمة التقليد**، وعلى أسلوبه بنى السنوسي **صغراه، والآيات الواضحات، في وجه دلالة المعجزات، والدليل الواضح المعلوم**، في طهارة كاغد الروم، **وإسماع الصم في إثبات الشرف من قبل الأم**. وذكر السخاوي أنه شرح **فرعِيَّ ابن الحاجب والتسهيل**. مولده ليلة الاثنين رابع عشر ربيع الأول عام ستة وستين وسبعمائة كما ذكره هو في **شرح البردة**. وتوفي كما تقدم عن القلصادي. وذكره السخاوي وزروق عام اثنين وأربعين وثمانمائة. وكانت أمه من الصالحات. لها مجموعة في الأدعية ولها قوة على تعبير الرؤيا. ذكر ذلك هو رحمه الله تعالى.

ص 239

فائدة : قال صاحب الترجمة : (حضرت مجلس شيخنا العلامة نخبة الزمان ابن عرفة، أول مجلس حضرته فقرأ : **﴿ومن يَـعْـشُ عن ذكـر الرحمان﴾**(272) فجرى بيننا مذكرات رائقة، وأبحاث حسنة فائقة، منها أنه قال : قرئ «يعشو» بالرفع و«نُـقَـيِّـضْ» بالجزم. ووجها أبو حيان بكلام لم أفهمه. وذكر في النسخة خللا.

---

272) ﴿... نقيض له شيطانا فهو له قرين﴾، الآية 36 من الزخرف.

وذكر بعض ذلك الكلام ففهمته. فقلت : ياسيدي معنى ما ذكر أن جـزم «نقيض» بمن الموصولـة لشبهها بـالشرطية لتضمنهـا معنى الشرط. فإذا عاملـوا موصـولا لايشبه لفظـه لفظ الشرط بذلك، فما يشبه لفظـه لفظ الشرط أولى بذلك. فوافق رحمه اللـه وفرح كما أن الإنصاف طبعه. وحينئذ أنكر علي جماعة من أهل المجلس وطالبوني بإثبات معاملة الموصول كالشرط فقلت : نصهم على دخول الفاء في الخبر الموصول نحو : الذي يـاتيني فله درهم، من ذلك. فنازعوني في ذلك. وكنت حديث عهد بحفظ **التسهيل** فقلت : قال ابن مالك في شبه المسألـة : «وقد يجزم متسبب عن صلة الذي تشبيهـا بجواب الشرط». وأنشدت من شواهد المسألة قول الشاعر :

كـذاك الـذي يبغـي على النـاس ظـالما
تـصِبْـهُ على رَغْـمٍ عواقبُ ما صَنَعْ(273)

/ فجاء الشاهد موافقا للحال)، انتهى بنصه من **اغتنام الفرصة.** ص 240

وقـد ذكـر الشيـخ ابن غـازي ا لحكـايـة في تـرجمة شيخـه النيجي(274) في **فهرسته** على وجه فيه بعض مخالفة لما قدمنا فلينظر منها(275). وذكر في آخرهـا أن ابن عرفة قال لـه بعد إنشاد البيت : فأنت إذا ابن مرزوق. قـال : نعم فرحب بـه، اهـ. ورأيت في بعض المجاميع زيادة أنه لما انفصل المجلس اشتغل ابن عرفة بضيافته.

فائدة : ذكر الشيخ ابن غـازي أن صاحب الترجمة كان يصرف لفظ أبي هـريرة وبلغ ذلـك شيوخ فـاس فخـالفوه. ولمذهبهم مـال شيخاي النيجي والقَوْري لوجوه طال بحثي معه فيها، اهـ.

قلت : وللإمام ابن العباس فيه تأليف سماه **الإنصاف، في ذكر ما في أبي هريرة من الانصراف.**

---

273) وقبله :

فلا تحفِرَنْ بئرا تريد بها أخا   فإنك فيها أنت من دونه تقع
كذاك الذي. . .

274) مترجم **بفهرس ابن غازي**، م. م.، ص : 36.

275) في الصفحة 68 من **الفهرس**، م. م.، جاءت مختصرة جدا.

— 530 —

محمد بن محمد بن يحيى الأندلسي(*)

[806 – 840 هـ ببرصا]

اللبسي بباء موحدة فسين مهملة. أخذ عن ابن حجر ونوه به عند الأشرف فولاه قضاء المالكية وسار سيرة السلف الصالح ثم حنق على نائبها وسافر إلى حلب مظهرا إرادة السماع على حافظها البرهان الحلبي. ووصفه في بعض المجاميع بالشيخ الإمام العالم العلامة في الفنون، قاضي الجماعة. وقال إنه إنسان حسن إمام في علوم منها الفقه والنحو والأصول، يستحضر العلوم نصب عينيه. ووصفه أيضا بعلامة دهره وخلاصة عصره وعين زمانه وإنسان أوانه، جامع العلوم، وفريد المنثور والمنظوم. ولد سنة ست وثمانمائة وتوفي ببرصا من بلاد الروم أواخر شعبان سنة أربعين وثمانمائة. من (. . .)(276).

— 531 —

محمد الرياحي(**)

[... – بعد 840 هـ]

أخذ عن ابن مرزوق. وكان حسن الخلق بارعا في الفقه والأصلين. أقام بالبُرُلُّس(277) من قرى مصر نحو ستين سنة وانتفع به جماعة من أهلها وغيرهم. ومات بعد الأربعين(278) راجعا من زيارة القدس. من **الضوء اللامع** للسخاوي.

---

*) في **التوشيح**، الترجمة 230.

276) بياض في الأصل و ح 1. في ن مكانه : **الضوء اللامع**. وفي **التوشيح** : انتهى من السخاوي.

) في **التوشيح، الترجمة 245.

277) في ح 1 : البريس.

278) أي وثمانمائة.

— 532 —

محمد أبو عبد الله العكرمي
[... – 842 هـ]

الفقيه العالم. أخذ عن ابن عرفة. وذكر عنه تلميذه أبو عبد الله النيجي أنه قال : سمعت ابن عرفة يقول إن ابن القاسم ضعيف في الأصول، اهـ. نقله بعضهم عن ابن غازي عنه. توفي سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة.

— 533 —

محمد بن أحمد بن عثمان بن نَعِيم بن محمد ابن حسن بن غنائم، البساطي، وبه عرف، أبو عبد الله(*)
[760 – 842 هـ]

قاضي القضاة، شمس الدين، العلامة. ولد في جمادى الأولى سنة ستين وسبعمائة. كذا، لابن حجر.

وقال السيوطي : (رأيت بخط النجم ابن فهد : «في أواخر المحرم ببساط». وانتقل/مصر سنة ثمان وسبعين(279) فاشتغل كثيرا في عدة فنون. وكان نابغة الطلبة في شبابه واشتهر أمره وبعد صيته وبرع في فنون المعقول والعربية والبيان والأصلين وصنف فيها وفي الفقه. وعاش دهرا في بؤس بحيث كان ينام على قشر القصب. ثم تحرك له الحظ فولي تدريس المالكية ومشيخة تربة الملك الناصر، ثم تدريس البرقوقية والشيخونية وناب في الحكم عن ابن عمه. ثم ولي مستقلا عام ثلاثة وعشرين وثمانمائة فبقي فيها عشرين سنة متوالية بلا عزل ورافقه خمسة من قضاة الشافعية : الجلال

ص 241

---

279) أي وسبعمائة.

*) في **التوشيح**، الترجمة 189.

البلقيني والولي العراقي والعلم البلقيني وابن حجر والمهروي، ومن الحنابلة : ابن معلى والمحب البغدادي والعز القدسي. وسمع الحديث من التقى البغدادي وغيره، ولم يعن به)، اهـ.

قال السخاوي : (كان إماما علامة عارفا بفنون المعقول والمنقول متواضعا سريع الدمعة رقيق القلب محبا في الستر والصفح طارحا للتكلف. ربما صاد السمك ونام على قشر القصب. تزاحم أئمة سائر المذاهب والطوائف للأخذ عنه. وأول شيوخه النور الجلاوي المغربي، لازمه عشرين سنة في الفقه والعقليات وغيرها. ولما مرض أشار عليه بقراءة المعقولات على العز ابن جماعة، فلازمه. وانتفع في الفقه مع فنون كثيرة بابن خلدون. وقرأ المعقولات على الشيخ قنبر العجمي وأكمل الدين. وأخذ أصول الفقه والعربية على الشمس الركراكي، والفقه على ابن عم أبيه القاضي سليمان، والتاج بهرام وعبيد البشكالي ويعقوب الركراكي، والفرائض والحساب على ابن الهائم، والقراءات على الشيخ نور الدين أخي بهرام. وسمع **البخاري** على ابن أبي المجد. وأول تدريسه في الشيخونية عقب موت بهرام(280) ثم في الصالحية والجمالية بعد توقعه سوءا من صاحبها لفتواه بالمنع من قتل شخص له غرض في قتله، كما نبه عليه في باب الردة من **شرحه المختصر**. ولي مشيخة الناصرية، ثم القضاء بعد موت الجمال الأقفهسي. وقدم على قريبه الجمال البساطي لما ذكر من فاقته وسعة علمه ومعرفة الفنون. فترك الشيخونية للشهاب ابن تقي وحج سنة ثلاث وثلاثين وجاور وهو على قضائه. وهم الأشرف بعزله حيث نازع العلاء البخاري / في تصريحه بذمه وتكفير من يقول بمقالة ابن عربي وبالإنكار على من يقول بالوحدة المطلقة، مع كون رفيقه الحافظ ابن حجر موافقا للعلاء، حتى صرح بأن من أظهر لنا كلاما يقتضي الكفر لا نقره عليه. فقال : إنما ينكر الناس ظاهر الألفاظ التي يقولها وإلا فليس في كلامه ما ينكر بضرب من التأويل. وأما أنتم فما تعرفون الوحدة

ص 242

280) تاج الدين (ن).

المطلقة. فاستشاط العلماء غضبا وأقسم للسلطان بالله إن لم يعزله من القضاء ليخرجن من مصر. فاستدعى السلطان القضاة عنده ودار بين الحافظ ابن حجر والبساطي في ذلك كلام فتبرأ من مقالة ابن عربي وكفر معتقدها. فصوب ابن حجر قوله وأفتى السلطان، لما سأله : (هل يجب عزله ؟) بأنه لا يجب عليه شيء بعد اعترافه بهذا.

قال ابن حجر : (وعلقت من فوائده في سفرنا مع الأشرف سنة ست وثلاثين ما معناه أنه سئل بحضرة السلطان ططر(281) عن قول يعقوب عليه السلام لأولاده لما رجعوا من عند يوسف عليه السلام وقالوا له : ﴿**إن ابنك سرق**﴾ إلى قوله : ﴿**أنفسكم أمرا**﴾(282) ما الذي سولته أنفسهم لهم مع أنهم ما تسببوا في أخذ أخيهم بل جهدوا على أن يأخذوا بدله فلم يجابوا لذلك. قال : وفي المجلس جمع من الفضلاء فكثر الخبط وما تحصل من جوابهم شيء. قال : فنمت تلك الليلة فرأيت قائلا يقول : هل تعرف جواب السؤال الذي سئلته ؟ فقلت : لا. فقال : إن يعقوب عليه السلام أشار إلى أنهم ما نصحوا في قولهم : ﴿**جزاؤه من وجد في رحله**﴾(283) لأن شرعهم أن من سرق يسترق في جنايته. ولابد من تحقيق السرقة. ووجد أن المفقود في رحل شخص لا يثبت سرقته. فلو قيل جزاؤه إن سرق أن يؤخذ مثلا لنصحوا.

قال ابن حجر : فقلت له : (بل الذي يظهر أن يعقوب عليه السلام لما عادوا إليه بدون أخيهم تذكر صنيعهم في يوسف، فأشار لصنعهم بيوسف بقوله : ﴿**سولت لكم**﴾(282) فإن قصتهم

---

281) في ح ش : سلطان ططر. وفي ن : السلطان الظاهر ططر.

282) **﴿ارجعوا إلى أبيكم فقولوا : يا أبانا إن ابنك سرق وما شهدنا إلا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين واسال القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها وإنا لصادقون قال بل سولت لكم انفسكم أمرا فصبر جميل عسى الله أن يأتيني بهم جميعا﴾** الآيات : 81 – 83 من **يوسف**

283) **﴿وقالوا فما جزاؤه إن كنتم كاذبين قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه كذلك نجزي الظالمين)**، الآيتان : 74 و 75 من **يوسف**

مع يوسف كانت مبدأ حزنه وعنـه تفرع جميع ما اتفق له. ويؤيده قوله عقب كلامه. وقال : ﴿**يا أسفا على يوسف**﴾(284) وقوله قبل : ﴿**عسى الله أن ياتيني**﴾، إلى آخره. وقوله : ﴿**تالله تفتأ**﴾(285)، الخ.. وقوله : ﴿**اذهبوا فتجسسوا**﴾(286)؛ فكله يدل أنه لم ييأس من حياة يوسـف. وأشار إلى أنه ظن أنه في الجهة التـي فيها أخوه، والله أعلم). وظهر لي جـواب آخر وهـو متعلق التسويـل / في هذه ص 3 القصة غير متعلق التسويل في قصة يوسف، فالذي في قصة يوسف زينت لهم أنفسهم إبعاده عن أبيه فصنعـوا وأظهروا أن الذئب أكله، والـذي في قصـة أخيه يحتمل أن المراد بـه الإشـارة إلى علمهم(287) بالقـرينة وهي وجـدان الصاع في رحلـه. فكأنه قـال لهم في جواب قولهم لا : لم يسرق بل زينت لكم أنفسكم أنه سرق لوجود الصاع في رحله ولم يكن الأمـر في باطن الأمر كـذلك. ولم يرد أن أنفسهم زينت لهم إعدامه كما في قصة يوسف، والله تعالى أعلم)، اهـ.

وممن أخذ عنه الشيخ عُـبادة وأبو القاسم النويري والكمال بن الإمـام والشيخ أبو زيـد الثعـالبي والنـور السنهوري والقلصـادي ومحمد بن إبـراهيم بن فرحون والتقي الشمني وعبـد القادر المكي والشمس السخـاوي وغيرهم. ومن تواليفـه **المغني** في الفقـه، متن جعله على تصحيح **ابن الحاجب** وشراحه، لم يكمل، رأيـت منه إلى الحج، و**شفـاء الغليل، في شرح مختصر خليل**، في سفريـن، فيه كثير من الأبحـاث اللفظيـة دون نقل على نقص فيـه، و**توضيح المعقول، وتخريج النقول**، على **مختصر ابن الحاجب الفرعِـيّ** لم يكمل، وحاشية على **المطول**(289) وحاشية على **المطالع** وأخرى على

284) في قصة يوسف قبل هذه : ﴿قال بل سولت لكم انفسكم أمرا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون﴾، 18 من يوسف.

285) ﴿وتولى عنهم وقال يا أسفا على يوسف﴾، 84من يوسف

286) ﴿تاللـه تفتأ تذكـر يوسف حتـى تكون حَـرَضا أو تكـون من الهالكين﴾، 85، يوسف

287) ﴿يابني اذهبوا فتجسسوا من يوسف وأخيه﴾، 87، يوسف.

288) كذا في ح ش و ن. وفي الأصل و ط : بعلمهم.

289) لسعد الدين التفتزاني في شرح التلخيص للقزويني.

المواقف(290)، ونكت على **الطوالع** و**مقدمة** في علم الكلام. قال السخاوي : و**مقدمة على مقاصد الشامل**، في علم الكلام، وأخرى في أصول الدين، وفي العربية. وكتب على مفردات ابن البيطار. وله **شرح قصة الخضر وشرح الدريدية**، في العربية، و**رسالة** في المفاخرة بين مصر والشام بديعة، و**تقريظ على الرد الوافر** لابن ناصر، حافظ الشام، لمح فيه بالحط على العلاء البخاري، و**شرح تائية** ابن الفارض وغيرها.

وله نثر ونظم مقبول. فمن نظمه عقب رجوعه من المجاورة :

ولم أنسَ ذاك الأُنْسَ والقوم هُجَّعٌ
ونحن ضيوف والقِرى تَتَنَوَّعُ
وعشاق ليلى بين باكٍ وصارِخٍ
وآخر مسرور بوصل مُمَتَّعٌ(291)
وآخر في السر الإلهي مُتَيَّمٌ
تغوص به الأمواج حينا وترْفَعُ

في أبيات.

مات بالقولَنْج ليلة الجمعة ثالث عشر رمضان سنة اثنتين وأربعين وصلى عليه الحافظ ابن حجر. ولي القضاء بعده البدر التنسي و[التدريس](292) ولداه في القمحية والناصرية. ورثاه الشهاب المنوفي بقوله :

مات قاضي القضاة يا عِلْمُ فاْهْجَعْ
واْطْوِ من بعده بساطَ البساطي
وأبك شمسا أغارها القبر وأفْرُشْ
للثرى وجنتيك بع البساط

---

290) لعضد الدين الإيجي، في الفلسفة وعلم الكلام والأصول.

291) في الأصل و ط و ن : وأحسن مصروع بوصل يمتع. وقد أثبتنا بدله ما في ح ش والتوشيح.

292) زيادة يقتضيها السياق.

/ وذكر النور السنهوري [أن بعض طلبته كان](293) يحضر له طعامـا بدرهم وأنه أحضره ليلة فلما أصبح قـال للطالب : من أين هذا الطعام ؟ فإن عادتي أن أنظر في شيء من العلوم ليلا فلما أكلته أسود قلبي. فإذا الطعام من طعام الجبـابرة وكان الطالب فقيه والي القاهرة. فهذا يدل على صلاحه. صح من **السخاوي**. ص 244

— 534 —

محمد بن عمر الهواري
[... – 843 هـ بوهران]

الشيخ الصالح الولي العارف بالله القطب أبو عبد الله. كان كثير السياحة شرقا وغربا، بـرا وبحرا. أخذ بفاس عن موسى العبدوسي والقبـاب، وببجـاية عن شيخهـا أحمد بن إدريس وعبـد الـرحمان الواغليسي. وكان يكثر الثناء على أهل بجاية لمحبتهم الغرباء والفقراء ومحافظتهم في معاملتهم على الـخُـلل(294). شرق وحج وأخذ بمصر عن الحافظ العراقي وغيره. وجاور بالحرمين مدة ثم سافر للقدس وجال [في] بلاد الشام، وكان في جـامع بني أمية يأوي في سياحته لغيظة ملتفة فتـأوي إليه السباع وعاديـة الوحوش(295). ثم استقر أخيرا بوهـران مثابرا على العلم والعمل والصـدق في الأحوال. وانتفع به جمع. ولما قرب أجلـه كثر كلامه في مجالسـه في التبشير بسعة عفوه تعالى ورحمته.

قال بعضهم : (كان مقطوعا بولايته. وله كتابا **التنبيه والسهو**). قال القاضي ابن الأزرق : (وقفت لبعض العصريين [على] أنه لما ألف **السهو** الذي جعل عليه **التنبيه** أخذه الفقيه أبو زيد، عرف بمقلاش،

---

293) زيادة من ح ش. وفي ن ما يماثله.

294) كذا في ن. أما نسخ **الكفاية** ففيهـا تحفظهم في معـاملتهم على الخلل (أو الحلال أو الحلل). والُخلل معناها الصداقات أو الخصـال.

295) أي الوحوش المفترسة، العادية أي المعتدية.

فأصلح فيه أشياء وزنا وإعرابا، وأتى به للشيخ فقال : ياسيدي أصلحت سهوك. فقال له الشيخ : هذا السهو يقال له سهو المقلاش وأما سهوي فهو سهو الفقراء، يبقى على ما هو عليه إنما ينظر فيه إلى المعنى. ومن أين لمحمد الهواري بالعربية والوزن).اهـ ومن هذا المعنى على الجملة أنشدوا :

وما ينفع الإعراب إن لم يكن تُقىً
وما ضَرَّ ذا تقوى لسانٌ مُعَجَّمُ

اهـ.

وذكر الملالي أن شيخه التالوتي يكثر مطالعة كتابي **السهو والتنبيه** له، كل يوم. ورأيت بخطه أن مؤلفه ضمن لكل من قرأ **سهوه** واعتنى به أن لا يجوع ولا يعرى ولا يعطش وأنه ضامنه دنيا وآخرة. كذا نص عليه في **التنبيه** الذي جعله في فصل السهو وسمعناه من تلميذه إبراهيم التازي. وكان يختم سهوه بالنظر كل يوم تبركا)، اهـ وهذا السهو ألفه للأولاد ولم يتعرض لوزن ولا عربية. فإياك والاعتراض. اقرأ تنتفع. كذا سمعنا من التازي، اهـ.

ص 245 /ذكر بعضهم أنه كان آية في فنونه وكراماته. ومنها أن بعض طغاة العرب أخذ مال بعض أصحابه فبعث الشيخ إليه فأخذ رسوله فقيده. فبلغ الخبر للشيخ فقام من مجلسه وقد أسود وجهه لشدة الغضب ودخل خلوته. قال التازي : فسمعته يقول مفرطخ مفرطخ، يكرره مرارا ففي الوقت قام الظالم يلعب بخيله في عرس والناس ينظرون فإذا رجل أبيض الثياب نزعه عن الفرس وضربه بالأرض كطرفة عين فإذا هو ميت مفرطخ. دخل رأسه في جوفه من شدة ضربه منكسا. فأطلقت أمه رسول الشيخ وقالت تخاطب ولدها الميت : «حذرتك دعوة الشيخ وشوكته فأبيت. فلا حيلة فيك اليوم». توفي بوهران سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة.

— 535 —

محمد بن أحمد بن علي تقي الدين الفاسي(*)

[... – 842 هـ]

سمع بالمدينة من إبراهيم بن فرحون وأخذ علم الحديث على العراقي وغيره، والفقه على ابن عمٍ أبيه عبد الرحمان بن الخير والتاج بهرام والزين خلف والوانوغي، وأذنوا له في الإفتاء والتدريس. وأخذ أصول الفقه على ابن صدقة والبرهان الأبناسي. وله تاريخ حافل سماه **شفاء الغرام، بأخبار بلد الله الحرام،** واختصره مرارا، وله **العقد الثمين، في تاريخ البلد الأمين**، في أربع مجلدات. وذيل على سير النبلاء، وعلى **التقييد** لابن نقطة وكتاب في الأخريات و**مختصر حياة الحيوان والأربعين المتباينات والفهرسة**. وخرّج لجماعة من شيوخه. وضاع أكثر كتبه لشرطه أن لايعار لمكيّ. ولي قضاء المالكية سنة **سبع** وثمانمائة.

قال ابن حجر : (وافقني في السماع بمصر والشام واليمن وغيرها. وكنت أوده وأعظمه. توفي في شوال سنة اثنتين وأربعين. صح من **السخاوي**(296).

— 536 —

محمد بن عمار بن محمد بن أحمد(**)

[768 – 844 هـ]

قال السيوطي : (الإمام العلامة شمس الدين أبو ياسر. ولد كما كتبه بخطه يوم السبت عشرين من رجب سنة ثمان وستين. واشتغل قديما ولقي الشيوخ وتفقه بابن عرفة وسمع الحديث من

---

*) في **التوشيح**، الترجمة 179.

296) في **الضوء اللامع**.

) في **التوشيح، الترجمة 212.

السويداوي والتنوخي والتاج ابن الفصيح وأضرابهم. وكان ذا فنون، حسن المحاضرة محبا في الصالحين. ولي تدريس المسلمية وله **مجاميع** كثيرة و**جلاب الموائد** في شرح **التسهيل** و**الكافي الغني**، في شرح المغني، في ثلاث مجلدات، و**شرح ألفية الحديث**(297). واختصر كثيرا من المطولات. ثم استحكم به جذام فمات ليلةالسبت رابع عشر ذي الحجة / عام أربعة وأربعين وثمانمائة). ص 246

قال السخاوي : (كان إماما علامة فقها وأصولا وعربية وتصريفا، مشاركا في فنون كثيرة ممتع المحاضرة والفوائد، أمّارا بالمعروف، كثير الابتهال. قرأ على المحب ابن هشام النحو واللغة ولازم العز ابن **جماعة** في فنون كثيرة. وأخذ الفقه على ابن خلدون، وعلى ابن عرفة قطعة من **مختصره الفقهي**، وأذن له في إقراء الفقه وغيره، وعلى بهرام وعبيد البشكالي وغيرهم. وسمع كثيرا من الحديث ووافق ابن حجر في كثير من شيوخه في الحديث. أقام بالإسكندرية وأذن له معظم شيوخه في الإقراء والإفتاء وولي تدريس المسلمية. ونوزع بأن شرط واقفها كون المدرس في حدود الأربعين فأثبت أنه زاد عليها. ثم ولي غيرها وناب في القضاء على ابن خلدون ثم عن الشمس البساطي وحج وابتدأ التصنيف في حياة كثير من شيوخه.

ألف **غاية الإلهام، في شرح عمدة الأحكام**، في ثلاث مجلدات، قرئَ عليه، و**الإحكام** في شرح غريبها، في جزء لطيف، و**التيسير**(298) **والتقريب، في اختصار الترغيب والترهيب**،(299) و**الفتح الشافي في تحرير أحاديث الكشاف**، لم يكمل، و**الغيوث الثجاجة، في منتخب ابن ماجة**، وشرحا سماه **الديباجة، لتوضيح ابن ماجة**، و**المواهب** و**المنن، في شرح التعريف والإعلام بفوائد السنن**، شرح لمختصر **سنن أبي داوود**، وأسئلة سماها **فتح الباري**، و**مفتاح**

297) للعراقي زين الدين.

298) كذا في **التوشيح**. في **الأصل** : التعبير. وفي **ط و ح ش و ن** : التفسير.

299) للمنذري (**التوشيح**).

السعيدية، في شرح الألفية الحديثية للعراقي، **والسعادة والبشري**، في التعريف بمولد المصطفى، **والمعراج والإسراء**، **ومنتهى المرام**، في **تلخيص مثير الغرام**، **لزيارة القدس والشام**، للحافظ أبي الثناء، **وزوال المانع**، **على جمع الجوامع**، **وغذاء الأرواح**، في **كشف القناع عن عروس الأفراح**، لم يكمل، **والمستغاث بالرسول**، في شرح مقدمة ابن الحاجب المنطقية **لمختصره** في الأصول، **وجلاب الموائد**، **على تسهيل الفوائد**، في ثمان مجلدات، **والكافي الغني على المغني**، في أربع. بيض ثلثه الأول فأكثر، **وتنقيح التوضيح**، مختصر **توضيح ابن هشام**، وشرحه، **والدرة الرحمانية**، في شرح **الميدانية**(300) في التصريف، **واللطائف الشهية**، فيما وقع لابن عبد السلام من اللطائف الفقهية والنحوية، وشرح **مختصر ابن الحاجب** مختصرا، كتب منه إلى أثناء النكاح وقطعة من آخره، **واللباب**، في **تعداد الحساب**، **والنصرة على الدوام**، في **منع مقالات العوام**، في ثلاث مجلدات، / **وبغية الصالحين**، في تعداد الطواعين(301) **والفتح الناصح**، في **إجلاس الصالح**، تكلم فيه على آية ﴿**إن وليي الله**﴾(302)، واللطف المرور، في لغة الصدور، وغيرها.

ولد أذان العصر يوم السبت عاشر جمادى الأولى سنة ثمان وستين وسبعمائة)، اهـ. وذكر وفاته كما تقدم.

— 537 —

محمد بن محمد، الأنصاري الزموري(*)
[... بزمورة – بعد 840 هـ]

ولد بزمورة من أقصى المغرب. وبها نشأ ثم وطن المدينة المشرفة. وكان عالما مدرسا في الفقه والعربية. استفاض بين الناس

---

*) في **التوشيح**، الترجمة 233.

300) لأبي الفضل الميداني.

301) في نسخ **الكفاية** : بقية الصالحين في عدد الطواعين، وأثبتنا ما في ن و**التوشيح**.

302) ﴿**إن وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين**﴾، 196 من الأعراف.

أنه يختم القرآن بين المغرب والعشاء. أخذ عنه الشهاب أحمد ابن عقبة القفصي. وتأخر إلى بعد الأربعين. صح من **الضوء اللامع**.

— 538 —

محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمان ابن محمد بن الإمام، أبو الفضل التلمساني، عرف بابن الإمام(*)

كان إماما علامة عالما محققا حجة نظارا معاصرا للحفيد ابن مرزوق. من بيت علم وشهرة وجلالة. وصفه التنسى بشيخنا صدر البلغاء وتاج العارفين وأطروفة الزمان، اهـ.

ووصفه القلصادي بالفقيه الإمام الصدر، عالما بالمعقول. ووصفه الكفيف ابن مرزوق بشيخنا الإمام العالم الحجة النظار؛ والونشريسي بشيخ شيوخنا، ذي قدم راسخ في البيان والتصوف والأدب والشعر والطب. وهو أول من أدخل للمغرب **شامل بهرام وشرحه على المختصر وحاشية التفتزاني** على العضد وغيرها من غرائب الكتب في عام خمسة وأربعين وثمانمائة.

وقال السخاوي : (رحل في عام عشرة وثمانمائة فأقام بتونس شهرا ثم قدم القاهرة. فحج وعاد إليها. ثم سافر في اثني عشر فزار القدس وتزاحم عليه الناس بدمشق لفضله وأجلوه).

قال المقريزي في عقوده إنه ذو فنون عقلية ونقلية قل علم إلا وله فيه مشاركة جيدة)اهـ.

قلت : وله أبحاث مفيدة مع الإمام المقري في مسائله في التفسير ذكرتها في غير هذا الموضع.

قال التقي الشمني : (حدثنا شيخنا العلامة أبو الفضل بن الإمام قال أخبرنا شيخنا سعيد العقباني : قال لي يهودي بمراكش ممن

---

*) في **التوشيح**، الترجمة 247.

يشتغل بالعلوم ما دليلكم على عموم رسالة نبيكم ؟ فقلت قوله : «بعثت للأحمر والأسود»(303). فقال : هذا خبر آحاد لا يفيد إلا الظن. والمطلوب القطع. فقلت له : قوله تعالى : **﴿وما أرسلناك إلا كافة للناس﴾**(304) فقال : هذا لا يكون حجة إلا على القول بصحة تقدم الحال على صاحبها المجرور وأنا لا أقول بصحته)، اهـ.

قال الشمني : (ويجاب بعد قيام قواطع البراهين على رسالتهﷺ بأن هذا الحديث، وإن كان آحادا / في نفسه، متواتر معنى كما في الكتب، لأنه نقل عنهﷺ من الأحاديث الدالة على عموم رسالته ما بلغ القدر المشترك منه التواتر والقطع، وإن كانت تفاصيله آحادا كجود حاتم)، اهـ.

قلت : والحجة القاطعة قوله تعالى : **﴿يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا﴾**(305) فهو نص قطعي. ولعلهم لم يستحضروه.

— 539 —

محمد بن عبد العزيز بن محمد ابن عبد العزيز المعروف بالحاج عزوز(*)

قال ابن غازي : (كان شيخنا ذكيا متفننا رحلة. أخذ عن الأستاذ ابن جابر. وحفظ الحديث والتاريخ وغيرهما. وأخذ في رحلته للشرق عن جماعة من الأئمة كالإمام الحفيد بن مرزوق وغيره. ورجع لبلده مكناسة وانتفع به شيخنا القوري كثيرا، وذكر عنه أن بعض المشارقة قدم له طعاما عندهم يسمى البازين فلم يصب منه كثيرا. فقال له : مالك لا تأكل ؟ فقال : إنه لم يكن

303) في السير من مسند الدارمي والمساجد من صحيح مسلم وفي مسند ابن حنبل.

304) ﴿... بشيرا ونذيرا﴾، 28 من سبأ.

305) الآية : 158 من الأعراف.

*) في التوشيح، الترجمة 199، ليس فيها سوى التسمية.

بأرض قومي فأجدني أعافه(306). فعلم أنه محدث فبالغ في إكرامه. ثم رحل للشرق ثانية فمات)، انتهى ملخصا من **الروض الهتون**.

— 540 —

محمد بن محمد بن محمد بن حسن، الشمني المغربي(*)
[766 هـ - ...]

مهر في العلم ببلده وأخذ عن العراقي والبدر الزركشي الحديث وتقدم فيه وتصرف ونظم **نخبة الفِكَر**. وله :

من يأخذ العلم عن شيخ مشافهةً
يكنْ من الزيغ والتصحيف في حَرَمِ
ومن يكن آخذا للعلم عن صُحُفٍ
فعلمه عند أهل العلم كالعدَمِ

ولد سنة ست وستين وسبعمائة. من **السخاوي** وهو والد التقي الشمني الحنفي.

— 541 —

محمد بن أحمد، الحفصي التونسي، الأمير الحسين ابن السلطان أبي العباس صاحب تونس

أخو أبي فارس سلطانها. كان من جلة فقهائها وعلمائها، علامة محققا. أخذ عن ابن عرفة وعيسى الغبريني وغيرهما. وله أجوبة مسائل الإمام أبي الحسن بن سمعت الغرناطي في فنون كما تقدم في ترجمته. نقل عنه ابن ناجي في **شرح المدونة**.

306) فيه تلميح إلى قول النبيﷺ، وقد قدم على مائدته ضب حنيذ، فامتنع عن أكله فسئل : هل هو حرام ؟ فقال : «لا، ولكنه لم يكن بأرض قومي فأجدني أعافه». انظره في كتاب الصيد والذبائح من صحيح مسلم.

*) في **التوشيح** الترجمة 229.

— 542 —

محمد الحسناوي

معاصر لابن ناجي. نقل عنه في **شرح المدونة**.

— 543 —

محمد بن أحمد بن النجار، التلمساني، أبو عبد الله

[... - 846 هـ]

الفقيه الأصولي. قال القلصادي : (شيخنا، كان فقيها متفننا إماما علامة. له مشاركة في علوم النقل والعقل. قرأت عليه في **مختصر خليل ومستصفى الغزالي وأصول ابن الحاجب**. وحضرته في التفسير **وإرشاد إمام الحرمين ومنهاج البيضاوي وجمل** / ص 249 **الخونجي وتلخيص المفتاح وقواعد القرافي وتنقيحه والألفية والمرادي والجمل** وشيء من **المدونة**. توفي عام ستة وأربعين وثمانمائة).

— 544 —

محمد التلمساني أبو عبد الله الشريف

[... - 847 هـ]

قال القَلَصادي : (شيخنا، كان فقيها إماما صدرا علما حسيبا أصيلا. اختصر **شرح التسهيل** لأبي حيان. قرأت عليه **تلخيص المفتاح ومفتاح الأصول** للشريف التلمساني وحضرته في **الألفية**

والمرادي(307) **والجمل**(308) **والتنقيح**(309). توفي عام سبعة وأربعين وثمانمائة.

— 545 —

محمد بن محمد
ابن سراج الغرناطي
[... – 848 هـ]

مفتيها وقاضي الجماعة بها، أبو القاسم. كان إماما علامة بارعا حافظا عالما جليلا قدوة جامعا للفنون حامل راية الفقه في وقته. أخذ عن أبي سعيد بن لب والحفار والقاضي ابن علاق وغيرهم، واشتهر علمه وإمامته. له **شرح** كبير **على مختصر خليل** في أسفار، نقل عنه المواق كثيرا، وفتاوي كثيرة. رحل لتلمسان وإفريقية وناظر بها الأئمة كالإمام ابن مرزوق الحفيد وغيره. وأخذ عنه أئمة كبار كالقاضي الرئيس أبي يحيى بن عاصم والسرقسطي وإبراهيم ابن فتوح وأبي عبد الله الراعي والقاضي أبي عمر بن منظور والمواق وغيرهم. وتوفي سنة ثمان وأربعين وثمانمائة. قاله في **الوفيات**.

— 546 —

محمد البياني،
أبو عبد الله الغرناطي

من أصحاب الإمام أبي إسحاق الشاطبي. وأخذ عنه القاضي أبو يحيى بن عاصم ونقل عنه.

---

307) أي شرحه للألفية.

308) للزجاجي.

309) للقرافي.

— 547 —

محمد بن يوسف الصناع الغرناطي

من شيوخ المواق نقل عنه في غير موضع. لم أقف على ترجمته.

— 548 —

محمد بن علي بن عبد الملك الألبيري الغرناطي
[حيا عام 32 ... هـ]

قاضيها، عرف بابن مليح. كان حيا عام اثنين وثلاثين. نقل عنه في **شرح التحفة** لابن عاصم.

— 549 —

محمد بن سالم بن حسن، البطرني الزناتي(*)
[... – 848 هـ بتونس]

الإمام أبو عبد الله. مات بتونس عاشر رمضان سنة ثمان وأربعين وثمانمائة. من **السخاوي**

قلت : أخذ عنه الرصاع ونقل عنه في **شرح آيات المغني**.

— 550 —

محمد بن أحمد بن زاغو التلمساني
[... – 849 هـ]

الفقيه العالم بن الإمام العلامة. توفي سنة تسع وأربعين وثمانمائة إثر قدومه من الشرق. قاله في **الوفيات**.

*) في **التوشيح**، الترجمة 196، من نفس المصدر : **الضوء اللامع**.

— 551 —

محمد بن محمد بن إبراهيم بن عقاب، وبه عرف، الجذامي التونسي(*)
[... – 851 هـ]

قاضي الجماعة بها، أبو عبد الله، أحد الأئمة، الفقيه العلامة الحجة المحصل المحقق العارف الناقد النظار، / ذو الفنون والتحقيقات البديعة. أخذ عن ابن عرفة وغيره وأجازه سعيد العقباني. كان من مدرسي تونس في الفنون. ص 250

قال السخاوي : (كان إماما فقيها جليلا. له رحلة. أخذ عن ابن عرفة واشتهر بالفضل. له تلاميذ. أخذ عنه القلصادي وغيره)، اهـ.

قلت : وأخذ عنه القاضيان محمد بن عمر القلشاني والرصاع وابن مرزوق الكفيف. وقال القلصادي في **رحلته** : (شيخنا وبركتنا أوحد زمانه، العديم النظير في أوانه، كان فقيها محدثا أستاذا مقرئا إماما علامة قاضيا عدلا مرضيا إماما في الفقه والأصلين، متواصل الجد لتحصيله وحصوله، علما من أعلام المعارف، ذا أخلاق رضية. نفع بما وعى من علمه الأصلي الـمُعْرِق(310)، وشفع ما أخذه بتونس ما ساد به من نور المشرق، فنفع به خلق كثير، وجُعل له في القلوب من القبول حظ كبير. تولى قضاء الجماعة وأجل المدارس، فحصل له البغية وبه الإفادة. فبرز بتدريسه بما برز، وأحرز من خصل السبق ما أحرز، من جلالة القدر وسلامة الصدر وحسن الخلق واعتدال الخلق وسهولة الإشارة(311) وصياغة العبارة، فقام الناس بحقه وصدقوا ألا يترشح أحد لسبقه، فازدحموا لإفادته وأخذوا من نار مشكاته. ثم تولى أخيرا إمامة جامع الزيتونة. وكان من أذكياء أصحاب ابن عرفة. له ذهن وقاد، وعقل منقاد، ذو همة عالية، كثير الخشوع في قراءة القرآن. لازمته وحضرته في التفسير و**صحيح مسلم** و**التهذيب** و**الرسالة** و**الجلاب**

*) في **التوشيح**، الترجمة 309، فيها التسمية فقط.

310) في ط و ن : المغرق

311) كذا في ن. أما الأصل ففيه : العبارة. وفي ط : العبادة.

وفرعِيّ ابن الحاجب. وسمعت عليه البخاري والشفا. وقرأت عليه من العمدة والتيسير والشاطبيتين والحوفية والجعدية، في الميراث، ومختصر ابن عرفة الفقهي والمنطقي والطوالع وجمل الخونجي والحصار. وأجازني الجميع مناولة وحضرت عليه المستصفى والمنهاج للغزالي ومختصر الحوفية وأحكام الآمدي وتنقيح القرافي وذخيرته ونهاية الأصول وأبكار الأفكار وبعض نوادر ابن أبي زيد وجمع الجوامع مع روض الأذهان وغيرها؛ وأجازني جميعها. وتوفي يوم الاثنين سابع عشر جمادى الأولى عام أحد وخمسين وثمانمائة)، اهـ.

— 552 —

محمد بن عبد القوي بن محمد البجائي(*)

[781 – 852 هـ]

عرف بأبيه، وعليه تفقه، وعلى الزين عبد الرحمان الفاسي والبساطي لما جاور، وأذن له في الفتيا. ولد سنة إحدى وثمانين وتوفي سنة / اثنتين وخمسين وثمانمائة. من السخاوي ص 251

— 553 —

محمد بن أحمد بن محمد بن عطاء الله

[... – 853 هـ]

أخذ الفقه عن الجمال الأقفهسي وابن مرزوق الحفيد والشمس البساطي، والحديث عن الولي العراقي وابن حجر. وكان يذكر أن ابن عرفة أجازه، ولا يبعد. ونوبه(×) البساطي مع الشهاب بن تقي وقت جواره. ثم استقل بعد وفاته.

---

*) في التوشيح الترجمة 203. نفس المحتوى، ونفس المصدر، أي الضوء اللامع.

×) في الأصل : نبيه.

ومن نظمه، وذكر أنه في منامه، أيام طاعون سنة سبع وأربعين وثمانمائة (وأوصى أن يدفن معه) :

إلـــــهَ الخلق قـــد عظمت ذنـوبي
فســـامح مـــا لعفـــوك من مُشَـــارِكْ
أغث يـــــاسيــــدي عبــــدا فقيرا
أنـــــاخ ببـــــابك العـــــالي ودارِكْ

وله مما يقال على قافيتين، مما ابتكره شيخنا :

جفـــوت من أهـــواه لا عن قِلَــــىً
فظل يجفوني يروم(312) الكِفا(313)
ثـــم وفى لي زائرا بعــــــــــــــده . .
فَطَابَ نَـشْـــرٌ من حبيبٍ وفا(314)

وكان رئيســا عالما فصيحا طلقا مفـرط الذكاء سخيـا في إسـداء المعروف للطلبــة كثير المداراة مهيبا. توفي يوم الاثنين في صفــر سـنة ثلاث وخمسين وثمانمائة. وتـولى بعده الـولي السنباطي. صح من السخاوي

— 554 —

محمد بن محمد بن محمد بن إسماعيل، الأندلسي الغرناطي، عرف بالراعي(*) [نيف و 780 بغرناطة – 853 هـ]

الفقيه النحوي العالم العلامة. أخذ عن شيوخ بلده كالإمامين أبي الحسن بن سمعت والقـاضي ابن سراج وغيرهما. ورحل لمصر وأخذ

---

312) في الأصل و ط : يدوم. وفي ح ش : يوم (يوم الكفاح).

313) الثابت في ح ش : رَوِيُّ الحاء : الكفاح، وفاح. وفي ســائر النسخ : روي الفاء : الكِفا (مصدر كافأ)، ووفا (ضد غدر).

*) في التوشيح، الترجمة 237.

314) أخذنا هذا الشطر من ح ش مع إبقاء «وفا» عـوض «فاح». أما الأصل وغيره ففيه «خطـاب شـهير من حبيب وفا» وبـه يختل السياق والـوزن.. وفي ح 1 جاء البيت هكذا: ثم وفا زائرا بعد خطاب شـهير من حبيب وفا.

بها عن الحافظ ابن حجر. قال السيوطي : (ولد بغرناطة سنة نيف وثمانين وسبعمائة واشتغل بالفقه والأصول والعربية ومهر فيها واشتهر بها. ودخل القاهرة سنة خمس وعشرين وثمانمائة وحج ووطنها وأقرأ بها. وانتفع به جماعة وأم **بالمؤيدية**. وله **نظم** شرح **الألفية والجرومية**. حدث عنه ابن فهد ومات في رجب سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة)، اهـ.

وقال السخاوي : (له **شرح القواعد ونظم** وسط)، اهـ.

قلت : وله **انتصار الفقير السالك**، لمذهب الإمام الكبير مالك، في كراريس، حسن مفيد، **والنوازل النحوية** في عشرة كراريس، فيها فوائد وأبحاث. وقيل إنه اختصر **شرح الإمام ابن مرزوق على خليل**، من الأقضية لآخره. وله **شرحان على الجرومية**. أخذ عنه البرهان البقاعي.

— 555 —

محمد بن أحمد بن العافية، عرف بالأحول

مكناسي. قال ابن غازي : (شيخ شيوخنا. كان فقيها خيرا ناصحا. / انتفع به شيخنا القَوري كثيرا. وله موضوع في المسائل الواقعة في **المدونة** في غير موضعها. عرض عليه خطة القضاء بعد أبيه فأبى)، اهـ. ص 252

— 556 —

محمد بن عبد الرحمان بن محمد بن عبد الرحمان(*)

فاسي الأصول، القسنطيني التونسي. كان بارعا في الفقه متقدما فيه. من **الضوء اللامع**.

*) في **التوشيح**، الترجمة 204.

— 557 —

محمد بن إبراهيم بن علي بن فرحون
أبو عبد الله

الفقيه بن [الإمام](315) العـالم برهـان الدين. أخـذ عن الجمال الأقفهسي والـوانـوغي والشمس البسـاطي وغيرهم. ألف **المسائل الملقوطة، من الكتب المبسوطة**، فيها مسائل حسنة.

— 558 —

محمد بن علي، المديوني
[... – 856 هـ]

عرف **بابن أملال** الفـاسي، أبو عبـد اللـه. وصفه ابن غـازي بالإمـام المحقق. ووصفه غيره بالفقيـه المدرس العلم الأفضل. وقال الشيـخ زروق : (كان شيخنـا فقيها صـدرا علما مفتيا متـواضعا فهامـا حضريا ضخما. ولي الفتوى بعـد تأخـير القَوْري أيـاما ثم مات فعـادت للقوري. مـات سنة سـت وخمسين يوم مـوت الفقيه الـوزروالي فكـان لهما مشهـد عظيم حتـى ذكـروا أنـه مـات رجل بالزحام للجنازة)، اهـ. وأخذ عنه إبـراهيم بن هلال الفلالي ووصفه بالعلم والتحقيق.

— 559 —

محمد بن إبراهيم الصباغ
الغرناطي(*)

نقل عنه الراعي في **شرح الألفية**. لم أقف على ترجمته.

---

315) من ط.

*) في **التوشيح**، الترجمة 184، في ثلث صفحة تقريبا.

— 560 —

محمد بن محمد بن علي بن محمد، أبو القاسم النُّوَيْري نسبة لقرية من قرى مصر(*)

[801 – 857 هـ]

ولد بالميمون قرب نويرة وقدم القاهرة فحفظ **المختصر الفرعي** لابن الحاجب **وألفية ابن مالك والشاطبيتين** ولازم البساطي في الفقه وغيره من العلوم العقلية، وأذِنَ له في الإفتاء والتدريس. وناب عنه في القضاء ثم تركه، وأخذ الفقه عن الأقفهسي، والعربية عن الشهاب الصنهاجي. ودأب في التحصيل حتى برع فقها وأصلين وعربية وعروضا ومنطقا ومعاني وبيانا وحسابا وقراءة. وصنف في أكثرها. وأكمل **شرح المختصر** لشيخه البساطي من السَّلَمِ إلى الحوالة، في كراريس.

وله **بغية الراغب، في شرح فروع ابن الحاجب، وشرح أصليِّه** أيضا، لكنهما في المسودة، و[شرح](316) **تنقيح القرافي** في مجلد سماه **التوضيح**، **ورجز** لطيف **في النحو** ومنظومة سماها **المقدمات في قراءات الثلاثة** : أبي جعفر، ويعقوب، وخلف، / ص 253 وشرحها، ونظم **نزهة ابن الهائم** رجزا، نحو مائتي بيت، وشرحها في كراريس، وقصيدة دون ثلاثين بيتا **في علم الفلك** وشرحها، وشرح **طيبة النشر، في القراءات العشر**، لشيخه ابن الجزري في مجلدين، **والقول الحاذ، لمن قرأ بالشاذ، وكراسة** تكلم فيها **على آية: ﴿إنما يعمر مساجد الله﴾**(317) وأخرى فيها أجوبة على إشكالات معقولية وأخرى من نظمه في أشياء فقهية.

ومن نظمه :

وأفضل خلق الله بعد نبيِّنا
عتيقٌ ففا روقٌ فَعُثْمانُ مَعْ عَلي

*) في **التوشيح** الترجمة 225.

316) زيادة يقتضيها السياق.

317) **﴿إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر...﴾، 18، التوبة.**

وسعدٌ، سَـعيدٌ وابـن عوفٍ وطلحَةٌ
عُــبَـيْدةُ منهم والــزبيُر فَتَمَّ لي

ولـد في رجب سنة إحـدى وثمانمائة وتوفي بمكـة رابع جمادى الأولى سنة سبع وخمسين وثمانمائة.

— 561 —

محمد بن إبراهيم، الشران، الأندلسي الغرناطي [كان حيا في 837 هـ]

قـال بعضـهم : (كان شيخنـا فقيها رئيسـا صدرا عـلامة عمادا ذخرا علما وحيدا، لا يجارى في الإنشاء والاختراع كلاما جزلا وقولا فصلا، رئيس كتبة الحضرة)، اهـ.

كـان حيـا سنــة سبع وثـلاثين وثمانمائة. لــه **منظومـة في الفرائض**، وشرحها الـقَـلَصادي. ومن نظمه :

دوامُ حـالٍ مـن قضـايــا المحـالْ
واللطف مــوجـود على كل حــالْ
والنصر بالصبر مُـحَـلٌ الــظُّـبى
والـجِـدُّ بالـجَـدِّ مَرِيشُ الـنِّـبَالْ
وعـــادة الأيـــام معهـــودةٌ
حــربٌ وسلمٌ والليـــالي سِجَـالْ
ومـــا على الــدهـــر انتقــادٌ على
حـــالٍ فـإنَّ الحال ذاتُ انتقـــالْ
مَنْ لِلَّيـــالي بـــائتــــلافٍ وكمْ
من اعتبـــارٍ في اختــلاف الليـــالْ
أخـذٌ عطاءٌ مِـحْـنَـةٌ مِـنْـحَـةٌ
تفــــرقٌ جمعٌ جــــلالٌ جمالْ

حَــلْـــيُ انتظـامٍ وانتشـــارٍ معـاً
كـأنما هـــــذه الليــــــالي لآلْ
وهل سنا الصبح وجُــنْـحُ الـدُّجا
لِخلْفَــةِ الأضـداد إلاَّ مثــالْ(318)
والـظُّـلَـمُ الــحُلْكُ على ضدها(319)
تـــــدل والعسر بيُسر يُبـــــزالْ
والسيف قـــد يصــــدأ في غِمـدِه
ثم يُــــجَــلِيّ صفحتيــه الصِّقـالْ
والشمس بعــــــد الغيم تُجْلَىَ كما
للغيث من بعـــد القنـوط انِهمالْ
والفَـرَجُ الــمَــــوْهوب تجري بـه
لطـائفٌ لم تــجْـرِ يـومـا ببـالْ
فصـــابـرِ الــدّهــرَ بحـالَيْــهِ في
حُلْــوٍ ومُــرّ وأعتـــدا وأعتـدالْ
فمالــــه صبٌر على حــــالــــةٍ
وإنما الصبْر حُـلِـــيُّ الـرجـالْ
/ ولا يضيق صـــدرك مـن أزمــةٍ

ص 254

ضـاقت فصنعُ اللـه رحبُ المَجـالْ
وله أيضا :
لما اختفت شمسك عـن نــاظــري
أرسلتُ منـــــه مطـــرَ الـــدمعِ
وأقبلتْ ظلمــــةُ ليلِ الــــنَّوى
فما تـــرى في رُخْصَــــةِ الجمعِ ؟

نادرة : ويذكر أن أبا الفضل بن جماعة، الفقيه، لما صُـرِف عن رياســة الكتابـة لحظة القضــاء بغرنـاطة وتـولى موضعه صــاحب

---

318) في الأصل خلقة. وفي ح 1 : خفة. واخترنا تحويلهـا إلى خِلْفة اقتداء بقولـه تعالى : **﴿وهو الذي جعل الليل والنهار خِـلْـفَـةً لمن اراد ان يذّكر﴾.**

319) في ط و ح 1 و ن : نورها. وفي الأصل : صدرها. فحولناها.

الترجمة، لقيـ[ـه](320) بعض الرؤساء يوما فقال له : إن السر الذي عهدنـاه في الحضرة غاب عنها بغيبتك. فقال : وكيف لا وقـد تركتم الفضل المجموع وأخذتم الشر المكـرر. ثم إن ابن جماعة عمل إعذارا فدعا له الأعيان، دون الشران. فكتب إليه :

مـــــاذا أعـــــد المجـــــد من أعـــــذارِهِ
في تـــــرك دعـــــوتنـــــا إلى إعْـــــذارِهِ
إن كـــان رسم دون محضرنـــا [اكتفى](321)
لا بـــــــد أن يبقــى على إعْـــــــذارِهِ

قـــال الحافظ التنسي : (والشران ممن لـه باع مـديد في الشعـر وتصرف حسن)، اهـ.

— 562 —

محمد بن محمد بن يحيى(*)
[790 تقريبا – 858 هـ]

عرف بـابن **المخـلِّـطة**، بكسر اللام. كـذا ضبطه ابن فـرحون، والمحفـوظ الفتح. اشتغـل بـالفقـه على الأئمـــة كـالجمال الأقفهسي والبساطي وغيرهما. وناب في القضاء قديما وتصدر لذلك وراج أمره فيه لعلمه بالأحكام واستحضاره الفـروع. وكان مقداما بحيث يندب لأمـور ذوي الوجـاهات. ودرَّس الفقـه بالأشرفيـة وذُكِر للقضـاء الأكبر. ولـد تقـريبا سنـة تسعين وسبعمائة. وتـوفي في ربيع الأول سنة ثمان وخمسين وثمانمائة. من **السخاوي**(322)

320) الثابت في النسخ : «لقي بعض الرؤساء ابن جماعـة»، فصوبناه بإسناد الضمير إلى اسم أن وحذف «ابن جماعة» المكرر.
321) من ن.
*) في **التوشيح**، الترجمة 231.
322) في **الضوء اللامع**.

— 563 —

محمد بن سعيد بن محمد الزموري، عرف بابن سارة(*)

[... – 860 هـ]

تفقه بعالم بلده القاسم بن إبراهيم وأخيه محمد وقدم تونس في رجب سنة إحدى وعشرين وثمانمائة ثم مكة. وكان كثير التلاوة، صلبا في دينه، لا يعرف الهزل فضلا عن الكذب. توفي في صفر سنة ستين وثمانمائة(323).

— 564 —

محمد بن محمد، التميمي المعلقي(324)

قال ابن سلامة البسكري : (شيخنا. كان عالما حافظا محققا إماما علامة. أخذ عن إمام المغرب محمد بن مرزوق وذكر عنه أنه أراد ركوب البحر من تونس في مركب فأخذ الفال في المصحف فوقع له ﴿**واترك البحر رَهْواً**﴾(325) فترك ركوبه حينئذ فغرق ذلك المركب. ثم إنه أتى مركبا آخر فأراد / الركوب فأخذ المصحف ونظر ص 255 فيه فوقع له ﴿**وقال اركبوا فيها**﴾(326) الآية. فركب وسلم.

قال البسكري : (ففيه دليل على جواز أخذ الفال من المصحف مع أنه مكروه. ومع كراهته فهو كرامة في حقه) اهـ.

قلت : بل يدل على جوازه عنده إذ مثله لا يقدم على مكروه لجلالته دينا وعلما، على أن الشيخ أبا الحسن الزرويلي ذكر عن الطرطوشي أن أخذ الفال من المصحف من الاستقسام بالأزلام.

---

*) في التوشيح الترجمة 193.

323) من الضوء اللامع للسخاوي.

324) كذا في الأصل و ح 1 و ن. وفي ط : العلقي. وفي ح ش : العقلي.

325) ﴿... إنهم جند مغرقون﴾، 24، الدخان.

326) ﴿... باسم الله مُجْراها ومُرْساها﴾، 41، هود

انظر آخر كتاب الصيد أو الضحايا من **تقييده على المدونة**. وذكره أيضا صاحب **المدخل**، عن القرافي، عنه.

— 565 —

محمد بن محمد بن عبد ا للطيف، الأموي المحلي، ولي الدين(*) [... - 861 هـ]

عرف بـ**السنباطي**، بسين مهملة فنون فباء موحدة نسبة لقرية بمصر. قال السخاوي : (أخذ الفقه عن الأقفهسي، وأذِنَ له في التدريس والإفتاء بما يراه مسطورا لأهل المذهب، وعن البساطي وغيرهما، و[سمع](327) الحديث من العلاء بن أبي المجد والحافظ ابن حجر. وناب في القضاء ثم تولاه بعد البدر التنسي سنة ثلاث وخمسين. وكان إنسانا حسنا متواضعا لينا متوددا ثبتا في الأحكام وفي أمر الدماء. له نظم حسن. توفي في رجب سنة إحدى وستين وثمانمائة. وتولى بعده الحسام بن حُرَيْز.

— 566 —

محمد بن سعيد، التونسي، يعرف بالغافقي(*) [... - بعد 860 هـ]

من نظراء أبي القاسم القسنطيني. ترافقا في الأخذ عن يعقوب الزغبي وغيره. وتقدم في الفقه ودرَّس وأفتى وانتفع الناس به. مات بعد الستين. صح من **السخاوي**(328).

---

*) في **التوشيح**، الترجمة 227.

327) زيادة يقتضيها السياق.

*) في **التوشيح**، الترجمة 194.

328) في **الضوء اللامع**.

— 567 —

محمد الواصلي التونسي

قال القَلَصادي في **رحلته** : (كان فقيهـا إما مـا علما صدرا. حضرت درسه عام أربعة وخمسين وثمانمائة. وقال زروق : (كان أبو عبد الله الواصلي فقيها دينا ذا علم وصيانة)، اهـ.

— 568 —

[أبو يحيى بن عاصم]
[... - توفي ذبيحا]

محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد، مكرر خمس مرات، **ابن عاصم**، وبه عرف، القيسي الغرناطي، قاضي الجماعة بها، أبو يحيى.

الإمام العلامة الحافظ النظار الوزير الجليل الرئيس الكاتب الخطيب البليغ الشاعر الفصيح الجامع الكامل. ذكر أنه تولى ثِنْتَيْ عشرة خطة في وقت واحد، من قضاء ووزارة وكتابة وخطابة وإمامة وغيرها، مع تقدمه وإمامته في العلوم والفنون وتضلعه بالحفظ والتحقيق. / من أكابر علمائها وفقهائها. أخذ عن الإمامين أبي الحسن بن سمعت والقاضي بن سراج والراوية المِنْتُوري وأبي عبد الله البياني والشريف أبي جعفر بن أبي القاسم السبتي وغيرهم. وذكر في بعض كتبه أنه تولى القضاء عام ثمان وثلاثين وثمانمائة. ألف **شرح تحفة الحكام** لوالده القاضي أبي بكر، في الأحكام، وفيه فقه متين وتصرف عجيب ونقل صحيح، **والروض الأريض**، في ذيل الإحاطة لابن الخطيب، في أسفار، **وجنة الرضى**، في التسليم لما قدر الله وقضى، وغيرها، وتعاليق في مسائل. وله مع عصرِيِّه الإمام السرقسطي نزاع في مسائل ص 256

ومراجعات مع تأدب كل منهما بالآخر(329) شأن السادة. له ذكر في **المعيار**. توفي ذبيحا من جهة السلطنة.

— 569 —

محمد بن قاسم، الأنصاري التلمساني، يعرف بالمري، أبو عبد الله

[... – 864 هـ]

قال في **الوفيات** : (شيخنا ومفيدنا. توفي بعد عيد الأضحى سنة أربع وستين وثمانمائة).

— 570 —

محمد بن سليمان بن داوود، الجزولي أبو عبد الله(*)

[806 – 863 هـ]

ولد بجزولة واشتغل بها ستة عشر عاما في الفقه والعربية والحساب على أبي العباس الخلقاني(330) وأخيه عبد العزيز وغيرهما. ولقي بتونس البرزلي وغيره، وبالقاهرة البساطي سنة أربعين. ودخل الحرمين وتصدى بمكة للتدريس والإفتاء. وكان بارعا في الفقه والأصلين متقدما في العربية. ولد سنة ست وثمانمائة وتوفي في ربيع الآخر سنة ثلاث وستين وثمانمائة. صح من **الضوء اللامع**.

وليس هذا مؤلف **دلائل الخيرات**، وإن توافقا اسما واسم أب ونسبا وزمنا، وسياتي قريبا.

---

329) في ح ش : مع الآخر.

*) في **التوشيح** الترجمة 195.

330) كذا في الأصل و ط. وفي ح 1 : الحاقاني. وفي ح ش : الحلفاوي. وفي **التوشيح** (حسب نسخه) : الخلقاني والخلفاني والخلفائي.

— 571 —

محمد بن أبي القاسم بن محمد
بن عبد الصمد البجائي(*)
[... – 866 هـ]

علامتها ومفتيها وفقيهها وصالحها، عرف **بالـمَشَدّالي** بفتح الميم وشد الدال نسبة لقبيلة من زواوة. الفقيه العلامة المحقق النظار الصالح الورع الزاهد. أخذ عن أبيه، بل ترقى معه في بعض شيوخه. وكان إماما كبيرا مقدما على أهل عصره في الفقه وغيره، ذا وجاهة عند صاحب تونس. كمّل **تعليقة الوانوغي على البرادعي** واستدرك ما صرح ابن عرفة فيه في **مختصره** بعدم وجوده وتتبع ما في **البيان** **والتحصيل** بغير مظانه وحوله لها وحاذى به **ابن الحاجب**. خطيب بجامع بجاية الأعظم وتصدر فيه للتدريس وفي غيره. تخرج به أبناه وأئمة. وكان يضرب به المثل حيث يقال : أتريد أن / تكون مثل أبي عبد الله المشدالي ؟ رأيت من أرخه [سنة](331) بضع وستين وثمانمائة. صح من السخاوي(332)، يعني أرخ موته. وفي **الوفيات** أنه توفي عام ستة وستين وثمانمائة ببجائية، اهـ. ص 257

قلت : أما **تكملة حاشية** عيسى الوانوغي ففي غاية التحقيق، تدل على سعة علمه وإمامته، في مجلد. فرغ منها عام ستة وثلاثين كما ذكره. وأما **مختصر البيان** لابن رشد فرتبه على مسائل **ابن الحاجب** كالشرح له. أسقط تكراره ورد كل مسألة لموضعها فجاء في غاية الإتقان والتيسير وحذف ما لا تعلق له أصلا بكلام ابن الحاجب في أربعة أسفار، نحو تسعين كراسا. وله تأليف جمع فيه أبحاث ابن عرفة في **مختصره** المتعلقة بكلام ابن شاس وابن الحاجب وشراحه مع زيادة شيء يسير في بعض المواضع مما لم يطلع عليه ابن عرفة في سفر، نحو سبعة عشر كراسا من القالب

---

*) في **التوشيح** الترجمة 172.

331) من ن.

332) في الضوء اللامع.

الكبير. أخذ عنه الإمام سليمان الحسناوي(333) وأبو مهدي بن الشاط وابن مرزوق الكفيف وغيرهم. له فتاو في **المازونية والمعيار**.

— 572 —

محمد بن محمد بن محمد، الأنصاري السرقسطي الغرناطي
[784 – 865 هـ]

مفتيها، الإمام العالم الصالح، شهر بالسرقطي. كان فقيها زاهدا عمدة. أخذ عن أبي القاسم بن سراج وغيره. واشتهر علمه وصلاحه وتولى الفتيا. وأخذ عنه القاضي ابن الأزرق والقَلَصادي وغيرهما.

قال القَلَصادي في **رحلته**: (كان من أحفظ الناس للمذهب، لا كلفة عليه في كتب الفتيا، فصيحا في كتبه وجيز العبارة، مشاركا في علوم الشريعة. واعتكافه على قراءة المذهب. لازمته بغرناطة وحضرت عليه كتبا متعددة **كصحيح مسلم والموطأ والتهذيب** غير مرة، **والجلاب والتلقين والرسالة وابن الحاجب وخليل** وبعض **مقدمات ابن رشد والشامل**. توفي يوم الثلاثاء سابع رمضان عام خمسة وستين وثمانمائة وأسف الناس لفقده. وحضر جنازته السلطان فمن دونه. مولده ليلة الثلاثاء بعد المغرب لخمس وعشرين من ربيع الآخر عام أربعة وثمانين وسبعمائة)، انتهى ملخصا. وعمره على هذا أحد وثمانون عاما وأربعة أشهر وأيام.

— 573 —

محمد بن محمد بن عيسى العقوي(334) الزلديوي، وبه عرف
[... – 2 . 874 هـ . بتونس]

نزيل تونس. من أصحاب ابن عرفة. قال الشيخ زروق : (شيخ تونس بوقته وقاضي الأنكحة). وقال السخاوي : (كان عالما / قاضي ص 258

333) سبقت ترجمته تحت 172. وفيها إنه أخذ عن أبي عبد الله المشدالي. وفي ن جاء غلطا: المسناوي.

334) في ط العقولي.

الأنكحة. انتفع بـه الفضلاء كأحمد بن يـونس. وقال إنه أخـذ عنه العـربيـة والأصلين والبيـان والمنطـق والطب والحديث وغيرهـا من الفنون العقلية والنقلية. وله عدة تصانيف في فنون كـ**تفسير القرآن** و**شرح المختصر**. وعُـمِّـر حتى زاد على المائة. مـات بتونس سنـة اثنتين وسبعين وثمانمائة)، اهـ.

قال ابن الأزرق : (كتب إلي بالإجازة العامـة من تونس في شوال عام أحـد وسبعين وتوفي عام أربعـة وسبعين فيما بلغنا)، اهـ وله فتاوى في **المازونية** و**المعيار**.

— 574 —

محمد بن محمد بن بلقاسم المشدالي البجائي(*)
[821 أو بعد 820 – نيف و 860 هـ بحلب]

العلامـة أبـو الفضل بـن العـلامـة أبي عبـد اللـه(335). قـال السيوطي(336) : (أحد أذكياء العالم. اشتغل بـالمغرب وقُدِّم في حياة والده وأقـرأ بمصر وغيرها وأبان عن تفنن في العلوم فقهـا وأصولا وكـلاما ونحـوا وغيرها. أخـذ عنه غـالب طلبة العصر ومـات بحلب [سنة](337) نيف وستين وثمانمائة)، اهـ

وقال غيره : (حفظ **القرآن** وهو ابن سبع سنين ونصف. ورحل سنـة أربعين وثمانمائة لتلمسـان فبحث على الحفيـد ابن مـرزوق العالم الشهير وقاسم العقباني وأبي الفضل بن الإمام وأبي العباس بن زاغـو ومحمـد بن النجـار. قال البرهـان البقـاعي : حـدث عن العـلامـة ابن مـرزوق الحفيـد والعقبـاني وابن الإمـام وغيرهم من

---

*) في **التوشيح** الترجمة 221.

335) المترجم سابقا سابقا تحت 571.

336) في **نظم العقيان في أعيان الأعيان**.

337) من ن. وفي النسخ : مات بحلب نيفا وستين وثمانمائة.

فضلاء المغاربة. وقال ابن مرزوق : ما عرفت العلم حتى قدم علي هذا الشاب. فقيل له : كيف ؟ قال : لأني كنت أقول فيُسلِّمُ لي كلامي. فلما جاء هذا الفتى شرع ينازعني فشرعت أتحرز فانفتح لي أبواب المعارف. قال السخاوي : ولد ليلة نصف رجب سنة إحدى وعشرين وثمانمائة. قال السيوطي في **أعيان الأعيان** : الإمام العلامة نادرة الزمان أبو الفضل بن الشيخ العلامة الصالح أبي عبد الله، الشهير بـ**ابن أبي القاسم**. ولد بعد عشرين وثمانمائة واشتغل في الفنون وأنواع علوم العقل والنقل على والده ومشايخ بلده. واتسعت معارفه وبرز على أقرانه، بل على مشايخه، وشاع ذكره وملأ الأسماع، وصار كلمة إجماع. وكان أعجوبة الزمان في الحفظ والذكاء والفهم وتوقد الذهن. شرح **جمل الخونجي** ومات سنة خمس وستين وثمانمائة)، اهـ.

قال القَلَصادي : اجتمعنا في مصر بصاحبنا الفقيه الإمام الفذ / في وقته، ذي العلوم الفائقة، والمعاني الرائقة، أبي الفضل المشدالي. ص 259 لم أر مثله في تحصيل العلوم وتحقيقها. أخذ في كل علم بأوفر نصيب، وضارب فيه بسهم مصيب، فتذكرنا زمننا بتلمسان مع سادات أعلام)، اهـ.

— 575 —

محمد بن محمد بن بلقاسم، شقيق الذي قبله(*)

[... – 859 هـ]

قال ابن عزم : (كان فقيها. توفي في محرم عام تسعة وخمسين وثمانمائة)، اهـ. من **السخاوي**(338)

*) في **التوشيح** الترجمة 222.

338) في **الضوء اللامع**.

— 576 —

محمد بن أحمد بن أبي يحيى، التلمساني، عرف بالحباك، أبو عبد الله

[... – 867 هـ]

كان فقيها علامة صالحا عدديا فرضا مُعَدّلا(339). أخذ عنه الإمام السنوسي كثيرا من علم الأسْطُرْلاب وشرح رجزه فيه المسمي **ببغية الطلاب، في علم الأسطرلاب** ونقل عنه فيه فوائد هذا العلم. وله أيضا **شرح تلخيص ابن البنا ونظم رسالة الصفار** في الأسطرلاب. وذكر صاحب **الوفيات** أن له **شرح رجز التلمساني** وأنه توفي سنة سبع وستين وثمانمائة.

— 577 —

محمد بن الحسن بن مخلوف، الراشدي، شهر والده بأبركان، أبو عبد الله(*)

[... – 868 هـ]

أخذ عن الإمام ابن مرزوق وأبي الفضل العقباني وأبيه الحسن ومحمد بن محمد الحسني والقطب محمد بن عمر الهواري وإبراهيم التازي ومحمد بن إبراهيم الأندلسي وغيرهم.

قال الشريف محمد بن علي التلمساني شارح **الشفا** : (كان عالما حافظا، ابن الولي الشهير. له تآليف **كشروحه الثلاثة على الشفا** لعياض، أكبرها في مجلدين، سماه **الغنية**)، اهـ ولـه أيضا **شرح الشمائل**(340) **وتعليق** في رجال ابن الحاجب. ووصفه صاحب

339) علم التعديل : «هو علم يتعرف منه كيفية تفاوت الليل والنهار وتداخل الساعات في الليل والنهار عند تفاوتها في الصيف والشتاء...»، من **كشف الظنون** لحاجي خليفة، م.م.

*) في **التوشيح**، الترجمة 182.

340) **شمائل الترمذي** طبع أول مرة بالمغرب، في فاس.

الوفيات بالفقيه المحدث الحافظ. توفي سنة ثمان وستين وثمانمائة.

— 578 —

محمد بن أحمد بن عمر بن شرف، شهر بالقرافي(*) [801 – 867 هـ بالسعلة وضيق النفس]

العلامة شمس الدين، سبط العارف بالله ابن أبي جمرة. قال السخاوي (ولد في أواخر رمضان سنة إحدى وثمانمائة(341) وحفظ القرآن وصلى به سنة عشر، **والعمدة والرسالة والشاطبية وألفيتي ابن مالك والعراقي**(342) **والملحة والحاجبية** وغالب **التسهيل**. أخذ النحو عن والده والناصر البارنبائي(343) وغيرهما، والفقه عن الجمال الأقفهسي والشمس الدفري، وأصوله عن المجد البرماوي والصنهاجي، والفرائض والحساب ومصطلح الحديث على ابن حجر. ولازم البساطي كثيرا وانتفع به في الفنون. وسمع عليه غالب **شرحه لخليل**. وسمع الحديث على الشرف ابن الكويك وابن الجزري والشمس الشامي والزين الزركشي والولي العراقي / ص 260 وغيرهم. وحج وجاور وسمع بدمشق على ابن ناصر الدين وبرع في الفقه والعربية والأصول وغيرها ودقق وكان يملي في وقت واحد على اثنين من مسطورين مختلفين، بل وعلى ثلاثة، ولا يجف قلم واحد، مع توقده ذكاء، وخط بديع وعبارة رائقة حسنة. من محاسن الدهر. ناب عن شيخه البساطي فحمدت سيرته وعظم محله عند الأكابر. درس بمدارس وصار الاعتماد عليه في الفتوى لإتقانه

---

*) في **التوشيح** الترجمة 180.

341) في **الأصل** : إحدى وثمانين وثمانمائة، وهو خطأ.

342) للعراقي ألفيتان إحداهما في السيرة والأخرى في المصطلح. وهو المعروف بالحافظ العراقي، عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمان، أبو الفضل، زين الدين (725 – 806 هـ).

343) في ح 1 و ن : البارنباري. وفي ح ش : البارنباي.

وتحريره واختصاره وحسن إدراكه لمقاصد السائلين. عظمت رغبته في السماع والإسماع. توفي بالسعلة وضيق النفس في ذي الحجة سنة سبع وستين وثمانمائة)، اهـ

قال البقاعي (وصلى عليه العلم صالح البلقيني وتأسف عليه الناس ولم يخلف في مالكية مصر مثله)، اهـ وله **شرح على خليل** إلى أول النكاح وشرح لطيف **على الجرومية** وكراسة في إحداث الكنائس). ذكره **القاضي القرافي**.

— 579 —

محمد بن سليمان، الجزولي

[... – 870 هـ مسموما]

الشيخ الفقيه العالم الولي الصالح، صاحب **دلائل الخيرات** في الصلاة على النبيﷺ الذي عم نفعه. قال بعضهم (نخبة دهره ووحيد عصره. أحيى الطريقة بالغرب بعد دروسها. وكان يحفظ فرعِي **ابن الحاجب**. خرج من بلاده لقتال كان بها فدخل فاسا وقيد بها **دلائل الخيرات**. وبها لقيه الشيخ زروق. ثم رجع للساحل ولقي أوحد وقته أبا عبد الله أمغار الصغير فأخذ عنه. ثم دخل الخلوة للعبادة نحو أربعة عشر عاما. ثم خرج للانتفاع به. وله كرامات. ولما نقل جسده بعد سبع وسبعين سنة وجدوه لم يتغير منه شيء)، اهـ

ومات مسموما وهو يصلي الصبح في ربيع الأول عام سبعين وثمانمائة.

— 580 —

محمد القماح المغربي

من تلاميذ البرزلي. ذكر أنه سأله عما جرى به العمل فيمن أشهد على نفسه جماعة يعرفه بعضهم أن لمن لا يعرفه منهم أن

يشهـد عليـه ويذكـر في شهـادتـه عليـه مـا نصه «وبمعـرفتـه بـالموجِب». وقالـوا إنـه زيـادة حسنة. فقـال للبرزلي مـا معناهـا عندهم؟ فأجـابه بأن الموجِب بكسر الجيم وأن الشاهد يقـوله فيمن عرف عينه واسمه دون نسبـه ومسكنه ووقع التعريف به في ذلك، فذكره تقوية. فإن كـان مشهورا لم يحتج لحضوره وإلا فلا بد من الشهادة على عينه حين الحكم)، اهـ.

/ قال الشيـخ ابن غازي وينقـدح لي أن المصدر فيـه مضاف للمفعول. ومعنـاه أن الشاهد يشهـد بمعرفـة المشهود عليه بـوجه يوجب صحة الشهـادة عليه. فهو إحالة على فقـه المسألة من خارج كقولهم «حازه بما يُـحَـازُ بِهِ الجزءُ المشاع» وحينئذ يتناول مسألة البرزلي)، اهـ. ص 261

— 581 —

محمد بن علي، القاضي نور الدين الرهوني(*)

[... – 870 هـ]

أخذ عن أبيه والبساطي وغيرهما وناب عن البساطي فمن بعده. كان فـاضلا فهما في الفقه والفـرائض والعربية. مـات سنة سبعين وثمانمائة(344).

— 582 —

محمد بن العباس بن محمد بن عيسى، العبادي، عرف بابن العباس، التلمساني

[... – 871 هـ . بالطاعون]

مفتيها وعلامتها المحقق. قـال الـقَـلَـصادي (كان إماما فقيها متفننا في العلوم). وقـال المازوني (شيخي. الإمـام الحافظ المتفنن

*) في التوشيح، الترجمة 218.

344) مترجم في الضوء اللامع.

بقية الناس)، وقال الحفيد ابن مرزوق، حفيد الحفيد (شيخنا ومفيدنا العالم المطلق، الإمام الكبير الشهير). وقال عبد الله الورياجلي (شيخنا الإمام العالم المحقق. قرأت عليه جملة من **شرح التسهيل** لمؤلفه، ومن **جمل الخونجي**. ولازمته في مهمات مسائل الفقه فإذا دِخْلَتُه مملوءة الجراب)، اهـ

وقال الشيخ زروق (هو شيخ تلمسان بوقته). وقال بعضهم: (كان إماما نظارا)، اهـ

وبالجملة فهو آخر أئمة تلمسان. أخذ عن أبوي الفضل، الإمام محمد بن مرزوق وقاسم العقباني وغيرهما، وعنه المازوني وابن زكري والسنوسي والتنسي والونشريسي وابن صعد وغيرهم.

له **شرح لامية ابن مالك** في التصريف و**شرح جمل الخونجي** و**العروة الوثقى**، في تترية(345) الأنبياء عن فِرْيَةِ(346) الإلقاء، وغيرها، و**فتاوي** عدة. توفي بالطاعون آخر عام أحد وسبعين ودفن بالعُباد. قال في **الوفيات** في ثامن عشر ذي الحجة(347)، اهـ

— 583 —

محمد بن أحمد بن قاسم بن سعيد العقباني التلمساني

[... – 871 هـ]

قاضي الجماعة بها. كان فقيها علامة متفننا بارعا حاجا رحلة. أخذ عن جده الإمام قاسم وغيره، وعنه الونشريسي وأحمد بن حاتم.

345) في بعض النسخ و ن : تنزيه. وفي الأصل ترية؛ فصوبناها. ومعنى تترية إبعاد.

346) الفِرْيه الكذب.

347) في **وفيات الونشريشي**، م. م، أنه توفي في هذا اليوم من 871. وذكرت كنيته أبو عبد الله ووصف بشيخ المفسرين والنحاة العالم على الإطلاق.

قال الشيخ زروق(348) (كان فقيها عارفا بالنوازل. وملكته في التصرف(349)، اهـ وتوفي عام واحد وسبعين وثمانمائة، في ثالث وعشرين من ذي الحجة.

— 584 —

محمد بن قاسم بن محمد بن أحمد، القَوْري اللخمي المكناسي الفاسي(*)
[في أول القرن بمكناسة – 872 هـ]

أندلسي الأصل، عرف بالقَوْري، بفتح القاف وسكون / الواو ص 262 ثم راء، نسبة لبليدة قرب إشبيلية. الإمام الحافظ العلامة. وقال الونشريسي (كان فقيها صدرا وحيدا علامة جامعا مشارا إليه في تحقيق علوم النقل والعقل، رفيع القدر وحيدا لم يختلف في فضله وسعة علمه إثنان، تاج حفاظ الأئمة، تكل الألفاظ عند ذكر أوصافه، الإمام القدوة العالم العامل حامل راية النص والقياس، رأس العلماء، مفتي فاس. بـرّز في تحقيق العلوم وفاز. ابن الشيخ الفاضل الصالح الناصح الخاشع الأصيل)، اهـ.

وقال تلميذه ابن غازي (كان فقيها عالما علما علامة مفتيا مشاورا حجة حافظا مكثرا، آية في التبحر في العلم والتصرف فيه واستحضار نوازل الفقه والتواريخ، كثير الفوائد ومليح الحكايات مع قوة عارضة ومزيد ذكاء ونزاهة وديانة وحفظ ومروءة، لا ياتي الزمان بمثله. لزمته في **المدونة** سنين، ينقل عليها كلام المتقدمين والمتأخرين والموثقين ويطررها بتواريخهم مولدا ووفاة، وضبط أسمائهم والبحث في الأحاديث المستدل بها. مجلسه نزهة السامع. سمعت عليه التفسير والحديث والفقه والنحو. أخذ عن عمران

---

348) في كناشته.

349) في ح ش و ن : التصوف.

*) في **التوشيح**، الترجمة 220.

الجانـاتي الحافظ وأبي الحسن التلاجـدوتي وابن جـابر الغسـاني والحاج عزوز، وعن ابـن غياث(350) السلوي الطب، وكـان يجيده، وعن الإمام المحقق أبي القـاسم التازغدري والفقيـه المحدث الحافظ عبد اللـه العبدوسي، استفـاد منه كثيرا، وهـو الذي ولاه التـدريس، والفقيه الصالح عبـد الله بن أحمد. كان لسانه رطبا بـ«لا إله إلا الله» تجري على لسـانه في أثنـاء حديثه. ولـد بمكناسـة أول القرن وتوفي عام اثنين وسبعين وثمانمائة)، اهـ.

قال السخاوي في **الضوء اللامع** (كان متقدمـا في حفظ المتون وفقهها. له **تعليق على المختصر** له ينتشر وانتفع بـه الطلبة. وأخذ عنه الفاضـل أحمد زروق وقال إنه مات آخـر ذي القعدة عام اثنين وسبعين وإنه سئل عن ابن عـربي فقال اختلف فيه مـا بين مكفر ومقطب. والأولى الوقف)، اهـ.

قلت وممن أخذ عنـه إبراهيم بن هـلال وعبد الله الـزموري، شارح **الشفا**، وعيسى الماواسي وأبو الحسن الزقاق والقاضي المكناسي وغيرهم. وذكر أبو الحسن المنوفي، شارح **الرسالة**، عن بعضهم أنه شرح / **خليل** في ثمان مجلدات)، اهـ. وذكـر ابن غازي عنـه، عن ص 263 شيخه الحاج عزوز، أنه سمع العـالم المحدث الرباني البلالي بمصر يقول حـديث «الباذنجـان لما أُكِلَ لـه» أمثل سندا من حـديث «ماء زمزم لما شُـرِب له»(351). قال شيخنا القوري هذا عكس المعروف، اهـ.

قلت (وكأن النقل انقلب على ناقله سهوا وإلا فالذي في **مختصر الإحياء** للبـلالي المذكور خـلافه، صرح بأن حـديث الباذنجـان من وضع الزنادقة وأن حديث «ماء زمزم» صحيح، كما نقلته مع غيره في **شرحي على المختصر** في كتاب الحج.

---

350) كذا في ح 1 و ح ش و ن. وفي الأصل وغيره عياث.

351) أخرجه ابن ماجة في المناسك.

— 585 —

محمد بن محمد بن عامر العامري(*)

أخذ عن البساطي والشهاب ابن تقي وناب في القضاء عن البساطي وولي قضاء دمشق ثم عزل. ودرس الفقه بالشيخونية وشرح **المختصر**. سماه **تفكيك الرموز والتكميل، على مختصر خليل**. وامتنع ابن عمار من التقريظ عليه لكثرة أوهامه. وقرظه ابن حجر بقوله

لَعَمْري لقد أوضحت مذهب مالك
بتفكيك رمزٍ لا ئح للمسافر
وجوَّدت ما سطَّرت منه مهذَّباً
ومن أين للتجويد مثل ابن عامرِ(352)

— 586 —

محمد بن محمد بنِ محمد بن يحيى بن محمد ابن الشيخ بدر الدين بن المخلطة(*)

[... – 870 هـ]

تقدم أبوه. أخذ الفقه عن أبيه وأبي القاسم النويري والبدر التنسي والزين طاهر، ولازمه فيه وفي غيره، ولازم الشمني في الأصلين والتفسير والمعاني وغيرها، فقرأ عليه عدة كتب. وأخذ عن الشمس الشرواني وابن الهمام وسمع على ابن حجر وغيره. وكتب خطا منسوبا وأذن له في الإفتاء والتدريس وعظمه الأكابر كالشمني وابن الهمام. وكان يعجبهما تحقيقه وتدقيقه وجودة إدراكه. وحج وجاور وناب في القضاء عن الولي السنباطي واختص بالحسام بن

*) في **التوشيح**، الترجمة 224.

352) فيه تورية، فابن عامر من القراء السبعة.

*) في **التوشيح**، الترجمة 232.

حريز وقرأ عليه **جواهر ابن شاس**. ودرس بمدارس وشرع في شرح **مختصر ابن الحاجب** فكتب مواضع متعددة. وكان إماما علامة ذكيا متفننا جم الفضائل وافر الفضل، ذا رياسة ودربه. توجه لقضاء الإسكندرية فأثنوا عليه ثم مرض، وقدم. ومات بعد أيام، تاسع ربيع الأول سنة سبعين وثمانمائة. من **السخاوي**(353)

— 587 —

محمد بن أبي بكر بن محمد، عرف بابن حريز، قاضي القضاة حسام الدين، الشريف الحسني(*)

[804 – 873 هـ]

ولد في أواخر رمضان سنة أربع / وثمانمائة. وتفقه بالزيني عُبادة والعماد المقري وسمع على الولي العراقي بعض الحديث ولازم مطالعة كتب التفسير والحديث والأدب والتاريخ. تقضى بعد موت الولي السنباطي وقتَل بسيف الشرع جماعة من المفسدين. وتوفي أول شعبان سنة ثلاث وسبعين وتولى بعده أخوه عمر. من **السخاوي**(354). ص 264

— 588 —

محمد بن محمد بن محمد، عرف بابن أبي القاسم النويري(*)

[... بالقاهرة – 873 هـ. مطعونا]

حفظ القرآن و**تهذيب البرادعي** و**مختصر خليل** و**ألفيتي الحديث والنحو** وألفية والده المسماة **بالمقدمات** ومختصره في

---

353) في **الضوء اللامع**.

*) في **التوشيح**، الترجمة 181.

354) في **الضوء اللامع**.

*) في **التوشيح**، الترجمة 226.

العروض والشاطبيتين ونخبة ابن حجر وأصلِيّ ابن الحاجب وغيرها. وأخذ عن التقي الحصني والسنهوري وابن أبي اليمن وغيرهم. وما زال يترقى بحيث صار يدَرِّس. ولد سنة أربع(. . .)(355) وثمانمائة بالقاهرة وتوفي تاسع رمضان سنة ثلاث وسبعين مطعونا. صح من **السخاوي**

— 589 —

محمد بن أحمد بن عيسى المغيلي، شهر بالجلاب، التلمساني
[... – 875 هـ]

الفقيه العلامة. أخذ عنه الونشريسي والسنوسي، ختم عليه **المدونة** مرتين، وقال إنه حافظ لمسائل الفقه. له فتاو في **المازونية والمعيار**. قال في **الوفيات** توفي شيخنا الفقيه المحصل الحافظ الجلاب سنة خمس وسبعين وثمانمائة.

— 590 —

محمد البياني الأندلسي
[... – 876 هـ]

قال القَلَصادي (الشيخ الفقيه الوجيه الخطيب أبو عبد الله. قرأت عليه الفقه والعربية وغيرهما. وتوفي أواخر شوال عام ستة وسبعين وثمانمائة، اهـ وتقدم لنا بياني آخر أقدم طبقة من هذا.

355) بياض في النسخ. وفي ن : 804. وفي **التوشيح** : 847.

— 591 —

محمد بن محمد بن يحيى بن جابر الغساني المكناسي

قال ابن غازي (شيخنا اللبيب(356) الذكي الواعية، ابن الأستاذ الحافظ. أفادني كثيرا. ومن أغبط ذلك المصافحة المروية من طريق الخضر.

— 592 —

محمد بن أحمد بن محمد، العمراني الفاسي الشريف الحسني

الفقيه العالم المحصل (. . .)(357).

— 593 —

محمد بن الحسين بن محمد بن حمامة(358) الأوربي النيجي، عرف بالصغير [803 ببلاد نيجة – 887 هـ بفاس]

قال ابن غازي (شيخنا الأستاذ. كان عالما علامة إماما شهيرا كبيرا وحيد دهره وفريد عصره. ما رأيت مثله / خلقا وخلقا ص 265 وإنصافا وحرصا على العلم ورغبة في نشره واجتهادا في تحصيله وتلاوة للقرآن وتواضعا وخشية ومروءة وصبرا وحياء وصدق لهجة وسخاء وإيثارا مع قيام ليل وتبحر في أحكام القراءات. بلغ الغاية في النحو مع مشاركته في سائر علوم الشرع وقوة إدراك وفهم وحب الخير للمسلمين. وربما حسد فدفع بالحسنة وصفح. لازمته

356) في ط وغيرها : الثبت.

357) بياض أشير إليه في ط بأنه بأصل المؤلف.

358) كذا في الأصل و ح ش وهو الصحيح. وارد في مرجع الترجمة، أي فهرس ابن غازي، م. م. ص 36. وفي ط و ن وغيرهما ابن جماعة.

كثيرا. أخذ عن أبي العباس أحمد بن أبي موسى الفلالي(359) وأبي الحسن الوهري والحافظ الحجة أبي محمد العبدوسي، بل وعن شيخ الجماعة عيسى بن علال والتازغدري والعكرمي وابن أملال ويعقوب الحلفاوي، وعن الأنفاسي(360) وغيرهم. كان يقرئ التفسير بابن عطية والسفاقسي(361) مع كلام الزمخشري والانتصاف(362) والطيبي(363) و**الألفية**(364) بالمرادي مع زوائد من كلام ابن أبي الربيع وأبي حيان وابن هانئ والشاطبي(365) وغيرها. ويطيل البحث عن المشكل حتى يقف عليه. يكرر قول «لا أدري» مرارا في مجلس واحد. وربما حرر مسألة أتم تحرير ثم يقول إنما جرحتها(366) وكان ينشد محرضا على الجد متمثلا

والنفس راغبةٌ إذا رَغَّبْتَهَا
وإذا تُرَدُّ إلى يسير تَقْنَعُ(367)

ومات عن نيف وثمانين وهو يطلب العلم. أنشدني عن العكرمي، عن ابن عرفة، لنفسه

صلاةٌ وصومٌ ثم حجٌ وعمرةٌ
عكوفٌ طوافٌ وائتمامٌ تَحَتَّما

---

359) في **فهرس ابن غازي** الفيلالي بالياء.

360) أبي الحسن الأنفاسي.

361) كذا. وتكتب غالبا الصفاقسي كما هي في ن. وفي **فهرس ابن غازي** أيضا: السفاقسي (ص: 63).

362) هو كتاب **الانتصاف من الكشاف** لابن المنير المتوفى سنة 683هـ (أحمد الإسكندري)

363) هو الحسن بن محمد بن عبد الله الطيبي المتوفى سنة 743. مما ترك **البيان، في المعاني والبيان** (انظره في **مفتاح السعادة** لطاش كبري زادة، م. م.).

364) **الفية ابن مالك.**

365) أبي إسحاق.

366) كذا في النسخ. وفي ن خرجتها.

367) لأبي ذؤيب الهدالي، من الجاهليين، من القصيدة التي مطلعها

أمِن المنون وريبها تتوجَّعُ والدهر ليس بمعتب من يُجزَعُ

ومن شهير أبياتها

وإذا المنية أنشبت أظفارها ألفيت كل تميمة لاتنفعُ

وفي غيرهـا كالطهـر والـوقف خَـيِّـرَنْ
فمن شـاء فليقطع ومـن شـاء تَـمَّـما

وكان ينشد كثيرا

أعاذِلَـتَـيَّ على إتعـاب نفسي
ورَعْيي في الـدُّجا روضَ السُّـهادِ
إذا شـام الفتى بَـرْقَ المعـالي
فأهْـوَنُ فـائتٍ طِيبُ الـرُّقـادِ

ولد ببـلاد نيجة، بطن من أوربـة، عام ثـلاثة وثمانمـائة. وتوفي بفاس ليلة الجمعة سادس شعبان عام سبعة وثمانين.

— 594 —

محمد بن قاسم بن تونرت(368)، التلمساني

قال تلميذه الإمام السنوسي كان شيخنـا صالحا عالما بالمنقول والمعقول والحساب والفرائض والأوفاق والخط والهندسة وبكل علم. قـال وما رأيتـه قط نظر في كتـاب إلا مـرة واحدة. أشكلت عليـه مسألة هندسية. فنظر فيها كتبا كثيرة أياما فلم يجدها فقال هكذا أتعب نفسي بالمطالعة، فتركها وتدبـر المسألة بعقله حتى أتقنها. قال وكان شيخنـا حسن الأخلاق /سليم الصـدر، يقول لكل مـن جاءه للقـراءة أقـرأ في أي علم شئت. وليس له طعـام مخصـوص، إنما يأكل من طعام مخلوط بطعام يعطى للسعاة من الديار. ص 266

وكنت أحضره مع شبان لهم فهم ثـاقب في الفرائض. فبنفس ما يشير بشيء فهموه وحصلـوه وأنا لا أفهم شيئـا فتخلفت أيامـا عن مجلسـه ثم جئته ووجـدتـه وحده فقـال لي تغيبت عنـا. فقلت يـاسيدي أنـا لا أعـرف شيئـا ولا أفهم شيئا. فقـال لي إن أردت القراءة تـاتيني وحدك بعد العشـاء. فكنت إذا صليت المغرب رفعت عشاء لـه فيأكل منها حتى يكتفي فإذا صليت العشـاء يقول لي

368) في ن و ح ش تورت، وفي ط وغيرها تونوت.

أقرأ. فقرأت عليه جملة من الحساب والفرائض ولزمته كثيرا أقرأ عليه جل الليل. ولم أره يرقد إلا في بعض الليالي، ينام مستندا، اهـ

— 595 —

محمد بن محمد بن علي، الزواوي البجائي، عرف بالفراوَصْني، الشيخ الصوفي [... - 882 هـ]

ذكر أنه أخذ العلم عن الفقيه عبد الرحمان بن أحمد اليحمدي الزواوي والفقيه الصالح أحمد بن موسى بن عزيز الزواوي والقاضي أبي القاسم بن سراج الغرناطي وشيخ الإسلام محمد بن مرزوق [الكفيف](369) وأُطروفة زمانه أبي الفضل بن الإمام والفقيه الصالح أبي زيد القسنطيني، عرف بالباز، وأبي العباس أحمد الماكري، وعلم التصوف عن الإمام الولي خطيب بجاية أبي العباس أحمد بن إبراهيم الزواوي والولي الصالح خطيبها أبي عبد الله [بن](370) اليجري(371) والقطب تاج الأولياء أبي عثمان سعيد الصفروي التونسي - قال قرأت عليه كتبا في الفن. وألزم نفسَه(372) النسبة إليه دنيا وأخرى قائلا وعزة الله لا أفارقك حتى للجنة - والولي المحدث الكبير شرف الدين أبي الفتح المراغي(373) المدني)، اهـ

قال الشيخ زروق في **كناشته** (لقيته بمكة ولم آخذ عنه لأمر عرض له في سنة خمس وسبعين(374) وجاورت معه بالمدينة ثلاثة

369) من ط.

370) ساقطة من الأصل وهي في غيره (ط، ح 1، ح ش، ن...)

371) كذا في ط و ح 1 و ح ش و ن. وفي المنسوخة عن الأصل البحري، وربما البجري.

372) في ن : التزم النسبة إليه. وفي النسخ التزم نفسه النسبة إليه، فصوبناها.

373) كذا في ح 1 و ح ش و ن. وفي الأصل و ط : المراعي.

374) أي وثمانمائة.

أشهر وتكلمت معه مرارا، اهـ وقال في غيرها (وشرح الفراوصني الحكم فما قام ولا قعد ولا وصل ولا كمل. وكان يدعي مرائي خارجة (عن حد المضمار(375) في جانبهﷺ فامتحن لذلك ومات مرفوضا، والعياذ بالله، سنة اثنتين وثمانين وثمانمائة)، اهـ

وقد وقفت على مرائيه في جزء بمراكش. فيها أزيد من مائتي رؤيا فيها عجائب وغرائب. والله أعلم بذلك.

— 596 —

محمد بن زعران،(376) التونسي، الشيخ أبو المواهب
[... – 882 هـ]

قال زروق (رحل لمصر وتوطنها وأخذ عن بيت / ص 67 الوفائية(377). وكان حسن الأخلاق متجملا جدا، ذا لسان عظيم في كلام القوم، يرى أن ليس في المغاربة من يفهم الطريقة. شرح **حكم ابن عطاء الله** ونحا فيه نحو شقاشق الفلاسفة ودقائقهم، ولم يكمل. توفي سنة اثنتين وثمانين وثمانمائة).

— 597 —

محمد بن محمد بن عيسى بن علال، المصمودي
[... – 885 هـ]

الفقيه القاضي بفاس، أبو عبد الله. قال الشيخ زروق (كان فقيها قاضيا عدلا نيرا صالحا، حفيد السلف الصالح، عيسى بن علال، ثقة مأمونا عدلا جميلا متجملا تقيا قائما بما يجب لخطته، محصلا أكثر مسائل **البيان**. قرأ **المدونة** على الأنفاسي. وكان صلبا في دين الله تعالى، لايخاف لومة لائم. توفي قرب سنة أربع وثمانين

375) في ط عن المضمار. وفي ن : عن الإضمار.
376) في ح 1 زاغران. وفي ح ش زغدان. وفي ن : زغران.
377) الوفائية طريقة صوفية معروفة.

وثمانامئة)، اهـــ وفي **الوفيات** أنـــه تـوفي سنـــة خمس وثمانين وثمانمائة. زاد صـاحبنـا المؤرخ ابن يعقوب ليلـة الخميس ثـالث عشر رمضان، اهـ

— 598 —

محمد بن محمد بن محمد بن محمد مكرر أربعا، أبو عمر بن منظور، وبه عرف، الغرناطي [كان حيا سنة 887 هـ]

قاضي الجماعة. الإمام العـلامة الفقيه الجليل ابن القاضي الجليل أبي بكر بن أبي العـرب. وصفه ابن أبي داوود بالإمـام الكبير. أخذ عن أبيـه والقاضي ابـن سراج وغيرهما. ونقل عنه عصريـه المواق في **سنن المهتدين** وفي **شرحه على خليل**، في باب الميراث. كان قـاضيا بغرناطة سنـة أربع وستيـن، وحيـا سنة سبع وثمانين وثمانمائة.

وله تأليف في البدع. ذكره لي صاحبنا مفتي فاس محمد القصار. وأخذ عنه أبو القاسم بن أبي الطاهر الفهري وأجاز للتنسي. ولنا أبو عمر بن منظور آخر اسمه عثمان(378). من أهل المائة الثامنة مذكور في **الإحاطة** و**الديبـاج**. ولكــل منهمـــا فـــتاوي عـدة في **المعيار**، فاعلمه.

— 599 —

محمد بن عمر بن محمد بن عبد الله، القلشاني التونسي(*) [... - 890 هـ]

قاضي الجماعة بها. أخذ عن أبيه القـاضي عمر وعمه أبي العباس والبرزلي. ولي قضاء الجماعـة بعد صرف عمـه سبع عشرة سنة ثم

378) مذكور في **وفيات الونشريسي**. وفيه أنه تـوفي سنة 735، وسمي هكذا: أبو سعيد عثمان بن منظور القيسي ؟!

*) في **التوشيح**، الترجمة 211.

جاء للقاهرة وراج أمره فيها ثم عاد لبلده لطلب قضاء الجماعة فلم يتيسر له إلا منصب القضاء بجامع الزيتونة وولي الخطابة ثم صرف. توفي فيما بلغنا سابع عشر جمادى الثانية سنة تسعين وثمانمائة. من **السخاوي**

قلت وله فتاو في **المازونية** و**المعيار**.

— 600 —

محمد بن أحمد بن موسى، السخاوي المدني
[توفي بعد 880 هـ]

قاضيها خمسين سنة، / الشيخ شمس الدين. قال السيوطي (له نظم كثير سمعت منه)، اهـ. وتوفي بعد الثمانين. وسيأتي ولده القاضي خير الدين. ص 268

— 601 —

محمد بن أحمد بن إبراهيم،
التريكي التونسي(*)
[... - 894 هـ]

أخذ الفقه عن جماعة كالبرزلي وأبي القاسم القسنطيني، وكان يحذف الواو والهمزة من الكنية خروجا من الخلاف(379)، وعن عمر القلشاني وابن عقاب. قدم القاهرة فحج ورجع فأقام بالقاهرة وتردد لابن حجر وأخذ عنه، واغتبط كل منهما بالآخر. شرح جمل الخونجي، في سفرين، سماه **إكمال الأمل**، جمع فيه بين **شرح ابن واصل** والشريف التلمساني وسعيد العقباني وابن مرزوق وشرح **الشمسية وابن الحاجب**. وكاد أن يلي قضاء مصر. وله وجاهة مع

---

*) في **التوشيح**. الترجمة 188.

379) كذا. وفي **التوشيح** : «خروجا عن العادة». وإذا حذفت الهمزة والواو من أبي القاسم مثلا تصبح بلقاسم.

رسوخ في الفقه واستحضار كثير له ولكثير من العلوم وحافظة جيدة حتى كان ابن الهمام يقول إنه معجون فقه وأدب كثير ومحاضرة حسنة؛ وكذا كلامه وإشكالاته(380). توفي آخر سنة أربع وتسعين وثمانمائة. من **الضوء اللامع للسخاوي**.

— 602 —

محمد بن قاسم، أبو عبد الله، الأنصاري التونسي(*)

[... - 894 هـ]

عرف بـ**الرصاع**، بالمهملتين والتشديد، [نسبة](381) لأحد آبائه، قاضي الجماعة الفقيه العالم الصالح المفتي. أخذ عن جماعة من أصحاب ابن عرفة وغيرهم كالبرزلي وابن عقاب وأبي القاسم العبدوسي وعمر القلشاني ومحمد البطرني والإمام قاسم العقباني وبلقاسم القسنطيني وعبد الله البحيري وغيرهم.

قال السخاوي (أخذ عن الأخوين أحمد وعمر القلشانيين وابن عقاب والبرزلي. ولي قضاء المحلة ثم الأنكحة ثم الجماعة ثم صرف نفسه واقتصر على إمامة جامع الزيتونة وخطابته متصدرا للفتوى وإقراء الفقه وأصول الدين والعربية والمنطق وغيرها. جمع شرحا في الأسماء النبوية وآخر في الصلاة عليهﷺ. وأفرد الشواهد القرآنية من **المغني** وتكلم عليها مرتبة على السور. وشرح **حدود ابن عرفة**. وبلغني أنه شرع في تفسير واختصر **شرح البخاري** لابن حجر، وعندي أنه انتقاء لا اختصار. بلغنا أنه مات سنة أربع وتسعين وثمانمائة. من **الضوء اللامع**. وله جزء في إعراب كلمة الشهادة وجزء في كراسين أو ثلاثة في أحكام لو، وآخر في أسماء الأجناس

---

380) كذا في ن. أما الأصل وغيره ففيه شكالاته.

*) في **التوشيح** الترجمة 219.

381) من ن. وفي **التوشيح** صنعة.

وأحكامها / وآخر في صرف أبي هـريرة وفتاوي كثيرة في **المازونية** ص 269 **والمعيار**.

— 603 —

محمد بن علي بن محمد، الأصبحي الأندلسي الغرناطي(*) [كان حيا في حدود 890 هـ]

قـاضي الجماعـة بها، العـلامـة، يعـرف بـابـن **الأزرق**. قـال السخاوي: (لازم الأستاذ إبراهيم بن فتوح، مفتي غرناطة، في النحو والأصلين والمنطق، وبـه جل انتفاعـه. وحضر مجالس السرقسطي، العالم الزاهد، في الفقه، ومجالس الخطيب أبي الفرج عبد الله البقني وقـاضي الجماعـة الشهـاب أحمد بن أبي يحيى بـن الشريف التلمساني)، اهـ.

قلت : وأخذ أيضـا عن إبراهيم البـدوي وألف **بدائع السلك** في السياسة السلطانية، لخص فيه كلام ابن خلدون في **مقدمة تاريخه** وغيره، مع زوائد كثيرة حسن مفيد جدا، **وروضة الإعلام بمنزلة العربيـة من علـوم اللسان**، مجلـد ضخم كثير الفـوائد، **وشرح مختصر الشيخ خليل**، في أوله مقدمـة حافلة. وكان حيـا في حدود التسعين وثمانمائة. رحل لتلمسـان لما استولى العدو على الأنـدلس ثم للشرق. ولم أقف على وفاته.

— 604 —

محمد بن يوسف بن أبي القاسم العبدري الغرناطي(**) [... – 897 هـ عن سن عالية]

عالمها ومفتيها. عرف **بالـمَـوّاق** بفتح الميم وشـد الواو، آخـره قاف، الإمـام العلامـة الصالح الحافـظ المحقق الحجة القـدوة، آخر

*) في **التوشيح** الترجمة 217.

) في **التوشيح الترجمة 251.

الأئمة بالأنـدلس. أخذ عن جماعة كالقـاضي ابن سراج والـمِـنْتَوري ومحمد بن يوسف الصناع وغيرهم، وعنه أبو العباس الدقون وأبو الحسن الزقـاق وأحمد بن داوود وجماعة. وصفـهُ الشريف شارح **الشفاء** بـالإمـام العالم العـامل العـلامـة الخطيب حـافظ المذاهب وضابط فروعها المطلع عليها)، اهـ.

تـوفي في شعبان سنـة سبع وتسعين وثمانمائة عن سن عاليـة. وأخبرني صاحبنا الشيخ المسن أبو عبد الله القصار مفتي فاس، أنه لما دخل الروم غـرناطة سألوا عن المقـدم بها في العلم فأشير بالمواق فطلبوا حضوره عندهم فأبى فكلمه النـاس فجاء عند وزير الطاغية فبسط له يـده فقبلها المواق. فلما خرج مـن عنده أنكر النـاس عليه ذلك، فلم تلبث(382) يد الوزير المقبلة أن تـومرت وتوجع منها فأمر برد المواق إليه وطلب منه الدعاء، اهـ.

قلت ودخولهم غـرناطة كـان في المحرم عـام سبعة وتسعين. ألف. **التاج والإكليل، في شرح مختصر خليل**، وشرحا آخر لخصه من مسودتـه، وهما متقاربان في الجـرم،/ يزيـد كل على الآخر في بعض المواضع، اقتصر فيهما على عـزو مسـائل الأصل وفقهـه من أمهـات المذهب دون تعرض لألفـاظه البتـة. فإذا لم يقف على نص مسـألـة خليل بيض لتلك القولـة. وهما في غـاية الجودة في تحريـر النقول مع غاية الاختصار. وقد تتبعت **حاشية الشيخ ابن غازي** فـوجدتـه يعتمـد فيها على المواق ويتكلم أحيـانـا على المواضع التي بيض لها المواق وعلى مـواضع أشـار لإشكالها. وربما ذكـر بعض إصلاحاته وعـزاه لبعضهم. وله كتاب **سنن المهتدين، في مقـامات الدين**، تكلم فيه على آية **﴿ثم أورثنا الكتاب﴾**(383) في تسع مقامات ترقيا وتدليا، أبان فيه عن معرفتـه بالفنون أصلا وفروعا وتصوفا وغيرها، فيـه فوائد، نحا فيـه منحى شيخ الشيوخ ابن لب في طلب التأويل لكثير من المحـدثات. أرسلـه للشيخ أبي عبد اللـه الرصـاع

ص 270

---

382) كذا في ح ش و ن. وفي ح 1 يلبث. وفي الأصل : يثبت.

383) **﴿ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا﴾، 32من فاطر.**

فقرظـه بأنه كـلام حسن فيه نكت ومعـاني أصوليـة وفقهية وأن مؤلِّـفـه من أهل العلم والفهم والتخلق بطريق صالح السلف.

— 605 —

محمد الجعدالة الأندلسي المالقي

[كان حيا في 888 هـ]

من جلـة الفقهاء العلماء. أخذ عنـه أحمد بن داوود. لـه فتاو في **المعيار**. كان حيا في سنة ثمان وثمانين وثمانمائة.

— 606 —

محمد الفخار الغرناطي

من علمائها.

— 607 —

محمد المشدالي الغرناطي

من علمائها. وكذا

— 608 —

محمد الذبيح الغرناطي

أحد فقهائها. وكذا

— 609 —

محمد بن سيد بونة الغرناطي

من علمائها.

* * *

وكلهم أحياء في التاريخ المتقدم آنفا. ولم أقف على تراجمهم.

— 610 —

محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب(*)

[بعد 830 – 895 هـ]

السنوسي، وبه عرف، نسبة لقبيلة بالغرب، الحسني، نسبة للحسن بن علي من جهة أم أبيه، التلمساني، قاله تلميذه الملالي، كبير علمائها، الإمام العلامة المتفنن الصالح الزاهد ولي الله تعالى، ابن الشيخ الصالح الزاهد الخاشع الأستاذ المحقق أبي يعقوب.

قال الملالي (نشأ خيرا مباركا فاضلا صالحا. أخذ عن جماعة كوالده والعلامة نصر الزواوي والولي الكبير الحسن أبركان، انتفع به كثيرا وكان يحبه ويدعو له، والفرائض والحساب عن العلامة محمد بن تونرت(384) والقلصادي، وأجازه جميع ما يرويه، والقراءات عن الشريف يوسف بن أحمد، وعلم الأُسْطُرْلاب عن العلامة الحباك، والأصول والمنطق عن الإمام ابن العباس(385)، والفقه عن الجلاب وأخيه التالوتي(386)، وعلم التوحيد عن أبي القاسم الكناشي، **والصحيحين** وغيرهما عن الإمام الثعالبي، وأجازه، والمسلسلات وأشياء / كثيرة عن الولي العلامة إبراهيم التازي، وألبسه الخرقة وحدثه بها بسنده وبصق في فمه. كان آية في العلم والصلاح والهدى والزهد والورع. له أوفر حظ من العلوم وفروعها وأصولها وغيرها. إذا تحدث في علم ظن سامعه أنه لا يحسن غيره سيما التوحيد، وصل فيه الغاية، و**عقائده** كافية في ذلك. وكذا المعقول مع حل المشكلات سيما في التوحيد. وانفرد بعلم الباطن، لايقرئ شيئا من علم الظاهر إلا خرج لعلم الآخرة سيما التفسير والحديث، كأنه يشاهد الآخرة لكثرة مراقبته.

ص 271

---

*) في التوشيح، الترجمة 252، ليس فيها سوى الاسم.

384) أثبتنا تونرت كما سبق في ترجمته 594 وفي النسخ صيغ مختلفة كتوزت وغيرها.

385) محمد، التلمساني، المترجم تحت رقم 582.

386) أخو المترجم لأمه.

سمعته يقول

* ليس علم من علوم الظاهر يورث معـرفته تعالى ومراقبته غير التوحيد وبه يفتح فهم كل العلوم، وبقدر معرفته يزيد خوفه تعالى*

ويقول

* العالم حقـا من يشكل(387) الـواضح ويوضح المشكل لسعـة علمه وتحقيقه، فهو الذي يُـحْـضَـر عنده ويُـسـمَـع فوائده*. اهـ

وهذه صفتـه. ففي علم الباطن قطب رحـاها وشمس ضحـاها، اطلع على معادن أسراره تعالى وغاب في غيبتـه، يراقبه ويطيل الفكرة في معرفتـه فجلت له عجائب الأسرار. جمع بين الحقيقـة والشريعة على أكمل وجـه. له لطـائف الأحـوال وصحـائح الأقوال والأفعـال، باطنه حقيقة، وظاهره زهد وتجريد، وكلامه هداية كل مريد، طويل الحزن، كثير الخوف؛ ولشدة خوفه يسمع لصدره أنين، مستغرق في الـذكـر لا يشعر بمن معـه، مع تـواضع وحسن خلق ورقـة قلب. رحيما لينـا هينا يقبل على من لقيـه ويتبسم معه مع كـلام حسن. يتزاحم الأطفـال على تقبيل أطرافه، لا تـرى أحسن خلقا ولا أوسع صدرا وأكـرم نفسا وأعطـف قلبا وأحفظ عهـدا منه، يـوقر الكبير ويتـواضع للضعفـاء، معظما جـانب النبوءة لا يعـارضـه أحـد إلا أفحمه. جمع له العلم والعمل والولايـة إلى النهاية. يشفق على الخلق ويقضي حـوائجهم عند السلطـان ويصبر على أذاهم. وضع لـه من القبـول والهيبة في القلـوب مـا لم ينلـه غيره من العلماء والزهـاد. ارتحل إليه الناس وتبركوا به.

سمعته آخر عمره يقول

* من الغريـب النادر في زماننـا هذا عـالم جمع له علم الظـاهر والباطن على أكمل وجه ينتفع به في الـعِـلمين(388). فهو كنز عظيم دينا ودنيا. فمن وجـده فليشد يده عليه لئـلا يضيع عن قرب، فلا يجد مثله / أبدا *. اهـ

ص 272

---

387) في ن : يستشكل.

388) في المنسوخة عن الأصل : العالمين.

وكأنه كاشفنا بذلك مشيرا بـه لنفسه. فلم يلبث بعده حتى مات ولا شك أنه لا يوجد مثله أبدا.

وأمـا زهـده في الدنيـا فمعلـوم ضرورة عنـد الخلق. بعث إليـه السلطان في أخذ غـلات مدرسة الولي الحسن أبـركان فأبى وألحوا عليه فاعتذر بكتابة مطولة فقبل منه. وسمعته يقول

* حقيقة الولي العـارف من لو كشف له عن الجنة وحـورها ما التفت إليها ولا ركن لغيره تعالى*، اهـ. وهذا حاله؛

وأما وعظه فكان يقرع الأسماع بما تقشعر منه الجلود. كل من حضره يقول معي يتكلـم. جله من الخوف والمراقبة، مـع حلاوة لا توجد في كلام غيره. يعظ كلا بحسب حاله. ما رأيته قط إلا وشفته متحركة بالذكر وقلبه لين دائما. وكان يقول

* حقيقـة العبـوديـة امتثـال الأمـــر والنهي، مع كمال الـذلـة والخضوع*، اهـ.

كان من أورع زمانه، يبغض الاجتماع بأهل الدنيا والنظر إليهم وقربهم.

خرج يومـا معنا صحراء فرأى فـرسانا بثياب فـاخرة على بعد فقال من هؤلاء؟ قلنا خـواص السلطان. فتعوذ ورجع لطريق آخر. ولقيهم مرة أخرى وما تمكن من الرجوع فجعل وجهه للحائط وغطاه حتى جاوزوا ولم يروه. ولما أراد ختم التفسير عزم على قراءة سـورة الإخلاص يـوما والمعـوذتين يـوما فسمع بـه الوزيـر وأراد حضور الختم فبلغه ذلك فقـرأ السور كلها يومـا خوف حضوره. وطلبه السلطان في الطلوع لإقراء التفسير على العادة فأبى. فألحوا عليه فاعتذر بأنه لايقدر على التكلـم هناك لغلبة الحياء فأيسوا منه. وإذا سمع بوليمة أبناء الدنيا اختفى يـوما أو أياما فلا يظهر حتى تمر أيامها. ولا يقبل عطيتهم. وإذا قبلهـا أهل بيته وهو غائب تغير كثيرا إذا حضر. ويقبل من غيرهم ويـدعو لهم. وكـانوا يتطـارحون عليه مع رفع همتـه عنهم. أتى إليه ولد السلطـان ومعه عين فقبل يديه ورجليه وطلب منه قبوله فأبى وتبسم ودعا له. فلما أيس منه

طلب منه التصدق به على الفقراء فأبى مع أنه كان لا يخالف الناس لحيائه. وكان يكره الكَتْب للأمراء. فإذا طلب به كتب لهم حياء. وعاتبه أخوه التالوتي فقال لا تكتب لهم. فقال كلفت به ويغلبني الحياء. فقال لا تستحْي من أحد. فقال له إذا دخل أحد النار بالحياء دخلتها. ومِنْ رَفْعِ همتِه / أن لا يأنس بأحد ولا يتسبب في معرفته. ويقول لو أصبت(389) لا أرى أحدا ولا يراني، بل أشتغل بنفسي، ولا حاجة لي بما ياتيني من الناس. وكان مع ذلك حليما صبورا يسمع ما يكره ولا يبالي به، بل يبتسم ولا يحقد على أحد ولا يعبس، يطيِّب كلامه لمن يؤذيه حتى يظن أنه صديقه. وقع له ذلك مع من يدعي أنه أعلم أهل الأرض، ينقصه، فما بالى به. ص 273

ولما ألف بعض **عقائده** أنكره كثير من علماء وقته وتكلموا بما لا يليق فكثر تغيره لذلك ثم رأى في منامه عمر بن الخطاب واقفا على رأسه يهدده عن الخوف من الناس فأصبح وقد زال حزنه وقوي على المنكرين فخرسوا حينئذ. وسمح لهم وأقروا بفضله.

ومن شفقته أنه مر به ذئب يجري معه كلاب(390)، فحبسوه <وذبح>(391) .فلما رآه ملقى على الأرض بكى وقال لا إله إلا الله، أين الروح التي يجري بها ؟ ويقول:

* ينبغي للإنسان أن يرفق في مشيه وينظر أمامه لئلا يقتل دابة في الأرض *.

وإذا رأى من يعنف بدابة تغير ويقول ارفق بها يامبارك. ويقول

* لله تعالى مائة رحمة لا مطمع فيها إلا لمن أشفق على جميع خلقه *.

ولا يدعو على أحد، إلا مرة غضب على منكر رآه في مسكن فدعا عليه بالجلاء فنفذ في أقرب مدة. وطلب منه بعض من يذمه من

389) يريد أمكنني.

390) في ن : الصياد والكلاب.

391) < > ساقط من ط.

علماء عصره في مرضه أن يسمح له فغفر له. ولمامات بكى عليه هذا العالم كثيرا. ومتى ذكره قال: فقدت الدنيا بفقده. وكان يثني على من يذمه من معاصريه، وكان يصلح بين الخصام(392) ويقضي الحوائج. وكلفه إنسان يوما فكتب ثلاثين براءة فقال بعده لو كان إنسان ينسخ كل يوم مثل هذا لظفر بعدة أسفار. وهذه مصائب ابتلينا بها.

وكان يقف مع الرجل لا يفارقه حتى ينصرف عنه مع دوام الطاعة وشدة التحرز ووفاء بالحقوق بسرعة. إذا أعار(393) كتابا رده في أقرب مدة. وربما كان سفرا ضخما فيطالعه يوما واحدا ويرده. ويأمر أهله بالصدقة سيما في الجوع ويقول من أحب الجنة فليكثر الصدقة خصوصا في الغلاء، ويتولاها بيده، ويخرج للخلوات ومواضع الخرب كثيرا للاعتبار ويقول أين سكانها وكيف يتنعمون ؟

ومن كلامه

* كم ضاحكٍ بالناس وقلبه يبكي خوف ربه *.

وسأله بعض أصحابه عن تغير وجهه كثيرا مع قبضه فأجابه، بشرط أن يكتمه، / بأن الله تعالى أطلعه على رؤية جهنم وما فيها. فمن حينئذ صار يتغير. ص 274

قال شيخنا بلقاسم الزواوي، من كبار أصحابه سمعته يقول:

* ضاقت (علي العوالم كلها من العرش إلى الفَرْش)(394) فما سرني شيء منها ولا ملت إليه أصلا *.

وكان يصوم يوما بيوم ويفطر على ما تيسر. وربما بقي ثلاثة أيام لا يأكل ولا يشرب ويسألونه بعد جل النهار أمفطر ؟ فيقول:

---

392) كذا.

393) في ح ش استعار.

394) في الأصل و ط (عالم العرش إلى الفرش)، في ح 1 (علم العرش إلى الفرش)، وفي ح ش (معالم العرش إلى الفرش)؛ فأثبتنا ما في ن.

لا مفطر ولا صائم. فيقال لِمَ لا تذكره لنا ؟. فيبتسم. وكان لا يرفع صوته. وربما مزح مع بعض أصحابه. ويصافح الناس ولا يمنع من يقبل يده. ويلبس معتاد الناس. ويكره الكلام بعد العصر والصبح. ويتراخى في تكبير الإحرام بعد الإقامة مدة. وذكرت زوجته أنه في بدء أمره إذا قام من الليل نظر السماء ويقول ياسعيد كيف تنام وأنت تخاف الوعيد ؟ ثم التزم صوم عام إن رجع للنوم بعد التيقظ فصار إذا انتبه أحيا الليل كله للفجر، فأثر في وجهه. وإذا صلى الصبح في مسجده أقرأ العلم بعد ورده إلى الضحى ثم خرج ووقف بباب داره مع الناس ثم دخل وصلى الضحى بنحو عشرة أحزاب وربما يدركه الزوال وهو فيه في قصر النهار. وإذا طال اشتغل بالمطالعة. ويخرج بعد الزوال للخلوات فلا يرجع إلى الغروب أو يخرج للمسجد ويصلي بالناس الظهر ويتنفل بعده ثم يدرس للعصر ويصليها ويقرئ أو يخرج لداره فيأتي بورده للغروب ثم خرج للمغرب ويتنفل بعده بست ويصلي هناك العشاء ويقرأ ما تيسر ويرجع لداره وينام ساعة ثم يشتغل بنسخ أو نظر ساعة ثم يصلي أو يذكر للفجر. هذا حاله. وكان يشق عليه الخروج للمسجد للإقراء، لا يخرج إلا حياء ممن ينتظره.

ثم انقطع عنه بمرضه عشرة أيام وتوفي. ولما احتضر لقنه ابن أخيه مرة بعد مرة فقال له هل ثم غيره ؟ وقالت له بنته تتركني؟ فقال لها الجنة تجمعنا عن قرب إن شاء الله تعالى. وكان يقول عند موته نسأله سبحانه أن يجعلنا وأحبتنا عند الموت ناطقين بالشهادة عالمين بها. فتوفي يوم الأحد ثامن عشر جمادى الآخرة عام خمس وتسعين وثمانمائة. وفاح ريح المسك بنَفَس [موته](395). ومولده بعد الثلاثين وثمانمائة. وذكر لي قبل موته بنحو عامين أن سنه خمس وخمسون سنة)، انتهى ملخصا من

395) [ ] ساقط من الأصل الأساسي (1970).

الجزء الذي لخصته من تأليف الملالي في ترجمته وهو كتاب كبير/ ص 275 في مجلد(396).

ورأيت مقيدا في موضع عن الملالي أنه قال عمره ثلاث وستون سنة. ومن كراماته أن رجلا أتى بلحم من السوق فسمع الإقامة من المسجد فدخل واللحم في قُبه(397) فكبَّر كذلك. فلما سلم دخل داره وطبخ اللحم إلى العشاء فإذا هو بحاله لم يتغير فظنه «لحم شارْف»(398) فما زال يوقد عليه إلى الصبح وهو على حاله كما وضع فتذكر وذهب للشيخ وأخبره فقال يابني أرجو أن كل من صلى ورائي لا تعدو عليه النار. ولعل هذا اللحم من ذلك ولكن اكتمه)، اهـ.

ويذكر أنه إذا مر في صغره مع الصبيان على الإمام ابن مرزوق الحفيد وضع يده على رأسه ويقول نقرة خالصة(399).

ألف كثيرا كشرحه الكبير المسمى **المقرب المستوفي، على الحوفي**، كثير العلم – ألفه ابنَ تسعةَ عشرَ وتعجب منه شيخه الحسن أبركان وأمر بإخفائه حتى يكمِّل ستةً وثلاثين لئلا يأخذه العين وقال لا نظير له فيما أعلم. ودعا له – **وعقيدته الكبرى**، أول ما صنفه في التوحيد **وشرحها، والوسطى، وشرحها** في ثلاثة عشر كراسا، **والصغرى وشرحها** في ست، من أَجَلِّ العقائد، لا نظير لها. قال هو: إنها تكفي عن سائر العقائد. ورىء بعض الصالحين بعد موته فأخبر أنه دخل الجنة فإذا الخليل إبراهيم يقرئ صبيانا **عقيدة السنوسي** في الألواح، اهـ، وعقيدة أخرى أصغر منها

396) مؤلف أحمد بابا هذا سماه **اللآلئ السندسية، في الفضائل السنوسية: مختصر المواهب القدوسية، في المناقب السنوسية** للملالي.

397) ما يغطي الرأس من الرداء المغربي المسمى (الجلابة). ويستعملونه أحيانا للحمل كالكيس أو الحقيبة. وينطق قافه بضم خفيف (بين الضم والفتح).

398) « » قيل باللغة الدارجة المغربية. ومعناه من حيوان مسن. وفي الفصحى السهم الشارِف، العتيق؛ والدَّن الشارف، قديم الخمر؛ والشارفة، الناقة المسنة الهرمة.

399) النقْرة في الدارجة المغربية الفضة. وفي الفحى , القطعة المذابة من الفضة والذهب. ويقول المغاربة نقرة طيبة للشخص المتخلق السوي. وربما تقال أيضا إشارة إلى طيب الأصل والنسب.

وشرحها في أربع كراريس، فيها فوائد ونكت، والمقدمة وشرحها، خمس كراريس، وشرح الأسماء الحسنى، وشرح التسبيح دبر الصلوات وحكمته، وشرح عقيدة الحوضي، خمس كراريس، وشرح الجزيرية ومختصر الأبي على مسلم في سفرين، فيه نكت حسنة، وشرح منطق البرهان البقاعي ومختصره فيه، وشرحه، وشرح جليل على رجز الحباك في الأسْطُرَلاب، وشرح أبيات الإمام الألـيُري في التصوف، وشرح الأبيات التي أولها «تطهر بماء الغيب. وشرح عجيب على البخاري إلى باب من استبرأ لدينه، وشرح مشكلاته في كراسين، ومختصر الزركشي عليه. وقد وقفت على جميع ذلك.

قال الملالي وله عقيدة أخرى فيها دلائل قطعية رد بها على من أثبت تأثير الأسباب العادية، ومختصر حاشية التفتازاني على الكشاف، <وشرح مقدمة الجبر والمقابلة لابن الياسمين وشرح جمل الخونجي / في المنطق>(400) وشرح مختصر ابن عرفة، فيه قال: «إن كلامه صعب سيما في هذا المختصر. تعبت كثيرا في حله لصعوبته جدا لا أستعين عليه إلا بالخلوة»؛ وشرح رجز ابن سينا في الطب، لم يكمل، ومختصر في القراءات السبع، وشرح الشاطبية الكبرى، لم يتم، وشرح الوغليسية في الفقه، لم يتم، [ونظم في الفرائض، ومختصر رعاية المحاسبي ومختصر الروض الأُنُف للسهيلي، لم يتم](401)، ومختصر بغية السالك للساحلي، وشرح المرشدة، وشرح الجرومية، وشرح الجواهر، في الكلام، للعضد على طريق الحكماء، وهو صعب على الفهم جدا، وتفسير القرآن إلى قوله: ﴿أولئك هم المفلحون﴾ في ثلاثة كراريس و تفسير سورة صَ وما بعدها، إلى فتاويه ورسائله ومواعظه، اهـ.

ص 276

---

400) ساقط من ط

401) من ط.

قلت وله جزء في تفسير (المعدة بيت الداء)(402)، قيل وتعليق على ابن الحاجب الفرعي.

أخذ عنه جماعة كابن صعد وبلقاسم الزواوي وابن أبي مدين(403) ويحيى بن محمد وابن الحاج البيدري وأبي عبد الله(404) بن العباس وأبي محمد القلعي وغيرهم.

فائدة سئل عما قاله أبو إسحاق الشاطبي إن الصلاة على النبيﷺ مقبولة لا ترد، هل هو صحيح ؟ فأجاب بأنه مشكل إذ لو قطع بقبولها لقطع للمصلي عليهﷺ، بحسن الخاتمة. ويجاب بأن معنى القطع بقبولها أنه إذا ختم له بالإيمان وجد حسنتها مقبولة لاريب فيها بخلاف سائر الحسنات، لا وثوق بقبولها وإن مات صاحبها على الإيمان. ويحتمل أن قبولها على القطع إذا صدرت من صاحبها محبة في النبيﷺ، فيُقطع بانتفاعه بها في الآخرة، وإن في تخفيف العذاب عنه إن قضي عليه به، ولو على سبيل الخلود المؤبد لعظم محبتهﷺ. ألا ترى لانْتفاع [أبي طالب بمحبته لهﷺ ولانتفاع](405) أبي لهب بسقيه في نقرة الإبهام وتخفيف عذابه يوم الإثنين لعتقه من بشرته بولادتهﷺ ؟ فإذا حصل انتفاعهما بحب طبيعي، وإن كان لغيره تعالى، فكيف بحب المؤمن لهﷺ، اهـ.

وقال في قول أبي حامد الغزالي رضي الله عنه «ليس في الإمكان أبدع مما كان»، معناه أن ذلك في علمه سبحانه. لأن كل ممكن معلوم له عز وجل ويستحيل خروجه عن علمه. ويكون مساق هذا الكلام الرد على جَهْم الزاعم تجدد علمه بتجدد الممكنات، تعالى الله/ عنه علوا كبيرا. ويحتمل أن المراد به أجناس الجواهر ص 277

402) «الحمية رأس الدواء والمعدة بيت الداء، وعودوا كل جسم ما اعتاد». هكذا أورده ابن قيم الجوزية في كتابه الطب النبوي (فصل في هديه ﷺ في الحمية)، م. م. ص 92. وقال عنه «إنما هو من كلام الحارث بن كلَدَة طبيب العرب، ولا يصح رفعه إلى النبي ﷺ. قاله غير واحد من أئمة الحديث».

403) تأتي ترجمته تحت رقم 625. وهو مذكور في **جذوة الاقتباس** لابن القاضي.

404) في ط بو عبد الله، وبه اشتهر، وهو المترجم برقم 626.

405) من ط.

والأعراض والأرواح، على قول من يقول إن الروح ليس بجرم ولا عـرض، فـالمعنى أن كل ممكـن يقـدر وجـوده، لا يخرج عن هـذه الثلاثة بدليل إجماع أهل السنة. ويحتمل أن يكون أبدع مما كان في الأزل، وهو ذاتـه تعالى وصفـاته العلية، ويكـون مساقـه للرد على المعتزلة الـزاعمين أن العباد يخلقون أفعالهم ويخترعـونها، فنفى ما يتوهم من تعـدد المخترعين للأفعـال وأنه لا مخترع إلا اللـه تعالى، اهـ.

قلت ولبرهـان الـدين ابن أبي شريف في معنـاه كـلام حسن تركناه للطول.

— 611 —

محمد <بن عبد الله>(406) بن عبد الجليل التِّنَسي، وبه عرف، التلمساني [... – 899 هـ]

الفقيـه الجليل العلامـة الحافظ الأديب. وصفـه أحمد بن داوود الأندلسي بشيخنا بقية الحفاظ، قدوة الأدباء، العالم الجليل بن الإمام العلامة. ووصفه أبو عبد الله بن العباس بالفقيه العلم الشهير. قال حضرت إقـراءه تفسيرا وحديثـا وفقها وعـربيـة وغيرها. ووصفـه عصريّه السنوسي بالشيخ الإمام القدوة علم الأعلام الحافظ المحقق، التنسي.

ويـذكـر عن أبي داوود أنـه سئل حين خـرج من تلمســان عن علمائها فقال العلم مع التنسي والصلاح مع السنوسي والرياسة مع ابن زكري، اهـ.

أخذ عن الأئمة كابن مـرزوق وقاسم العقباني وابن الإمام وابن النجار وإبـراهيم التازي وابن العبـاس وغيرهم. وألف **نظم الدرر والعقيـان، في دولة آل زيـان**، وجـــزءا في الضبط، **وراح الأرواح**،

---

406) < > ساقط من ط و ن. وفي **وفيات الونشريسي** سمي أبو عبـد الله محمد بن عبد الله بن عبد الجليل المزالي، شهر بالتنسي.

وجوابا مطولا عن مسألة يهود توات، أبان فيه عن سعة حفظه وتحقيقه، وقرظه الإمام السنوسي بقوله لقد وفق لإجابة المقصد في تحقيق الحق الإمام المحقق التنسي. فما بالى، لقوة إيمانه ونصوع إيقانه، بالوهم الشيطاني، فامد لإبانة الحق النفس، وحقق نقلا وفهما فأبدى من نوره الماحي ظلمة الكفر أعظم قبس، انتهى ملخصا.

وأخذ عنه ابن صعد والخطيب ابن مرزوق السبط وابن العباس الصغير وبلقاسم الزواوي وعبد الله بن جلال وغيرهم. وفي **الوفيات**: توفي الفقيه الحافظ التاريخي الأديب [الشاعر] التنسي في جمادى الأولى سنة تسع وتسعين وثمانمائة، اهـ وله **فتاو**.

— 612 —

ابن مرزوق الكفيف

[824 – 901 هـ]

محمد بن محمد بن أحمد بن الخطيب محمد بن أحمد بن محمد بن أبي بكر بن مرزوق العجيسي التلمساني الكفيف، ولد الإمام قطب المغرب أبي الفضل **شارح خليل**.

كان إماما علامة. وصفه / أحمد بن داوود بشيخنا الإمام، علم الأعلام، فخر الإسلام، [سلالة الأولياء، وخلف الأتقياء، المسند الراوية(407). المحدث العلامة، المتقن القدوة، الحافل الكافل، ابن شيخ الإسلام](408) خاتمة العلماء الأعلام، أبي عبد الله بن مرزوق. قال: أخذ عن جماعة كشيخ الإسلام أبيه، قرأ عليه **الصحيحين والموطأ** وغير كتاب وتفقه عليه، والإمام النظار الحجة أبي الفضل بن الإمام، ص 278

407) في ط الرواية، مع الإشارة بالحاشية «لايخفى عليك تقديم الألف على الواو في هذه الكلمة إلا أنها جرت عادته بتأخيرها وتقديم الواو، اهـ».

408) من ط.

والإمام العلامة الـمُـعـمَّـــر قاسم العقباني، والأستاذ العالم المقرئ أحمد بن محمـد بن عيسى اللجائي الفـاسي، والإمـام العالم الـولي المحدث عبـد الرحمان الثعالبي، والإمـام العالم النظار أبي عبـد الله محمد بن بلقـاسم المشدالي، والإمام العالم المحقق أبي عبـد الله بن عقاب، والإمام(409) الـراويـة قاضي الأنكحـة عبـد اللـه بن سليمان البحيري(410) التـونسي. قـرأ وسمع عليهم وأجازوه وأجـازه أيضـا الحافظ ابن حجـــر. ولـد غـرة ذي القعـدة عـــام أربعـة وعشرين وثمانمائة، اهــ

قلت ومن شيـوخه الإمام ابـن العباس(411) قال السخـاوي (قدم مكة فأخذ عنه ظهيرة في الفقه وأصـوله والعربيةوالمنطق سنة إحدى وستين. وكان حيـا سنة إحدى وسبعين)، اهــ وفي **الوفيات** أنــه توفي عـام أحـد وتسعمائة. ووصفه بـالفقيـه الحافظ الخطيب الـمِـصْـقَـع. أخـذ عنه ابن أخته الخطيب بن مرزوق(412) وبو عبد الله(413) بن العباس، ووصفه بشيخنا علم الأعلام وحجة الإسلام، آخر حفاظ المغـرب. [قال](414) قرأت عليـه **الصحيحين** وبعض **مختصَريْ ابن الحاجب** وحضرتـه في جملـة من **التهذيب** **وجمل الخونجي** و**غيرها**، اهــ

وله ذكر في **المازونية**. وتقدم ولده وجد والده، ويأتي ولد أخته الخطيب.

---

409) في ط و ح ش : العالم.

410) في بعض النسخ يتردد البجيري. وقد سبق ذكـره في ترجمة الـرصاع 602. وسبقت ترجمته تحت رقم 220.

411) التلمساني، أبو عبد الله الآتي مع تـلاميذه، وهو المترجم سابقا تحت رقم 582. يعرف **بابن العباس**.

412) صاحب الترجمة 624 الآتية.

413) أبو عبد الله، شهر ببو عبـد الله، العالم النحوي ابن الإمام **ابن العباس** التلمساني المشار إليه في الهامش 411 قبله. ويسميه في **النيل** غالبا **ابن العباس الصغير**.

414) زيادة من عندنا.

— 613 —

محمد بن أبي الفضل بن سعيد بن صعد، وبه عرف التلمساني [... – 901 هـ بمصر]

الفقيه العالم المحصل. أخذ عن الإمام ابن العباس والتنسي والسنوسي وألف **النجم الثاقب، فيما للأولياء من المناقب**، في سفرين، و**روضة النسرين، في مناقب الأربعة الصالحين**، وهم الهواري وإبراهيم التازي والحسن أبركان وأحمد بن الحسن الغماري، وكتابا في الصلاة على النبيﷺ. توفي بمصر في رجب سنة إحدى وتسعمائة. قاله في **الوفيات**.

— 614 —

محمد بن إبراهيم بن عثمان الخطيب الوزيري(*) [847 – ... هـ]

اشتغل بالعربية على النور الوراق وأخذ الفقه عن السنهوري وعن ابن أخت الشيخ مدين وحضر مجالس السادة الوفائية وربما أفتى. وسمعت أنه كتب على **تفسير البيضاوي** وشرح رسالة صوفية واختصر **شرح الأسماء الحسنى** للغزالي. ولد سنة سبع وأربعين وثمانمائة. من **السخاوي**

قلت وله مراجعات / مع الجلال السيوطي في الأصول والبيان. ص 279

*) في **التوشيح**، الترجمة 187، فيها نفس المحتوى، من **الضوء اللامع**.

— 615 —

محمد بن عبد الكريم بن محمد، المغيلي التلمساني، عرف بأبيه، خاتمة المحققين العلامة الفهامة القدوة

الصالح السني، أحد الأذكياء المتقدمين في الفهم وقوة الإدراك مع محبة السنة وبغض أعدائها. وقع له في ذلك أمور مع معاصريه حين قام على يهود توات وألزمهم الذل بل قتلهم وهدم كنائسهم. ونازعه في ذلك الفقيه عبد الله العصنوني قاضي توات وراسلوا في ذلك علماء فاس وتونس وتلمسان، فكتب الحافظ التنسي فيه كتابة مطولة كما تقدم. صوب رأي صاحب الترجمة. ووافقه عليه السنوسي، فكتب له إلى الأخ الحبيب القائم بما اندرس في فاسد الزمان من [فريضة](415) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر التي القيام بها هذا الوقت عَلَم على عمارة القلب بالإيمان، السيد أبي عبد الله المغيلي، [حفظه الله. أما بعد، فقد بلغنا ما حملتكم عليه الغيرة الإيمانية](416) من تغيير إحداث اليهود، أذلهم الله، كنيسية(417) ببلاد الإسلام، وحرصكم على هدمها، وتوقف من توقف لمعارضة من عارضكم من أهل الأهواء فبعثتم للعلماء.فلم أر من وفق لإجابة المقصد وتحقيق الحق لقوة إيمانه دون مداهنة من يتقي شوكته سوى الإمام التنسي أمتع الله[به](418) إلى آخر كلامه. وممن أجاب في المسألة الرصاع مفتي تونس وعيسى الماواسي مفتي فاس وابن زكري مفتي تلمسان، والقاضي يحيى بن أبي البركات الغماري وعبد الرحمان بن سبع، التلمسانيان. ولما وصل جواب التنسي لتوات أمر صاحب الترجمة جماعة بهدم

415) من ح ش و ن.

416) من ح ش وفي ن. ما يماثله.

417) كذا في الأصل وهي من الدارجة المغربية. وفي ط و ح ش و ن : كنيسة.

418) من ن و ط.

الكنيسة وقتل من عارضهم. ثم قال من قتل يهوديا فله عليَّ سبعة مثاقيل. وجرى فيه أمور. ونظم قصائد في مدحهﷺ وذم اليهود وأعوانهم. ودخل بلدة تَكْدَة وكَشِنَ وكَنُو من بلاد السودان وأقرأ هناك وانتفعوا به. وقرر لأهل كنو قواعد الشرع وأحكامه ثم دخل بلدة كاغو وألف لصاحبها السلطان الحاج محمد(419) تأليفا في مسائل.

وبلغه هناك قتل ولده بتوات من جهة اليهود فرحل لتوات فتوفي هناك(420) ويقال إن بعض اليهود بال على قبره فعمي مكانه.

وكان مقداما في الأمور جسورا جريئا فصيحا نظارا محققا. أخذ عن الإمام عبد الرحمان الثعالبي وغيره. وأخذ عنه جماعة كالعاقب الأنصمني وغيره.

ص 280 ألف **مصباح الأرواح، في أصول / الفلاح**، في كراسين، قرظ عليه السنوسي وابن غازي، و**مغني النبيل، في شرح مختصر خليل**، ممزوج مختصر جدا، وصل فيه للقسم بين الزوجات، وقطعا على مواضع من البيوع وغيرها، بل قيل إنه شرح ثلاثة أرباعه، **وإكليل مغني النبيل**، حاشية لم تكمل، **وشرح بيوع الآجال من ابن الحاجب**، بحث فيه مع ابن عبد السلام وخليل، وتأليفا في المنسيات(421) **ومختصر تلخيص المفتاح وشرحه ومفتاح النظر في علم الحديث**، فيه أبحاث مع النووي في **تقريبه**، **وشرح جمل الخونجي** ومقدمة في المنطق، ورجزا فيه، وثلاثة شروح عليه، وكراسة سماها **تنبيه الغافلين، عن مكر الملبسين، بدعوى مقامات العارفين** ومقدمة في العربية، وكتاب **الفتح المبين**، **وشرح خطبة المختصر**، **والبدر المنير، في علوم التفسير**، وعدة قصائد **كالميمية** على وزن **البردة** ورويها في مدحهﷺ، **وفهرسة مروياته**. ووقع له مع الجلال السيوطي مراجعات في شأن المنطق نظما ونثرا، ذكرنا بعضها في الأصل.

---

419) أسكيا محمد.

420) في ن سنة 909 هـ.

421) في ن : المنهيات.

— 616 —

محمد بن عبد الرحمان الحوضي
[... – 910 هـ]

الفقيه الأصـولي، تلمساني. كان عـالما شاعرا مكثـرا. له نظم في العقائد وتأليف في الصـلاة على النبيﷺ. قال في **الوفيات** توفي في ذي القعدة عام عشرة وتسعمائة.

— 617 —

محمد بن أبي العيش الخزرجي التلمساني
[... – 911 هـ]

الفقيه الأصـولي. له فتـاو، بعضها في **المعيار**، وتأليـف كبير في الأسماء الحسنى في سفـرين. تـوفي في صفـر سنـة إحـدى عشرة وتسعمائة. ذكره في **الوفيات**.

— 618 —

محمد بن محمد بن محمد،
الديمي النحريري(*)
[838 هـ – ...]

أخـذ الفقه عن أبي الجود والـولي السنباطي والـعُـلَـمي(422) والسنهوري وحضر دروس أبي القاسم النويري وتميز في الفضائل عن كثير من القضاة. [ولد في إحـدى الجماديين سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة. وبالجملة فهو من نوادر القضاة](423).

---

*) في **التوشيح**، الترجمة 228.

422) يحيى بن أحمد بن عبد السلام الـعُـلَـمي، التـونسي، نزيل القاهرة ثم مكة المتوفى في 888هـ. (مترجم في **التوشيح** م. م. برقم 291).

423) من ط.

— 619 —

محمد بن محمد بن أحمد بن موسى، السخاوي المدني(*)

[... – 913 هـ]

قرأ الفقه عن المحيي عبد القادر بن عبد الوارث وأخذ عن القرافي والـعُـلَـمي والسنهوري واللقاني ولازم أحمد بن يونس في كثير من الفنون وأذن له القرافي ومن بعدَه والحســام بن حريز وأخوه وناب في القضاء وشرح أماكن من **المختصر** وكمل منه من القضاء لآخره وقـرئ عليه بـالمدينـة. وقال عبـد المعطي في **تاريخ المدينة**: (تولى قضاء المدينة ثلاثين سنة. وتوفي في عام ثلاثة عشر وتسعمائة)، اهـ. أخذ عنه سفيان العاصمي راوية فاس.

— 620 —

محمد بن أبي جمعة، المغراوي

[... – 917 هـ]

الفقيـــه المدرس. تـــوفي في ربيع / الأولى سنـــة سبع عشرة وتسعمائة. ص 281

— 621 —

محمد بن أحمد بن عبد الله اليفرني

[839 – 918 هـ]

قاضي الجماعة بفـاس، شهر بـالمكناسي. قـال بعض أصحـابنا (فقيها قاضيـا فرضيا حسابيـا. تولى قضاء فاس أزيـد من ثلاثين سنة، من عام خمسة وثمانين لوفاته في عام ثمانية عشر وتسعمائة. وكان فاضلا ذا سياسة. أخذ عن القَـوْري وأبيه. من بيت علم، من ذرية أبي الحسن الطنجـي، شارح **الحوفية**؛ ولجده عبد الله أيضا تقييد عليها، حسن.. مولده سنة تسع وثلاثين وثمانمائة)، اهـ وله تأليف في مســائل القضــاء، نقل عنه عصريّـه ابن غـازي في **تكميل التقييد**. وولي ولده الفتوى.

*) في **التوشيح**، الترجمة 236.

— 622 —

محمد بن أحمد بن محمد بن محمد
ابن علي بن غازي، العثماني المكناسي ثم الفاسي(*)
[841 – 919 هـ]

شيخ الجماعة العلامة الحافظ الحجة المحقق، خاتمة علماء المغرب وآخر محققيهم. قال في **الروض الهتون** (العثماني، نسبة لأبي عثمان، قبيلة من كتامة(424) نشأت بمكناسة وقرأت بها ثم رحلت لفاس لطلب العلم سنة ثمان وخمسين ظنا وأقمت بها زمنا ولقيت بها جماعة من الأشياخ ثم عدت لمكناسة زمانا ثم رحلت لفاس مستوطنا)، اهـ.

وقال تلميذه عبد الواحد الونشريسي (شيخنا الإمام العالم الأثير السيد. كان إماما مقرئا مجودا، صدرا في القراءات، متقنا فيها عارفا بوجوهها وعللها، طيب النغمة، قائما بعلم التفسير والفقه والعربية متقدما في الحديث حافظا له واقفا على رجاله وطبقاتهم ضابطا لذلك، معتنيا به ذاكرا السير والمغازي والتواريخ والأدب. فاق في كله أهل وقته. ولد بمكناسة وأخذ [العلم](425) بها وبفاس عن الأستاذ النيجي والقَوْري وغيرهما. أنفذ عمره في طلب العلم ونشره وتقييده وألف في القراءة والحديث والفقه والعربية والفرائض والحساب والعروض وغيرها تآليف نبيلة. وخطب بمكناسة ثم بفاس الجديدة ثم بالقرويين. وليس في عصره أخطب منه. يُسْمِعُ في كل شهر رمضان **صحيح البخاري**. وتخرج به عامة طلبة فاس وغيرها. ورحل إليه الناس وتنافسوا فيه. كان عذب المنطق حسن الإيراد والتقرير فصيح اللسان عارفا بصنعة التدريس ممتع المجلس، جميل الصحبة، سري الهمة، نقي الشَّيْبَة حسن الأخلاق والهَيْبة، عذب الفكاهة، معظما عند الخاصة والعامة. مجالس إقرائه في غاية الاحتفال. / وبالجملة فهو آخر المقرئين وخاتمة المحدثين لم يزل يحرض الناس في خطبه ومجالس تدريسه ص 282

424) يقول في الروض الهتون، م. م. ص 73 «حسبما ذكر ابن خلدون في كتاب العبر».
425) من ط.

على الجهاد والاعتناء به. وحضر بنفسه مواقف عديدة ورابط مرات. وخرج آخر عمره لقصر كتامة للحراسة فمرض ورجع لفاس. فتوفي يوم الأربعاء تاسع جمادى الأولى سنة تسع عشرة. وكثر الناس في جنازته وحضرها السلطان فمن دونه وتبعه ثناء حسن وعظم التأسف عليه» اهـ

قلت وممن أخذ عنه بوعبد الله(426) بن العباس والدقون وعلي بن هارون وغيرهم. ألف **شفاء الغليل، في حل مقفل خليل،** بين فيه مواضع مشكلة منه، ونبه على ما سها فيه بهرام، من أحسن حواشيه، عم نفعه شرقا وغربا، **وتكميل التقييد، وتحليل التعقيد،** على **المدونة،** كمل به **تقييد أبي الحسن الزرويلي** مع حل **عقائد ابن عرفة،** في ثلاثة أسفار. – ويذكر أن بعض معاصريه كان يقول: أما التكميل فكمله، وأما التعقيد فما حلله – **وحاشية لطيفة على الألفية،** نبه فيها على مواضع من كلام المرادي مع نقل بعض تحقيقات الإمام الشاطبي ونكته، **ومنية الحساب، في الحساب،** بديع النظم، وشرحها **بغية الطلاب،** في سفر، **وذيل الخزرجية،** في العروض، **ونظم مشكلات الرسالة،** وحاشية لطيفة في أربع كراريس على **البخاري، وإنشاد الشريد، في ضوال القصيد،** على **الشاطبية، وفهرسة شيوخه، والروض الهتون، في أخبار مكناسة الزيتون، والمطلب الكلي، في محادثة الإمام القلي، والمسائل الحسان، المرفوعة لحبر فاس وتلمسان، والجامع المستوفي، بجداول الحوفي،** ونظم **مراحل الحال** وشرحه. واستنبط من حديث «أبا عمير ما فعل النغير ؟»(427) مائتي فائدة وترجمها في ورقتين.

قال الشيخ أحمد المنجور (ولد عام أحد وأربعين وثمانمائة).

---

426) انظر ترجمته الآتية تحت رقم 626 في **النيل** سماه المؤلف أكثر من مرة خارج ترجمته الواردة به في الصفحة 334 (م. م.) ابن العباس الصغير.

427) سبق تخريجه والتعليق عليه في الهامش 72 قبله (في حرف الميم).

محمد بن عبد الرحيم بن عبد الرحمان ابن يجبش، التازي
[... – 920 هـ]

الفقيه الصالح. كان عالما أديبا نحويا عروضيا شاعرا. له منفرجة مطلعها(428)

اشتدي أزمة تنفرجي
قد أبدل ضيقك بالفرج
مهما اشتدت بك نازلة
فاصبر فعسى الفرج يجي(429)

توفي عام عشرين وتسعمائة. وله قصائد يرغب بها في الجهاد عند كائنة غرناطة، أعادها الله تعالى، وقصائد في مدح تواليف السنوسي ومراسلات معه، ذكره الملالي، ونظم حسن في الرد على البيتين اللذين ذكرهما الزمخشري في الطعن على أهل السنة ذكرتهما في الأصل(430).

---

428) قبلها منفرجة أبي حامد الغزالي والمنفرجة لابن النحوي (انظر الترجمة 672، الهامش5 في حرف الياء، بعده).

429) في ح 1 و ط التفريجُ يج. والشطر الثاني هذا كما أثبتناه به خلل.

430) لا وجود لهما في نسخة **الأصل**، أي **النيل**، المطبوعة (م. م.) وهما

لَجَماعةٌ سَمَّوْا هواهُم سُنَّةً
لجَماعةٌ حُمُرٌ لَعَمْري مُوكَفَهْ
قد شَبَّهوه بخلقِه وتخوفوا
شُنَعَ الورى فتستَّرُوا بالبَلْكَفَهْ

وأوردا في **أزهار الرياض**، م. م.، ص 298 – 299 (نقلا من **كشاف الزمخشري**) هكذا

لجماعةٌ سَمَّوا هواهم سنة
وجماعةٌ حُمُرٌ لعمري موكفهْ

والبيت الثاني....

وقد قدم لهما بقوله «وأنشد الزمخشري في **كشافة** لبعض العَدْلية [في هامش الفقرة ما أنشده في **الكشاف** لبعض المعتزلة في ذم أهل السنة]، يعرِّض بأهل السنة المفلحين، وينصر مذهبه الفاسد» وجاء شرح موكفة والبلكفة في هامشين. موكفة، من الإكاف والوكاف، أي برذعة الحمار. يقال أكف الحمارَ فهو مؤكف، وأوكفه فهو موكف. والبَلْكَفَة، منحوتة من قول المتكلمين «بلا كيف». فأهل السنة يقولون بجواز رؤية الله تعالى بلا كيف، أي من غير علم بحال الرؤية ولا وسيلتها، فرارا من التشبيه والتجسيم.

— 624 —

[الخطيب بن مرزوق]
[حيا حوالي – 920 هـ]

محمد بن أحمد بن محمد بن أبي يحيى / بن أحمد بن الخطيب الشهير المحدث محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر بن مرزوق، العجيسي التلمساني، عرف بالخطيب، سبط الإمام قطب المغرب الحفيد ابن مرزوق، ابن بنته حفصة. وجد جد صاحب الترجمة أحمد المذكور والد الحفيد ابن مرزوق، فيه اجتمع أبواه [وهو](431) ولد الخطيب الشمس بن مرزوق. ص 283

قال أبو عبد الله بن العباس (كان آخر علماء قطرنا. أخذ من كل فن أوفر نصيب وحاز قصب السبق سيما في الحديث، فقد حصله بالفرض والتعصيب، صدر مبرز في الحُفّاظ وإمام جهابذة النقاد، ابن السيدة حفصة بنت زعيم العلماء وسيد الشرفاء العالم المطلق محمد بن مرزوق الحفيد. سمعت عليه **الصحيحين** وحضرته في التفسير)، اهـ.

أخذ عن خاله ابن مرزوق الكفيف والإمام ابن العباس وغيرهما وكان حيا في حدود العشرين وتسعمائة.

— 625 —

محمد بن أبي مدين، التلمساني
[حيا قرب – 920 هـ]

أخذ عن الإمام السنوسي. قال أبو عبد الله بن العباس (شيخنا. كان علامة فاضلا، أحيى علوم الشريعة، علم الأعلام، حاز قصب السبق معقولا ومنقولا، سيما علم الكلام، بل المعقول بأسره. تفقهت عليه في كتب شيخه السنوسي وفي **تلخيص المفتاح وصحيح البخاري**، اهـ وكان حيا قرب العشرين وتسعمائة.

---

431) من ن.

— 626 —

محمد بن محمد بن العباس، التلمساني،
[حيا بعد 920 هـ]

عرف بـبوعبد الله. كان فقيها نحويا عالما، ابن الإمام المحقق العلامة ابن العباس. أخذ عن الإمام السنوسي والكفيف ابن مرزوق والحافظ التنسي وابن زكري وغيرهم، وبفاس عن ابن غازي. له مجاميع وفوائد ومرويات وأبحاث، وقفت على بعضها. كان حيا بعد العشرين وتسعمائة.

— 627 —

محمد بن موسى، الوجديجي التلمساني
[حيا قرب 930 هـ]

أدرك السنوسي وطبقته، من حفاظ **مختصر ابن الحاجب**، معتنيا به. لقيه أبو العباس الزقاق وباحثه. أخذ عنه شقرون بن هيبة ومحمد بن جلال التلمسانيان. كان حيا قرب الثلاثين وتسعمائة.

— 628 —

محمد بن أبي جمعة، الهطبي
[... – 930 هـ]

عالم فاس. توفي عام ثلاثين وتسعمائة.

— 629 —

محمد بن محمد بن محمد، القَوْري، الفاسي
[... – بعد 930 هـ]

مفتيها، الفقيه العالم. توفي بعد الثلاثين وتسعمائة.

— 630 —

محمد بن حسن بن علي بن عبد الرحمان، اللقاني، شمس الدين(*)
[857 – 935 هـ]

قال القاضي القرافي (كان فقيها صالحا علامة محققا). وقال في **الضوء اللامع** (ولد بلقانة من قرى مصر. وحفظ بها القرآن **والشاطبية والرسالة** ثم قدم القاهرة / فحفظ **مختصر خليل** ص 284 **وألفية ابن مالك** ولازم في الفقه البرهان اللقاني وجلس ببابه أيام قضائه وأخذ عن السنهوري الفقه والعربية، وعن الجوجري الأصول والعربية، وعن التقي الحصني المنطق. ولد وقت صلاة الجمعة عاشر المحرم سنة سبع وخمسين وثمانمائة)، اهـ.

قال القرافي (وقال الداودي مات يوم الأربعاء رابع عشر ربيع الثاني سنة خمس وثلاثين وتسعمائة. ولم يخلف بعده مثله. عم نفعه في الفتوى وعكف عليه الناس وتزاحموا وانفرد بإقراء **مختصر الشيخ خليل**. له تحريرات بديعة من طرره عليه. وذكر أنه كتب عليه حاشية. فلما ظهر حاشية ابن غازي وجدت موافقة لما حرره فأخفى متاعه. وكان ينفر من قراءة **حاشية ابن غازي** في درسه. له مكاشفات عديدة عجيبة. أخذ عن الشيخ زروق وانتفع بعلمه وعمَله وداوم خدمته وحصل له بذلك خير كثير. كان هو وأخوه الناصر من جلة العلماء ا لعاملين، عليهما مدار المذهب بمصر. وهو أكبر سنا وأكثر فقها. له قدم راسخ في التقشف. اجتمع بعدة من أولياء مصر والمغرب. وأخوه الناصر أكثر تحريرا وتحقيقا للعلوم العقلية، زاد النفع به لطول عمره واشتغاله ليلا ونهارا)، اهـ.

— 631 —

محمد بن أحمد بن أبي محمد، التازختي
[توفي حوالي 936 هـ عن نيف و 60]

عرف **بأَيْدَ حْمَد**، بهمزة مفتوحة وياء ساكنة فدال مفتوحة، مضاف لاسم أحمد. ومعناه ابن. كان فقيها عالما فهاما محدثا

*) في **التوشيح**، الترجمة 190.

متقنا محصلا جيد الخط حسن الفهم كثير المنازعة. وقرأ ببلاده على جدي الفقيه الحاج أحمد بن عمر وعلى خاله الفقيه علي وحصل ولقي بتَكْدَة الإمام المغيلي وحضر درسه ثم رحل للشرق صحبة سيدنا الفقيه محمود فلقي أجلاء كشيخ الإسلام زكرياء والبرهانين القلقشندي وابن أبي شريف، وعبد الحق السنباطي وجماعة، فأخذ عنهم علم الحديث وسمع وروى وحصل واجتهد حتى تميز في الفنون وصار من المحدثين. وحضر دروس الأخوين اللقانيين وتصاحب مع أحمد بن عبد الحق السنباطي. وأجازه من مكة أبو البركات النويري وابن عمه عبد القادر وعلي بن ناصر الحجازي وأبو الطيب البستي وغيرهم ثم رجع لبلاد السودان وتوطن كَشِنَ فأكرمه صاحبها وولاه قضاءها. توفي في حدود ست وثلاثين وتسعمائة عن نيف وستين سنة. له/ تقاييد وطرر على **مختصر الشيخ خليل**. ص 285

— 632 —

محمد بن إبراهيم، التّتائي، بفوقيتين مخففتين، أبو عبد الله، شمس الدين، قاضي قضاة مصر(*)

[... - بعد 940 هـ]

قال القرافي (كان ذا عفة ودين وفضل وصيانة وتواضع. تولى القضاء ثم تركه واشتغل بالتصنيف والدرس. له يد طولى في الفرائض. شرح **المختصر** بشرحين، كبير وصغير، ولخص من **التوضيح** شرحا على **ابن الحاجب** في سفرين، وشرح **الإرشاد والجلاب والقرطبية والشامل** ولم يكمل، ونظم **مقدمة ابن رشد وألفية العراقي**. وله حاشية على **المحلي على جمع الجوامع**(432)، وأنكرها بعضهم، وألف في الفرائض والحساب والميقات. وتوفي بعد الأربعين وتسعمائة. قال بعض أشياخي أخذ ما تعب فيه أبو

*) في **التوشيح**، الترجمة 186.

432) أي حاشية على شرح جمع الجوامع للمحلي، في أصول الفقه. وجمع الجوامع للسبكي.

الحسن الشاذلي(433) في شروحه الستة على **الرسالة** ووضعه في شرحه باختصار)، اهـ.

قلت وهذا من قائله تحامل، بل من وضع شرحه على **خليل** وغيره لايصعب عليه شرح **الرسالة** حتى يستعين بما ذكره. [وغاية ما فيه أن موادهما في النقل اتفقت. وله شرحان على المختصر سماهما **فتح الجليل**، ومختصره، **جواهر الدرر**](434). وفي شرحه **فتح الجليل** مواضع كثيرة وَهِمَ فيها نقلا وتقريرا تتبّعها والدي ثم شيخنا محمد بَغْيُعُ كما سيأتي في ترجمته. ومن شيوخه البرهان اللقاني والسنهوري والشيخ داوود وأحمد بن يونس القسنطيني وزكرياء وسبط الماردينى.

— 633 —

محمد بن عبد الرحمان بن حسين، أبو عبد الله الرعيني، شهر بالحطاب(*) [861 – حيا في حدود 944 هـ]

أندلسي الأصل ثم طرابلسي. وبها ولد وتفقه على محمد الفاسي وأخيه في **المختصر**. ثم قدم مع أبويه وأخويه إلى مكة سنة سبع وسبعين. وحضر عند السراج مَعْمَر في الفقه وجلس للإقراء في الفقه والعربية. ولد وقت صلاة الجمعة في العشر الآخر من صفر سنة إحدى وستين وثمانمائة، انتهى. من **السخاوي**.

قلت وأخذ أيضا عن السنهوري وعبد المعطي بن خصيب والعُلَمي ومحمد بن أحمد السخاوي، قاضي المدينة، والإمام زروق والحافظ أبي الخير السخاوي والشمس المراغي وغيرهم. ذكر ذلك ولده العلامة محمد الحطاب وأخذ عنه ولداه وغيرهما. وكان حيا في حدود أربع وأربعين وتسعمائة(435).

433) هو المترجم رقم 383. وله ترجمة مختصرة جدا في **التوشيح**.

434) من ط.

* في **التوشيح**، الترجمة 201.

435) في **لقط الفرائد** لابن القاضي، م. م. أنه توفي بمكة المشرفة سنة 953هـ وأضيفت إليه نسبتا الزعروري والأنصاري.

— 634 —

محمد أبو السعادات
ابن أبي القاسم أحمد
ابن عبد القادر المكي
[867 – حيا في 923 هـ]

ولد في عاشر ذي الحجة عام سبعة وستين وثمانمائة. وأخذ عن جده عبد القادر والشرف العُلَمي والعلامة سعيد الدكالي المغربي وولده الحافظ محمد بن سعيد والعارف بالله أحمد زروق والسراج البياني المغربي وأحمد الصنهاجي المغربي والشمس السخاوي والقطب الطبري والمجد إسماعيل اليمني والشريف عبد الله الإيجي وغيرهم./ وكان حيا عام ثلاثة وعشرين وتسعمائة. نقل عنه الحطاب في **شرح خليل**. ص 286

— 635 —

محمد بن علي أبي الشرف
التلمساني،
الشريف الحسني
[... – حيا في 920 هـ]

أخذ عن الإمام االسنوسي والعلامة ابن غازي والدقون، وبمكة على المحب النويري. وألف **المنهل الأصفى، في شرح ألفاظ الشفا**، لخصه من شرح الحافظ عبد الله الزموري مع أشياء من كلام ابن مرزوق والشمني ومحمد بن الحسن أبركان. وكان حيا في حدود العشرين وتسعمائة.

— 636 —

محمد بن عبد الكريم بن أحمد الدميري، نسبة لقرية بمصر(*)

[... – 943 هـ]

قال سبطه القاضي القرافي(436): (ولد بها(437) وحفظ القرآن وقدم القاهـرة فشغل بالعلم وبرع في الفقـه وولي قضاءها مشـارا إليه في علم القضـاء والنوازل والـوثائق لايقر على بـاطل. يضرب بـوثيقته المثل. أخذ عن الشمس التتائي وغيره وخطب بالغورية ودرس بعدة مدارس. وكان ذا همة وصرامة وشهامة منفذا للأحكام مهيبا. وكان النـاصر اللقاني يتحـرز في الفتوى لأجلـه ويقول: يحتمل أن يقـول الـدميري أردت وجهـا شرعيا بلفظ كـذا. لـه نظم شرح من أول **المختصر** لصلاة السفر، ومن البيوع للـجِـراح. توفي في ربيع الأول سنة ثلاث وأربعين وتسعمائة.

—637—

محمد ماغوش، أبو عبد الله التونسي

[... – في نيف و950 هـ]

عالمها الفقيه العلامـة الحافظ الكبير المحقق البارع المعقولي. أخذ بتـونس حتى صار أعلم أهلهـا بالمعقـول. وخرج منهـا لما أخذهـا النصارى للشرق. ودخل إسطنبول فلقي بها علماء فأثنـوا عليه عند سلطانها سليمان بن عثمان فأكـرمه وطلب منه الإقامـة بها فامتنع ورجع لمصر واجتمع بعلمائها فعظمـوا درجته في الفنـون. وذكر من حفظـه أنـه يحفظ **صحيح البخاري**. أخـذ عنه اليسيتني الفـاسي

---

*) في **التوشيح**، الترجمة 210.

436) بدر الدين القرافي مؤلف **توشيح الديباج**.

437) أي بالقرية المنسوب إليها، واسمها في **التوشيح** : دميرة.

وغيره. وقال الزين الجزيري الحنبلي في **تاريخه**: (كان ما غوش)، قاضي عسكر تونس، إماما محققا رحلة فريد عصره وعلامة دهره. قدم من الروم لدمشق وحج منها عام أربعة وأربعين. وفي عام ستة بعده. متضلعا بالعلوم والفنون في غاية المهابة والوقار والسكون، يلازم غالبا الطيلسان، موصوفا بعظمة الشأن. وكان صاحب مصر يعظمه إلى الغاية ويعامله بجليل الرعاية. قطن القاهرة وانكب الأعيان على الأخذ عنه في الفنون إلى أن توفي في نيف وخمسين وتسعمائة.

— 638 —

محمد بن محمد بن عبد الرحمان بن حسن(438)
الرعيني، المغربي الأصل، المكي المولد،
عرف بالخطاب(*)
[902 – 954 هـ]

ولي الله شمس الدين شيخ شيوخنا. كان إماما علامة / محققا بارعا حافظا حجة ثقة نظارا جامعا ورعا صالحا متعبدا، من أولياء الله، ومن سادات العلماء وسراتهم، متفننا متقنا محصلا نقادا عارفا بالتفسير ووجوهه، محققا للفقه وأصوله ومسائله مستنبطا لها. يقيس على المنصوص غيره، حافظا كبيرا في الحديث وعلومه محيطا باللغة وغريبها، عالما بالنحو والصرف فرضيا حسابيا معدلا، محققا لها، إمام مطلق في ذلك كله، جامعا لسائر الفنون، آخر أئمة المالكية بالحجاز. ممن له التصرف التام في العلوم. له تواليف بارعة تدل على إمامته وسعة حفظه وسيلان ذهنه وقوة إدراكه وجودة نظره وحسن تصرفه واطلاعه. استدرك فيها على فحول الأئمة، كابن عبد السلام وخليل وابن عرفة فمن فوقهم، وكذا في الحديث على حفاظة كابن حجر والسيوطي والسخاوي، وناهيك بذلك.

ص 287

*) في **التوشيح**، الترجمة 240.

438) في ترجمة والده 633 : حسين. وهو الوارد في **التوشيح** أيضا.

أخذ الفقه وغيره عن والده الحطاب الكبير والعلامة أحمد بن عبد الغفار والعارف بالله محمد بن عراق. وروى عن الحُفّاظ: عبد القادر النويري وابن عمه المحب أحمد بن أبي القاسم النويري(439) والبرهان القلقشندي والعز عبد العزيز بن فهد والجمال الصاني وعبد الرحمان القابوني(440) وغيرهم وأجازوه. وأخذ عنه عبد الرحمان التاجوري ومحمد الفيشي وولده شيخنا يحيى الحطاب وشيختا محمد الفلاني وغيرهم.

وله تآليف حسان أجاد فيها ما شاء كشرحه على **مختصر خليل**، تركه مسودة فبيضه ولده يحيى في أربعة أسفار كبار، يدل على جودة تصرفه وكثرة اطلاعه وإمامته، لم يؤلف على خليل مثله جمعا وتحصيلا بالنسبة لأوائله ولكتاب الحج منه. استدرك فيه على خليل وشراحه وشراح ابن الحاجب وابن عرفة وغيرهم أشياء كثيرة. وشرح مناسك خليل شرحا حسنا. وشرح **قرة العين**، في الأصول لإمام الحرمين،[وله] تآليف في مسائل الالتزام أي إلزام الرجل نفسه معروفا، سماه **تحرير الكلام**، حسن في نوعه، لم يسبق إليه، ومناسك، سماه **هداية السالك المحتاج، لبيان فعل المعتمر والحاج**، في كراسين، وشرح **رجز ابن غازي**، في نظائر **الرسالة**، سماه **تحرير المقالة**، وكتاب **تفريج القلوب، بالخصال المكفرة لما تقدم وما تأخر من الذنوب**، جمع فيه بين تأليفي ابن حجر والسيوطي وزاد عليهما في كراسة، و**البشارة المبينة** (441) **بأن الطاعون لا يدخل مكة والمدينة**، و**القول المتين، أن الطاعون لا يدخل البلد الأمين**، و**عمدة الراوين، في أحكام الطواعين**، ومقدمة بسط فيها / مسائل **الجرومية**، وثلاثة رسائل في استخراج أوقات الصلاة بالأعمال الفلكية بلا آلة من الآلات: كبرى ووسطى وصغرى، انتشرت الوسطى، ومؤلف فيما يلزم من فَضّل على ص 288

439) أبو القاسم النويري مترجم تحت رقم 560 محمد بن محمد بن علي.

440) في ط : الغابوني.

441) في المنسوخة عن الأصل الهنية. وفي ط و ن الهنيئة و«المبينة» في **التوشيح**، أثبتناها لرجوحها في المعنى ولتناسبها مع المدينة في السجع.

نبينـاﷺ أحدا من الأنبيـاء والملائكـة، وتفضيله عليهم، ومـؤلف في استقبال عين الكعبة وجهتها والفـرق بينهما، شرح به كلام صاحب الإحياء في كتـاب السفر، في نصف كـراس، مفيد، و**مختصر إعراب خالد الأزهري للألفية** مع زيادة يسيرة، في أربعة كـراريس. ومما لم يكمل من تواليفه: **تفسير القرآن** إلى سورة الأعراف وحاشية على **تفسير البيضاوي** وحاشية على **الإحياء**، نحو ثلاثة أرباع الكتاب، وصل فيه إلى أواخر ذم الجاه، وشرح **قواعد عياض** إلى أثناء القاعدة الثانيـة، وحاشيـة على **شرحها** للقبـاب، و**قواعد** على نمـــط **قواعد عياض**، وصل فيها إلى القاعدة الثانية، وتعليق على **ابن الحاجب** في بيان ما أطلقه من الخلاف وما خالف فيه المشهور والمذهب إلى سنن الصلاة، **وتعليق** على مـواضع من أثنـائه، وجزء في المســائل التي انفرد بها الإمام مالك، وذكر فيه بعض مسائله، وجزء في مسائل لم يقف فيهـــا على نص في المذهب، وجـزء على مـــا في كـلام بهرام في شروحــه الثـلاثـة من الإشكـال ومخالفـة النقل، كتب منـه يسيرا، وتعليق على **الجواهر**(442) إلى شروط الصــلاة، وعلى ابن عـرفـة في الكلام على تعريفاته وبعض اعتراضـــاته، كتب منه يسيرا، وحاشية على توضيح النحـو وشرح خالـد الوقـاد عليه، وشرح على **مختصر الحوفي** إلى المناسخـات، وجزء جمع فيه المواضع التي غـلّــط فيها صاحب **القاموس** صاحب **الصحاح**، وجزء في الألفاظ العربية التي فسرها صـاحب الصحاح، كل لفظ منها بمرادفـه، فاستغنى بها عن التفسير كقـوله الجدب نقيض الخصب. ثم قـال في فصل الخصب، بـالكسر نقيض الجدب، ثم يفـسر هـــو كـلا اللفظين بما قالـه أهل اللغة، وحـاشية على **الشامل** إلى شروط الصـلاة، وحـــاشيـة على **الإرشاد** إلى الاستقبـال، وتأليف في القـراءات، وحـاشيـة على **قطر الندى** في النحو. ولد ليلة الأحد ثامن عـشر من رمضـان سنة اثنتين

---

442) لعله يقصد الجواهر الثمينة، على مذهب عالم المدينة في الفروع لأبي محمد عبد اللـه بن محمد بـن نجم بن شاس الجذامي المالكـي المتوفى سنـة 616هـ والمالكية عاكفة عليه لكثرة فوائده.

وتسعمائة. وتوفي تاسع ربيع الثاني سنة أربع وخمسين، رحمه الله تعالى.

— 639 —

محمد بن حسن، الشيخ
ناصر الدين اللقاني(*)
[873 – 958 هـ]

شيخ شيوخنا الإمام العلامة المحقق الفهامة ذو الفضائل العديدة، فقه السلف.

قال القاضي القرافي: (شارك أخاه في غالب شيوخه وأخذ عن علامة المعقولات مثلاً علي العجمي / وغيره أقرأ العلوم على ص 289 اختلافها نحوا من ستين عاما، لايفتر عن الأشغال طول نهاره على وجه لم يساوه فيه غيره من تحرير العبارات والنظر فيها. فأقرأ **تفسير البيضاوي** وأصله و**الطوالع** و**العضد** و**تلخيص المفتاح** وشرحه [للسعد، والمحلى على السبكي (443) و**الشمسية** و**مغني ابن هشام** و**الألفية** وشرحها] (444) و**الرضي** وغيرها، و**التهذيب** مرتين بتقييد أبي الحسن الزرويلي، و**ابن الحاجب** ب**التوضيح**، و**مختصر خليل** وغيرها، من الفقه. ولم يصنف شيئا سوى ما كتب من الطرر على **التوضيح** فجمعت بعد موته في مجلد(445) فعم نفعها، ونسب له تقييد (على المحلي على السبكي)(446)، جرد من خطه، وعلى **شرح السعد** (447) **للعقائد**، وعلى **شرحه** أيضا لتصريف العِزي(448) وشرح خطبة **المختصر**.

---

*) في **التوشيح**، الترجمة 191.

443) أي شرح **جمع الجوامع** للسبكي من قبل المحلي.

444) من **ط**.

445) في **ن** : في مجلدين.

446) أي على شرح المحلي **لجمع الجوامع**، مؤلِّف السبكي.

447) سعد الدين التفتزاني.

448) لسعد الدين أو السعد التفتزاني شرح لتصريف العِزي، مطبوع.

دارت عليه الفتوى بعد موت أخيه لإشارته له بذلك. وكتب قليلا في حياته واستفتي من سائر الأقاليم في الفنون العقلية والنقلية. وكان حافظا لناموس العلم، لايدخل بيت أمير ولا غيره. وطلب منه نائب السلطنة الاجتماع به في جامع الأزهر فأرسل إليه لايأتيني ويتركني في موضعي، أدعو له. ولم يجتمع به. وامتنع عن الدخول في دنيا الولاة وتجرد آخر عمره عن الدنيا وفرق ما له بيده على أماثل طلبة الفقراء لوجهه تعالى. وقال لمن نهاه عنه أتريد آخر عمري أن تغشني في آخرتي. وأعرض عنه.

وبالجملة هو آخر من انتهت إليه رياسة العلم بمصر، لم يبق من أهل المذاهب المخالفة وغيرهم إلا من طلبته وطلبة طلبته. توفي في شعبان سنة ثمان وخمسين. مولده كما كتبه بخطه سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة. وكثر النفع به لطول عمره وجميل صبره على طلبة المذاهب الأربعة في علوم المعقول» اهـ.

قلت أخذ عنه شيوخنا كسيدي والدي أحمد بن أحمد وسيدي العاقب(449). أجازه جميع ما يجوز له، وشيخنا الفقيه محمد بَغْيُعُ وأخوه أحمد وغيرهم(450).

فائدة :(451) سئل رحمه الله عما يقع لخليل في **مختصره** من عطف جمل بالواو ثم يعطف بعضها بأو مع أن الأول أخصر، أو يخرج عن العطف للتشبيه كما هو دأبه كقوله «وكرها بفرض كدعاء قبل قراءة وبعد فاتحة وأثناءها أو أثناء سورة»؛ وكقوله «ورفعه رجلا أو وضع قدم»، وكقوله «وشدة وحل ومطر أو جذام ومرض وتمريض أو حبس أو ضرب»(454) ثم قال «وعري

449) هو العاقب بن محمود بن عمر بن محمد أقيت (913 – 991هـ).

450) عند هذا الحد انتهت ترجمته في **النيل**.

451) لست في ن.

452) النص في **مختصر خليل** (فصل شرط الجمعة) وعذر تركها والجماعة شدة وحل ومطر، أو جذام ومرض وتمريض وإشرافُ قريبٍ أو نحوِه، وخوفٌ على مالٍ أو حَبْسٍ أو ضَرْبٍ.

ورجاء عفوِ قودٍ كريح» (453). ثم قال «لا عِرْسٍ أو عمى أو شهود عيد» (454). وربما أظهر في بعض المواضع نكتة العدول إلى التشبيه كقوله في فصل الجمعة «كتأمين» (455).

فأجاب أما العطف **بالواو** ففي المتعاطفات التي مفهوماتها/ ص 290 متغايرة متناسبة كما نص عليه علماء المعاني. قالوا إن العطف بالواو ويقتضي التغاير والتناسب كما في «وحل ومطر» وكما في «مرض وتمريض». وأما العطف **بأو** فيفعله في متعاطفات لا تناسب بين مفهوماتها، بل هي متباينة كالمتضادات التي لا تجتمع في محل واحد، بل الموجود أحدها، فناسبها. أو التي هي لأحد الشيئين أو لأشياء كما نص عليه في العربية. وذلك كما في «رفع رجل أو وضع قدم» إذ الرفع والوضع ضدان، وكما «بين الأساطين أو أمام الإمام»، لأن البين والأمام ضدان، وكما في «مطر أو جذام» و«حبس أو ضرب» و«عِرسٍ أو عمى» و«شهود عيد» إذ لا تناسب بينها. وأما التشبيه بالكاف فإشارة إلى أن المقصود بالذكر ما قبلها وإنما ذكر ما بعدها استطرادا وتكميلا للأقسام كقوله «وكرها بفرض كدعاء» إذ المحدث عنه التعوذ والبسملة. وأما الدعاء وما بعده فتبع مكمل لأقسام المكروه، وكما في «عري ورجاء عفو قود كريح» فإن المقصود بالذكر تعدد الأوصاف القائمة بالمكلف التي هي أعذار في ترك الجماعة، والريح ليست منها، وإنما ذكر استطرادا وتتميما لأقسام الأعذار. والله تعالى أعلم. نقلته من خط والدي الفقيه أحمد ابن الحاج أحمد رحمه الله تعالى.

---

453) «وعُـرْيٌ ورجاءُ عَفوِ قَوَدٍ وأكْلُ كَثُوْم، كريحٍ عاصفةٍ بليل...» (نفس الفصل من المختصر).

454) تتمة النص قبله «لا عِرْسٍ أو عمى أو شهود عيد، وإن أذن الإمام»، به ينتهي الفصل المذكور.

455) في المختصر (فصل شرط الجمعة) : «وجاز... وخروجُ كمحدث بلا إذن وإقبالٌ على ذكرٍ قلَّ سِراً كتأمين».

— 640 —

محمد بن أحمد بن عبد الرحمان، اليستيني الفاسي
[897 – 959 هـ]

قال تلميذه المنجور (كان فقيها علامة محققا جامعا بين المنقول والمعقول حاجا خطيبا مفتيا صالحا مجتهدا في العلم تاركا للراحة والرفاهية. ما زال يدرس حتى مات. لا يتكلف في ملبس ولا مطعم، حريصا على نشر العلم. قرأ على ابن غازي ويحيى السوسي الفقه والأصلين وعلى أبي العباس الزقاق وأبي عمران الزواوي، ولازمه، وعلى ابن هارون وعبد الواحد الونشريسي والإمام الصالح أبي العباس الحباك. ثم اشتغل بالتصوف وصحبة الصالحين فحسن خلقه(456) وحرصه على الخير. كثير البكاء سريع الدمعة.

رحل ولقي بتلمسان الفقيه المفتي محمد بن موسى والإمام المتفنن سعيد المنوي، وبقسنطينة فقيهها عمر الوزان الفقيه الأصولي محمد العطار، وبتونس إمام المعقولات ما غوش وقاضيها أحمد سُليطين والفقيه(457) الصوفي محمد الحويجب والفقيه الشريف ابن علي والفقيه القاضي أبا القاسم البرشكي ومفتيها حسن الزلديوي والفقيه محمد بن عبد الرفيع وأبا عبد الله البياشي، كان غايه في تقرير أصْلِيّ ابن الحاجب، فأخذ عنهم، وبمصر الأخوين الشمس والناصر اللقانيين والفقيه المفسر الصوفي أبا الحسن البكري /والشيخ البجيري، وبمكة مُلاً عبد الرحمان العجمي والشيخ الصالح محمد الخطاب والمتفنن عبد العزيز اللمطي. ثم رجع لفاس سنة اثنتين وثلاثين فدرس بها. ص 291

يطيل في البحث والنقل ثم كل ومل. كان متواضعا. أخذ عنه الفقه والأصلين والبيان والحديث والتفسير. توفي فاتح تسعة

456) في الأصل وغيره من النسخ حسنت خلقه وفي ن : أخلاقه.

457) في ط والمعقولي.

وخمسين. ولما احتضر كبر مرارا وقضى وتنور لونه بعده. صلى عليه السلطان فمن دونه. ولد سنة سبع وتسعين وثمانمائة. وكان شديد التغيير للمنكر لا يتمالك عن تغييره بيده. وكثيرا ما يحسد ويؤذى فيصبر.

ألف جزءا في الرد على التاجوري في قبلة فاس، والرد على مخلوف البلبالي في إنكاره القول بطهارة بول المريض إذا خرج بأوصاف الماء، وكان مخلوف ألف فيه جزءا أنكر فيه القول بطهارته على طريقة المعقول، والرد على عبد الوهاب الزقاق في زعمه صحة الخُلْف في وعيده تعالى، وشرح **مختصر خليل** إلى النواقض، وجزءا في حقوق السلطان على الرعية وحقوقهم عليه، وجزءا في الرد على من زعم أن «لا إله إلا الله» لاينتفي به ألوهية صنم ونحوه مما عُبِدَ دونه تعالى)، اهـ

— 641 —

محمد بن محمود بن عمر
ابن محمد أقيت بن علي
ابن يحيى بن ...(458)، الصنهاجي،
قاضي تنبكت
[909 — 973 هـ]

كان فقيها فهاما دراكا ثاقب الذهن، من عقلاء الناس ودهاتهم. ولي القضاء بعد أبيه فساعدته الدنيا فنال ما شاء من دولة ورياسة، وحصل له دنيا عريضة. شرح **رجز المغيلي** في المنطق. أخذ عنه والدي البيان والمنطق. وتوفي في صفر سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة. مولده عام تسعة وتسعمائة.

458) كذا فراغ في النسخ.

— 642 —

محمد بن مهدي، الدرعي

[902 – 979 هـ]

الـجَـرَّاري، بفتح الجيم وشـد الـراء، نسبـة لقبيلـة بسـوس الأقصى. قال تلميـذه عبد الـواحد الشريف (كان آية في سـلامة الصـدر وحسن الخلق وتـرك زينـة الدنيـا، مـا التفت للملـوك ولا صلاتهم مع فادح الضرورة، ذا هبـة، لا أذل في مجلسه من العمال، لا يبـالي بهم. أفنى عمـره في العلم، فـانتفع بـه كل من قـرأ عليـه لصلاح نيته؛ وسيرته في الإقراء تصحيح المتن وحل المشكل. ويقول إنه حقيقـة الإقراء، والزيادة عليـه ضررها بالمتعلم أكثـر من نفعها، ويحكيه عن ابن عرفة أو غيره، سهل الخلق ثـاقب الذهن، متواضعا مواظبـا على العبادات معمور الأوقـات بالأوراد(459)، يقرئ صباحا ومساء، دائما كثير الإفـادة. له من صالح الأحـوال وإجابة الـدعاء وعمـوم البركـة مـا هو معـروف. يقـرئ الحديث والتفسير والفقـه والأصـول والتصوف والنحـو والفـرائض والعروض وغيرهـا. ولما وصل / معترك المنـايا امتطى الليل جملا، وبلغ في الطـاعات أمـلا. ص 292 لسانه رطب بذكره تعالى وقلبـه منيب مع تزهيده في الدنيا. توفي في حـادي وعشرين من جمادى الأولى سنـة تسع وسبعين وتسعمائة. مولده آخر يوم من ذي الحجة سنة اثنتين وتسعمائة).

— 643 —

محمد بن محمد محب الدين بن أحمد، الـفِـيـشِـي

[... – 917 هـ]

بفـاء مكسورة فمثنـاة تحية فشين معجمـة فياء، نسبـة لبعض قـرى مصر. من أعيـان مـالكيـة مصر. أخـذ عن النـاصر اللقـاني

459) في النسخ معمور الأوراد. وما أثبتناه في ن.

والشمس التتائي والدميري والشرف موسى الطخيخي والزينين البحيري والأجهوري والفتح الوفائي. قرأ عليهم **مختصر الشيخ خليل**، وأكثر **ابن الحاجب** على الأجهوري، و**البخاري** على السراج العبادي ويوسف الجمل السالمي، من بقية السادة، وشيخ الإسلام الفتوحي(460) الحنبلي والشمس الأبودري وغيرهم. ولد في رجب عام سبعة عشر وتسعمائة.

قال القاضي القرافي (شيخنا وصاحبنا ورفيقنا في الفقه، علم المحدثين صاحب السند المتين، الزاكي خلقا وخلقا، ابن محب الدين ابن الإمام الحجة شهاب الدين الفيشي(461). له حال حسنة من كمال الدين والخير والصلاح، يعامل اليتامى بكل جميل مع ذكاء ثاقب. قرأت عليه أول سيرة شيخه، ختام المحدثين محمد الشامي(462) المسمى(463) **سبيل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد**. ومن شيوخه الشمس اللقاني ومحمد بن عمر النشلي وأحمد بن النجار والمُسْنِد الرُّحلة عبد العزيز الأزدي)، اهـ

— 644 —

محمد شقرون بن هبة، الوجديجي التلمساني

[... – 983 هـ عن 75 سنة]

مفتي مراكش. كان فقيها علامة مشاركا. أخذ عن أبي عثمان سعيد المنوي وأحمد بن أطاع الله وعبد الملك البرجي. وكان نافذا في الفروع منطبعا معها مشاركا في الفرائض والحساب والبيان

460) في ن : التنوخي (؟).

461) جد المترجم هذا شهاب الدين أحمد الفيشي، سبقت ترجمته تحت رقم 85.

462) في ن : محمد الشامي الشافعي.

463) كذا. وهو معتاد عند مؤلفي هذه التراجم، يُتْبِعون النعت لمضمر، أي الكتاب. بأسلوبنا قد نقول سيرة شيخه، الكتاب المسمى «سبيل، الخ. .».

والمنطق. توفي آخر سنة ثلاث وثمانين(464) عن خمس وسبعين سنة. قاله المنجور. وله شرح على **التلمسانية**.

— 645 —

محمد بن سلامة البنوفري، وبه عرف، المصري
[... — 998 هـ]

كان فقيها صالحا ورعا زاهدا، من أعيان فقهائها مشهورا بالخير والدين والزهد. أخذ عن الناصر اللقاني والتاجوري وغيرهما. وانفرد أخيرا برياسة المذهب مع شهرة الديانة. قيل إنه يختم **مختصر خليل** إقراء في أربعة أشهر ويرابط بإسكندرية أربعة أشهر ويحج في أربعة أشهر، على الدوام. وتوفي في حدود سنة ثمان وتسعين وتسعمائة.

— 646 —

محمد بن محمود بن أبي بكر الونكري التِّنْبُكْتِي
[930 — 1002 هـ]

عرف **بـبَغْيُعُ**، بباء مفتوحة فغين معجمة ساكنة فياء مضمومة فعين مهملة مضمومة. شيخنا وبركتنا الفقيه العالم المتفنن الصالح / العابد الناسك. كان من صالحي خيار عباد الله (ص 293) والعلماء العاملين، مطبوعا على الخير وحسن النية وسلامة الطوية والانطباع على الخير واعتقاده في الناس حتى كاد الناس يتساوون عنده في حسن ظنه بهم وعدم معرفة الشر. يسعى في حوائجهم ويضر نفسه في نفعهم ويتفجع لمكروههم ويصلح بينهم وينصحهم

464) في لقط الفرائد لابن القاضي، م. م. أنه توفي سنة 983هـ. بفاس، وذكرت كنيته أبو عبد الله.

إلى محبة العلم وملازمة تعليمه وصرف أوقاته فيه ومحبة أهله والتواضع التام وبذل نفائس الكتب الغريبة العزيزة لهم، ولا يفتش بعد ذلك عنها كائنا ما كان من جميع الفنون. فضاع له بذلك جملة من كتبه نفعه الله بذلك. وربما يأتي لبابه طالب يطلب كتابا فيعطيه له من غير معرفته من هو. فكان العجب العجاب في ذلك إيثارا لوجهه تعالى مع محبته للكتب وتحصيلها شراء ونسخا. وقد جئته يوما أطلب منه كتب نحو ففتش في خزانته فأعطاني كل ما ظفر به منها، إلى صبر عظيم على التعليم آناء النهار وعلى إيصال الفائدة للبليد بلا ملل ولا ضجر حتى يمل حاضروه وهو لايبالي، حتى سمعت بعض أصحابنا يقول أظن هذا الفقيه شرب ماء زمزم لئلا يمل في الإقراء، تعجبا من صبره، مع ملازمة العبادة والتجافي عن رديء الأخلاق وإضمار الخير لكل البرية، حتى الظلمة، مقبلا على ما يعنيه متجنبا الخوض في الفضول، ارتدى من العفة والمسكنة أزين رداء، وأخذ بيده من النزاهة أقوى لواء، مع سكينة ووقار وحسن أخلاق وحياء، (سهلة الإيراد(465) والإصدار)(466) فأحبه القلوب كافة وأثنوا عليه عامة بلسان واحد إلى الغاية، فلا ترى إلا محبا مادحا ومثنيا بالخير. صادقا، طويل الروح لا يأنف من تعليم مبتدئ أو بليد. أفنى فيه عمره مع تشبته بحوائج العامة وأمور القضاء، لم يصيبوا عنه بديلا ولا نالوا له مثيلا.

طلبه السلطان لتولية قضاء ولاية محله فأنف منه وامتنع، وأعرض عنه واستشفع. فخلصه الله تعالى.

لازم الإقراء سيما بعد موت سيدي أحمد بن سعيد فأدركته أنا يقرئ من صلاة الصبح أول وقته إلى الضحى الكبيرة دولا مختلفة ثم يقوم لبيته ويصلي الضحى مدة. وربما مشى للقاضي في أمر الناس بعدها أو يصلح بين الناس ثم يقرئ في بيته وقت الزوال ويصلي الظهر بالناس ويدرس إلى العصر، ثم يصليها ويخرج

---

465) في ط الورود.

466) كذا. يقصد أخلاقه حسب سياق النيل.

لموضع آخر يدرس فيه للاصفرار أو قربه. وبعد المغرب يدرس في الجامع إلى العشاء ويرجع لبيته.

وسمعت أنه يحيى آخر الليل على الدوام. وكان محققا دراكا ذكيا فطنا غواصا على الدقائق حاضر الجواب سريع الفهم منور البصير سكونا / صموتا وقورا. وربما انبسط مع الناس ويمازحهم، آية في جودة الفهم وسرعة الإدراك، معروفا بذلك. ص 294

أخذ العربية والفقه عن الفقيهين الصالحين والده وخاله ثم قطن مع أخيه الفقيه الصالح أحمد تِـنْـبُـكت، فلازما الفقيه أحمد بن سعيد في **مختصر خليل**. ثم رحلا للحج مع خالهما فلقوا الناصر اللقاني والتاجوري والشريف يوسف الأُرمَيوني والبرهمتوشي الحنفي والإمام محمد البكري وغيرهم، فاستفادوا ثمة.

ثم رجعا بعد حجهما وموت خالهما فنزلا تنكبت فأخذا عن ابن سعيد الفقه والحديث قرءا عليه **الموطأ** و**المدونة** و**المختصر** وغيرها. ولازماه، وعن سيدي والدي الأصول والبيان والمنطق، وقرءا عليه **أصول السبكي**(467) و**تلخيص المفتاح**(468). وحضر عليه شيخنا وحده **جمل الخونجي**. ولازم مع ذلك الإقراء حتى صار أخيرا شيخ وقته في الفنون، لا نظير له. ولازمته أكثر من عشر سنين فختمت عليه **مختصر خليل** بقراءتي وقراءة غيري نحو ثماني مرات، وختمت عليه **الموطأ** قراءة فهم، و**تسهيل ابن مالك** قراءة بحث وتحقيق مدة ثلاث سنين، و**أصول السبكي** بشرح المحلي ثلاث مرار قراءة تحقيق، و**ألفية العراقي** بشرح مؤلفها و**تلخيص المفتاح** بـ**مختصر السعد** مرتين فأزيد، و**صغرى السنوسي** وشرح **الجزيرية** له، وحكم **ابن عطاء الله**(469) مع شرح زروق ونظم

467) في كتابه جمع الجوامع.

468) للقزويني، في البلاغة.

469) في التصوف.

أبي مقرع(470) و**الهاشمية** في التنجيم، ومقدمة **التاجوري** فيه، ورجز **المغيلي** في المنطق، و**الخزرجية** في العروض بشرح الشريف السبتي وكثيرا من **تحفة الحكام** لابن عاصم مع شرحها لولده، كلها بقراءتي. قرأت عليه **فرعِيّ ابن الحاجب** قراءة بحث جميعه، وحضرته في **التوضيح** كذلك، لم يفتني منه إلا من الوديعة إلى الأقضية، وكثيرا من **المنتقى** للباجي و**المدونة** بشرح أبي الحسن الزرويلي و**شفاء عياض**. وقرأت عليه **صحيح البخاري** نحو النصف، وسمعته بقراءته، وكذا **صحيح مسلم** كله. ودولا من **مدخل ابن الحاج** ودروسا من **الرسالة** و**الألفية** وغيرها. وفسرت عليه القرآن العزيز إلى أثناء سورة الأعراف وسمعت بلفظه **جامع المعيار** للونشريسي كاملا، وهو سفر كبير، ومواضع أخر منه. وباحثته كثيرا في المشكلات وراجعته في المهمات.

وبالجملة فهو شيخي وأستاذي. ما نفعني أحد كنفعه، وبكتبه، رحمه الله تعالى وجازاه بالجنة. وأجازني بخطه جميع ما يجوز له عنه. وأوقفته / على بعض تواليفي فسر به وقرظ عليه لي بخطه، بل كتب عني أشياء من أبحاثه وسمعته ينقل بعضها في دروسه لإنصافه وتواضعه وقبوله الحق حيث تعين. وكان معنا يومَ **الواقعة**(471) علينا فكان آخر عهدي به. ثم بلغني أنه توفي يوم الجمعة في شوال عام اثنين وألف. مولده عام ثلاثين وتسعمائة.

ص 295

له تعاليق وحواشي نبه فيها على ما وقع لشراح خليل وغيره وتتبع ما في **الشرح الكبير** للتتائي من السهو نقلا وتقريرا، في غاية الإفادة. جمعتها في جزء تأليفا. رحمه الله تعالى.

---

470) في الفلك والتوقيت والتنجيم.

471) أي يوم 24 محرم 1002هـ فيه سجن محمود زرقون قائد الجيش المغربي الموفد من قبل الملك السعدي أحمد المنصور الذهبي فقهاء تِنْبُكت. وإثره نفي أحمد باب وعشيرته إلى مراكش.

— 647 —

محمد بن يحيى بن عمر بن أحمد بن يونس، المصري، عرف بالقرافي، القاضي بدر الدين [939 – 1009 هـ]

من شيوخ العصر. ينسب لعلم وصلاح. أخذ عن الأجهوري والتاجوري والزين الجيزي وسمع الحديث على الجمال يوسف بن الشيخ زكرياء والنجم الغيطي والصالح أبي عبد الله بن أبي الصفاء البكري الحنفي. ولي قضاء المالكية وألف **عطاء الله الجليل، الجامع لما عليه من شرح جميل**، على **مختصر خليل**، **والقول المانوس، على القاموس**، وتعليق على أوائل **ابن الحاجب وذيل الديباج**، فيه نيف وثلاثمائة شخص في أربعة كراريس، **وشرح الموطأ وشرح التهذيب**، بين فيه المشهور خصوصا ما في **التقييد**(472) من الخلاف. هكذا ذكر هو في **فهرسته**. ولد في رمضان عام تسعة وثلاثين وتسعمائة. وتوفي عام تسعة وألف(473) على ما بلغنا.

بقية الأسماء من حرف الميم
من أسمه موسى

— 648 —

موسى بن يحيى، الصديني الفاسي، أبو عمران، [... – 338 هـ بفاس]

كان فقيها حافظا. لقي أبا جعفر الأسواني وغيره ودخل الأندلس. وحدث عنه أبو الفرج عبدوس. وتوفي بفاس يوم عرفة

472) في ن أنه لأبي الحسن (؟).

473) في خلاصة الأثر، في أعيان القرن الحادي عشر لمحمد بن فضل الله المحبي 1008هـ.

يوم الجمعة سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة. ذكره ابن سعادة وابن سهل في **اختصار المدارك**. من خط بعض أصحابنا.

— 649 —

موسى بن أبي علي، الزناتي، الزموري مولدا ومنشأ، نزيل مراكش
[... – 702 هـ بمراكش]

الشيخ الفقيه الصالح المدرس المذكر أبو عمران شارح **الرسالة** و**المدونة** و**المقامات** وغيرها. وله جزء في المولد الشريف. أخذ عنه ابن البنا. توفي بمراكش في سنة اثنتين وسبعمائة. صح من خط بعض أصحابنا.

— 650 —

موسى بن محمد بن معطي، العبدوسي، وبه عرف، أبو عمران الفاسي
[... – 776 هـ]

حافظها ومفتيها العالم المدرس. قال ابن القنفذ (شيخنا الحافظ ومفيدنا طريقة الفقه. مجلسه بفاس من أعظم المجالس، يحضره الفقهاء والمدرسون والصلحاء وحفاظ **المدونة** ويحضره نحو أربعين نسخة من **المدونة**. وله إدلال/ عجيب في إقرائها. سمعته يقول: لي أربعون سنة أقرئها. وفي عام وفاته وقف قارئ **الرسالة** على باب الجنازة فكره الطلبة ذلك وأرادوا الزيادة ففهم عنهم وقال لهم كرهتم الوقوف على الجنائز. والله لا أقف إلا عليه. فوقف القارئ. وتوفي الشيخ تلك السنة. ص 296

وكان يعظم أبا يعزى كثيرا ويكثر ذكر أحواله في مجلسه ويشير أن ما ثم في الأولياء مثله.

أخذ عن عبد العزيز القوري وعبد الرحمان الجزولي. وتوفي أوائل عام ستة وسبعين وسبعمائة. وكان في مجلسه يشير لنا بذلك) انتهى.

وقال القوري (قال لي الشيخ الصالح أحمد بن مالك، خديم ابن عباد كان موسى العبدوسي آية في **المدونة** وكان الشيوخ يقولون فقهاء العصر منهم من أعطي الحفظ فقط، ومنهم من أعطي الفهم فقط، ومن جُمِعَا له، وهو العبدوسي. قيد عنه شيخنا الحافظ الجاناتي تقييدا كبيرا على **المدونة** في عشرة أسفار، وآخر عليها، وآخر على **الرسالة**)، اهـ.

وممن أخذ عنه ابن عباد وأبو حفص الرجراجي وأبو عبد الله الهواري. وناهيك بهم في شهرة الولاية والصلاح.

— 651 —

موسى بن عيسى بن يحيى(474)، المازوني المغيلي، قاضي مازونة

وصفه بعضهم بالفقيه الأجل المدرس المحقق القاضي الأكمل، وهو والد صاحب **النوازل** الآتي. ألف كتاب **الرائق، في تدريب الناشيء من القضاة وأهل الوثائق**، في سفر، ذكر فيه أن (اليتيم المُرَشَّد إن طلب محاسبة وليه أو طلبه الولي(475) بفور رشده لم ينفع حتى يطول الأمر طولا ينتفي به تهمة أن يقال أطلقه ليبرئه). قال قال لي أبي عن شيخه القاضي عبد الحق الملياني، وهو ممن يعول عليه لمعرفته ودينه (يستحب تأخير ذلك بينهما سنة من إطلاقه، بخلاف محجور ولي القاضي، فله محاسبته بفور إطلاقه. إذ لاتهمة عنه إذ لايطلقه إلا بظهور رشده وإذن القاضي)، اهـ

474) في ن : موسى بن يحيى بن عيسى (؟)، تأتي ترجمة ابنه يحيى، صاحب النوازل المشهورة (المازونية) تحت رقم 696. وفيها اسم أبيه موسى بن عيسى.

475) في ط الوصي.

— 652 —

موسى الخلطي، عرف بالعربي، أبو عمران

قال الشيخ زروق (كان فقيها مدرسا إماما خطيبا بمدرسة أبي عنان. يعرف **المدونة** ويقرئها، مع تجمله في حاله وشغله بنفسه. توفي سنة إحدى وثمانين.

— 653 —

موسى بن علي، الأغصاوي، أبو عمران، عرف بابن العقدة

[... – 911 هـ]

كان فقيها حسابيا. قيل إنه أول من أدخل **شامل** بهرام للمغرب. توفي في رمضان سنة إحدى عشرة وتسعمائة. ذكره في **الوفيات**.

— 654 —

موسى الطُّخَيْخِي، بطاء مضمومة وخاء مفتوحة(*)

[... – 947 هـ]

فقيه فاضل من أعيان المالكية بمصر في وقته. / أخذ عن الشيخ سليمان البحيري والشمس اللقاني وألف حاشية على **مختصر خليل**، اعتمد فيها على **شرح المدونة** للحوفي. وكان خطه جيدا. توفي يوم عرفة سنة سبع وأربعين وتسعمائة. ذكره القاضي **القرافي**. ص 297

*) في التوشيح، الترجمة 254.

[الأفــــراد]

— 655 —

محمود بن عمر بن محمد أقيت بن عمر بن علي بن يحيى بن (...)(476) الصنهاجي الـتِّـنْـبُـكـتي [868 – 955 هـ]

قاضيهـا، أبو الثنـاء وأبو المحـاسن، عـالم التكرور وصـالحها ومدرسهـا وفقيهها وإمـامها بـلا مدافع. كـان من خيار عبـاد الله الصالحين العارفين به، ذا تثبت عظيم في الأمور وهدي تام وسكون ووقار وجـلالة. اشتهـر علمه وصلاحـه في البلاد وطـار صيته في الأقطار شرقـا وغربـا وجنوبـا وشمالا وظهرت بـركته، إلى ديـانة وصلاح وزهد ونزاهة، لايخاف في اللـه لومة لائم. هابه(477) الخلق كلهم، السلطـان فمن دونـه، وصـاروا تحت أمره يـزورنـه في داره متبركين بـه فـلا يلتفت إليهم. ويهادونـه بـالهدايـا، والتحف تترى فيفرقها. وكان سخيا كريما جوادا.

ولي القضـاء عـام أربعـة وتسعمائة فسـدد في الأمـور وشـدد، وتوخى الحق ولأهل الباطل هدد. فاشتهـر عدله بحيث لا يعرف له نظير في وقتـه، مع ملازمـة التدريس، ولِلْـفِـقْـهِ مِنْ فيه حـلاوة وطلاوة، سهل العبارة حسن التقريـب بلا تكلف، فانتفع به كثيرون وحيي العلم ببلاده وكثـر طلبة الفقه ونجب جماعـة منهم فصاروا علماء. وأكثر ما يقرئ **المدونة** و**الرسالة** و**مختصر خليل** و**الألفية السلالجية**. وعنه انتشر إقراء **خليل** هناك. وقيد عنه تقـاييد عليه أبرزها بعضهم شرحا في سفرين. وحج عام خمسة عشر وتسعمائة فلقي السادة الأجلاء كإبراهيم المقدسي والشيخ زكرياء والقلقشندي، من أصحاب الحافظ ابن حجر واللقانيين وغيرهم. وعرف صلاحه

476) أشير في ط إلى أنه بياض بأصل المؤلف.

477) في النسخ هابته، فصوبناه.

ثمة. ورجع لبلاده ولازم الإفادة وإنفاذ الحق. وطال عمره فألحق الأبناء بالآباء. درس نحو خمسين سنة حتى توفي سنة خمس وخمسين، ليلة الجمعة سادس عشر رمضان. وبلغ من الجلالة وتعظيم الناس له وشهرة الذكر بالصلاح مبلغا لم ينله غيره. ولد سنة ثمان وستين وثمانمائة. [أخذ عنه والدي رحمه الله](478) وأولاده الثلاثة القضاة محمد والعاقب وعمر وغيرهم.

— 656 —

مخلوف بن علي بن صالح البلبالي

[... - بعد 940 هـ]

فقيه حافظ رحلة. اشتغل بالعلم على كبر على ما قيل. فأول شيوخه سيدي العبد الصالح عبد الله بن عمر بن محمد أقيت، شقيق جدي، بولاتن. قرأ عليه **الرسالة** ورأى منه نجابة فحضه على العلم فرغب فيه وسافر للمغرب فأخذ عن ابن غازي وغيره واشتهر بقوة الحافظة حتى ذكر عنه العجب في ذلك. / وددخل بلاد السودان ككَنُو وكَشِنَ وغيرهما وأقرأ هناك وجرى له أبحاث في نوازل مع الفقيه العاقب الأنصمني ثم دخل تِنْبُكْتُ وأقرأ بها ثم رجع للغرب فدرس بمراكش وسم هناك فمرض ورجع لبلاده وتوفي بعد الأربعين وتسعمائة. ص 298

— 657 —

مصباح بن عبد الله، الياصلوتي، أبو الضياء، الفاسي(*)

[... - 750 هـ بفاس]

من أصحاب أبي الحسن الزرويلي. كان فقيها صالحا حافظا نوازليا. وهو أول من درَّس بمدرسة أبي الحسن المريني بفاس

*) في **التوشيح** الترجمة 282.

478) من ط.

فنسبت إليه(479). وكانت أمه من الصالحات لا ترضعه إلا على وضوء. تفقه بأبي الحسن الصغير وغيره. وتوفي بفاس عام خمسين وسبعمائة. وله فتاو عدة في **المعيار**.

من أسمه منصور

— 658 —

منصور بن أحمد
بن عبد الحق،
المشدالي، أبو علي
[631 – 731 هـ]

الشيخ الإمام ناصر الدين العلامة الفذ الأوحد الحافظ المجتهد. قال الغبريني في **عنوانه** (كان فقيها محصلا متقنا. رحل للشرق ولقي أفاضل وشارك في المنطق والعربية، وكل هذه الفنون تقرأ عليه. له دروس حسنة منقحة وعبارة جيدة، جيد الكلام في التفسير والحديث. من أهل الشورى والفتيا. [له] شرح **الرسالة**، ولم يكمل. وتحصيله الأصلين على طريقة الأقدمين والمتأخرين. وهو ممن ينتفع بالأخذ والسماع منه)، اهـ

قال التجيبي في **رحلته** (كان أبو علي المشدالي إماما فقيها، أوحد الفضلاء الأعلام، آخر رجالات الكمال بإفريقية والمغرب الأقصى. جمع بين الفقه وأصوله وأحكم العربية وحصل المنطق والجدل وغيرها وحاز السبق في علوم كثيرة وتبحر فيها وتكلم في أنواعها وناظر في جميعها وتفنن في المعارف كلها.

479) تسمى مدرسة مصباح أو المصباحية.

وليس لله بمستنكر

أن يجمعَ العالَم في واحد(480)

اطلع على مذاهب الأئمة، خصوصا مذهب مالك، فإنه انفرد بمعرفته وقام بتقريبه ونصرته، يصور ويمهد ويقرر ويزيف ويرجح مع ثقوب ذهن وصحة استنباط وفهم.

رحل للشرق صغيرا مع أبيه. وبه قرأ وتفقه. وسمع بالشام ومصر. وبقي في رحلته نيفا وعشرين سنة. ولزم العز بن عبد السلام كثيرا وانتفع بعلمه وهديه. ولقي غيره من الأئمة وسمع الشرف المرسي والرضي والواسطي المجتهد وغيرهم.

حضرت درسه ببجاية فرأيته إماما من أئمة المسلمين، فقيه النفس، عالما بالاستنباط، أحسن الناس خلقا وأجلهم عشرة وأعظمهم حرصا على نشر المعارف وأجودهم تعليما. يعلم الطلبة طرق البحث ومآخذ الخلاف، يورد عليهم الأسئلة ويأمرهم بالجواب ويعرض دولهم / عن ظهر قلب، مع غاية الإنصاف في ص 299 المذاكرة. وإذا اعترض طالب صاحبه في مسألة استفهمه عما قال فإن فهمه تركه يعترض عليه وإلا قال له أنت لا تعلم ما قال. فكيف تعترض عليه ؟

يقرئ المذهب والأصول والعربية والجدل والمنطق ويجيب عن النوازل في الرقاع بأوجز لفظ وأحسن عبارة بديهة، كثر الله مثله في الإسلام. أخبرني أن مولده سنة إحدى وثلاثين وستمائة)، انتهى ملخصا.

وقال العبدري في رحلته (رأيت الفقيه أبا علي المشدالي بملالة. ومشدالة قبيلة من زواوة. يلقب ناصر الدين. رحل للشرق قديما فقرأ به الأصول والفروع دراسة وتفقها، وله حظ وافر منهما، غير

---

480) لأبي نواس. وقبله

قولا لها رون إمام الهدى

عند اجتماع المجلس الحاشدِ

أنت على ما بك من قدرة

فلست مثل الفضل بالواجدِ

معتن بالرواية. قال أبوحيان في النُّضار يشتغل ببجاية في النحو والفقه والأصول. رحل للقاهرة ولازم العز بن عبد السلام. قال الخطيب ابن مرزوق الجد وصل شيخنا أبو علي درجة الاجتهاد. ذكره لي جماعةمن أصحابه كالفقيه المسفر والفقيه أبي محمد بن الكاتب والفقيه عمران المشدالي وغيرهم، ومن سمع كلامه، وكان السامع مضطلعا بالعلوم بما يدرك به تفننه في تواليفه وأجوبته في الفنون المختلفة، [و] ما أبعد(481) إدراكه وبلوغه رتبة الاجتهاد)، اهـ

وقال منصور الزواوي (كان شيخنا ناصر الدين إماما مجتهدا علم الأعلام وقطب الفقهاء وقدوة النظار وإمام الأمصار. توفي عام أحد وثلاثين وسبعمائة فعم مصابه البلاد وضم. ولكن ملأ بجاية وأنظارها بالعلوم النظرية والفهوم العقلية)، اهـ وعمره مائة سنة.

— 659 —

منصور بن علي بن عبد الله، الزواوي أبو علي
[710 – حيا بعد 770 هـ]

نزيل تلمسان. قال في **الإحاطة** (كان طرفا في الخير والسلامة وحسن العهد والصون(482) والطهارة والعفة، قليل التصنع مؤثر الاقتصاد منقبضا عن الناس مكفوف اللسان واليد، عاكفا على ما يعنيه مستقيم الظاهر ساذج الباطن، منصفا في المذاكرة، حريصا على الإفادة والاستفادة، مثابرا على التعلم والتعليم، لا يأنف من حمله عمن دونه، صدرا من أهل الصدور، حسن المشاركة في كثير من العلوم العقلية والنقلية. له اطلاع وتقييد ونظر في الأصول والمنطق والكلام ودعوى في الحساب والهندسة والآلات، يكتب ويشعر ويجيد. قدم الأندلس عام ثلاثة وخمسين وسبعمائة فرحب

481) في ن : لم يبعد. و«ما» هنا نافية «كلم».
482) في ط والصدق.

به وعرف قدره فتقدم بالمدرسة بجراية نبيهة مقرئا للفقه والتفسير مع الفتيا. وكان دينا منصفا حسن العشرة. ثم امتحن في توقفه في عقد على رجل نال من جانب الله / والنبوءة وشك في تكفيره فلطخه الناس بإشراكه في ذلك لمشاحّته(483) لجماعتهم فصرف عن الأندلس عام خمسة وستين. ص 300

أخذ عن والده، علي بن عبد الله والإمام المجتهد منصور المشدالي وابن المسفر وأبي علي بن حسين. قرأ عليه جملة من **الحاصل والمعالم الدينية والفقهية والخونجي** وغيرها، والقاضي أبي عبد الله يوسف الزواوي وأحمد بن عمران، وبتلمسان عن الإمام العدل المجمع على جلالته وإمامته عبد المهيمن الحضرمي والقاضي أبي إسحاق بن يحيى، وبالأندلس عن الإمام ابن الفخار البيري، لازمه لوفاته، وأجازه وأذن له في التدريس بموضعه، والقاضي الشريف [السبتي](484) نسيج وحده، قرأ عليه **التسهيل** وأخذ عليه تواليفه. وروى عن أبي البركات بن الحاج والخطيب الطنجالي. وهو الآن مقيم بتلمسان يقرئ ويدرس، أعانه الله» اهـ

وقال أبو زكرياء السراج «كان شيخنا أبو علي الزواوي فقيها أستاذا جليلا مقرئا أصوليا نحويا مدرسا فاضلا نظارا معدودا في أهل الشورى، يشارك في كثير من علوم النقل والعقل، وله اطلاع وتقييد ونظر في الأصول والكلام والمنطق. حريص على العلم مثابر على التعلم والتعليم. مولده في حدود عشرة وسبعمائة» اهـ

قلت وأخذ عنه ناصر السنة الإمام أبوإسحاق الشاطبي. وذكر عنه في كتاب **الإفادات** عن شيخه المسفر أنه قال «احتوى تفسير الفخر بن الخطيب على أربعة علوم نقلها من أربعة كتب للمعتزلة فأصول الدين وأصول الفقه من كتاب **الدلائل** لأبي الحسين البصري و**المعتمد** له، وهو أحد نظراء(485) المعتزلة الذي قيل فيه إنه

---

483) في النسخ «لمشاحجته» بالفك. والقياس الإدغام.

484) من ن.

485) في ط و ن : نـظّـار.

إذا خالف في مسألة صعب الرد عليه، وفي التفسير من كتاب القاضي عبد الجبار، والعربية والبيان من **كشاف** الزمخشري.

وذكر عنه أيضا أن الإمام الفخر(486) سأل السيف الآمدي لِمَ جاز ذبح الحيوان شرعا في حق الإنسان، وهو تعذيب له، وتعذيب الحيوان خلاف المعقول ؟ فأجابه بأن إتلاف الخسيس في حق النفيس من مناهج المعقول. فقال له الفخر لو كان كذلك لجاز ذبحك في حق ابن سينا)، اهـ.

وذكر عنه أيضا أنه قال قال بعض الفضلاء لايسمى العالم بعلم عالما به على الإطلاق حتى يكون فيه أربعة شروط كونه محيطا بمعرفة أصول ذلك العلم على الكمال، وكونه قادرا على التعبير عن ذلك العلم، وكونه عارفا بما يلزم عنه، وكونه قادرا على رفع الإشكالات الواردة عليه)، اهـ. قال الشاطبي ورأيتها بنصها للفارابي الفيلسوفي في بعض كتبه، انتهى. / وكان حيا بعد السبعين وسبعمائة. ص 301

— 660 —

منصور بن علي بن عثمان، أبو علي، الزواوي المنجلاتي البجائي(*) [حيا في حدود 850 هـ ظنا]

عالمها ومفتيها، ابن الفقيه العلامة أبي الحسن. كان إماما علامة حجة. له عدة فتاوي في **المازونية** و**المعيار**. حيا في حدود الخمسين(486) ظنا، معاصرا لأبي عبد الله المشدالي [صاحب **التكملة**](487).

486) في ن «الفخر بن الخطيب المذكور سابقا».

*) في **التوشيح** الترجمة 317. ذكر اسمه فقط من غير نسبتي المنجلاتي والزواوي.

487) في ن 850.

488) من ط.

[الأفـراد]

— 661 —

منديل بن محمد بن داوود بن آجروم، الصنهاجي، أبو المكارم

[... – 72 هـ]

اسمه محمد. قال ابن الأحمر (شيخنا. كان فقيها أستاذا مقرئا مصنفا أديبا، ابن الأستاذ النحوي. توفي سنة اثنتين وسبعين. يروي عن أبي حيان والفاكهاني وغيرهما).

وقال أبو زكرياء السراج (كان شيخنا حاجا مقرئا لغويا أديبا، ابن الفقيه الأستاذ العلامة. كان مجيدا جميل المجلس حسن اللقاء. جل إقرائه **مقامات الحريري**. حج سنة إحدى وأربعين ولقي جماعة كأبي حيان، أجازه جميع ما روى وصنف. ومما ذكر له أن شخصا يسمى إبراهيم السفاقسي(489) وقف على نسخة سقيمة في غاية الرداءة والتصحيف من كتابي **البحر المحيط** فنقل منه مسائل في كتاب جمعه من الإعراب وغيره نسبها لي، نقلها على فهمه وانتقاها على زعمه مع كلام أبي البقاء. وإنما ذكر كلامي ليروج به كتابه. فأنا بريء من عهدة ما نقل عني إذ لم ينقل كلامي بلفظه ولم ينتقه وليس بأهل لفهم كلامي لضعفه جدا في العربية. مشتغل بمذهب مالك وشيء من أصول الفقه مع صغر السن وعدم أصيل(490) ومنشأ يعرفه من يعرفه. وقد عاتبته على ذلك)، اهـ.

وتقدمت هذه الحكاية في ترجمة السفاقسي عن أبي المترجم له هنا(491). وما هنا أصوب.

---

489) في ن كتب الصفاقسي. وتكتب في النسخ أيضا الصفاقصي. وقد أشرنا إليها في هامش سابق بالترجمة 105.

490) كذا. وفي ن : عدم الأصيل.

491) الحكاية واردة فعلا في ترجمة إبراهيم الصفاقسي تحت رقم 105.

قال السراج (أخذ بتونس عن ابن بُـرّال(492) والفقيه الجليل أبي العباس بن أبي بكـر اليحصبي وابن عبد السلام وابن جابر الوادياشي والفقيه العدل مبارك بن يوسف بن محمد النقاوسي، وببجاية عن الفقيه المدرس عيسى بن موسى بن فركان(493) والفقيه الشهير أبي عزيز بن المسفر والقاضي أبي عبد الله بن يوسف وأبي العباس أحمد بن محمد الزواوي. توفي في جمادى عام اثنين وسبعين) انتهى ملخصا.

— 662 —

ميمون بن مساعد المصمودي، مولى الفخاري(494)

[... – 816 هـ جوعا]

كان فقيها أستاذا. له تواليف في علوم القرآن رسما وقراءة. توفي بفاس جوعا سنة ست عشرة وثمانمائة.

492) كذا مشكولة في المنسوخة عن الأصل الأساسي. وفي ط أبي يزال. وفي ن: أبي برال.
493) في ط ابن بركان.
494) في ن: مولى أبي عبد الله الفخار.

حـرف النــون

— 663 —

نفيس الدين بن هبة الله بن سكر(1)

[605 – 680 هـ]

قـاضي قضاة مصر. ولـد سنـة خمس وستمائة / ومات سنـة ص 302 ثمانين وستمائة. من **تاريخ مصر**(2).

— 664 —

نصر الزواوي التلمساني

قال الملالي (كان عالما محققا زاهدا عابـدا وليا صالحا ناصحا. من أكابـر تلاميذ الإمـام ابن مروزق. أخذ عنـه السنوسي كثيرا من العربية، ولازمه كثيرا وذكر عنه أنه ينهى كثيرا عن إعطاء العلم لغير أهله. يقول يجيء المتعنت للعـالم يسأله عن مسألة على وجـه يريه أنه عارف بها وقصده سرقة الجواب فإذا أجابه أنكر الجواب ويقول غير صحيح أو ضعيف ثم إذا سئل هـو أجـاب بعين ما أنكـره على العالم فيحرم إجابته لئلا يعطى العلمَ غيُر أهله)، اهـ

قال الملالي (وكان ينهـى عن كتب القرآن العـزيز في الحروز(3) التي تساق.(4) قال مررت يـوما بمزبلة فإذا بكـاغد مطوي ملقى فرفعته فإذا هـو خطي بآيات من القرآن فجعلتـه في جيبي وعاهدت الله أن لا أكتب قرآنا في حجاب)، اهـ

1) في ن : شكر.

2) حسن المحاضرة للسيوطي.

3) جمع حَـرْز في الدارجة المغربية. وفي الفصحى حِـرْز وجمعه أحراز، قياسي. يقال عند المغاربـة للتميمة ولما يكتب في أوراق أو وريقـات تطوى وتحمل غـالبا في مـا يسترها ويحفظها لدفع الأذى أو لجلب مبتغى. والمعنى الأخير هو الثابت في الفصحى.

4) كذا، ولعله يقصد يُـتَّـجـرَبها. ولا وجود لهذا المعنى في المعاجم المشهورة.

— 665 —

النجيب بن محمد، شمس الدين، التَّكْداوي الأنصمني [حيا وقت تحرير الكفاية]

من شيوخ العصر. معه فقه وصلاح. شرح **مختصر خليل** بشرحين، كبير في أربعة أسفار، وآخر في سفرين. وله تعليق على تخميس **عشرينيات الفازازي** لابن مهيب في مدحه ﷺ. أخذ عن أحمد سحولية. وهو الآن بالحياة كبير السن.

حرف الهاء

[الأفـــراد]

— 666 —

هارون، أبو موسى التونسي
[... – 724 هـ]

إمام جـامع الزيتونة، الشيخ الإمــام العلامة الصالح. أخـذ عنه الخطيب ابن مرزوق الجد. توفي عام أربعة وعشرين وسبعمائة.

— 667 —

أم هانىء بنت محمد، العبدوسية
[... – 860 هـ عن 100 تقريبا]

أخت الإمــام عبـد اللـه العبـدوسي. قـال زروق (كانت فقيهة ـ صـالحة ذات علم وصـــلاح وقارب سنها مائة. وتـوفيت سنة ستين وثمانمائة.

قال ابن غازي (وهي آخر فقهائهم).

حرف الواو

— 668 —

واضح بن عثمان بن محمد بن عيسى ابن فركون، المغراوي، أبو البيان

[... 856 هـ]

كان فقيها صالحا قاضيا عدلا. توفي سنة ست وخمسين وثمانمائة. ذكره في **الوفيات**.

حرف اليـــاء

من أسمه يعقوب

— 669 —

يعقوب الحلفاوي، أبو راشد(*)

من متأخري الفاسيين في المائة التاسعة.

— 670 —

يعقوب بن عبد الله، السيتاني أبو يوسف(**)

كان إماما علامة في الفرائض يقرئها في الهواء فإن أراد عاملها تصويرها في اللوح ضربه بقضيب على يده. ذكره / تلميذه أبو زيد الكاواني. وله شرح حسن على **التلمسانية**، في سفر. يبحث مع العقباني وغيره. ص 303

— 671 —

يعقوب الزغبي التونسي

قاضي الجماعة بها أبو يوسف الإمام العلامة الفقيه المحقق المفتي. من أكابر أصحاب ابن عرفة. ولي قضاء القيروان ثم الجماعة بتونس بعد أبي مهدي عيسى الغبريني. وتوفي قاضيا.

أخذ عنه أبو القاسم القسنطيني والثعالبي وأبو زيد الغرياني وابن ناجي، وأكثر النقل عنه في شرح **المدونة**. ورأيت لعصريّه أحمد

*) في **التوشيح**، الترجمة 287، لم يزد على ذكر اسمه.

) في **التوشيح، الترجمة 288.

الشماع ثناء عليه. ويقال إنه اجتمع في وليمة مع الإمام ابن مرزوق الحفيد فسئلا عمن رأى مصحفا في نجاسة وليس بطاهر، هل يبادر بأخذه أو يتيمـم ؟ فقال صاحب الترجمة يجري على محتلـم انتبه وهو في المسجد. فقيل يجب خروجه فورا وقيل يتيمم فرد عليه ابن مرزوق بـأن هذا أشـد. فيجب عليه إخـلاصه فـورا لأنه إن تـركه اختيارا كان ردة بخلاف بقائه في المسجد فلا يعد ردة، انتهى بنقل الرصاع.

— 672 —

يوسف بن محمد بن يوسف، أبو الفضل، عرف بابن النحوي، ناظم المنفرجة(*) [... 513 هـ عن 80 بقلعة حماد]

تَوْزَرِي الأصل، من قلعة بني حماد(1). قال ابن الأبار (أخذ **صحيح البخاري** عن اللخمي. وسأله اللخمي لِمَ جئتَ ؟ فقال لنسخ **تبصرتك**. فقال له تريد أن تحملني للغرب في كفك. يشير إلى أن علمه كله فيها. وأخذ عن المازري وعبد الجليل [الربعي](2) وأبي زكرياء الشقراطسي. كان عارفا بأصول الدين والفقه، يميل للنظر والاجتهاد. له تواليف حدث بها. وأخذ عنه القاضي أبو عمران بن حماد الصنهاجي. توفي عن ثمانين سنة بقلعة حماد(3) سنة ثلاث عشرة وخمسمائة).

وقال الغبريني (كان من العلماء العاملين، مجاب الدعوة، حاضرا مع الله في غالب أحواله. له اعتقاد تام بـ**إحياء الغزالي**. كان يوما يقرر علم الكلام في الجامع للطلبة فدخل قاضي الجماعة فسأل عن الحلقة فأخبر. فأمر بإبطال الدرس فدعا عليه وخرج فتبعه ولد القاضي وله اعتقاد في أبي الفضل فقال له ارجع لتواري أباك. فرجع فإذا هو قتل صبرا(4). ويذكر أنه ما دعا قط إلا استجيب له. وهو ناظم **المنفرجة**)(5). قال النقاوسي كان أحد أئمة الإسلام

---

*) في **التوشيح**، الترجمة 297.

1) ويقال أيضا البسكري، كما في **شرف الطلب** لابن القنفذ وغيره.

2) من ن.

3) في ط و ن : بني حماد.

4) صبرا، أي حبسا. يقال مثلا صَبَّرَ الدابة، أي حبسها بلا علف.

5) القصيدة الجيمية الشهيرة (من بحر الخبب) التي مطلعها.

اِشتدي أزمة تنفرجي قد آذن ليلُكِ بالبَلَجِ

وهي في نحو 50 بيتا. ولعصريّه الإمام الغزالي (المتوفى عام 505هـ). منفرجة مثلها، مطلعها

اِشتدي أزمة تنفرجي

الأعلام. قال القـاضي أبو عبد الله بن حماد وهو بالغـرب كالغزالي بالعـراق علما وعملا. غالب حـاله الحضور معـه تعالى، لا يقبل من أحد شيئا إنما يأكل ما يأتيه من تَوْزَر. وله

أصَـــبـــحْـــتُ فيمـن لـه دينٌ بـلا أدَبِ
ومن لـــــه أدَبٌ عـــــارٍ من الـــــدِّينِ

/ أصبحتُ فيهم غـريبَ الشكل منفـراد ص 304
كبيت حسـان في ديوانِ سَـــحْـنُــونِ(6)

أشار لبيت الجهاد وهو

لهان على سراة بنـي لُـــــــــــــوَيٍّ
حـــريقٌ بالـــبُـــوَيْرَة مُـــسْتطيُر

كان يصلي ويكثر لَـغَـطُ مَـــنْ في داره فقيل لابنه أما تشغلون خاطـر الشيخ ؟ فقال إذا دخل في صلاة لم يشعـر بذلك. ثم أدنى السراج من عينيه فما شعر لغيبته مع ربه.

وأقرأ الأصلين بسجلماسة فقال ابن بسام، من رؤسائها يريد هذا أن يدخل علينا علوما لا نعرفها فأمر بطرده من المسجد. فقال أمَـتَّ العلـمَ أماتك الله. فجلس ثـاني يوم لعقد نكاح سَـحَـرا فقتل. وجرى لــه مثله مع ابن دبوس، قاضي فـاس، فدعا عليه فأصــابته آكلة في رأسه فوصلت لحلقه فمات.

ولما أفتى الفقهـاء بإحـراق الإحيـاء، فـأُحـرِق بمـراكش وكتب السلطان بذلك، وتحليف الناس بمغلظ اليمين أن ليس عندهم، أفتي بعدم لزوم الأيمان(7). وكتب للسلطان في نصره ونسخه ثلاثين جزءا

---

6) يقصد المدونة التي أتى فيها سحنون ببيت واحد لحسان بن ثابت
وهانَ على سراةِ بني لُـؤَيٍّ حـريقٌ بالبُويرَة مُستطـيـرُ

7) كان إحراق **الإحياء** سنة 503هـ / 1109م،.
بطلب وفتـوى من بعض الفقهـاء. وكـان أمير الدولـة المرابطيـة علي بن يـوسف بن تاشفين (500 – 537هـ/ 1106 – 1142م) «واقفا كأبيه عنـد إشارة الفقهاء» على حد تعبير صاحب الاستقصا أحمد الناصري، يساير أحكامهم. في طرة **بط** إشارة إلى اسم السلطـان «هو علي بـن يوسف بن (سفيـان ؟) [يـريـد تاشفين] صـاحب مـراكش والمغرب كله. قاله المؤلف». وبجانبها إشارة إلى الفقهاء الذين اطلعوا على نسخ **الإحياء** التي وصلت إلى المغـرب وأفتوا بـوجوب إحـراقهـا «أجلهم القاضي ابن حمدين [أبـو القاسم] قـاضي الأندلس أحد شيـوخ عياض وتبعه عليه جمع كثير أجلهم الإمـام أبو القـاسم بن ورد وغيره. وبإحراقـه. (فعل غير مقروء) الإمـام أبو بكـر الطرطـوشي وكتب فيه كتابة مطولة. **وكل يعمل على شاكلته** [الآية]، انتهى من خط المؤلف».

يقـرأ كل يوم جـزءا في رمضـان. وقـال وددت لم أنظر في عمـري سواه.

وكان إذا تأخر عنه ما يأتيـه من بلده دعا بدعاء الخضر (اللهم كما لطفت، الخ. .(8) فيفرج عنه.

وشكا إليه بعض أهله ظالما فر منه ورغبه أن يلاطفه في الرجوع فقال سأفعل. وتضرع للـه في تهجده فقال لأهله بلغ الأمـر أهله وسترى(9) فعن يسير ورد الكتاب من توزر [بالتلطف به أن يرجع. وكان الباغي رأى في منـامه فارسا بيده حـربة من نار](10) فينتبه مذعورا ويتعوذ وينام. فقـال له إنما يُتعوذ من شيطان. وأنا ملك. ومالك والعبد الصالح ؟

قال أبو القـاسم بن الملجوم أخذ أبو الفضل نفسـه بالتقشف ولبس خشن الصوف إلى ركبته فمر يوما بالفقيه ابن عصمة المفتي ولم يسلم لشغل باله فعظم عليه وناداه فجـاءه فقال له ياتوزري صَـفَّـرتَ وجهك ورققت ساقيك وتمر ولا تسلم. فاعتـذر له، فلم يقبل وأغلظ له في القول. فقال غفر الله لك يافقيه. وانصرف. وكان يُـتَـعوذ من دعائه. فقيها نظارا، أخذ عنه أئمة أعلام كالفقيه محمد ابن الرمانة مفتي فاس والأخوين محمد وأبي بكر ابني مخلوف بن خلف الله وغيرهم.

قال أبو الحسن بن حِـرْزِهم أوصاني أن أقبل يده متى لقيته. وجئته يوما عند الغروب فأذن وأقام. فلما أراد أن يكبر تحرك ثوبه على كتفـه حـركـة شـديـدة من شـدة الخوف. فلما سلم دعـا لي وانصرفت لأبي وقلت له صلى قبل وقت صلاة أهل البلد. فقال لي: أتتكلم في ولي اللـه ؟ مـا للمغـرب وقت إلا مـا صلى فيـه. وإنما ابتدعوا(11) تأخيره. ثم قال لأمي هذا صبي ينفع الله به لأنه وجد

8) في ن : اللهم كما لطفت في عظمتك دون اللطفاء.

9) كذا.

10) من ط.

11) كذا في ن. وفي **الأصل** : بدعوا.

بركة أبي الفضل. ولقد دخل وعليه / نـور فعلمت إجابة دعائه له، ص 305
اهـ فكان كذلك.

ومن كـريم خلقه أن طـالبا بـادر للسلام عليـه فأراق حبرا على ثوبه، وكان أبيض، فخجل. فقـال الشيخ كنت أقول أي لون أصبغه فالآن أصبغه حبريا. فبعث به للصباغ)، انتهى ملخصا.

— 673 —

يوسف بن عبد الله بن سعيد، أبو عمر، يعرف بابن عياد [505 – 575 هـ شهيدا]

أندلسي. قـال ابن الأبار (روى الحديث على القـاضي أبي العرب التجيبي ولقي أعلاما من المحدثين والفقهاء وغيرهم كابن هذيل وابن النعمـة وغيرهما. وكتب إليـه أبو القـاسم بن ورد وأبـو محمـد بن عطية. كان معتنيـا بصناعة الحديث جماعة للكتب مكثـرا في الرواية مفيدا مقيدا ثبتا عدلا.

كتب بخطه كثيرا، جمع العالي والنازل وبزّ(12) الأقران في الرواية بحفظ الأخبار والتواريخ، انفرد بذلك. ذيل على **صلة ابن بشكوال**. وله **برنامج** وشرح **منتقى ابن الجارود** وشرح **الشهاب** و**أربعون في النشر** والحشر، و**المنهج الرائق، لعلم الوثائق**، و**بهجة الحقائق، في الزهد والرقائق**، و**طبقات الفقهاء**، من عصر ابن عبد البر لزمنه. حدث عنه ابناه وابن غلبون).

قال ابـن سفيان (كان فقيهـا أديبـا مقرئـا مكثـرا في لقاء الـرواة والسمـاع، معتنيـا بـالتقييـد والـروايـة وحفظ التـواريخ، متواضعا سهل الخلق. توفي شهيدا أحـاط العدو بداره فقاتل حتى قتل سنـة خمس وسبعين وخمسمائة. مـولـده سنـة خمس وخمسمائة).

12) في الأصل و ط : بذّ. وفي ن قذ الأقران. صوبناه.

— 674 —

يوسف بن يحيى بن عيسى
ابن عبد الرحمان التادلي
عرف بابن الزيات
[... – 627 أو 628 برقراقه]

قال الحضرمي «الشيخ الفقيه القاضي الأديب. ألف كتاب **التشوف، إلى رجال التصوف** وآخر في صلحاء المغرب. صحب أبا العباس السبتي ولقي ابن حوط الله والسلالقي(13) وشرح **مقامات الحريري** شرحا نبيلا جدا. حدث بكتابه **التشوف** أبو القاسم بن الشاط وابن رُشَيْد عن القاضي محمد بن علي الشريف عنه إذنا. توفي قاضيا برقراقة(14) سنة سبع أو ثمان وعشرين وستمائة» انتهى.

— 675 —

يوسف بن موسى بن أبي عيسى، الحساني(15)
السبتي، الفقيه أبو يعقوب

روى **صحيح البخاري** عن السراج الزبيدي عن أبي الوقت. وأخذ علوم الحديث عن ابن الصلاح. وشرح **الرسالة** بشرحين سماهما **الإفادة** كبير وصغير، مال فيهما إلى سرد الأثر. وفيهما

---

13) لصديقنا الأستاذ الكبير أحمد التوفيق بحث حول هذا الاسم في مقدمة تحقيقه **للتشوف** لابن الزيات، م. م.، ص 10–11. استبعد فيه السلالجي أو السلالقي كما هو هنا، لأن السلالجي المعروف : الأصولي أبو عمر وعثمان بن عبد الله الفاسي توفي منذ 564هـ ورجح السلاقي، وربما قد حول السلالقي تحريفا، وهو أبو بكر محمد بن عبد العزيز بن خلف اللبلي المترجم في **الذيل والتكملة** لابن عبد الملك، الإشبيلي نزيل مراكش (541–601هـ). وأشار إلى سلاقي آخر ترجمه ابن الآبار، هو أبو بكر محمد بن علي، إشبيلي سكن مراكش أيضا وتوفي عام 605هـ.

14) تكتب أيضا رجراجة وركراكة.

15) في المنقولة عن الأصل الأساسي: المجشاني.

غرائب النقل. أخذ عنه أبو عبد الله الصديني وعبد الرحمان بن عفان الجزولي(16)، وأجازه سنة ست وثمانين وستمائة. صح من خط بعض أصحابنا.

— 676 / 677 —

يوسف بن عمر، الأنفاسي الفاسي، أبو الحجاج وولده أبو الربيع سليمان
[توفي 761 هـ عن 100]
[توفي 779 هـ عن 040]

قال ابن القنفذ (كان شيخنا صالحا عالما محققا عابدا. أم بجامع القرويين، ويحيى فيه ما بين العشائين. وله أوراد ومجالس في العلم والتصوف. توفي سنة / إحدى وستين وسبعمائة عن مائة سنة وصلي عليه بعد الجمعة ولم يبلغ لقبره إلا قرب المغرب(17). ص 306
ووقف موقفه ولده الشاب العالم الصالح أبو الربيع سليمان، فكان من كبار الصالحين، أهل الكرامات. فر من الإمامة وانقطع لنفسه. قصده السلطان عبد العزيز المريني(18) لزيارته وكلف قاضي الجماعة الأوربي أن يأتي به فأبى وقال والله لا رأيته أبدا. وله بركة تامة. انقطع للعلم والعبادة. ما رأيت أسرع منه قراءة في الحديث ولا أحسن. توفي على أكمل حال وأجمل سيرة سنة تسع وسبعين وسبعمائة عن نحو أربعين سنة)، اهـ.

وللشيخ يوسف تقييد مشهور على **الرسالة** متداول بيد الناس. قال الشيخ زروق (إن تقييده وتقييد الجزولي ومن في معناهما لا ينسب إليهم تأليفا، وإنما هي تقاييد بيد الطلبة زمن الإقراء. فهي

---

16) في **شرف الطالب** لابن القنفذ م. م. أنه توفي بفاس عام 745هـ.

17) في ن زيادة «لأجل الزحام».

18) هو عبد العزيز بن علي، أبو فارس. مدة ولايته مابين 767 و 774هـ / 1366 و1372م.

تهدي ولا تعتمد. وسمعت بعض الشيوخ أفتي بتأديب من أفتى من التقاييد)، اهـ.

قال الإمام محمد الحطاب (مراد زروق حيث ذكروا نقلا يخالف نصوص المذهب أو قواعده، فلا يعتمد عليها، والله أعلم).

— 678 —

يوسف بن خالد بن نعيم، الطائي البساطي، أبو المحاسن، جمال الدين(*)

[741 - 829 هـ]

تفقه على أخيه والشيخ(19) خليل والرهوني وابن مرزوق والنور الجلاوي وناب عن أخيه في الحكم ثم عن النحريري ثم عن ابن خلدون ثم انجمع عنه لما وقع بينهما ثم استقل بالقضاء فأحبه الناس كراهة لابن خلدون ثم أعيد ابن خلدون آخر السنة ثم أعيد البساطي في ربيع سنة ست وثمانمائة ثم صرف في شعبان سنة سبع وأعيد ابن خلدون ثم صرف وأعيد البساطي ثم صرف إلى أن مات الجمال الأقفهسي فعين للقضاء ثم ولي الشمس البساطي ثم ولي هو الحسبة سنة ثلاث وعشرين ثم صرف ولزم منزله حتى مات.

قال الحافظ ابن حجر (ولما مات الأقفهسي اتفق أهل الدولة على إقامته لكونه أسن وأدرب بالأحكام وأشهر. ولكن شمس الدين أفقه وأكثر معرفة بالفنون. وقرأت بخط بعضهم أنه كان فاضلا في عدة علوم. صنف تصانيف كثيرة كشرح **بانت سعاد** وجزء في شرح قوله حرف أخوها، البيت(20)، اهـ.

---

*) في التوشيح، 285.

19) كذا في ن. وفي المنسوخة عن الأصل الأساسي الشمس خليل (؟).

20) نص البيت كاملا

حَـرْفٌ أخـوها أبـوهـا من مُـهَـجَّـنَـةٍ
وعَـمُّـهـا خَـالُـها قَـوْداءُ شِـمْـليـلُ

وهو من أبيات «بانت سعاد». وعليه وقع الشرح بالجزء المذكور.

قال السخاوي (له شرح **مختصر الشيخ خليل** و**البردة** و**قصيدة الفلكية** و**محاضرة خواص البرية، في الألغاز الفقهية**، و**شرح ألفية ابن مالك** و**إعراب من الطارق**[21] لآخر **القرآن**)، اهـ.

قلت وشرح **المختصر** له في سفرين سماه **الكفء الكفيل**. كان عندي ثم نهب في كتبي. وذكر ابن تغري بردي [22] في **تاريخ مصر**[23] أنه / توفي في جمادى الآخرة معزولا سنة تسع وعشرين وثمانمائة عن ثمان وثمانين سنة)، اهـ. فمولده على هذا عام أحد وأربعين وسبعمائة. ص 307

— 679 —

يوسف بن إسماعيل، شهر بالزيدوري
[... 845 هـ في الوباء]

قال القَلَصادي (له مشاركة وقدم في الرياضات وهمة عالية، لا يلتفت لأبناء الدنيا، نزه نفسه عن دنيء المكاسب وعما يهين [الطالب][24] فلا يتعرض لما يذم شرعا أو عادة أو طبعا. يلبس الصوف فقط. قرأت عليه **الحوفي بطريقي** الصحيح والكسور **والتلمسانية** والأصول والجبر والمقابلة والحساب والمنطق والبيان. توفي في وباء سنة خمس وأربعين وثمانمائة.

— 680 —

يوسف بن أحمد بن محمد، الشريف الحسني، أبو الحجاج

قال الملالي (كان فقيها وجيها نزيها عاملا عالما أستاذا مقرئا محققا، ابن الشيخ الصالح أبي العباس. قرأ عليه السنوسي **القرآن** بالقراءات السبع وأجازه فيها وفي مروياته.

---

21) من سورة الطارق، 86.

22) في النسخ و ن رسمها تغريبردي.

23) **النجوم الزاهرة** في ن.

24) من ن.

— 681 —

يوسف بن حسن بن مروان، التتائي، ويعرف بالهاروني، جمال الدين أبو المحاسن(*)

[846 هـ - ...]

قال السخاوي (أخذ عن العُلَمي والسنهوري ولازم النجم بن قاضي عجلون. وحج سنة تسع وثلاثمائة وشرح **المختصر**. ولد يوم الأحد رابع شوال سنة ست وأربعين وثمامائة)، اهـ.

قال الشمس التتائي (كان علامة فاضلا محدثا. والهاروني نسبة لزوج أمه. اشتغل بالعلم بالقاهرة وسمع الحديث، وله فيه أسانيد عالية. وغالب أخذه الفقه عن الإمامين العلامتين، شيخنا السنهوري والعُلَمي(25).

— 682 —

[يوسف التيغاتي الجزولي، أبو الحجاج

[... - قرب 900 هـ]

له شرح على **ابن الحاجب** في سفرين. توفي قرب تسعمائة](26).

— 683 —

يونس بن عطية الونشريسي

قال ابن الخطيب (كان فاضلا خيرا معتنيا بفروع الفقه. ولي القضاء بقصر كتامة)، انتهى من **الروض الهتون**(27).

---

*) في **التوشيح** الترجمة 292.

25) ترجمته، آتية تحت رقم 694.

26) من ط. هذه الترجمة ساقطة في المنسوخة عن الأصل الأساسي.

27) في **الروض الهتون** لابن غازي م. م. ص 44.

— 684 —

يحيى بن أحمد بن خليل السكوني
[... – 627 هـ عن نيف و 70]

يكنى أبا بكر. قال ابن الأبار (سمع أباه أبا العباس وأبا بكر بن الجد والسهيلي وغيرهم وتَــدَبَّــج مــع ابن خــروف. روى عن ابن بشكوال وكان عــالما بالأصلين مقدما فيهما، أديبــا له حظ من النظم والنثر، خطيبا مُــفَــوَّها، مشاركا في العربية متحققا بمعرفة الشروط. ولي قضاء الجزيــرة الخضراء ثم شريش ثم جيان زمنا طــويلا. ثم صرف وأقبل على التدريس، وأخذ عنــه جماعة. توفي في ربيع الأول سنة سبع وعشرين وستمائة عن نيف وسبعين) اهــ.

وقال غيره (درّس بإشبيلية، فدرس عنــه كثير. مجلسه أحفل مجلس وأجمعه لشتــات العلوم. شرح **مستصفى الغزالي** وقيد على **تفسير الزمخشري** كتابا سماه **بالحسنات والسيئات**، / أبدى فيه مستظرف غرائبه البيانية وطرقــه الاعتزالية. وله تقييد في الرد على ابن خروف في رده على المتكلمين، وغيرها. تقدم في الأصلين والآداب والكتابــة والشعر إلى البلاغــة والفصاحة. يخطب بــديها ويتكلم عند الســلاطين في مصــالح الجمهور فيــأتي بعجائب. تــوفي سنــة ست وعشرين) اهــ. ص 308

— 685 —

يحيى بن عبد الرحمان بن أحمد بن عبد الرحمان
ابن ربيع، الأشعريالقرطبي، أبو عامر
[563 – 633 هـ بمالقة]

قــال ابن الأبــار (سمــع أبــاه أبا الحسيــن وابــن بشكــوال وأجــازه أبــو بكــر ابــن الجــد وأبــو عبــد الله بن زرقــون. وكان

إماما في الأصلين ماهرا في المعقولات، نوظر عليه في **الإرشاد لإمام الحرمين**(28)، وغيرهما. له تواليف جليلة في ذلك، وأقرأ **صحيح البخاري** تفهما. ولي قضاء بلده إلى أن دخلها الروم سنة ثلاث وثلاثين وستمائة وولي قضاء غرناطة ثم صرف. مات بمالقة سنة ثلاث وثلاثين وستمائة. مولده سنة ثلاث وستين وخمسمائة.

— 686 —

يحيى بن علي بن عبد الله، الأموي(29) النابلسي ثم المصري، المالكي، أبو الحسن، رشيد الدين، يعرف بالرشيد العطار [584 – 662 هـ]

الإمام الحافظ. ولد سنة أربع وثمانين وخمسمائة وتخرج بابن المفضل وتقدم في فن الحديث وانتهت إليه رياسته بمصر. ألف وخرج ومات في جمادى الأولى سنة اثنتين وستين وستمائة. صح من **تاريخ مصر** للسيوطي(30).

— 687 —

يحيى بن أبي الحسين(31)، اللفتني، أندلسي، أبو زكرياء(*) [توفي بتونس]

قال الغبريني (شيخ جليل حافظ. رحل لبجاية وقطنها وأقرأ بها وأسمع وجلس بالجامع الأعظم في عشر الثلاثين

28) أبي المعالي عبد الملك بن أبي يعقوب يوسف الجويني، شيخ الغزالي (ت:478 هـ). له **الشامل** في الأصول و**الإرشاد** في الكلام. وهو مذكور في **شرف الطالب** لابن القنفذ، م. م، ص 53.

29) في ن الأمي.

30) **حسن المحاضرة، في أخبار مصر والقاهرة**.

31) في ن أبي الحسن، وفي **التوشيح** أيضا.

*) في **التوشيح**، 296.

وستمائة. ووقعت في مجلس أبي الحسن الحرالي أن نقل عن بعض العلماء وجوب جميع الغسلات الثلاث فأنكره صاحب الترجمة فقها ونقلا فأحال الشيخ نقله على **شرح البخاري** لابن بطال. وأما فقها فقال إنه كخصال الكفارة عند من يوجب جميعها ويسقط الفرض بواحد. ووجهه أنه أمر بالغسل وهو مصدر يدل على القليل والكثير فمضمنه الوحدة والاثنين والثلاثة وأورد عليه <ما زاد على الثلاثة لأن المصدر يتناوله فأجاب بالمنع (للنهي عن الزيادة لأنها سَرَفٌ)(32) وأورد عليه>(33) جواز الترك فقال يسقط الفرض بواحد وإذا أتى بكلها كانت واجبا» اهـ
ثم استدعى صاحب تونس صاحب الترجمة وبها توفي» اهـ

— 688 —

يحيى بن محمد بن يحيى بن عبد الله،
أبو زكرياء وجيه الدين، الصنهاجي المالكي
[667 هـ - ...]

قال خالد في رحلته «كان فقيها إماما قاضي المالكية بالإسكندرية، ذا رتبة سامية، إماما في الفروع والأحكام مهتما بالعلم. رحل قديما ولقي صدورا ووعى كثيرا وحج عشر مرات/ ص 309 وجاور سنين وشغل بالعلم فأفاد واستفاد مع كمال الخلقة ووفور القوة وسعة الدنيا ومتانة الدين، سريا وسيما طلق الوجه دمث الجانب رقيق الطبع حسن الأخلاق والهيئة جميل اللباس سمح اللقاء مليح التأنيس زكي(34) المعاني سهل الحجاب نبيل المقاصد يقظ الذهن كأن خاطره جمرة تقد. سمعت عليه كثيرا. ولد في ربيع الأول سنة سبع وستين وستمائة» انتهى ملخصا.

---

32) في ن (لحديث الزيادة على الثلاثة سَرف).
33) < > ساقط من ط.
34) في ن : ذكي.

— 689 —

يحيى بن أحمد بن محمد بن حسن
ابن الـقـسِّ، بضم القاف وكسر السين
مهملا، النفزي الحميري(35) الرندي ثم الفاسي
[... – 803 هـ بفاس]

عرف بـالسراج. قـال ابن الأحمر في فهرسته (صاحبنا الفقيه المحدث الصالح المعلـم ابن الفقيه الصالح. أخذ عن جماعـة كالفقيه المفتي المحدث القاضي أبي البركـات بن الحاج والفقيه المفتي المدرس عبد النور. وأخبرني عنه عن محمد بن عبد العزيز التينملي عن أبيه أنه قـال: رأيت في المنام جابر بن عبـد الله، فقلت له بالله حدثني حديثا سمعتـه من رسول اللهﷺ فقال لي سمعتـهﷺ يقول من سلم علي في يوم مائة مرة مات ولم يذق طعم الموت.

قـال ابن الأحمر (ونظير هـذا مـا روي عن أبي إسحـاق الشيرازي. قال رأيتـه ﷺ في المنام مع أبي بكر وعمـر ر ضي الله عنهما فقلت يـارسول اللـه، بلغني عنك أحـاديث كثيرة فأسمعني خيرا أتشرف به دنيـا وأجعله للآخرة ذخيرة. فقـال لي ياشيخ قل عني من أراد السـلامة فليطلبهـا في سلامـة غيره منه، اهـ توفي بفاس عام ثلاثة وثمانمائة)، اهـ. زاد غيره (كان بينه وبين ابن عباد مراسلات. وله فهرسة. انتهت إليـه رياسة الحديـث في وقته)، اهـ

— 690 —

يحيى بن محمد التلمساني(*)
[... – 807 هـ عن 65]

سمع من أبي الحسن البطـرني وابن مـرزوق وأبي القـاسم الغبريني وشـارك في الفقـه ومهـر في العـربيـة. مـات سنـة سبع وثمانمائة عن خمس وستين وكان أضَـرَّ قبل ذلك.

---

35) في ن : الحميدي.

*) في التوشيح، 284.

— 691 —

أبو يحيى بن عقيبة، القفصي

عالمها. كان علامة بارعا ورجلا صالحا. وصفه أحمد القلشاني بالفقيه الصالح. أخذ عن ابن عرفة وأبي مهدي الغبريني وغيرهما. له أسئلة وجهها للإمام ابن مرزوق الحفيد فأجابه عنها بجزء سماه **اغتنام الفرصة، في محادثة عالم قفصة**. وقفت عليه. نقل عنه البسيلي في **تفسيره**. ولم أقف على ترجمته(36).

— 692 —

يحيى بن عبد الرحمان بن محمد(*)

[777 - 862 هـ]

من ذرية المقداد بن عمار، الكندي-العجيسي المغربي، الإمام العلامة الحُفَظَة، شرف الدين. ولد سنة سبع وسبعين وسبعمائة. وأخذ العلوم تفسيرا وحديثا وفقها وأصلين وعربية عن الإمامين/ابن عرفة والأبي وغيرهما. وبرع ونبغ وتقدم وكان إماما علامة في فنونه. رحل للقاهرة فأقرأ بها وأعاد وصنف. وله **شرح الألفية**، وآخر عليها منظوم. وشرع في شرح **البخاري**. وكان حُفَظَةً للأخبار وأيام الناس فصيحا مُفَوَّها. عنده ملح ونوادر. حكى عنه البقاعي في **العنوان** أنه سئل ما لمذهبكم كثير الخلاف ؟ قال لكثرة نظاره من زمن إمامه. وقد أخذ عنه مشافهة نحو ألفين كلهم مجتهد أو قارب الاجتهاد. ولي تدريس المالكية بالشيخونية ومات في شعبان سنة اثنتين وستين وثمانمائة، انتهى من **أعيان الأعيان** للسيوطي(37). ص 310

36) في ط زيادة [مولدا ولا فاة]. وفي ن : لم أقف على وفاته.

*) في التوشيح 286.

37) سمي أعيان الأعيان وابناء الزمان أو نظم العقيان، في أعيان الأعيان، في مخطوطاته.

زاد السخاوي في الضوء اللامع أنه حج وزار القدس وورد دمشق وألف تذكرة فيها فوائد. وأخذ عن الفقيه القاضي أبي مهدي الغبريني وأبي العباس النقاوسي وأحمد بن يحيى بن صابر وقاضي قسنطينة أبي العباس بن الخطيب، ابن القنفذ وقاضي بونة أبي العباس أحمد بن القاضي. وقرأ عليه الكمال ابن الهمام في الابتداء ودرّس بالشيخونية عقب الزيني عبادة وقُدِّم على ابن عامر.

— 693 —

<يحيى الهنيني(38)

قال القَلَصادي (شيخ فقيه صدر لقيته بوهران)، اهـ>(39).

— 694 —

يحيى بن أحمد بن عبد السلام(*)

[بعيد 800 – 888 هـ]

عرف بالعُلَمي، بضم العين وفتح اللام نسبة للعُلم، نزيل القاهرة ثم مكة. أخذ ببلده على القاضي عمر القلشاني وقدم القاهرة وهو فاضل بحيث لايفتقر لأحد في الاشتغال. وحضر يسيرا عند البساطي، وحكى له مباحثه مع القرافي. وأخذ الحديث عن ابن حجر ثم انضم للحسام بن حريز. ويقال إن الحسام كان يقرأ عليه. ولما ولي القضاء أنابه في تدريس المنصورية. ودرس بالجامع الأزهر وغيره وانتفع به الفضلاء سيما في الفقه وصار بأَخَرَةٍ أوفر الجماعة فيهم.

---

38) كذا في ن. وفي المنسوخة عن الأصل الأساسي الهيني

39) هذه الترجمة ساقطة من ط.

*) في التوشيح، 291.

ثم حج سنـة خمس وسبعين فقطن مكة على طـريقته الجميلـة فانتفع به الفقهاء في الفقه والأصلين والمعاني والبيان والمنطق. روى **البخاري** ومسلم والشفاء وأقرأ **شرح التحفة** وأفتى باللفظ دون كتـابة تـورعا. وبلغني أنـه كتب على **المدونة** **والمختصر** **والرسالة** **والبخاري**. ولد ظنا بعيد القرن وتوفي يوم الاثنين رابع ربيع الثاني سنة ثمان وثمانين وثمانمائة)، انتهى من الحافظ **السخاوي**.

قال القاضي القرافي (رأيت شروحه للكتب المذكورة بخطه ناقصة الأوائل، كلها سلـك فيها مسلك الاختصار ولا تخلـو من(40) فوائد. بيعت بثمن سهل لقلاقة خطه وتلف أطرافها)، اهـ ورأيت بخطه أنه قسنطيني البلد، اهـ

— 695 —

يحيى بن يدير بن عتيق التدلسي، أبو زكرياء
[. . – 877 هـ بتوات]

/كان فقيها علامة. أخذ عنه ابن عبد الكريم المغيلي وتوفي بتوات يوم الجمعة عاشر صفر عام سبعة وسبعين وثمانمائة. ص 311

— 696 —

يحيى بن أبي عمران بن عيسى المازوني
[... – 883 هـ بتلمسان]

قاضيهـا. الفقيه العلامة. أخـذ عن الأئمة كابن مـرزوق الحفيد وقـاسم العقبـاني وابن زاغو وابن العبـاس وغيرهم. ونجب وبـرع وألف **نوازله** المشهورة في فتاوي المتأخرين مـن أهل تونس وبجاية والجزائر وتلمسان وغيرهم، في سفرين. ومنه استمد الونشريسي مع **نوازل البرزلي** وأضـاف لـذلك ما تيسر لـه من فتـاوي أهل فـاس

40) في بعض النسخ عن.

والأندلس. توفي عام ثلاثة وثمانين وثمانمائة بتلمسان. ذكره في **الوفيات**.

— 697 —

يحيى بن أبي يعزى،
[... – 889 أو 891 هـ.]

قال الشيخ زروق: (كان قاضيا بفاس الجديدة، يدرس النحو، عارفا بعلوم الأدب والطب والتنجيم ونحوها. توفي آخر تسع وثمانين)، اهـ

وقال في **الوفيات** (الفقيه القاضي الكريم الشمائل أبو زكرياء حفيد ولي الله **أبي يعزى**. توفي سنة إحدى وتسعين).

— 698 —

يحيى بن عبد الله بن أبي البركات،
أبو زكرياء، التلمساني
[... – 910 هـ]

وصفه في **الوفيات** بصاحبنا الفقيه قاضي الجماعة. توفي في غرة محرم عام عشرة وتسعمائة.

— 699 —

يحيى بن إبراهيم بن عمر الدميري،
[... – 939 هـ]

قاضي القضاة ابن قاضي القضاة المتقدم. أخذ عن أبيه وتولى قضاء مصر في دولة سليم بن عثمان وبعده عزل. وكان ثابت الفهم جيد النظر، ذا حشمة ونزاهة ورعاية. توفي سنة تسع وثلاثين وتسعمائة وتأسف الناس عليه.

— 700 —

يحيى بن عمر بن أحمد بن يونس، شرف الدين، أبو زكرياء، القرافي شهرة
[906 بمصر – 946 هـ]

قال ولده القاضي القرافي(41): (ولد بمصر سنة ست وتسعمائة.

فحفظ **القرآن والشاطبية** وأصلِيّ **ابن الحاجب والسبكي ومختصر خليل وألفية ابن مالك والرحبية** وعرضها على جلال الدين بن قاسم(42) وغيره.

ورباه البدر القرافي بن الشمس القرافي، جده لأمه. أخذ الحديث عن الحافظ المشهدي والفقه عن اللقانيين، الشمس والناصر. واشتغل بالعلم، وتولى القضاء فاعتقده(43) الناس لبراعته ودقة نظره وجودة فكره وتحرير المسائل. له أبحاث لطيفة في إقراء **مختصر خليل**. سريع الإدراك حسن الباطن سخي النفس كثير الصدقة للفقراء مع كثرتهم فيرضيهم، مطرح النفس إلى الغاية، يضرب به المثل، محبا في العلماء والصالحين. توفي يوم الجمعة سادس عشر صفر عام ستة وأربعين وتسعمائة)، انتهى ملخصا.

— 701—

يحيى بن محمد بن بن محمد بن عبد الرحمان، الحطاب، المكي،
[... – بعد 993 أو 995 هـ عن 65]

فقيهها وعالمها، شيخنا بالإجازة./ كان علامة متفننا فاضلا مؤلفا صالحا، آخر فقهاء الحجاز. له تواليف في الفقه والمناسك ص 312

41) القاضي القرافي = بدر الدين، محمد، مؤلف **التوشيح**.

42) في ط ابن القاسم.

43) في ن : فاعتمده.

والعربيـة والحساب والعروض وغيرهـا. لقيه جماعة من أصحـابنا بمكـة. أجازني مكـاتبـة في أشياء معينـة ثم عمم، وكتب لي بخطـه. وتوفي بعـد ثلاث وتسعين وتسعمائة، بل ذكر لي بعضـهم أنـه توفي سنة خمس وتسعين عن خمس وستين سنة، والله أعلم. رحمه الله تعالى.

الأفــــراد

— 702 —

يخلف بن خرز الأروبي الفاسي

قال التادلي: (كان حافظا للمسائل ورعا صالحا متواضعا مجاب الـدعوة. جـاء شـخص لأبي الحسن بن حـرزهم فقال لـه: رأيت في النوم شمعتين: واحدة بعـدوة الأندلس، وأخرى بالقـرويين. فقال له أبو الحسن: والتي بعـدوة الأندلس ضوءها أكثر. فقـال: نعم. فقال له: تلك أبو خرز(44) والأخرى أنا، وقلة ضوئها لما أنا عليه من كثرة المزاح مع الناس)، اهـ.

— 703 —

يسكر، أبو محمد،بن موسى، الجرائي
[... –598 هـ.]

فقيه فاس. قال الخطيب القسنطيني: (كان شيخا فقيها صالحا شهيرا. أخـذ عن أبي خـرز يخلف الأوربي وأخـذ عنه أبـو محمـد صالح الهسكوري الذي ينسب له **شرح الرسالة**. وحدث عن بعض

44) كنية المترجم. فهـو مترجم في التشوف لابن الـزيات، م.م.، ص 117. وجاء اسمه فيه. أبو خَـرَز يِـــخْـلْـفْ بن خَـرَز الأوْربي. وفي ط شكل خـرز خـرْزَ. وفي ن خزر، وهي واحدة من أخطاء النيل المطبوع، م. م. الكثيرة جدا...

الأولياء، قال: طلبنا التوفيق فوجـدناه في إطعام الطعام. ودخل يوما جامع فاس وليس فيه قنديل فأضاء منه الجامع حتى صلى وخرج. وعاينه الناس. وتوفي سنة ثمان وتسعين وخمسمائة.

قال التادلي: (صاحـبَ ابنَ حـَرزهم، وكان ورعا فاضلا مجتهدا صـائما. إذا دخل رمضان طـوى فراشـه واجتهد. ولا يأكل طعـام السوق، فإذا احتاج للحم بعث لماشيته فيوتى بكبش فيذبحه)، انتهى ملخصا.

* * *

وهذا آخر ما يسر الله تلخيصه في هذا الجزء. اختصرته من ذيلي الكبير على **الديباج**، المسمى بـ**نيل الابتهاج، بتطريز الديباج**، فجاء في نحو مقدار ثلثيـه تقريبا. حذفت في هـذا بعض التراجم والأخبار وسميته **كفاية المحتاج، لمعرفة من ليس في الديباج**.

— 704 —
[تعريف المؤلف بنفسه]
[963 – ... هـ]

ولما كانت النفوس تتشوق لمعرفة مؤلفي الكتب رأيت أن أذكر نفسي هنا لئلا يجهلني من وقف على هذا الجزء، لا لأني معدود في زمرة الناس، فإني والله أقل من ذلك(1). فأقول:

«جامع هذا الجزء هو أحمد بن أحمد بن أحمد بن عمر بن محمد أقيت، ابن عمر بن علي بن يحيى(2) الصنهاجي الماسني، ويعرف **بابا**.

وأول من خدم العلم من أجدادنا، فيما أعلم، جد جدي لأمي وهو الفقيه محمود أندغمحمد أبو أم جدي. تولى القضاء بتِنْبُكتُ(3) في أواسط القرن التاسع، ثم عمر، والد / جدي، فكان فقيها عالما صالحا. قرأ على الفقيه الصالح القاضي مؤدب محمد الكابَري(4)، ثم أولاده الثلاثة: جدي أحمد وأخواه محمود وعبد الله، وتقدم تراجمهم. ص 313

وفشا العلم بذلك في ذريتهم مع رياسة. وولي القضاء جماعة منهم متمولا. ونشأت على ذلك فحفظت بعض الأمهات وقرأت النحو

---

1) في ط زيادة وأذل. وفي **الأصل** تكرير وأقل.

2) في ط و ح ش : زيادة [ابن كدالة بن بكي بن يَنْقَ بن لَقَ بن يحيى بن تشت بن تتفر (في ح ش تبقر) بن جبراي بن اكْنَحْر (في ح ش البجرة) بن انصَرْ (في ح ش انضر) ابن أبي بكر بن عمر].
وهذه الزيادة موجودة أيضا في ك **2390** مع اختلاف بعض الأسماء بكي = مكي؛ ينق = نيق؛ لق = كفف؛ تتفر = تبقر؛ اكنحر = الحنجر.

3) كذا رسمها بالمخطوطات وبتاريخ **السودان** للسعدي، م.م. و**تاريخ الفتاش** لكُعتِ، م. م.، وشكلها فيهما.

4) ترجمته بتاريخ **السودان**، م. م.، ص 47 – 50، لم يذكر فيهما تاريخ الولادة ولا الوفاة.

على عمي أبي بكر، الرجل الصالح، والتفسير والحديث والفقه والأصول والعربية والبيان، والتصوف وغيرها على شيخنا العلامة محمد بَغْيُعُ، ولازمته سنين، فقرأت عليه جميع ما تقدم في ترجمته. وأخذت على والدي الحديث سماعا، والمنطق. وقرأت **الرسالة ومقامات الحريري**[5] تفقها على غيرهم. واشتهرت بين الطلبة بالمهارة على كلال وملل في الطلب. وألفت عدة كتب كشرحي **على مختصر خليل** من أول الزكاة إلى أثناء النكاح، في سفرين، ممزوجا[6] محررا، وحواشي على مواضع منه، **ودرر الوشاح، بفوائد النكاح**، وهو مختصر كتاب **الوشاح**[7] للجلال السيوطي، وحاشية على **المختصر**، سميته **منن الجليل**[8]، في غاية الحسن، يسر الله إكمالها وغيرها.

قال صاحبنا الثقة أبو عبد الله محمد بن يعقوب، الأديب المراكشي[9] في **فهرسته**[10] في ترجمتي (كان أخونا أحمد بابا من أهل العلم والفهم والإدراك التام الحسن، حسن التصنيف كامل الحظ من العلوم فقها وحديثا وعربية وأصلين وتاريخا، مليح الاهتداء لمقاصد الناس، مثابرا على التقييد والمطالعة، مطبوعا على التأليف.

ألف تواليف مفيدة جامعة، فيها أبحاث عنديات ونقلية، وهي كثيرة كوضعه على **مختصر خليل** من الزكاة إلى أثناء النكاح، في

---

5) من خلال تراجم علماء التكرور بـ**فتح الشكور**، م.م، يظهر أنها وحدها من بين ألوان الأدب كانت تحظى باهتمام كبير من لدن التكروريين (؟). كثير منهم كانوا يحفظونها.

6) الشرح الممزوج أو الشرح مزجا تمزج فيه عبارة المتن والشرح، يتميزان إما بالميم والشين وإما بخط فوق المتن.

7) **الوشاح، في فوائد النكاح**.

8) **منن الرب الجليل، بيان مهمات خليل**.

9) هو الملقب بصدر الأفاضل (ت. قبل 1010/1601). له تراجم عدة مذكورة عند أستاذنا د. م. حجي بـ**الحركة الفكرية بالمغرب**، م. م، هامش الصفحة 396.

10) مذكورة في **فهرس الفهارس** للكتاني، م.م، وفي **دليل** ع. بنسودة، م. م، 2 213.

سفرين، وتنبيه الواقف، على تحرير «وخَصَّصَتْ نية **الحالف**»(11) في كراس، وتعليق على أوائل الألفية، سماه **النكت الوفية بشرح الألفية** وآخر سماه **النكت الزكية**، لم يكملا، و**نيل الأمل، في تفضيل النية على العمل**، في شرح حديث نية المؤمن أبلغ من عمله، وآخر فيه سماه **غاية الأمل، في تفضيل النية على العمل**، **وغاية الإجادة، في مساواة الفاعل للمبتدإ في شرط الإفادة**، في كراسين، وآخر سماه **النكت المستجادة، في مساواتهما في شرط الإفادة** [**والتحديث والتأنيس، في الاحتجاج بابن إدريس** – يريد بألفاظه في العربية –، في ورقات](12) **وجلب النعمة ودفع النقمة، بمجانبة الظَّلَمة أولى أولي الظُّلْمَة**، في كراسين، وشرح **الصغرى** للسنوسي، في كراريس أربعة، **ومختصر ترجمة السنوسي**(13)، في ثلاثة كراريس، **ونيل الابتهاج، بالذيل على الديباج، والمطلب والمأرب، في أعظم أسماء الرب**، تعالى، في كراسة، **وترتيب جامع المعيار** للونشريسي، كتب منه كراريس. وله مسائل وأسئلة في المشكلات، وقفت على بعضها.

ثم امتحن في طائفة أهل بيته بثقافهم في بلدهم في محرم / عام إثنين وألف على يد محمود زرقون لما استولى على بلادهم وجاء بهم أسارى في القيود. فوصلوا مراكش أول رمضان من العام واستقروا مع عيالهم في حكم الثقاف إلى أن انصرم أمد المحنة فسرحوا يوم الأحد الحادي والعشرين لرمضان عام أربعة وألف، ففرحت قلوب المؤمنين بذلك. جعلها الله كفارة ذنوبهم. ص 314

11) عبارة مختصر خليل الشهيرة. قال عنها الفقيه التكروري محمد بن علي الولاتي مخاطبا الشريف أحمد بن الإمام أحمد بن محمد نض الذي علق عليها مبينا إياها

أخْفَيْتَ ما أخفى الجهابذةُ الأوَلْ ... بعبارة أعْيَت تلامذة الجَدَلْ

ففَتَقْتَ رتْق وخَصَّصَتْ متفضلا ... وأزَحْتَ عن مَخبوئها سِترا سُدِلْ

من فتح الشكور للبرتلي، م. م. ص 90. وقد بدلنا «مَخْبَئِها» «مخبوئها».

12) من ط.

13) اللآلئ السندسية، في الفضائل السنوسية.

حـدثني بحديث الـرحمة المسلسل بـالأوليـة عن والده بسنـده، وحديث المصـافحة عن والده أيضـا. وسمعت عليه **صحيح مسلم** بلفظـه، ولم يفتني إلا قليل. وقـرأت عليـه من **الشفا** و**عشرينيات الفازازي** و**تخميس ابن مهيب** لها، وشيئـا من **صحيح البخاري** و**سنن الترمذي** و**الموطأ**. وسمعت جميع **ألفية الحديث** للعراقي(14) عليه تفقها إلا أبياتا، وأوائل **مختصر خليل** وأشياء من **الأبّـي**(15) **على مسلم** وغير ذلك، وأجـازني. وذاكرتـه في الأسـانيـد والرجـال والتاريخ.

وكـان من أوعية العلم، صـان اللـه مهجته. ونـاولني المسلسل بالمالكية بسنده)، انتهى ملخصـا من **فهرسة** صاحبنا الثقة الأديب المذكور. ولم ألق بالمغرب أثبت ولا أوثق ولا أصدق ولا أعرف بطرق أهل العلم منه، رحمه الله تعالى.

ولما خرجنـا من المحنة طلبوا منـي الإقراء فجلست بعد الإبـاية بجامع الشرفـاء بمراكش، من أنوه جوامعهـا، أقرئ **مختصر خليل** قراءة بحث وتحقيق ونقل وتـوجيه وكذا **تسهيل ابن مالك** و**ألفية العراقي**، فختمت علي نحو عشر مرات، و**تحفة الحكام** لابن عاصم و**جمع الجوامـع** للسبكـي و**حكم ابـن عطـاء اللـه** و**الجامع الصغير**(16) للجـلال السيـوطي قـراءة تفهم مـرارا، و**الصحيحين** سماعـا علي وإسماعـا مـرارا، و**مختصريهما** وكذا **الشفا** و**الموطأ** و**المعجزات الكبرى** للسيوطي(17) و**شمائل الترمذي** و**الاكتفاء** لأبي الربيع الكلاعي(18) وغيرهـا. وازدحم علي الخلق وأعيـان طلبتهـا

---

14) زين الدين عبد الرحيم بن الحسين، المحدث المتوفى بمصر في 806/1404.

15) محمد بن خِلْفة المتوفى في 823 هـ شارح مسلم ، نسبةإلى أُبَّة، قرية تونسية.

16) يحتوي على 10.031 حديثا قصيرا، استخرجها مؤلفه من **جامعه الكبير**.

17) في السيرة النبوية.

18) عن مغـازي الرسـول والخلفـاء الراشـدين الثـلاثة الأولين. والمؤلف هـو سليمان بن موسى بن سالم المتوفى في 634/1237.

ولازموني [...](19)، وأفتيت فيها لفظا وكتبا بحيث لا يتوجه الفتوى غالبا فيها إلا إلي. وعينت لها مرارا فابتهلت لله تعالى أن يصرفها عني. واشتهر اسمي في البلاد من سوس الأقصى إلى بجاية والجزائر وغيرها[...](20).

هذا مع قلة التحصيل وعدم المعرفة. وإنما ذلك كله مصداق قوله ﷺ «لاينتزع العلم»، الحديث(21). نسأل الله جميل لطفه ومزيد ستره وعفوه بفضله وكرمه.

مولدي ليلة الأحد الحادي والعشرين من ذي الحجة ختام عام ثلاثة وستين وتسعمائة كما وجدته بخط والدي رحمه الله تعالى. وقد ناهزت الآن خمسين سنة، جعل الله العاقبة خيرا. آمين.

* * *

[ذكر مصادر الكفاية]

وقد انتقيت أصل هذا المختصر من كتب/ ككتاب **التشوف، في رجال التصوف**، للتادلي، والسفر الثاني من **ذيل ابن الأبار لصلة ابن بشكوال** والأول من **صلة ابن الزبير** و**رحلة العبدري** والأول من **رحلة أبي القاسم التجيبي** <والثاني من **مزية المريّة**(22) لأبي جعفر بن خاتمة> و**مشيخة المقري** وفوائده و**تاريخ المدينة** لأبي الحسن بن فرحون و**رحلة خالد القتوري** و**فهرسة** صاحبه أبي

---

19) في ط زيادة [بل قرأ علي قضاتها كقاضي الجماعة بفاس العلامة أبو القاسم بن أبي النعيم الغساني، وهو كبير ينيف على ستين، وكذا قاضي مكناسة، الرُّحْلة المؤلف، صاحبنا أبو العباس بن القاضي المكناسي، له رحلة للشرق، لقي فيه الناس، وهو أسن مني، ومفتي مراكش الرجراجي وغيرهم].

20) بعده في ط زيادة وقد قال بعض طلبة الجزائر وقد قدم علينا مراكش لانسمع في بلادنا إلا باسمك فقط، وإنك وإنك...، انتهى.

21) «إن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من صدور الرجال ولكن يقبضه بقبض العلماء حتى إذا لم يبق في الأرض عالم اتخذ الناس رؤساء جهالا فاستفتوهم فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا»، من باب العلم من صحيحي البخاري ومسلم.

22) في المنسوخة عن الأصل ما يشبه مديد أو مريد المرية. ولابن خاتمة أحمد بن علي المتوفى عام 770 هـ مزية المرية، على غيرها من البلاد الأندلسية، نقل فيه عن المقري من نفح الطيب نقولا عديدة، وهو ضائع الآن. وما بين < > ساقط من ط.

عبد اللـه الحضرمي(23) بخطـه ومختصر الإحاطة لابن الخطيب السلماني وتاريخ ابن خلدون وفهارس أبي زكرياء السراج وابن الأحمر والـمِـنـتوري ومـرويـات الإمـام ابن مـرزوق الحفيد والكوكب الوقاد، فيمن دفـن بسبتة من العلماء والزهاد، ورحلة ابن القنفذ القسنطيني ووفياته ورحلة الـقَـلَـصادي وأشياء من كناشة الإمام أحمد زروق وفهرسة ابن غازي والروض الهتون له، وتاريخ النحاة للسيوطي(24) وتاريخ مصر(25) له ومعجمه الصغير وبعض فـوائد أحمد الـونشريسي والوفيات المنسوبة له وأجزاء من النجم الثاقب لابن صعـد التلمسـاني وتأليف الملالي في مناقب السنوسي وفهرسة الشيخ المنجور وعبد الـواحد الشريف وذيل الديباج(26) للقاضي بدر القرافي، وغيرها من المعاجم والمجاميع إلى أشياء أخـذتها من بطون كتب الفقه وغيرها وفـوائد تلقفتها من أفـواه الرجـال كسيدي والـدي وغيره. جعل الله ذلك كلـه خالصـا لوجهه وموجبـا للفوز لديه بفضله. وآخر دعـوانا أن الحمد لله رب العالمين».

<قال المؤلف رحمه الله «فرغ>(27) بتاريخ يوم الجمعة مستهل صفـر عـام اثني عشر وألف. وصلى اللـه على سيدنـا محمـد وآلـه وصحبه وسلم تسليما كثيرا. آمين»(28).

---

23) محمد بن إبراهيم. ضبطه صديقنا أحمد التوفيق في مقدمة التشوف لابن الزيات، م. م.، وعـرف به الأستـاذ عبـد الله المرابط الترغـي بمقال «أبـو عبـد الله محمـد... ومؤلفاته»، دعوة الحق، م. م. انظر تعليقنا حوله (ج 1، ص 39، هـ 6).

24) للسيـوطي أربع مؤلفـات في طبقات النحـاة طبقات النحـاة الكبرى، والوسطى، والصغرى أو بغية الوعاة، وتحفة الحبيب، بنحاة مغني اللبيب، ذكرها وعرف بها شيخنا إقبال في مكتبة الجلال السيوطي، م. م. ص 248، 249، 107، 123.

25) حسن المحاضرة، في أخبر مصر والقاهرة.

26) توشيح الديباج، وحلية الابتهاج.

27) ساقط من ط.

28) بعد ختم المؤلف زاد الناسخ (أي ناسخ مخطوطـة الخزانة الحسنية بالراط رقم 681 التي اعتمدنـاها مع رقم 1970، من نفس الخزانـة، أصلا، وقد أشرنـا إليها أحيـانا بالمنسـوخة عن الأصل أو المنسـوخة عن الأصل الأسـاسي الأصل الأساسي، أي عن رقم 1970) «انتهى بحمد الله وحسن عونـه. ووافق الفراغ منه خامس عشر محرم فاتح ستة وخمسـين ومائتين وألف. رزقنا الله خيره ووقانا شره. آمين. آمين. آمين».

بعـــد الخاتمة في الأصل المعتمـد (نسختي الخزانـــة الحسنية : 1970 والمنقولة عنها 681) أضيفت 17 ترجمة في ثلاث ورقات، وهي لأعلام مصريين ومغـاربة (ثلاثة منهم سبكيـــون). فيما يلي صـورهـا مـن النسخـة 681 الصيِّنة.

سراج الدين البلقيني

البلقيني شيخنا قاضي القضاة علم الدين صالح بن الشيخ سراج الدين حامل لواء
المذهب الشافعي بمصر، ولد سنة احدى وتسعين وسبعمائة تفقه بابيه والفقه عن
والده واخيه والنحو عن الشطنوفي والاصول عن العز ابن جماعة وسمع على ابيه
جزء الجمعة وختم الدلائل وغير ذلك وعلى الشهاب ابن حجي جزء ابن نجيح وحضر في
الحافظ ابي الفضل العراقي وتولى مشيخة الخشابية والتفسير بالبرقوقية بعد اخيه
وتدريس الشيخونية بعد القمني والحديث بمدرسة قانباي وتولى القضاء الاكبر
سنة ست وعشرين بعزل الشيخ ولي الدين وتكرر عزله واعادته وتخرج بالبعض
واخذ عنه الجم الغفير والجم الطاهر بالذكاء والاستحضار للاحكام الفقهية القران
وفضل الحديث وغير ذلك وقرأت عليه البعض واجازني بالتدريس وحضر
تصديره ابن حجر في ترجمته فناغيت مات يوم الاربعاء خامس رجب سنة ثمان وستين
وثمانماية نقل من حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة للسيوطي رحمه الله تعالى

شهاب الدين بن فضل الله

شهاب الدين احمد بن محي الدين بن فضل الله كاتب السر بالديار المصرية
الاديب البليغ الناظم الناثر صاحب مسالك الابصار في ممالك الامصار وغيره ولد
في شوال سنة سبعماية ومات في ذي الحجة سنة تسع واربعين

ابن نباتة الاديب

ابن نباتة الاديب
المشهور جمال الدين ابو بكر بن محمد بن محمد بن الحسن الجذامي الفارقي ولد بمصر
في ربيع سنة ست وثمانين وستماية وفاق اهل زمانه في النظم والنثر وهو احد
من هذب واتقن الالفاظ وسلك طريقة مات بالقاهرة في صفر سنة ثمان وستين

شهاب الدين بن ابي حجلة

وسبعماية ابن ابي حجلة شهاب الدين احمد بن يحيى بن ابي بكر بن عبد الواحد
التلمساني نزيل القاهرة ولد سنة خمس وعشرين وسبعماية ومهر في الادب
والنظم الكثير ونظم ماحاج وترسل ما وعمل المقامات وغيرها وله مجاميع
كثيرة منها السكردان وديوان الصبابة وغيرهما مات في ذي الحجة

الوزير ابن مكانس

سنة ست وسبعين وسبعماية ابن مكانس الوزير مجد الدين ابو الفرج عبد
الرحمن بن عبد الرزاق القبطي وزير دمشق وناظر الدولة بمصر الشاعر المشهور
احد فحول الشعراء له ديوان مات في ذي الحجة سنة اربع وستين وثمانماية

ناصر الدين البارزي

البارزي ناصر الدين محمد بن محمد بن عثمان بن الكمال ابي محمد بن عبد الرحيم بن هبة الله بن ابراهيم
ولد في شوال سنة تسع وستين وسبعماية وبرع في الادب وتنقلت به الاحوال
الى ان ولي كتابة السر بالديار المصرية مات في شوال سنة ثلاث وعشرين وثمانماية

ونجله كمال الدين محمد ولد في ذي الحجة سنة ست وتسعين وستمائة البدر البشتكي
محمد بن ابراهيم بن محمد الدمشقي الاصل الاديب الحافظ المشهور ولد سنة
ثمان واربعين وسبعمائة ومات في جمادى الاخرة سنة ثلاثين وثمانمائة في سبعة
ابن حجة شاعر اديب العصر تقي الدين ابو بكر بن علي الحموي نزيل القاهرة
صاحب البديعية المشهورة وثمار الاوراق وغير ذلك من التصانيف
الادبية مات في شعبان سنة سبع واربعين وثمانمائة ابن كميل اديب
العصر شمس الدين محمد بن الحسن بن علي بن عثمان ولد سنة بضع وثمانين
وسبعمائة وامعن النظر في علوم الادب حتى صار عين العصر وله كتاب منا
هيل الاديب والشهاب في بديع الالكنة وروضة المجانسة في بديع الجناسة
وحلية الكميت وغيرها مات يوم الثلاثاء خامس عشر جمادى الاولى سنة
تسع وخمسين وثمانمائة انتهى من تاريخ مصر والقاهرة . ترجمة الادبة للجلال السيوطي
رحمه الله تعالى الشهاب الحجازي ابو الطيب احمد بن محمد بن علي بن حسن بن
ابراهيم الانصاري الخزرجي الاديب الشاعر البارع ولد في شعبان سنة تسعين وسبعمائة
وسمع على المجد الحنفي والبرهان الابناسي واجازه العراقي والهيثمي وعني
بالادب كثيرا حتى صار امام عصره وصنف كتبا ادبية منها روض الاداب والقواعد
والمقامات وشرح المقامات واختصر ... وغير ذلك مات في رمضان سنة خمس
وسبعين وثمانمائة ورثاه الشهاب المنصوري بابيات . الشهاب المنصوري
ابو العباس احمد بن محمد بن علي بن محمد بن احمد بن محمد الدولة السلمي المعروف بالهائم
الاديب الشاعر ولد سنة تسع وتسعين وسبعمائة واشتغل وهو شاب في العلم
وبرع في الشعر وفنونه وتعانى به مع اخر عمره وله ديوان كبير مات في جمادى الاخرة
بغزة سنة سبع وثمانين وثمانمائة انشدني ... الشيخ شمس الدين محمد بن ابي بكر
ابن عمر بن عمران بن نجيب الانصاري السعدي الدمياطي شاعر العصر ولد سنة خمس
عشرة وثمانمائة واشتغل بالعلم على جماعة من الشيوخ مع ذكاء مع ميل الى الشعر
فاكثر وشرع في فنون الادب نظما ونثرا وهو الان شاعر الدنيا على الاطلاق ولا
يشاركه فيه احد مات في جمادى الاولى سنة ثلاث وتسعمائة انتهى من حسن المحاضرة
في تاريخ مصر والقاهرة للجلال السيوطي رحمه الله تعالى ونفعنا به السبكي العلامة
تقي الدين ابو الحسن علي بن عبد الكافي بن تمام بن حامد بن يحيى بن عثمان بن علي بن سوار بن

ت كمال الدين البارزي

ت محمد بن ابراهيم البشتكي

ت تقي الدين بن حجة

ت شمس الدين بن كميل

ت الشهاب الحجازي

ت ابو العباس المنصوري

ت شمس الدين القادري

ت تقي الدين السبكي

سليم الانظار وقال ولده في الطبقات الامام الفقيه المحدث الحافظ المفسر
الاصولي المتكلم النحوي اللغوي الاديب الحجة الجلال من افلاك شيخ الاسلام
بقية المجتهدين المجتهد المطلق ولد بسبك من اعمال المنوفية في سنة
ثلاث وثمانين وستمائة وتفقه على ابن الرفعة واخذ الحديث عن الشرف الدمياطي
والتفسير عن العلم العراقي والقراءات عن التقي الصائغ والاصول والمعقول
عن العلاء الباجي والنحو عن ابي حيان وصحب في التصوف الشيخ تاج الدين
ابن عطاء الله وانتهت اليه رياسة العلم بمصر قال الاسنوي كان انظر من رايناه
من اهل العلم ومن اجمعهم للعلوم واحسنهم كلاما في الاشياء الدقيقة
واجلدهم على ذلك وقال الصلاح الصفدي الناس يقولون ما جاء بعد الغزالي مثله
وعندي انهم يظلمونه بهذا وما هو عندي الا مثل سفيان الثوري وقال الامام الدمشقي
قال الشيخ شهاب الدين ابن النقيب صاحب مختصر الكفاية وغيره من المصنفات
جلست بمكة بين طائفة من العلماء وقعدنا نقول لو قدر الله تعالى بعد الايمة
الاربعة في هذا الزمان مجتهدا اماما ولم يجز اجمعهم اجمعين برتبة لتعدد
مذهبا من الاربعة بغير اعتبار هذه المذاهب المختلفة كلها لازدراء الزمان
به وانفراد الناس بالتقي ولاعلموا ان هذه الرتبة للتقي وانفراد التقي السبكي
ولا يشتهي تعاسوه وله من المصنفات الجليلة النافعة التي منها ان تكتب
بالذهب لما فيها من نفائس بديعة وترتيبات نفيسة منها الدر النظيم في تفسير
القرآن العظيم وتكملة شرح المهذب للنووي وصل فيها الى اثناء التفليس والابتهاج
في شرح المنهاج وصل فيه الى الطلاق الرقم الابريزي في شرح مختصر التبريزي
التحقيق في مسالة التعليق رافع الشقاق في مسالة الطلاق الحكم كل طلبة نزلة
بيان حكم الربط في اعتراض الشرط على الشرط شفاء السقام في زيارة خير الانام السيف المسلول على
من سب الرسول التعظيم والمنة في لتؤمنن به ولتنصرنه منية الباحث عن حكم دين
الوارث كلام الاتحاد ... الاقناع في اماتة ... للمسلمين ... الجلا
في تاويل التعويذات الاعتبار في ... ورقة ... تقويم ... والتحرير
كيف التدبير في تقويم ... الفتاوى ... في القوانين ... الغيث المغدق
في ميراث المعتق ... في ... نور المصابيح في صلاة التراويح
ضياء المصابيح ضوء المصابيح تقييد التراجيح ... تكملة سبعة

ابرار

ابراز الحكم من احاديث رفع القلم، الكلام على حديث اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من
ثلاثة، كشف الغمة في ميراث اهل الذمة، الانصا نجاة وجه الاشتقاق ۞
الطوالع المشرقة في الوقف على طبقة بعد طبقة، ادلة تول والمباحث الغر فيه
طريقة الذهبية والنص في صلاة الخوف والنقض، القول الصحيح في تعيين الذبيح
القول المحمود في تنزيه داود، منع الشرب في مسائل الدور وفي الدور، وله فيه قول
ثالث ورابع وخامس، عقود الجمان في عقود الرهن والضمان، ورد العلل في فهم
العلل، النفع التام في لا اكلت كل العرب، الكلام في عزو المهر، حسن الصنيعة
في ضمان الوديعة، كشف اللبس عن معنى الشعر، بيان المحتمل وتعريف علماء الحلم والاقبال
واعرابه غير تام، القول الجزم في تنجيم الجزء، اللغز في الهدية بين الكناية
والتعريض، المواهب المصرية في المواريث الجعفرية، نفيس ما يحتاج اليه الجهلة
كلوامع الهبات الابية، كشف الدرس في هدم الكنائس، تنزل السكينة
على قناديل المدينة، الفرقة المتابعة في المسافاة والغرامة ومن زعم
من افسق او من غلو في حكم من يقول ان نيل العلا في العلم، جمع الصيام
وموت الجماع، معنى قول الامام المطلبي اذا صح الحديث فهو مذهبي، القول
المختطف في دلالة كان اذا اعتكف، كشف اللبس عن المسائل الخمس، تحقيق
الايمان الجلي لابي بكر وعمر وعثمان وعلي، بيع المرهون في غيبة المديون، الاقتناص
في الفرق بين الحصر والاختصاص، حسن التمام في الفروق التامة في ... وفي تعرح
الجمعة وغير ذلك وله فتاوى كثيرة جمعها ولده في ثلاث مجلدات توفي بجزيرة
الفيل على شاطئ النيل يوم الاثنين رابع جمادى الاخرة سنة ست وخمسين وسبعمائة

جمال الدين بن تقي الدين السبكي

ومن تاريخ مصر للسيوطي ... القاضي ابو الطيب ابن الشيخ تقي
الدين السبكي ولد في رجب سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة واخذ عن ابيه والاصبهاني
والتركماني وابي حيان ... وجرم بعده ... والده كتابا ... الحسين بن علي
مات في حياة ابيه في رمضان سنة خمس وخمسين ... انتهى

القاضي ابو حفص السبكي

الدين ابو حفص عمر بن ... صالح السبكي ولد سنة خمس وثلاثين ...
وتفقه واعتنى ودرس بالصالحية وولي حسبة القاهرة ثم قضاء الديار المصرية
لما ... وكان مشهورا بالعلم والدين روى عنه ابن جماعة
مات في ذي القعدة سنة تسع وستين وستمائة، فريد عصره وانسانه واوحد

عصره في العلوم ومفخر أعيانها خضعت له رجالها وبرز بأنظاره ثمرة العارف
التي فاضت ينابيعها وأورقت زهورها وتنوعت أغصانها وأثمرها الانتظام
اختل نظامه أو صاحب الفهوم التي تصرح بأنه في كل فن إمامه الرمز إيا
جلت عن الحصر وأوصاف كريمة تتلو الذي يوم المستقبل وهي ما تجري عنده غيره
من العلماء والفقهاء ومن فيها يمشي على طريقة السلف وسعى في تحقيق
فنون العلوم الذي بلغ منتهاها المتمني وتفرد في زمانه بتمييز تراجمه
فيمن فيها الأجلاء ومن إبراهيم بن موسى بن أيوب الشيخ برهان الدين
الأبناسي ذكره المقريزي في درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة
فقال ولد سنة خمس وعشرين وسبع مائة تقريبا وبرع في الفقه وتصدر
للإفتاء والتدريس عدة سنين وانتفع به كثير من الناس وسمع من الوادي
آشي ومن جماعات كثيرة وأخذ الفقه عن الشيخ عبد الرحيم الإسنائي
والولي المنفلوطي وبنى له زاوية خارج القاهرة وانتفع فيها جماعات كثيرة
من الطلبة وكان يقوم عليهم بالبر وكان رفيقا لين الجانب بشوشا متواضعا
ترجم بركته كثير من الجلة وطلب لقضاء الشافعية عوضا عن البرهان
ابن جماعة بعد موته فتوجه إلى بلنود وفيها التمس الأخذ بإلزامه فأظهر له
رب العجز أحب الله مما يده محولا إليه بتوجه من ورى لسنة السرح واختفى
بها حتى ولي البدر محمد بن أبي البقاء وولي مشيخة الخانقاه الناصرية وتوفي بطريق
الحج عائدا منه يوم الأربعاء ثامن المحرم سنة اثنين وثمانمائة وحل عليه يوم تاسوعا
ودفن في موضع مسجد الحاج وقال السخاوي في تاريخه هو إبراهيم بن موسى بن أيوب
البرهان الأبناسي ثم القاهري الشيخ المفتي الشافعي الفقيه ولد سنة خمس وعشرين
وسبع مائة بأبناس قرية صغيرة من عمل وقدم القاهرة شابا فحفظ القرآن وكتبا
وتفقه بالإسنوي والملوي وغيرهما في الفقه والعربية والأصول وتخرج بهما وبمغلطاي
وسمع الحديث من الوادياشي والتبروسي ويحيى بن إسماعيل الأيوبي وجماعة كثيرة بالقاهرة
ومكة والشام وتقدم وفريا وتصدى للإفتاء وأقرأ بعض جهة وبشر شيخه وأخذ الخرقة
ملابسة لها من البدر محمد بن الشيخ أبي عمران موسى والد أبي موسى بن الكمال والتاج
الدمياطي ودرس بجامع رسلان والسلطان حسن وجامع الحاكم مع الخطابة وولي مشيخة
سعيد السعداء مرة وأنشأ زاوية بظاهر القاهرة بالمقسم وبها محاسن للطلبة يجمعهم

برهان الدين الأبناسي

على

من التعفف ويرتب لهم ما ياكلون ويسعى لهم في الارزاق حتى صار اكثر فضلاء
الطلبة بالقاهرة من تلامذته ووقف بها كتبا جليلة ورتب بها دروسا وطلبة
وحبس عليها رزقة واخذ عنه الولي العراقي والجمال بن ظهيرة وابن الجزري
والحافظ ابن حجر والعز محمد بن عبد السلام المنوفي والقباني واخرون تفقه
به الشمس الشطنوفي والزين القمني والبرهان الكلنشاوي وكان ذا خلق حسن
الاخلاق وجميل العشرة ومزيد التواضع والتقشف والفقر وطرح التكلف
وحسن السمت ومحبة الفقراء وتقريبهم والمناقب الجمة بحيث قل ان ترى
العيون مثله وذكره العثماني في الطبقات فقال الورع المحقق مفتي المسلمين
شيخ الشيوخ بالديار المصرية ومدرس جامع الازهر له مصنفات
الصالحين ويحبه الاكابر ويعظمونه وما نقضه الناس وحج كثيرا وجاور
وحدث هناك وافتى ثم رجع فمات في الطريق يوم الاربعاء ثاني المحرم
وثمانمائة ودفن بعيون القصب وقبره يتبرك بها الحجيج
ومحلت له قبة ومن مناقبه انه يسمع كلام الموتى في قبورهم صح من
الدرر الفريدة المنتظمة باخبار الحج وطريق مكة المعظمة للزين الجزيري هـ

ومن كتاب شرف الطالب في اسنى المطالب للقسنطيني صاحب انس الفقير
وعز الحقير معرفة احاديث الائمة من صحابي وتابعي وفقيه ومن شان اهل العلم معرفة
تاريخ موتهم وولادتهم ليتبين من سبق ممن تأخر فقد طالب من الطلبة في مجلس
علم اختلف فيه طالب درس واخر في مالك بن انس ومسلم بن الحجاج ايهما سبق بالوفاة
فقال طالب الدرس مسلم سبق وقال الاخر مالك سبق والصواب معه والخطأ مع
طالب الدرس ومعرفة هذه الامور تخرج الطالب من غلبة الجهل وكذلك معرفة من
روى عنه شيخ ولم يرو عنه الاخر ومعرفة من اخرج عنه البخاري ولم يخرج عنه مسلم اربعمائة
رجل وثلاثون رجلا وعدد من اخرج عنه مسلم ولم يخرج عنه البخاري ستمائة رجل وخمسة
وعشرون رجلا ومن الكمال معرفة الكتب واسماء المؤلفين ومعرفة المؤلفين من
شان اهل العلم ومعرفة طبقاتهم بعضها وازمانهم من مهمات الطالب وكذلك
ما الفه في علم الطالب الساطر وقد سالني رجل عما وقع لي من التواليف فكتبت ذلك
في رحلته ما طلبت عليه من ذلك ما كان في زمانه انتهى

وثائق وصور

فيما يلي بعض الصفحات من مسودة **نيل الابتهاج** بخط أحمد باب نفسه، وهي في 142 ورقة، أول ترجمة فيها هي ترجمة إبراهيم المشتهر بابن فرحون، مؤلف **الديباج المذهب**، وآخر ترجمة ليحيى بن أبي عمران المازوني، وقد كملها، حسب زعم السيد محمد الشاذلي المعروف بتونس العاصمة حاليا (وهو مالك المخطوطة)، محمد بن حسين الغماري التونسي الكافي (ت 1285هـ). ويظهر أنه كملها بنصوص **الكفاية** عوض **النيل**.

في الصفحة الأولى نص إهداء المؤلف إياها لأحمد بن محمد المقري «وهبت هذه المسودة التي هذا الكراس أولها، وجملتها خمسة عشر كراسا، للفقيه الحافظ أحمد بن محمد المقري وأجزت لمن وقف عليها أن ينتفع بها وينقل منها ترجمة من شاء. من غير أن ينقل منها نسخة كاملة لأنها مسودة. وقد هذبتها وبيضتها في غير هذا الأصل.... كتبه أحمد بابا وفقه الله.

وفي أعلى الصفحة بخط المقري في يد العبد الفقير إلى رحمت (كذا) الله أحمد بن محمد المقري التلمساني وفقه الله بالهبة من المؤلف أبقى الله بركته.

وبعد هذا تأتي إجازة أحمد باب للمقري.

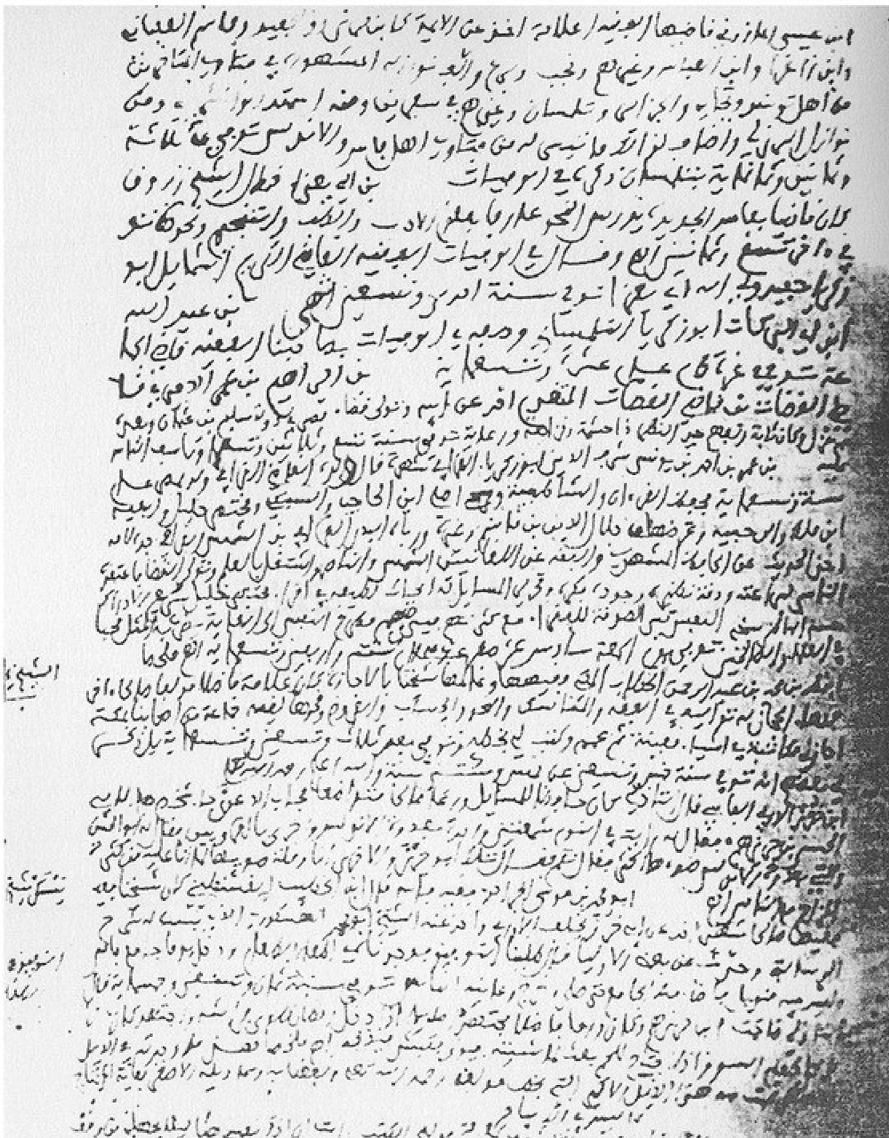


اللصفحة الأولى من مسودة نيل الابتهاج
(التي بحوزة السيد محمد الشاذلي النيفر بتونس).



الصفحة 2: منها صور الزركلي أسطرا أوردها في الأعلام (الطبعة الرابعة، م 1، ص 102)

الصفحة الثانية منها، وهي التي أورد الزركلي أسطرا منها في الإعلام (الطبعة الرابعة م 1، ص : 102)



هذه الصفحة 143 من المسودة. بها بدأت التكملة بغير خط المؤلف

صور من مخطوطات الكفاية

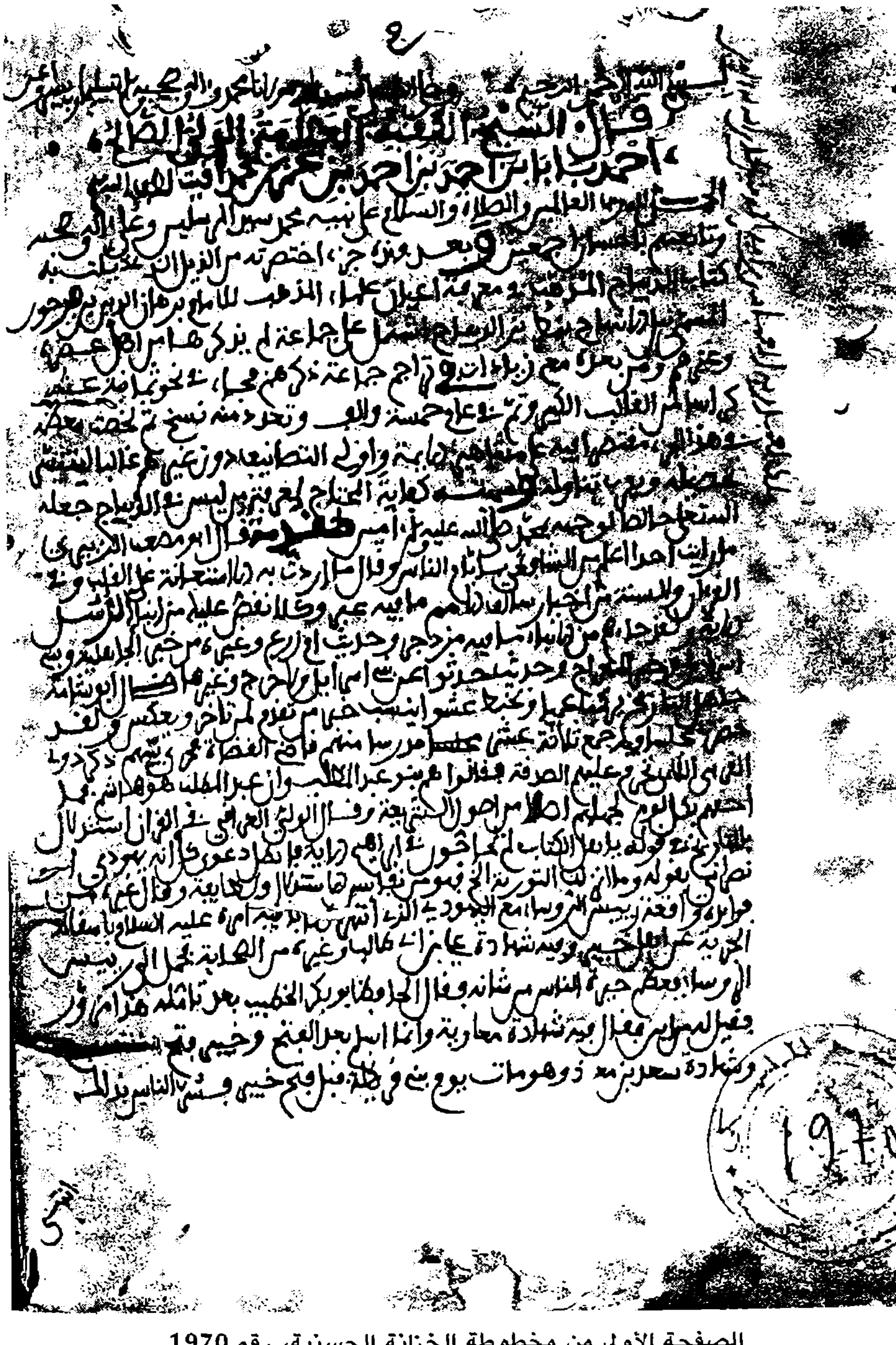


كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج

شرح

وجه الورقة الأولى من كفاية المحتاج
مخطوطة الخزانة الحسنية بالرباط

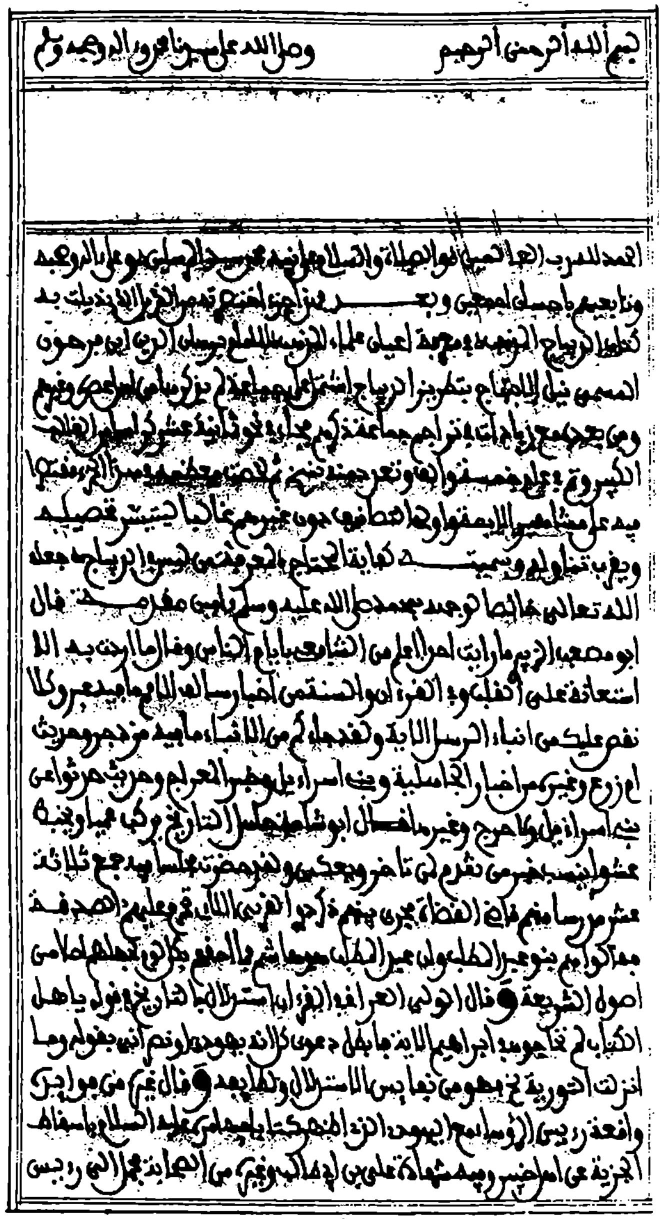
وجه الورقة الأولى من كفاية المحتاج،
مخطوطة الخزانة الحسنية بالرباط رقم 1970


قال الشيخ الفقيه العلامة الولي الصالح
أحمد بابا بن أحمد بن أحمد بن عمر بن محمد أقيت

الصفحة الأولى من مخطوطة الخزانة الحسنية، رقم 1970
(التي اعتمدناها أصلا أساسيا في التحقيق)

لا سيما الشلاحي وغيرها أو ازدحم على الحلق وأميال بكلتيهما ولا زمونه واقتبست بهما
بعضا وكتبا تحيث لا التوجه التبوي على البابيها فالتي وعينت لمن أراد إن شاء الله تعالى
أن يصير مطلعي واشتهى اسمي في البلاد من سوس إلى أقصى التي بجاية والجزائر وغيرها هذا
ما أتحفكم به من العرفة وإنما ذلك كله مصداق قوله صلى الله عليه وسلم إن الله لا ينتزع العلم
الحديث نسأل الله جميل العفو ومن بستره وعفوه بفضله وكرمه مولده ليلة فاتح عام
حادي والعشرين من ذي الحجة ختام عام ثلاثة وستين وتسعمائة كما وجدته بخط والده
رحمه الله تعالى وقرناه [illegible] خمسين سنة جعل الله العاقبة خيرا آمين وقد انتقيت أطراف هذا
المختصر من كتب ككتاب التشوف في رجال التصوف للتادلي والسفر الثاني من ذيل ابن الأبار الصلة
ابن بشكوال وقطعة من صلة ابن الزبير ورحلة العبدري وقطعة من رحلة أبي القاسم التجيبي
والثاني من مرتد المرية لأبي جعفر بن خاتمة ومشيخة الغبريني وفوائده وتاريخ الدولة لأبي الحسن
بن [illegible] ورحلة خالد البلوي وفهرسة صاحبه أبي عبد الله الحضرمي بخطه ومختصر الإحاطة
لابن الخطيب السلماني وتاريخ ابن خلدون ومفاخر البربر [illegible] زكريا السراج وابن هاشم والسوري
ومروءات الأملج ابن مرزوق الحفيد والكوكب الوقاد فيمن دفن بسبتة من العلماء والزهاد و
رحلة ابن القنفذ القسنطيني ووفياته ورحلة القلصادي وأشياء من كنانيش [illegible] ابن
زروق وفهرسة ابن غازي والروض الهتون له وتاريخ النحاة للسيوطي وتاريخ مصر لمحمد
الصغير وبعض فوائد أبي العباس الونشريسي والوفيات المنسوبة لمؤلف أجزاء من النجم الثاقب لابن صعد
التلمساني وتأليف الملالي في مناقب السنوسي وفهرسة الشيخ المنجور وعبد الواحد الشريف
وذيل الديباج للقاضي بدر الدين القرافي وغيرها من المعاجم والمجاميع التي أشياء أخذتها من ظهور
كتب الفقه وغيرها وفوائد تلقفتها من أفواه الرجال كسيدي والدي وغيره جعل الله ذلك
كله خالصا لوجهه ومرضيا للعبد لديه بفضله وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين
قال المؤلف رحمه الله وفرغ بتاريخ يوم الجمعة مستهل صفر عام اثني عشر وألف وصلى الله على سيدنا
محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا أبديا كتب هذا الكتاب من خط المؤلف [illegible]
كتبه أحمد بن عبد الرحمن الحاج باب بن عبد الله [illegible] الحقير التواتي للعفيه
الطالب الحاج محمد بن العربي بن [illegible] نفعنا
الله وإياه بما احتوى عليه من الرجال [illegible]
[illegible]

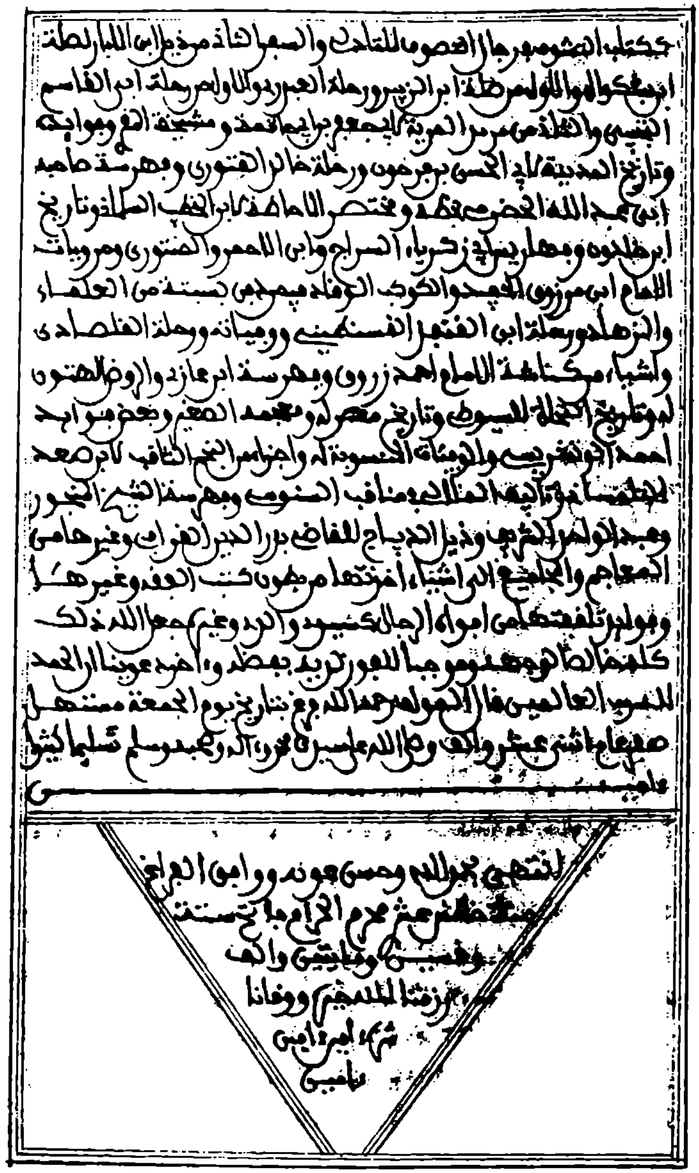
الصفحة الآخرة منها



بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبيه محمد سيد المرسلين وعلى آله وصحبه
وتابعيهم بإحسان [illegible] وبعـــــد [illegible] ذيلت به
كتاب الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب [illegible] ابن فرحون
المسمى نيل الابتهاج بتطريز الديباج [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وسميتـــه كفاية المحتاج [illegible] الديباج جعله
الله تعالى خالصا لوجهه [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] قال
أبو مصعب [illegible] ما رأيت أهل العلم [illegible] وقال [illegible] إلا
استعانة على [illegible]
نقص عليك من أنباء الرسل الآية [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
أصول الشريعة [illegible] يا أهل
الكتاب لم تحاجون في إبراهيم الآية [illegible] وما
أنزلت التوراة [illegible]
[illegible]
[illegible]

الصفحة الأولى من كفاية المحتاج، مخطوطة الخزانة الحسنية بالرباط رقم 681.
منقولة عن السابقة



في كتاب التشوف ورجال التصوف للتادلي والسفر الثاني من ذيل ابن الابار للصلة
ابن بشكوال والأول من صلة ابن الزبير ورحلة العبدري والأول من رحلة ابن القاسم
التجيبي والثالث من برنامج أبي جعفر ابن أبي أحمد ومشيخة [illegible] وبرنامجه
وتاريخ المدينة لأبي الحسن ابن فرحون ورحلة خالد البلوي وفهرسة صاحبه
أبي عبد الله الحضرمي [illegible] ومختصر الإحاطة لابن الخطيب السلماني وتاريخ
ابن خلدون وفهرسة أبي زكرياء السراج وابن الأحمر والمنتوري ومرويات
الإمام ابن مرزوق الحفيد والكوكب الوقاد فيمن دفن بسبتة من العلماء
والزهاد ورحلة ابن القنفذ القسنطيني ووفياته ورحلة القلصادي
وأشياء من كناشة الإمام أحمد زروق وفهرسة ابن غازي والروض الهتون
له وتلويح التكملة للسيوطي وتاريخ مصر له ومعجم الصغير وبعض من [illegible]
أحمد [illegible] والوفيات المنسوبة له وأجزاء من النجم الثاقب لابن صعد
التلمساني وتأليفه [illegible] في مناقب السنوسي وفهرسة الشيخ المنجور
وجذوة [illegible] وذيل الديباج للقاضي بدر الدين القرافي وغير هذا من
المعاجم والبرامج إلى أشياء أخرجتها من بطون كتب العدة وغيرها
ونوادر تلقفتها من أفواه الرجال كثيرة [illegible] جعل الله ذلك
كله خالصا لوجهه [illegible] وآخر دعوانا أن الحمد
لله رب العالمين قال المؤلف رحمه الله وقع تمامه بتاريخ يوم الجمعة منتصف
صفر عام اثني عشر وألف وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا
دائما [illegible]

انتهى بحمد الله وحسن عونه وأمن الفراغ
[illegible] عشر محرم الحرام عام ستة
وخمسين ومائتين وألف
[illegible] رزقنا الله الخير ووفانا
[illegible]
[illegible]

الصفحة الآخرة منها

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

يقول كاتبه الفقير رحمة ربه القدير أحمد بابا بن أحمد
بن أحمد بن عمر بن محمد أقيت التنبكتي لطف الله به

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبيه محمد سيد المرسلين
وعلى آله وصحبه وتابعيهم بإحسان أجمعين وبعد
فهذا ما اختصرته من النيل الذي ذيلت به كتاب الديباج
المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب للإمام برهان الدين
ابن فرحون المسمى بنيل الابتهاج بتطريز الديباج اشتمل على
جماعة لم يذكرهم من أهل عصره وغيرهم ومن بعده مع زيادات
في تراجم جماعة ذكرهم فجاء في نحو ثمانية عشر كراسا من القالب
الكبير وتم في عام خمسة وألف ونقل منه نسخ ثم لخصت معظمه
في هذا الجزء مقتصرا فيه على مشاهير الأئمة وأولي التصانيف
دون غيرهم غالبا ليتيسر تحصيله ويقرب تناوله وسميته
كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج جعله الله خالصا
لوجهه بمحمد وآله آمين

مقدمة قال أبو مصعب الزهري ما رأيت أحدا أعلم من
الشافعي بأيام الناس وكل ما أردت به الاستعانة على الفقه
وفي القرآن والسنة من أخبار سالف الأمم ما فيه عبرة وكذلك
وكلا نقص عليك من أنباء الرسل الآية ولقد جاءهم من الأنباء
ما فيه

الصفحة الأولى من مخطوطة إستنبول (خزانة طبقبو)، رقم M499 /6509
هي المستعملة في الدرجة الثانية بعد الأصل

ما فيه من رجم وتحريف لجزء وغيره من خبر الجاهلية وفي إسرائيل
وخبر المعراج وتحريف حديث زينب امرأة ابن مسعود وغيرها
قال أبو شامة فأهل التاريخ ركبوا عمياء وخبطوا عشواء فنسبوا
لمن تقدم من ناموس ويعيش ولقد حضرت مجلسا فيه جمع
ثلاثة عشر مدرسا منهم قاضي القضاة فجرى بينهم ذكر ذوي
القربى الذين حرم عليهم الصدقة فقالوا هم بنو عبد المطلب
وأن عبد المطلب هو هاشم نفسه أحفظهم يكون بجهلهم انتهى
من أصول الشريعة وقال الولي العراقي في القرآن استدلال
بالتاريخ في قوله يا أهل الكتاب لم تحاجون في إبراهيم الآية فأبطل
دعوى كل أنه يهودي أو نصراني بقوله وما أنزلت التوراة إلا من بعده
من بعده بين الاستدلال ولطائفه وقال غيره من فوائده أنه نفع
رئيس الرؤساء اليهودي الذي أظهر كتابا فيه أنه عليه السلام
أسقط الجزية عن أهل خيبر وفيه شهادة علي بن أبي طالب
وغيره من الصحابة فحمله إلى رئيس الرؤساء فعرضه بعض خبرة الناس بشأنه
فقال الحافظ أبو بكر الخطيب بعد تأمله هذا مزور فقيل له
من أين فقال فيه شهادة معاوية وإنما أسلم بعد الفتح وخيبر
فتحت سنة سبع وشهادة سعد بن معاذ وقد مات يوم بني
قريظة قبل فتح خيبر بسنتين انتهى ملخصا ذكره الجلال
السيوطي قال السخاوي ومن فوائد التاريخ موعظة وعلو همة
وتزهد وتبيانات بل وقد وغيرها وكلا نقص عليك
من أنباء الرسل الآية لكن في التاج السبكي في معيد النعم المؤرخون
على شفا جرف هار لتسلطهم على الأعراض بالأغراض وربما نقلوا
من أناس تعصبا أو جهلا واعتمادا على نقل من لا يوثق به إلى
غيرها فعلى المؤرخ أن يتقي الله تعالى وقال الشيخ الوالد يعني

الصفحة الثانية منها

الفسنطيني ووفيلته ورحلة القلصادي وأشياء من كناشة الملي أحمد زروق وفهرسة ابن غازي والروض الهتون له وتاريخ النحاة للسيوطي وتاريخ ... ومعجمه الصغير وبعض فوائد الإمام أحمد الونشريسي والروايات النسوية له وثلاثة أجزاء من النجم الثاقب لابن صعد التلمساني وتأليف الملالي في مناقب السنوسي وفهرسة المنجور وعبد الواحد الشريف وذيل الديباج للقاضي بدر الدين القرافي وغيرها من المعاجم والمجاميع إلى أشياء أخرى من بطون كتب الفقه وغيرها ومما يستدفع به من أدواء الرجال الكثيرين والنبويين جعل الله ذلك كله خالصا لوجهه وموجبا للفوز لديه بفضله وأمانه ذهوانا ابن أحمد ... الفراغ من تأليفه يوم الجمعة مستهل صفر عام اثني عشر وأربع ... وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

سوى أسماء من كتبه جامعه وملخصه أحمد بابا بن أحمد

التنبكتي المالكي السني وفقه الله تعالى

... نقلت هذه النسخة من

نسخة من قال نقله من خطه

مؤلفه من غير زيادة ولا

نقصان إلا ما

خفي

أبطل

...

بن ... عبد الفقير الحقير المضطر لعفو مولاه عن خطاياه

مؤدب الصبيان محمد بن محمد بن علي بن الحاج أبي الجزائري

أصلا وذلك للشيخ العلامة الفقيه البهامة

شيخنا ومدرستنا سيدي أحمد التوغارمية

طرابلس غرب مدرس بالجامع الأعظم

... منها وهو جامع ولي الله تعالى

سيدي ... باشا نفع

الله به الجميع

... أمين

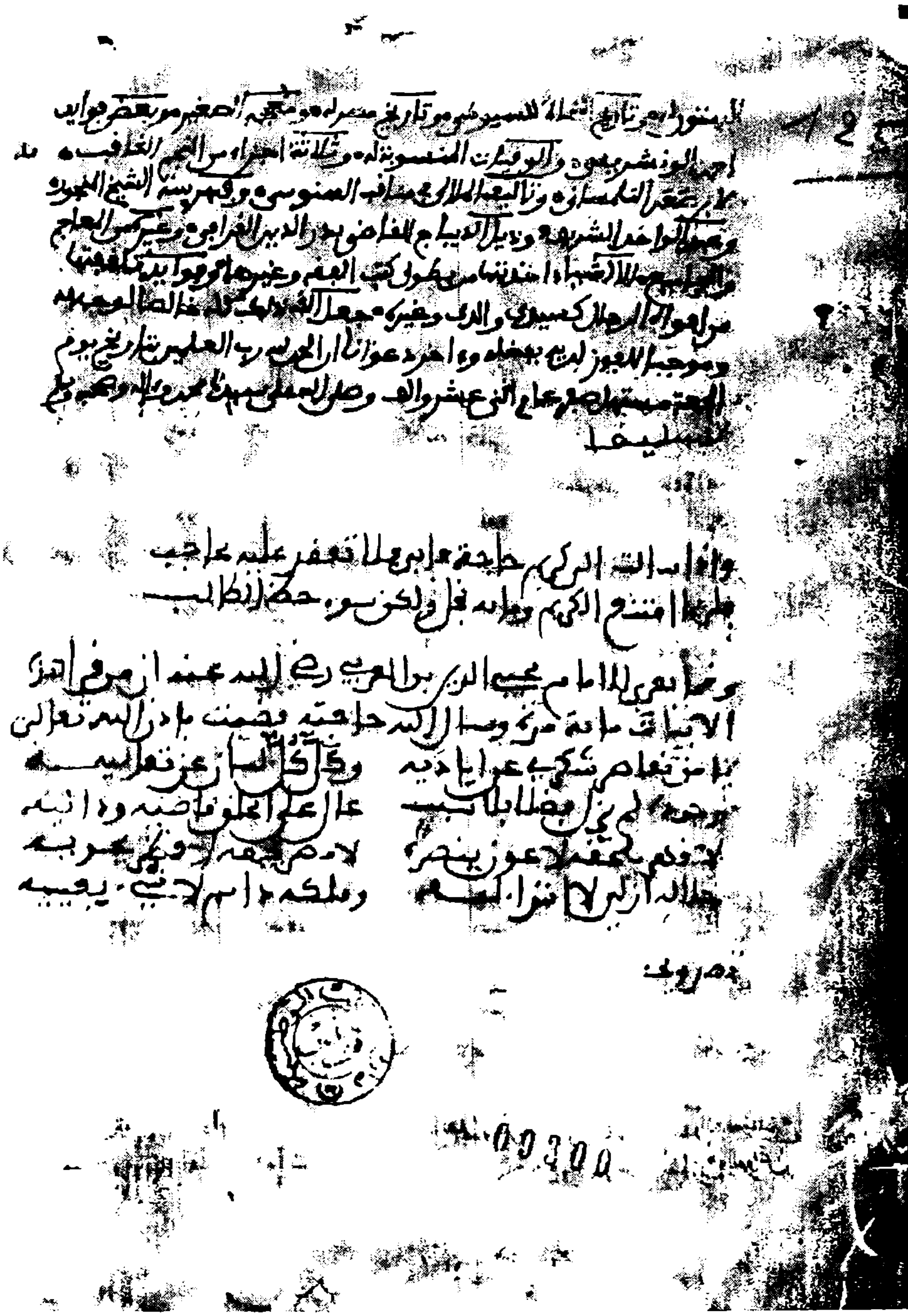
الصفحة الآخرة منها

ابن غازي والروض الهتون له وتاريخ الخلفاء للسيوطي وتاريخ مصر له
ومعجم الصغير وبعض فوائد الإمام أحمد الونشريسي والوفيات
المنسوبة له وثلاثة أجزاء من الجزء الثاني لابن صعد التلمساني وتآليفا
الكبير مناقب السنوسي ومجموعة الشيخ المجذوب وعبد الوا
حد الشريف وذيل الديباج للقاضي بدر الدين القرافي وغيرها
من المعاجم والجاميع التي أنشأ. أختا نقلها من بطون كتب الفقه وغير
ها ومن أفواه تلقفتها من أفواه الرجال بسبيطة والملح وغيرها فجعل
الله ذلك كله خالصا لوجهه الكريم وموجبا للفوز لديه بفضله

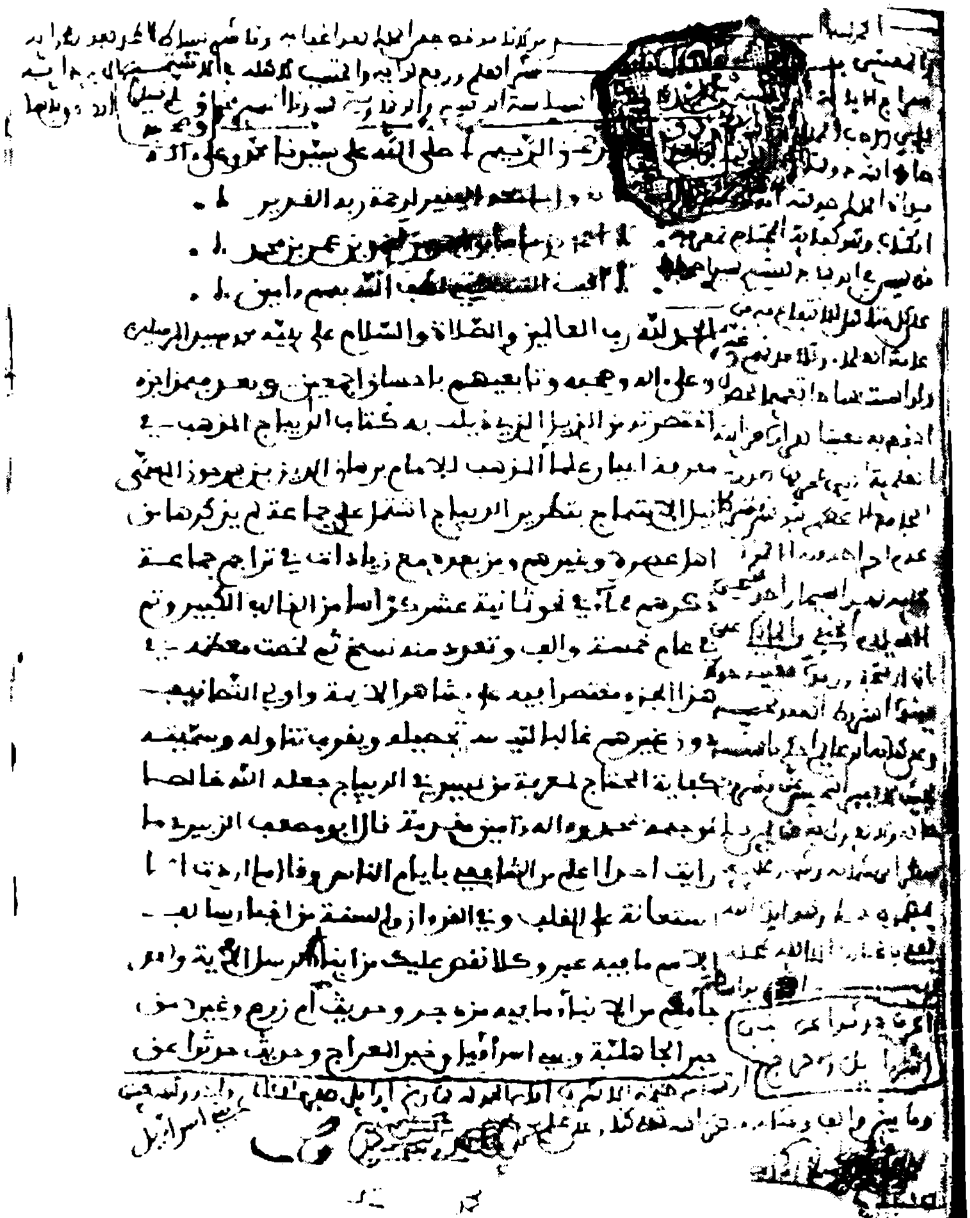
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين بتاريخ يوم
الجمعة مستهل محرم عام اثني عشر والف
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
وسلم تسليما كمل الكتاب المبارك بحمد الله
تعالى وحسن عونه وكان الفراغ منه يوم
الأحد الأخير من ربيع الثاني عام ثلاث
وأربعين ومائتين والف
اهـ
وإن تجد عيبا فسد الخللا جل من لا عيب فيه وعلا

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم تسليما إلى يوم الدين وآخر دعوانا أن الحمد
لله رب العالمين

الصفحة الآخرة من مخطوطة دار الكتب الوطنية بتونس 14.897



الصفحة الآخرة من مخطوطة دار الكتب الوطنية بتونس 9300


بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله

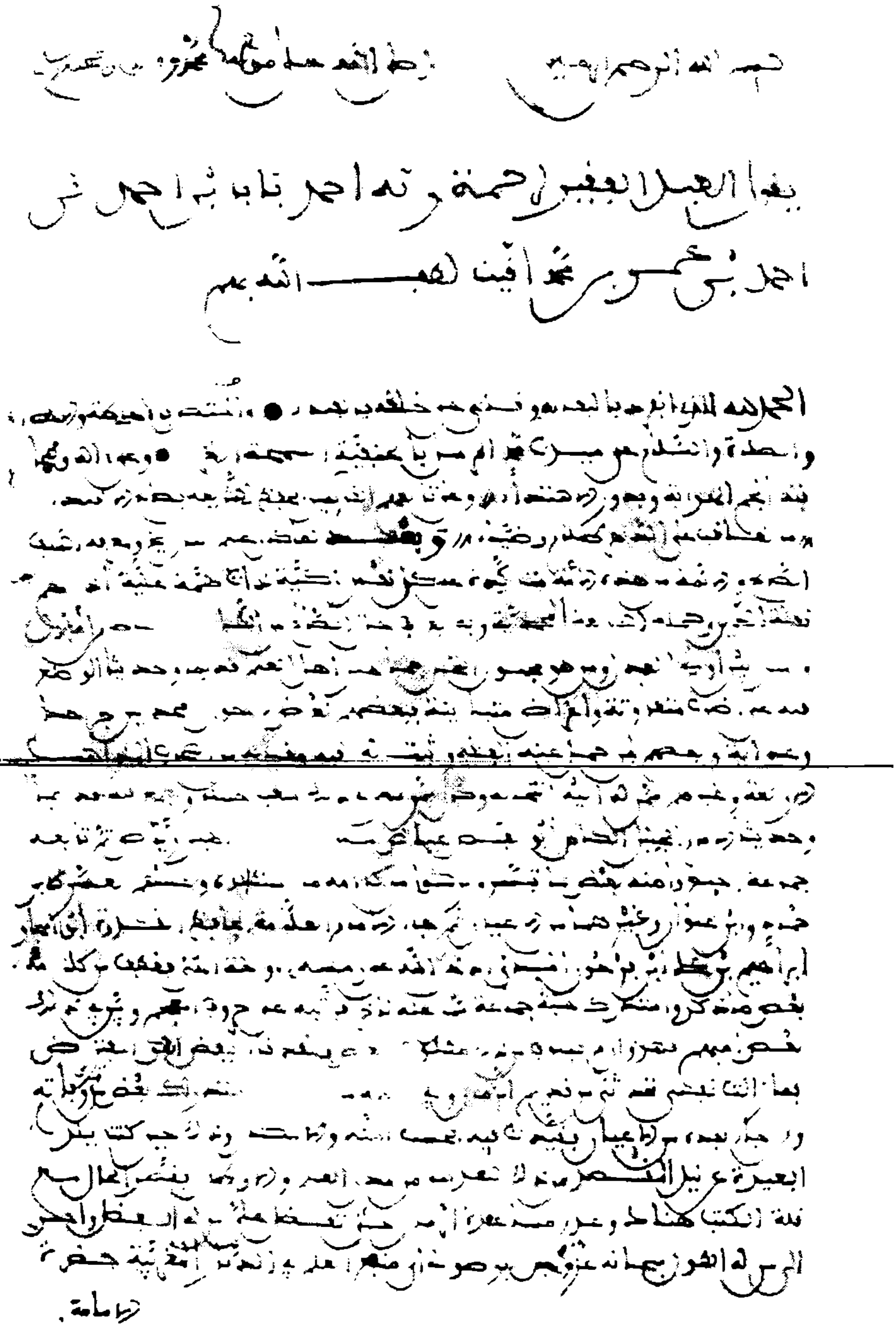
قال الشيخ الفقير لرحمة ربه القدير [illegible]

[illegible] بن عمر [illegible]

[illegible] لطف الله به آمين

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد المرسلين وعلى آله وصحبه وتابعيهم بإحسان أجمعين وبعد فهذا جزء اختصرته من الجزء الذي ذيلت به كتاب الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب للإمام برهان الدين ابن فرحون اليعمري [illegible] بتطريز الديباج اشتمل على جماعة لم يذكرهم [illegible] أهل عصره وغيرهم ومن بعده مع زيادات في تراجم جماعة ذكرهم [illegible] في ثمانية عشر كراسا من القالب الكبير وتم [illegible] في عام خمسة وألف وتعددت منه نسخ ثم لخصت [illegible] هذا الجزء مقتصرا فيه على [illegible] غيرهم [illegible] تحصيله ويقرب تناوله [illegible] كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج جعله الله خالصا [illegible] قال أبو مصعب الزبيري ما رأيت أحدا أعلم [illegible] بأيام الناس [illegible]

الصفحة الأولى من مخطوطة دار الكتب الوطنية بتونس 14597



بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

يقول العبد الفقير إلى رحمة ربه احمد بابا بن احمد بن احمد بن عمر بن محمد اقيت لطف الله به

الصفحة الأولى من نيل الابتهاج وتليها الآخرة منه، مخطوط دار الكتب الوطنية بتونس (12877). ديباجته مخالفة لما في المطبوع وغيره من النسخ، وايضا النهاية

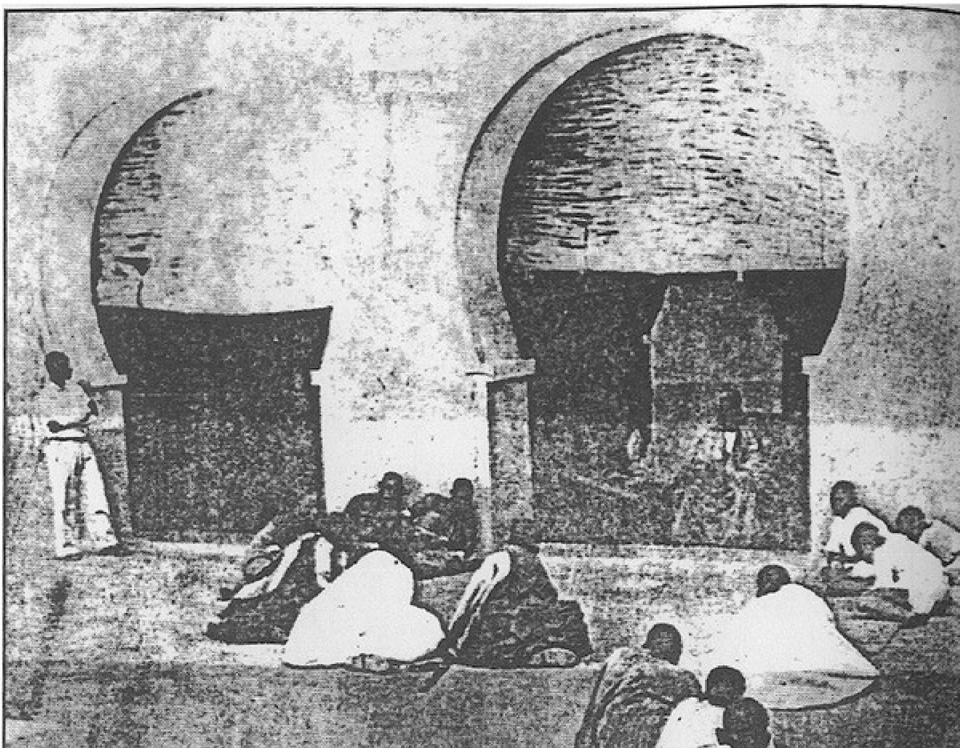
من العلمـاء وإن هذه وفق من كتابه [illegible] [illegible] ووجد فيه
[illegible] وأن [illegible] أخبر مكتوبة [illegible]
[illegible]
[illegible] وبعض [illegible] [illegible] وانجم [illegible]
[illegible] الله من [illegible] صعد [illegible]
عند الله [illegible] مذهب [illegible] وبعد هذه الشيخ
[illegible] للشيخ [illegible] وبعد [illegible]
[illegible]
[illegible] الكتاب في صحنا [illegible]
[illegible] ومن بعض الجامع الكبير واشيا [illegible] من [illegible]
الكتب [illegible] وغيرهما [illegible] جمع [illegible] تعالى وعونه [illegible]
[illegible] تعالى
[illegible]
[illegible] جمعهم [illegible]
[illegible] جمعنا الله تعالى معهم وحشرنا [illegible]
في زمرة [illegible] ونبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] وصلى الله على
سيدنا محمد وآله صلاة [illegible] [illegible] ورضي [illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
في رجب سنة [illegible]
[illegible]

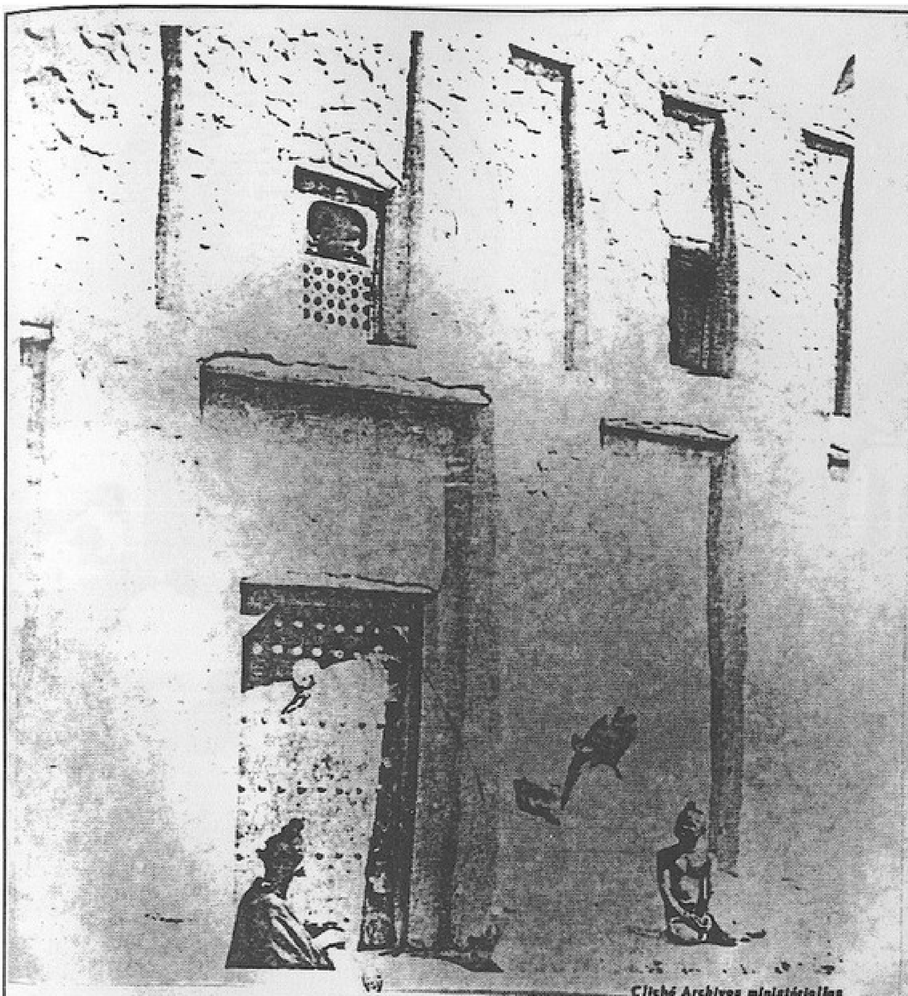
بلوامع الفضل والمنة أعمّ الله تعالى نبيه ووالديه الجنة
وكل مؤمن ومؤمنة واسع الرحمة

الصفحة الأخيرة منه



من المكتبة الوطنية بباريس (قسم الخرائط والصور) : وثائق بيداغوجية أفريقية (Ad 1145)

V ـ مسجد بوڭدوڭو



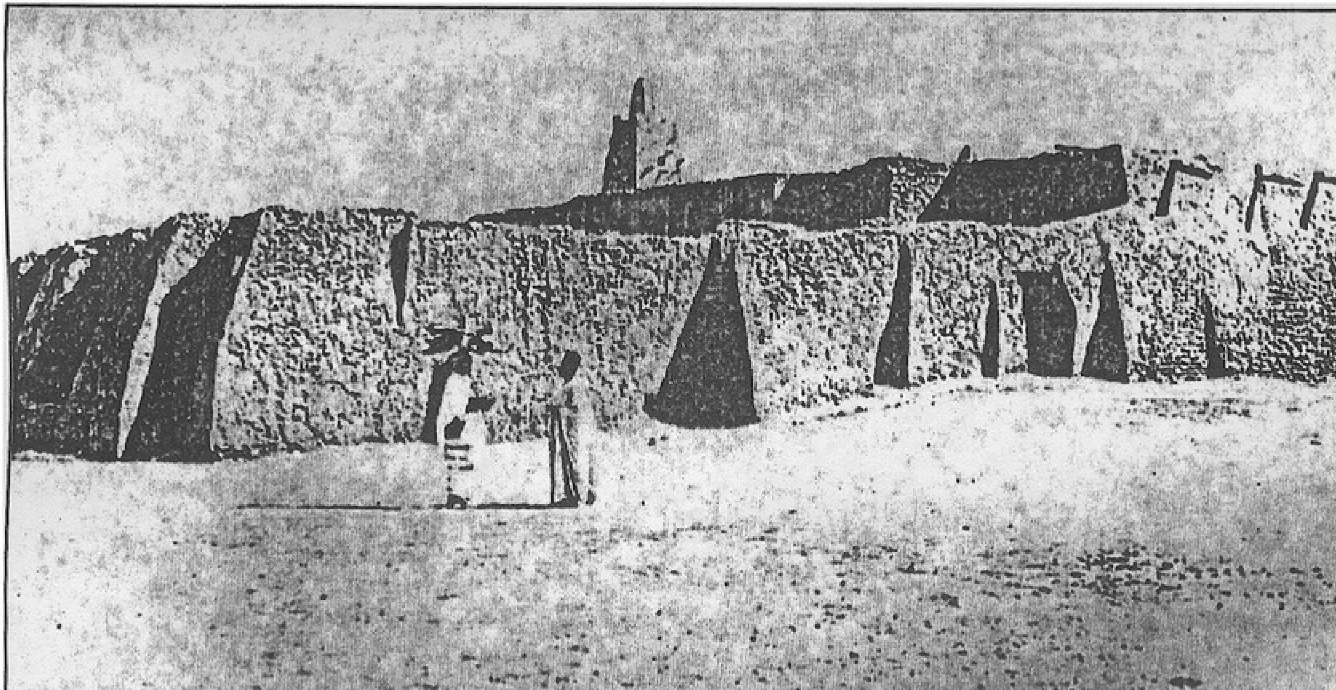
Cliché Archives ministérielles

من المكتبة الوطنية بباريس (نفس المرجع)

VI ـ منزل قديم بتنبكت

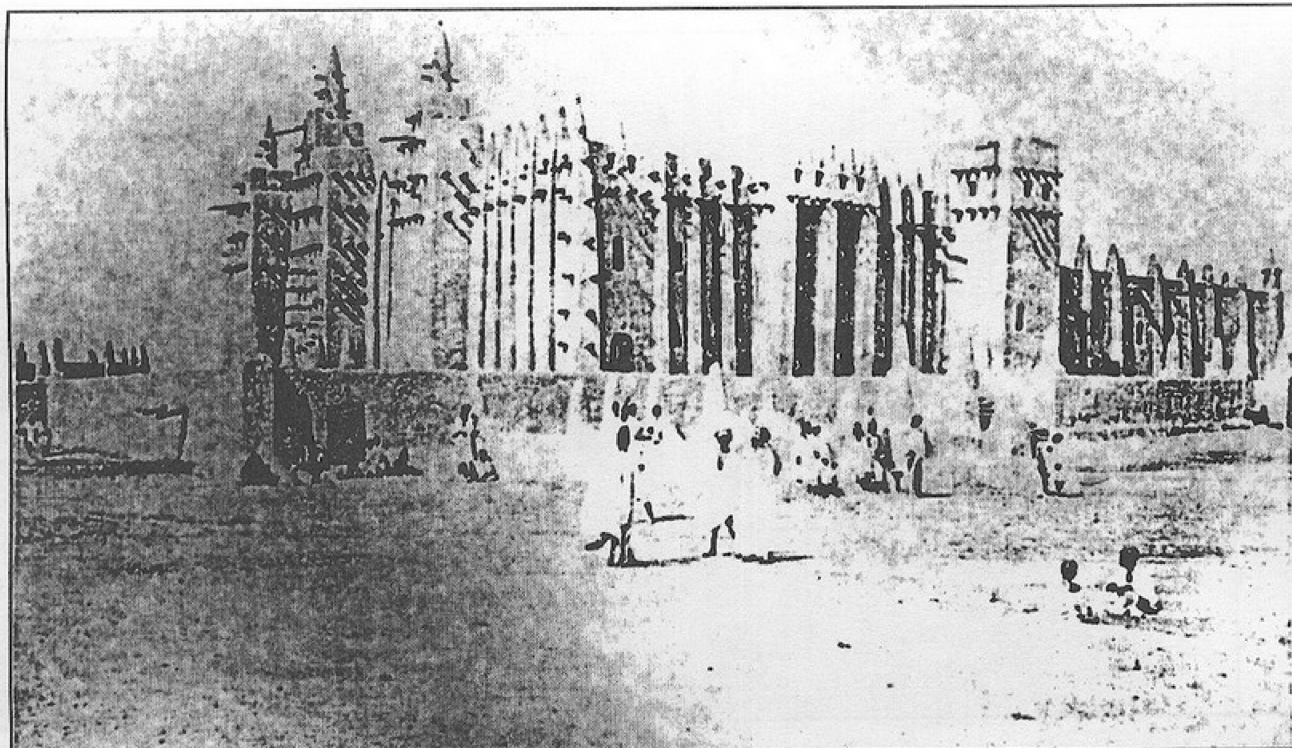
مبني بالطين يظهر في بابه ونوافذه تقليد المغاربة.

قال ع. السعدي عن تنبكت : «لم تاتها الحضارة إلا من المغرب لا في الديانة ولا في المعاملات (ت.س.، ص 21)



من المكتبة الوطنية بباريس (قسم الخرائط والصور) : وثائق بيداغوجية أفريقية «عواصم الغرب الإفريقي» (Ad 1145)

III ـ تنبكت (مبانيها في القرن 10هـ وفي بداية القرن 11هـ كانت من الطين)



من المكتبة الوطنية بباريس (نفس المرجع)

VII ـ أمام مسجد جني

يظهر السودانيون بلباسهم الأبيض كما كان قد شاهدهم ابن بطوطة في أيام الجمعة

فهرست الأشعـار

القافية	البحر	أول البيت	الناظم	عدد الأبيات	رقم الترجمة
الألف المقصـورة					
أبنـي الورى	الطويل الرجز	عهود مقصورة	أبوعبدالله المقري وإبراهيم بن حكم أبو زيد المكودي	1 4	104 250
الهمزة المضمومة					
الأنواء	الخفيف	لا تلوموا	عبد الرحمان بن الشحنة	2	253
الباء المضمومة					
معايبُـه	الطويل	ومن ذا الذي	ينسب لبشار بن برد وغيره		105و320
الباء المكسورة					
كتاب مذهب اللباب	الوافر الكامل المتقارب	إذا الأحباب احفظ لسانك لقد فاتك	أبو سعيد بن لب	1 2 2	395 475 316
الباء الساكنـة					
القشيب	المتقارب	لقد علم	محمد الصريحي	3	504

القافية	البحر	أول البيت	الناظم	عدد الأبيات	رقم الترجمة
التاء المكسورة					
بنكبة	الطويل	أنا لمريدي	أحمد زروق	3	79
غيبتي		تبدت	ابن المفسر البجائي		451
صورة	الطويل	إذا لم يكن	محمد بن عرفة	3	497
زينة		يمينا	الأبي	2	497
الأئمة		وما بال	ابن عرفة	1	506
الجيم المكسورة					
بالفرج	المتدارك	اشتدي أزمة	محمد التازي	2	623
الحاء المفتوحة					
المقبحا	الطويل	إذا ما شئت	أحمد بن الفرات	2	47
الدال المضمومة					
الرفد	الطويل	وعلامة		8	497
رشد		أبان به		1	497
سعود	المتقارب	رماني	محمد الدماميني	2	518
الدال المفتوحة					
الإفادة	المجتث	لا ترج زيدا	الخضر الأنصاري	2	153و154
العدا	المتقارب	أمولاي عطفا	عبد الله الغرناطي	2	201

القافية	البحر	أول البيت	الناظم	عدد الأبيات	رقم الترجمة
		الدال المكسورة			
السهاد	الوافر	أعادلتَيَّ		2	593
واحد	السريع	وليس لله	أبو نواس	1	658
الاعتقاد	المتقارب	إذا أخرج الدهر		2	527
		الراء المضمومة			
السرور	الوافر	أنست		3	59
مستطير	الوافر	لهان	حسان بن ثابت	1	672
جوهر	السريع	خال على خدك	محمد البدوي الأندلسي	4	468
		الراء المكسورة			
للمسافر	الطويل	لعمري	ابن حجر	2	585
الباري	البسيط	قصدي المؤمل	محمد بن جزيء	3	448
الاختصار	الوافر	قصدت	ابن البنا المراكشي	3	15
عرار	الوافر	تمتع	الصمة القشيري	1	59
عوار	،،	أما آن أُرعواؤك	أبو سالم التازي	11	121
إعذاره	الكامل	ماذا أعد	محمد الشران	2	392
		الصاد المضمومة			
قصاص	الكامل	لا تسفكن		1	343
		الضاد المفتوحة			
الرضى	الطويل	وهبك وجدت	فرج بن أحمد بن قاسم ابن لب التغلبي الغرناطي	2	395

القافية	البحر	أول البيت	الناظم	عدد الأبيات	رقم الترجمة
		الطاء المكسورة			
البساطي	الخفيف	مات	الشهاب المنوفي	2	533
		العين المضمومة			
يتنوع	الطويل	ولم أنس	أبو عبد الله البساطي	3	533
تقنع	الكامل	والنفس	أبو ذؤيب الهدالي		593
		العين المكسورة			
الدمع	السريع	لما اختفت	محمد بن إبراهيم الشران الغرناطي	2	561
		العين الساكنة			
صنع	الطويل	كذاك		1	529
		الفاء المفتوحة			
كفى	البسيط	أيا إماما	محمد الفشتالي	2	479
الكفا	السريع	جفوت	محمد بن عطاء الله	2	553
		الكاف المفتوحة			
الأشراكا	الكامل	يا قلب		2	464

القافية	البحر	أول البيت	الناظم	عدد الأبيات	رقم الترجمة
الكاف الساكنة					
مشارك	الوافر	إله الخلق	محمد بن أحمد بن عطاء الله	2	553
اللام المضمومة					
سبيله	الطويل	أيا طالبين	الأبي	7	497
اللام المفتوحة					
تتلى	الطويل	يعز		1	439
اللام المكسورة					
الأوائل	الطويل	أتيت أخيرا		1	105
علي	الطويل	وأفضل	أبو القاسم النويري	2	560
رجل	البسيط	علم وحلم	..	1	455
الكمال	الوافر	إما شِئتِ	حُمَيد	2	21
العوالي	الوافر	دع الحسّاد	علي بن وفا الشاذلي	6	360
آماله	السريع	يفرَح	سليمان الغافقي	2	167
حالْ	السريع	دوام الحال	محمد بن إبراهيم الشران الغرناطي	15	561
الميم المضمومة					
معجم	الطويل	وما ينفـع			534

القافية	البحر	أول البيت	الناظم	عدد الأبيات	رقم الترجمة
الميم المفتوحة					
تحتما	الطويل	صلاة	محمد الصغير النيجي	2	593
كريه	الوافر	إذا ما شئت		2	21
السلامة	الوافر	رأيت		3	59
الميم المكسورة					
دمي	البسيط	إن كان	ابن مرزوق الحفيد	1	529
حرم	البسيط	من يأخذ	محمد الشمني المغربي	2	540
الأفهام	الكامل	أبديت	البدر الدماميني	3	39
الحمام	المتقارب	بلغت	محمد بن عرفة	4	497
النون المفتوحة					
الغنا	الكامل	يا صاح	أبو سليم التازي	7	121
جنة	الرمل المجزو	جنة العالم	سعيد بن ليون التجيبي	3	174
النون المكسورة					
يرديني	البسيط	بليت		2	110
إحسان	البسيط	والناس أكيس		1	105و320
الدين	البسيط	أصبحت	ابن النحوي، أبو الفضل يوسف	2	672
رماني	الوافر	أعلمه الرماية		1	477
الحين	السريع	لاما	البدر الدماميني	2	518
النون الساكنة					
فتن	السريع	ما تمت الدنيا	سعيد بن ليون التجيبي	3	174

القافية	البحر	أول البيت	الناظم	عدد الأبيات	رقم الترجمة
الواو المكسورة					
لهو	الوافر	مضت	ابن قنفذ	3	40
الياء المفتوحة					
متتالية	الكامل	الفقر	ابن قنفذ	2	40
المحيا	الهزج	إذا ما شئت		2	21

تخميسات

تخميس أبيات ابن عرفة الأربعة المذكورة في حرف الميم المكسورة، من المتقارب. أولها :

بلغت الثمانين بل جزتها

فهان على النفس صعبُ الحمامْ

في الترجمة 497 .

الأسماء والنسب المضبوطة بالكفاية

في الترجمة

المدارس المذكورة في الكفاية
والمترجمون الذين لهم علاقة بها
(مذكورون بأرقامهم)

بمصر والشام :

1 – **الأشرفية** درس بها 376، 391، 562.
2 – **البرقوقية** نزل بها 92، وأقرأ وأفتى بها 163، كما درس بها 185، 376، 533.
3 – **التُّجيبية** ولي مشيختها 476.
4 – **تربة الملك الناصر** ولي مشيختها 533.
5 – **جامع الأزهر** قطنه 376، وتصدر به للتدريس 481 و 518، ودرس به 399 و 694.
6 – **الجامع الطولوني** أقرأ به 185، 375، 325.
7 – **الجمالية** أقرأ به 375 و 533.
8 – **الشيخونية** كانت أكبر مدرسة بمصر. درس بها 481، 533 ثم تركها للشهاب بن تقي، و 484، 391، 585 و 132، 325، وولي تدريسها ودرس بها 692.
9 – **الصالحية** درس بها 533، واعتزل بها 202.
10 – **الضرغمشتية** درس بها 484.
11 – **الظاهرية** درس بها 498، 156، 292.
12 – **العثمانية**
13 – **الغورية** خطب بها 636.
14 – **الفاضلية**
15 – **القمحية** ولي تدريسها بعد والده 260 ثم 533 وولداه، وتولى مشيختها 519.
16 – **الكاملية** ولي مشيختها 6.
17– **المؤيدية** كان 554 إماما بها.
18 – **المسلمية** ولي تدريسها 536.
19 – **المنصورية** نازع في تدريسها البرهان الأخنائي 481، ومات بها: 14، كما ناب في تدريسها 694.
20 – **الناصرية** ولي مشيختها 533.
21 – **النجمية** درس بها 484.

بالمغرب

1 – **جامع الشرفاء (مراكش)** درس وأفتى به أحمد باب التنبكتي.
2 – **جامع الأندلس (فاس)** كان 321 إماما به، و 373 خطيبا.
3 – **جامع القرويين (فاس)** درس به 148، وأم به وخطب 590، كما خطب به 622.
4 – **مدرسة أبي الحسن المريني (المصباحية) (فاس)** درس بها 70، 305. وأول من درس بها مصباح الياصلوتي وإليه نسبت 657.
5 – **مدرسة أبي عنان (العنانية) (فاس)** درس بها 652.
6 – **مدرسة العطارين (فاس)** عرض على 528 تدريس الفقه بها، فأبى.

بالجزائر

1 – **الجامع الأعظم (تلمسان)** أقرأ به : 210؛ 401 وصلي عليه فيه.
2 – **جامع بجاية الأعظم** خطب به 313 وتصدر للتدريس به 571 ودرس به 687.
3 – **مدرسة الولي الحسن أبركان (تلمسان)** أبى 610 أخذ غلاتها بعد إشارة السلطان بذلك.

بتونس :

1 – **الجامع الأعظم** كان إماما به 497.
2 – **جامع الزيتونة** كان إماما به 412، 311، 551، 666، كان يقوم فيه العشر الأواخر من رمضان وقتل به 847.

بالأندلس :

1 – **جامع شاطبة** كان خطيبا به 388.
2 – **جامع المرية الأعظم** أقرأ به 31.
3 – **جامع غرناطة الأعظم** كان خطيبا به 319.
4 – **المدرسة اليوسفية** درس بها 120، وكانت أنوه مدارس غرناطة.
5 – **النصرية** درس بها 395.

باليمن :

1 – **جامع زبيد** درس به 518.

السودانيون المترجمون بالكفاية

وعلماء مغاربة ارتحلوا إلى السودان ونشروا العلم به

من أسرة المؤلف	أرقام تراجمهم
1 – أحمد بن عمر بن محمد أقيت، جد المؤلف	86
2 – أحمد بن أحمد بن عمر بن محمد أقيت، والد المؤلف	94
3 – أحمد بن محمد بن سعيد (سبط محمود بن عمر بن محمد أقيت)	95
4 – أحمد بن أحمد بن أحمد بن عمر بن محمد أقيت، المؤلف	704
5 – أبو بكر بن أحمد بن عمر بن محمد أقيت، عم المؤلف	137
6 – العاقب بن محمود بن عمر بن محمد أقيت إبن أخي جد المؤلف	393
7 – عبد الله بن عمر بن محمد أقيت، شقيق جد المؤلف	226
8 – محمد بن محمود بن عمر بن محمد أقيت، ابن جد المؤلف	641
9 – محمود بن عمر بن محمد أقيت، شقيق جد المؤلف	655

من غير أسرة أقيت :

1 – العاقب الأنصمني المسوفي، من أهل تَكْدَة	392
2 – عبد العزيز التكروري..	277–276
3 – محمد بن أحمد، التارختي **أيْدَحْمَد**	631
4 – محمد بَغَيُعُ، شيخ المؤلف	646
5 – مخلوف بن علي بن صالح، البلبالي	656
6 – النجيب بن محمد، شمس الدين، التكداوي الأنصمني	665

من العلماء الذين ارتحلوا إلى السودان ونزلوا به :

1 – عبد الرحمان بن علي، القصري الفاسي (سُقَيْن)	267
2 – محمد بن عبد الكريم، المغيلي التلمساني التواتي **ابن عبد الكريم**..	615
3 – عبد الله بن أحمد بن سعيد، الزموري................	225

فهرس المترجمين

تنبيهات :

1 – الأرقام بعد أسماء المترجمين هي أرقام تتابعهم في الكتاب وفق ترتيب المؤلف لهم. وقد رقمنا حتى الإعادات في شكل نسب أو شهرات. وذلك رغم جعلنا الأسماء المتعلقة بها بعد علامة (=) قصد الإحالة عليها عادة. لكن ارتأينا إراحة القارئ من البحث مرتين.

2 – الكنى مدرجة في المسارد من غير اعتبار بداياتها: أب أو إبن. فأبو القاسم مثلا في حرف القاف. وداخل بعض التسميات يوجد مثلا فلان بن أبي الخير بعد فلان بن أحمد.

3 – ما اشتهر به الشخص يأتي في نهاية التسمية بعد نقطتين مكتوباً بحروف بارزة.

4 – اقتصرنا في ما يخص النسب على التي تكاد تقترب من الشهرات في الغالب أو التي هي ضرورية لتمييز المسمى أو تدعيم اسمه عند غياب الشهرة، وهي نسب تدل على الأصل أو البلد أو المهنة.

5 – الترتيب المعجمي يشمل الأب والجد، أي الاسم الثالث. وعند غياب اسم الأب تخضع الشهرة أو النسبة للترتيب.

الهمزة

حرف الباء

حرف التاء والثاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الذال

حرف الراء

حرف الزاي

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد والضاد

حرف الطاء

حرف العين

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الواو

حرف الياء

ثبت المراجع

1 - المراجع العربية

* ابن الأبار.
- كتاب التكملة لكتاب الصلة.
= **التكملة.**
* ابن أبي أصيبعة (أحمد بن القاسم).
- عيون الأنباء، في طبقات الأطباء (بيروت دار الفكر، 1376/1956).
* إقبال (أحمد الشرقاوي).
- مكتبة الجلال السيوطي (الرباط: دار المغرب، 1977).
* البخاري (أبو عبد الله محمد بن إسماعيل).
- الجامع المسند الصحيح المختصر. (بيروت مؤسسة الكتب الثقافية، 1420/1999).
- صحيح البخاري (بيروت دار إحياء التراث العربي).
* البرتلي (محمد بن أبي بكر).
- فتح الشكور، في معرفة أعيان علماء التكرور، تحقيق د. محمد حجي ومحمد إبراهيم الكتاني (بيروت دار الغرب الإسلامي، 1401/1981).
* ابن بشكوال.
- كتاب الصلة في تاريخ أئمة الأندلس.
= **الصلة.**
* ابن بطوطة.
- رحلة ابن بطوطة (بيروت دار التراث، 1388/1968)
* البغدادي (إسماعيل باشا).
- إيضاح المكنون، في الذيل على كشف الظنون (إستنبول، 1945).
- هدية العارفين، في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين (إستانبول، 1951).

* البلوي (خالد بن عيسى)
- تاج المفرق، في تحلية علماء المشرق (أو رحله البلوي)، تحقيق: الحسن السائح (المحمدية مطبعة فضالة، نشر صندوق إحياء التراث الإسلامي).
* بنسودة (عبد السلام).
- دليل مؤرخ المغرب الأقصى، الطبعة الثانية (البيضاء: دار الكتاب، 1960).
* بنمنصور (الأستاذ عبد الوهاب، مؤرخ المملكة).
- أعلام المغرب العربي (الرباط المطبعة الملكية، 1399/1979 إلى 1419/1998)، 6 أجزاء .
* البوريني.
- تراجم الأعيان، من أبناء الزمان (دمشق، 1959).
* ابن تاويت (محمد الطنجي).
- تقديمه لكتاب **جذوة المقتبس** لمحمد الحميدي (القاهرة: مكتبة نشر الثقافة الإسلامية)، ص: 6 - 10.
* التنبكتي (أحمد باب).
- نيل الابتهاج، بتطريز الديباج، مطبوع بهامش الديباج المذهب (بيروت: دار الكتب العلمية).
* الجرجاني (علي بن محمد، الشريف).
- كتاب التعريفات.
* حاجي خليفة.
- كشف الظنون، عن أسامي الكتب والفنون (إستانبول، 1360/1941).
- كشف الظنون.
* ابن حجر العسقلاني (الحافظ شهاب الدين، أبو العباس أحمد بن علي الشافعي).
- لسان الميزان، الطبعة الثانية (بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، 1390/1971).

- الدرر الكامنة (حيدر أباد، 1929 - 1931).
- إنباء الغمر، بأبناء العمر.
- رفع الإصر، عن قضاة مصر.

* حجي (محمد).
- الحركة الفكرية بالمغرب في عهد السعديين (الرباط دار المغرب، 1976).
- معلمة المغرب (سلا مطابع سلا، 1413/1992)، ج 5.

* ابن حزم.
- جمهرة أنساب العرب (القاهرة).

* الحموي (ياقوت).
- معجم البلدان، الطبعة الأولى (القاهرة: مطبعة السعادة 1323/1906).
- إرشاد الأريب أو معجم الأدباء (مصر مطبوعات دار المامون).

* الخالدي (طريف)
- دراسات في تاريخ الفكر العربي والإسلامي، الطبعة الأولى (بيروت دار الطليعة للطباعة والنشر، 1977).

* ابن الخطيب السلماني.
- نفاضة الجراب.
- الكتيبة الكامنة.
- الإحاطة، تحقيق ع. عنان، الطبعة الثانية (القاهرة مكتبة الخانجي، 1393/1973 إلى 1397/1977)، 4 أجزاء.

* ابن خلدون (عبد الرحمان بن محمد، الحضرمي).
- العبر، وديوان المبتدأ والخبر.

* ابن خلكان (شمس الدين).
- وفيات الأعيان، وأنباء أبناء الزمان (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية).

* خليل (الشيخ، ابن إسحاق، المالكي).
- مختصره.

* دوزي.
- تكملة المعاجم العربية.
- المعجم المفصل لأسماء الملابس عند العرب (بيروت: مكتبة لبنان، 1845).

* الذهبي (محمد).
- ميزان الاعتدال، في نقد الرجال (دار الكتب العربية، 1382/1963).
- سير النبلاء.

* ابن رشد الجد.
- البيان والتحصيل.

* الزبيدي (مرتضي الحسيني).
- تاج العروس.

* ابن الزبير.
- صلة الصلة.

* الزركلي (خير الدين).
- الأعلام، الطبعة الرابعة (بيروت: دار العلم للملايين، يناير 1979).

* ابن الزيات التادلي.
- التشوف، إلى رجال التصوف، تحقيق أحمد التوفيق (الرباط: جامعة محمد الخامس، منشورات كلية الآداب، 1404/1984).

* ابن زيدان (عبد الرحمان).
- إتحاف أعلام الناس، بجمال أخبار حاضرة مكناس (الرباط المطبعة الوطنية، 1349/1930 إلى 1352/1933)، 5 أجزاء.

= الإتحاف.

* السبكي (تاج الدين).

- طبقات الشافعية، تحقيق محمود محمد الطناجي وعبد الفتاح محمد الحلو (مطبعة عيسى البابي الحلبي، 1383/ 1964).

- معيد النعم، ومبيد النقم (ليدن، 1908، القاهر، مرات).

* سحنون.

- المدونة، الطبعة الجديدة (بيروت دار صادر).

* السخاوي (شمس الدين محمد بن عبد الرحمان).

- الضوء اللامع، لأهل القرن التاسع (القاهرة مكتبة القدسي، 1303هـ إلى 1355هـ)، 12 جزءا.

* سركيس (يوسف).

- معجم المطبوعات العربية والمعربة (القاهرة، 1928).

* ابن سعد.

- طبقات ابن سعد.

* السعدي (عبد الرحمان).

- تاريخ السودان.

* السلمي.

- طبقات الصوفية (ليدن، 1960).

* السيوطي (عبد الرحمان).

- لب اللباب، في تحرير الأنساب (بغداد مكتبة المثنى).

- حسن المحاضرة، في أخبار مصر والقاهرة.

- نظم العقيان، في أعيان الأعيان.

* أبو شامة (عبد الرحمان، المقدسي).

- كتاب الروضتين، في أخبار الدولتين (بيروت: دار الجيل) ج: 1.

* الصفدي (صلاح الدين).

- الوافي بالوفيات، الطبعة الثانية باعتناء هلموت ريتر (فيسبادن: فرانز شتاينر، 1381/ 1961).

* طاش كبري زادة (أحمد بن مصطفى).
- مفتاح السعادة، ومصباح السيادة (القاهرة: دار الكتب الحديثة، مطبعة الاستقلال الكبرى).
* العبدري (محمد بن محمد الحيحي).
- رحلة العبدري، (الرحلة المغربية) تحقيق محمد الفاسي (الرباط: منشورات جامعة محمد الخامس، 1968).
* ابن عبد الملك المراكشي.
- الذيل والتكملة (بيروت: دار الثقافة)، وتحقيق إحسان عباس (بيروت: دار صادر).
* ابن عسكر (محمد الحسني الشفشاوني).
- دوحة الناشر، تحقيق د. محمد حجي (الرباط: دار المغرب، 1396/ 1976).
* العكبري (محب الدين).
- إملاء ما من به الرحمان (مصر: المطبعة الميمنية، 1321هـ).
* ابن العماد (أبو الفلاح عبد الحي الحنبلي).
- شذرات الذهب، في أخبار من ذهب (بيروت: المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع).
* عنان (عبد الله).
- فهارس الخزانة الملكية (قسم التاريخ والرحلات) (الرباط: المطبعة الملكية، 1400/ 1980).
* عياض (القاضي).
- ترتيب المدارك، وتقريب المسالك، في معرفة أعيان مذهب مالك (الرباط: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية).
* ابن غازي (أبو عبد الله محمد، العثماني).
- الروض الهتون، في أخبار مكناسة الزيتون (الرباط: المطبعة الملكية).
- التعلل برسوم الإسناد، أو فهرس ابن غازي، بعد انتقال أهل المنزل والناد، تحقيق محمد الزاهي (البيضاء: دار المغرب، 1399/ 1979).

* الغبريني (أحمد).
- عنوان الدراية، فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، الطبعة الأولى (الجزائر المطبعة الثعالبية، 1328/ 1910).
* الغزي (نجم الدين الدمشقي).
- الكواكب السائرة (بيروت: المطبعة الأمريكية، 1945 - 1959).
* ابن فرحون (برهان الدين إبراهيم).
- الديباج المذهب، في معرفة أعيان علماء المذهب (بيروت دار الكتب العلمية).
* ابن القاضي (أحمد).
- لقط الفرائد، من لفاظة حقق الفوائد، تحقيق د. محمد جمي (ضمن ألف سنة من الوفيات)، الرباط: دار المغرب، 1396/ 1976.
- جذوة الاقتباس.
- درة الحجال.
* القرافي (بدر الدين).
- توشيح الديباج، تحقيق أحمد الشتيوي (بيروت دار الغرب الإسلامي، 1403/ 1983).
* ابن القنفد (أحمد).
- شرف الطالب، تحقيق د. محمد حجي (ضمن ألف سنة من الوفيات)، الرباط دار المغرب، 1396/ 1976.
* ابن قيم الجوزية.
- الطب النبوي، تحقيق الشيخ محمد علي العطب (بيروت: المكتبة العصرية، 1420/ 1999).
* الكتاني (محمد بن جعفر).
- سلوة الأنفاس، ومحادثة الأكياس، بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس (فاس المطبعة الحجرية، 1316/ 1898).

* الكتاني (عبد الحي بن عبد الكبير).
- فهرس الفهارس والأثبات، تحقيق د. إحسان عباس الطبعة الثانية (بيروت دار الغرب الإسلامي، 1402/1982).
* كحالة (عمر رضا).
- معجم المؤلفين (دمشق، 1960).
* كعت (محمود).
- تاريخ الفتاش، في أخبار البلدان والجيوش وأكابر الناس.
* مخلوف (محمد بن محمد).
- شجرة النور الزكية، في طبقات المالكية (القاهرة: المطبعة السلفية 1349هـ).
* المرابط (عبد الله الترغي).
- «أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الحضرمي ومؤلفاته»، دعوة الحق (الرباط: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية) محرم - صفر 1407، العدد 259، ص: 113 - 125.
* المرادي.
- سلك الدرر (القاهرة، 1874).
* المراكشي (العباس بن إبراهيم).
- الإعلام، بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام (الرباط: المطبعة الملكية).
* ابن مرزوق (محمد).
- المسند الصحيح الحسن، في مآثر ومحاسن أبي الحسن (الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1401/1981).
* ابن مريم (محمد).
- البستان، في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان (الجزائر المطبعة الثعالبية 1908).
* المقري (شهاب الدين أحمد، التلمساني).
- أزهار الرياض، في أخبار عياض، تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي (المحمدية: مطبعة فضالة، صندوق إحياء التراث الإسلامي).

* المنجور (أحمد)
- فهرسه، تحقيق الدكتور محمد حجي (الرباط دار المغرب، 1976/1396)
* المنوني (محمد).
- أعمال ندوة ابن خلدون بكلية الآداب بالرباط، 1979 (الدار البيضاء مطبعة النجاح الجديدة).
* النقشندي (ناصر).
- «مخطوطات التراجم والتاريخ والسير»، في **أخبار التراث العربي**، ع 5 (يناير - فبراير 1983)، بغداد المؤسسة العامة للآثار والتراث، 1982).
* النووي.
- شرحه على مسلم (القاهرة المطبعة المصرية).
* نويهض (عادل).
- معجم أعلام الجزائر (بيروت، 1972).
* ابن أبي الوفاء.
- طبقات الحنفية (حيدر أباد، 1914).
* د. ونسنك ولفيف من المستشرقين.
- المعجم المفهرس لألفاظ الحديث (ليدن مكتبة بريل، 1936).
* الونشريسي (أحمد بن يحيى).
- المعيار المعرب، والجامع المغرب، عن فتاوي أهل إفريقية والأندلس والمغرب (الرباط وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1401/1981).
- وفيات الونشريسي، تحقيق د. محمد حجي (ضمن ألف سنة من الوفيات) الرباط: دار المغرب، 1396/1976.

● **دوريات**
- أخبار التراث العربي (نشرة معهد المخطوطات العربية التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الكويت).

2 - المراجع باللغات الأجنبية

Cattenoz (H.G.)

- Tables de concordance des ères chrétienne et hégirienne, 2éme édition, (Rabat : *les éditions techniques nord-africaines*, 1954);

Cherbonneau (Auguste)

- "Essai sur la littérature arabe au Soudan d'après Tekmilat ed-Dibadje" dans *l'annuaire de la Société archéologique de Constantine*,, 1954-5, II, pp. 31-42.

Hazarad (Paul)

- La crise de la conscience européenne : 1680-1715 (Paris : Fayard, 1961)

Hubert (Jean), Bichard-Breaud (P.) et Plancke (M.)

- Nouveaux documents sur la mise en ordinateur des donnés biographiques (Paris Centre National de la Recherche Scientifique, Institut de Recherche et d'Histoire des Textes, 1973), 89 pages.

Hubert (Jean), Souami (L.) et Sublet (Jacqueline)

- Traitement par odrinateur des données biographiques (même édition), 126 pages.

Hunwick (j.o.)

-"a new source for the biography of Ahmad Baba al-tinbukti (1556-1627), dans *bulletin of the school of oriental and African studies*, 1964, XXVII, pp. 568-593.

Al- khalidi (Tatrif)

"Islamic biographical dictionaries", in the ***MUSLIM WORLD***, 1973,VOL. 63, n°1, PP. 53-65.

Laroui (Abdallah)

_ L'histoire du Maghreb (Paris : Maspero, 1970)

Levy-Provençal (E.)

_ Les historiens des chorfa (Paris : Emile Larose, 1922), pp. 250 - 255.

Urvoy (Dominique)

_ le monde des oulémas andalous (Genève : Librairie Droz, 1978)

Zouber (Mahmoud A.)

_ Ahmad Baba de Tombouctou (1556-1627) (Paris G-P. Maisonneuve et Larose, 1977)

Vico (Giambattista)

_ Principü di una scienza nuova intorno alla comune natura delle nazioni (éd. 1725,1730,1744)

= Principes de la philosophie de l'histoire (Paris : Armand colin, 1963, Bibliothèque Cluny.) traduction par jules michelet.

Périodiques

Fichier - index (bibliographie du patrimoine culturel) n°2 (Rabat : Centre de Documentation, 1976) : Soudan

Onomasticon Arabicum : (Paris : CNRS), série.

فهرس الموضوعات

رقم الإيداع القانوني 1791 / 2000

مطبعة فضالة

زنقة ابن زيدون - المحمدية (المغرب)

الهاتف : 45. 46. 32 (023) الفاكس : 43. 46. 32 (023)